

ظفر الوالد بمظفر وآله



عبد الله محمد بن عمر المكي

الأصفي الغتالي

الدفتري الاول من تأريخ كجرات لعبد الله محمد بن عمر الشهير بالحاج الديوبندري الاصفي المكي الغفاني

ههنا ابتداء النسخة الاصلية المكتوبة بخط مؤلفها فللظنة
انها ناقصة لانه لم يوجد فيها تراجم احوال
ثلاثة سلاطين أعني اثلاثة الاول منهم

.....

ابو الجود معز الدين محمد شاه بن احمد شاه بن محمد شاه
ابن مظفر شاه

جلس على سرير السلطنة باجدا باد في السابع من شهر ربيع الاخر سنة ٨٤٠
سنة واربعين وثمانمائة ونظر بالعناية الى وزراء ابيه وعماله ولم يغير احدا
عما كان عليه من نعمة في أيامه

مولد اعطى شهاب الدين شيخى بركتى سيدنا الشيخ احمد
قدس سرته ونفعني به صاحب سر كهيچ ووفاته

نقلت من شرح لاني حامد اسمعيل بن ابراهيم على رسالة جمعها قطب
العارفين مولانا شبح الاسلام شهاب الدين احمد صاحب سر كهيچ باسم
العابد المجاهد السلطان احمد بن محمد بن مظفر في مولد الشيخ ووفاته
وعمره ما صورته انه قدس الله سرته ولد بكهتو من اعمال ناكور (?) في

سنة سبع وثلاثين وسبعائة وتوفى في يوم الخميس قبل الزوال في الرابع ٨٣٧
عشر من شوال من سنة تسع وأربعين وثمانمائة بدار مسكنه سرکهیج ٨٤٩
ونظم الشارح ابیاتا في رثائه مطلعها
ان حُزنا لنا آلم ببال نَحْنُ كالطين وهو مثل جبال
ه وبیت نازحها

طآ ومیم علی ثمانی مئاة كان دال یاء من الشوال
وبیت ضابط عمه

عمره دُلنا علی آله قطب مات يوم الخميس قبل الزوال
ورثاه بعض الشعراء في مجلس السلطان محمد بن احمد ببیتین يُعزیه
١. وضمن الدخاء له ضابط وفاته واجاد وها

جو شیع احمد امام دین ودنیا سوی فردوس می شد خرم وشاد
فلك میگفت در تاریخ آن سال شه عالم محمدا بقا باد
وفيها ای سنة تسع وأربعین في العشرين من رمضان ظهر له المولود المسعود ٨٤٩
محمود، وفي سنة خمسين سار الى اسدر وحضر في ديوانه صاحبها الراى ٨٥٠
١٥ بير بن الراى پوچا وتظاهر بالخدمة وكان منها زفاف ابنة له حسينة اليه
وحظيت (sic) عند السلطان حتى انها شفعت لابيه في استرداد اسدر له
فشفعها فيه وبُستشهد لها بما قيل

ليس الشفيع الذى يانيك متترا مثل الشفيع الذى يانيك عربانا
وفيها غزا ولاية باكر (بفتح الكاف) فشفع منير خاجهان لصاحبها الراى
٢. كيهيها على الطلعة وجل الخراج فرجع عنه، وفي ثلث وخمسين نهض الى ٨٥٣
چاقهاثير واستهدف صاحبها الراى كَنَكُداس (بفتح الكاف والنون) وكاف
ساكنة والى بين دال وسين مهملتين) ابن تزنيكداس للحرب فهلك اكثر قومه
وانهزم الى القلعة ونزل السلطان عليها [وأمر المعارج بعمل الخوض المعروف بشكر
تلج (بفتح الشين المعجمة) وفتح الكاف وسكون الراء المهملة] وتاء مثناة

فوقية مفتوحة ولام الف وجيم فالكلمة الاولى في السُكْر المعروف والثانية في الخوص الذي يزيد على عشر في عشر الى ما يمكن ان يكون) ولقد رأيتُه حوضاً محدوداً بحاجر ومدرجاً به يزيد على غلوة سلم طولاً وعرضاً، ثم امر ببناء دار السلطنة وعمارة المدينة فالتمس كنداس أن يُساحه ويُقيل عثرته فأعرض عنه فاستمدَّ بمحمود للخلاجي سلطان المندو استنفضه ٥ بفيل مبلغ له في كل منزل مصرفه ففعل ووصل الى حدّ ذهبيّ (بدال مهمة ومثناة تحنية بين هاء وواو وبعد الواو دال مهمة) وكان محمد شاه عليلاً ومع هذا نهض لقتاله الى كوتته (بضم الكاف ومثناة فوقية بين واو وهاء سواكن وراء مهمة مفتوحة وهاء) ولما من الاعمال الحصينة بچانپاتير ما يلي المندو فرجع للخلاجي الى ملكه وقَعَلَ محمد شاه من المَرَص فغطف عنانه الى ١٠

٨٥٥ احمدآباد * وفي سنة خمس وخمسين وثمانمئة ثامن شهر محرم انتقل محمد شاه الى رحمة الله تعالى ودفن عند والده متصلاً بقبو بقبو في القبة و كان عمره لما تسلطن تسع عشرة سنة ومولده سلطانپور المجاورة لنديار و به سميت البلدة سلطانپور وفي محوطة بحصار، وتوفى عمره ثمان وعشرون سنة، ومدة سلطنته ثمان سنين وتسعة اشهر واربعة ايام، وهو الذي هزم ١٥ خاخان ابن احمد البيهي ونزل على دولتآباد كما سبق بيانُه في ترجمة ابيده، وكان سلطاناً سرياً فارساً شجاعاً مطاعاً جواداً كانه المفل فيهِ وجدير به هذا البيت، يعطى الكوك ولايبالي اقلها قنطار، ولهذا كان يقل له لك بخش وكانت له سيرة حسنة واثر جميل وانقلت السلطنة بعده الى ولده احمد عليه الرحمة *

٢٠

ابو الفضل قطب الدين احمد شاه بن محمد شاه

ابن احمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه

جلس ابو الفضل قطب الدين احمد شاه بن محمد شاه على سرير السلطنة في الحادي عشر من محرم سنة خمس وخمسين وثمانمئة وكان يومًا

مشهورًا بالعناية والرعاية لساثر طبقات الناس خصوصًا عمال ابيه ولم يَعْرِفْ
 احداً منهم عن عمله وحَسَنَ به زمانه * وسبق في ترجمة ابيه وصل للخلاجي
 الى دهيو وكان قطب الدين ان ذاك بولاية ايدر ولما سمع به وصل الى ابيه
 فتفق واتفق وكان للخلاجي رجس ثر عا يستعداد يزند على مائة الف
 ٥ فارس وخمس مائة فيل ، وبلغ قطب الدين ذلك فبعد ان فرغ من العزاء
 امر بالدهليز ويقال له في الهند پيش خانة ان يتقدم الى محمودپور ثر
 خرج الى نهر مهندي (يكسر الميم والهاء وحزم النون وذل وراء مهملتين
 مكسورتين ومثناة تحتية) ونزل عليه * واما محمود للخلاجي فانه لما وصل
 الى سلطانپور وكان بها علاء الدين سهراب سلطانك دلا الى الطاعة فخرج
 ١٠ اليه وتسلم للخلاجي اعله واطفاله وجعله طليعة العسكر وفي اثناء ذلك بلغ
 للخلاجي وفاة محمد شاه فعمل له زيارة وتوجه الى زيارة ولي الله باباغور
 قدس سره ثم سار الى بهروج فلما نزل بقريه سارسا (بحزم السراء)
 وپالري (بحزم اللام) دجا امير بهروج مرجان سلطانك الى الطاعة فلم يجب
 فأمر بحصر بهروج فقال له سهراب يتوقف فتح بهروج على مدة يمكن فيها
 ١٥ فتح دار الملك ، وبعد فكمها لا مانع عن بهروج فتوجه للخلاجي الى بهودره (Sio)
 وكان له فيل سكران يسيّر امل لليش فاتفق قتله على حوص برنامة وذلك
 لان جميعاً من البهمن كانوا على اللوص منهم المشتغل بالطبخ ومنهم بالغسل
 على علاتهم عند الأكل فتركهم الفيل ولم يجدوا مخلصاً منه الا بقتله فعلى
 ما فيل ، الكثرة تغلب الشجاعة ، اجتمعوا عليه وقتلوه وليسوا باهل السيف
 ٢٠ واما كما قالوا ، ولربما قتل البعوض الفيل ، ولما بلغ للخلاجي ذلك عجب
 من جرأ البهمن وقال هذا يدل على جرأ اهل الارض بالطبع *
 وروى مثله عن السلطان محمود الغزنوي فانه لما كان بنهراله غارياً خرج
 للصيد يوماً فرأى كلباً عدا على ارنب فرجع الارنب وقابله فقال ما قاله
 للخلاجي * [ونفد العوفى فى نارجه انه انما راي ارنبا عدا على اسد

وقصده فاطرق يعاجب مما رأى ثم رفع رأسه وقال ما قاله للخلاجي * وكان فتح
نهرواله عنوة في سنة ست عشرة وأربعمائة]

- واجتمع على الخلاجي بيرويه كندكاس وغيره من سكنة الارض وأراد
الخلاجي عبور نهر مهندي فقال كندكاس يتعدّر على الفارس ان يخوضه
ولا يُعبر الا بجَلَاب وقد نزل عليه قطب الدين وله من جانب انبيال
(بفتح الهمة وجزم النون) معبر سهل فقصده الخلاجي وعبر منه الى كَهْرَبَتَج
(بفتح الكاف والموحدة) وتخلّف عنه سهراب، وقال لمن معه من امراء
الخلاجي سيروا سالمين وقولوا لصاحبكم قد برّت يميني فلي حلفت ان لا
آخون ولي نعمتي وعنييت به قطب الدين لا انت، ثم عبر النهر من
تَهْنِيسِر (بهاء ساكنة بين المثناة الفوقية والنون) ولحق بقطب الدين
فاستبشر به وسأله عن مواجهته للخلاجي فقال رأيت التوقف عنه لا يمنع
عن فتح الحصار لقوته فلاحقت به لهذه الوقفة، الان لدى صاحب،
فاستصوب رايه، ثم قال ما حال اهلك وولدك فاجاب في الازل عَوْضٌ وأما
الاولاد فان يُقْتَلُوا صِغَرًا واليه في الخدمة مَالٌ كَبَرًا فقد وفوا بحقها وبقيت
نوبة ابيهم وقد حضر لها، فشكره قطب الدين وخاطبه علاء الملك الغضان
ثم سأله عن الخلاجي فقال هو في كثرة وقوة وانتباه وما النصر الا من
عند الله وقد عبر الى كِهْرَبَتَج فللمناسب البدار نحوه فنهض قطب الدين
باربعين الف فارس من عرق ولايس لمقابلة الخلاجي الى صوب كِهْرَبَتَج،

حضور رجال الغيب لنصرة قطب الدين بلا ريب

- نفل حسامخان في طبقاته انه رأى بنهرواله يوم الحرب رجال على خيل
خضر في ثياب بيض بباب الجامع الكبير وبها قبة في مرقد سلطان
الصالحين ومنهاج العابدين وقبيلة العارفين ومدار السالكين صاحب نهرواله
والبيها وقطبها وحاميتها غيث الموحدين مولانا الشيخ حسام الدين قدس
الله تعالى سره وكان في جانب من ائمة رجل من اهل الدين مضطجعاً

فسمع من يقول البدار للمدد فاجيب من القبة فمن يحفظ البلد فقيل
 يبي آرم فظهر فارس من القبة ولحق بهم ثم غابوا عن نظر من رآهم
 بباب المسجد وكان العالم العامل الكامل الواصل ذو الحال البهي الاثر
 بركة الدنيا والدين مولانا الشيخ قاسم بن محمد دهر قدس
 سره يفيد الطلبة على الخوض المعروف خان سرور (يسين مهملته مفتوحة
 وواو مثلها بين راثين مهملتين ساكتين) فسمع يكرر رن السلام فلما فرغ
 من الدرس سأل من يختص به عنه فقال توجه اولياء الولاية لمدد سلطانها
 قطب الدين ولما مروا به سلموا على فرددت سلام كل منهم وسألوني
 المرافقة فاكفيت بهم * وعن بعضهم ان الفارس الذي دخل
 المسجد ونادى البدار هو الولي العلي الاثر مولانا السيد حسين خنك
 سوار (يكسر الخاء المعجمة وسكون النون والكاف) وهو الاسد ويبي آرم (مدد
 الهمة) في اخته نفعا الله بهما *

اقول وفي امداد الاولياء لقطب الدين لطيفة تواتر ذكرها على السنة
 الرواة وصحبهم وفي تفصيح مصمومين، لقم ما يشاؤون عند ربهم، وبيانها اني في
 عصر محمد شاه وصل الى كجرات اوجد عصرا وقدوة دهره ساله نهج
 الطريق ومالك ازمة التحقيق نجم مطلع لجلال مولانا الشيخ كمال مألوي
 قدس الله سره وكان عليه تيجن طلب منه ادائه فنعته القدرة ثم كتب الى
 الخلاجي فيه وقيل له كجرات ان يوفيه فاجاب حسبما في الكتاب ولما
 اتفقت المقابلة واجتمعا للمقاتلة ارسل الولي العلي سلطان الطريقة والحقيقة
 الذي لم يفته في معارج الشهود جليلة ولا دقية ابن البنول سر الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم مولانا يرهان الدين قطب عالم ولده بل عصده
 على الشان صاحب الزمان نقطة دائرة الشهود القطب المتصرف في الوجود
 مصباح مشكوة السر الاعظم مولانا منجهن شاه عالم قدس الله سرهما
 الى الشيخ المشار اليه يسأله الدعاء لقطب الدين والمدد * فاجاب كان كذا

- وكذا والان أَجَرَ حُرٍّ مَّا وَعَدَ، فقال له ان كان سببه الدُّبْنُ فوالدي كفيل بأنه يُقْضَى * فاجابه أَمْرٌ له التقدير قد أمضى وكتب وختم عليه كيف اصل اليه، قال ان اتيتك بما عليه خَتْمٌ، اجاب يصحح حُكْمَهُ، فخرج له من جيبه سَجَلًا بختم ربه لا يعرفه الا اهله والله سبحانه واسع فضله عند ذلك قال اما الان فادعوه تبعًا لمن خصه بالفتح المبين ثم ناوله ٥ سهمين ليرمي بهما على عداه قطب الدين فاستودعه ورجع بهما الى ابيه فتبسّم وقال ما رضى حتى احضرته ما مضى من المشيئة فيه، ثم صيانه وحقنا للدم نزع تصلى السهم وارسل بهما الى السلطان فكان ماكان * اللهم انفعني ببركتهم واجعل لي نصيبًا من نعمتهم وحيث قضيت وجودهم فلا تحرمني جودهم وشهودهم؛ [ونسب بعضهم هذه الماجرية الى مولانا الشيخ ١٠ كمال المعروف بمالوي (بحزم اللام) المقبور بعيلمپور من مصافات دار السلطنة احمدآباد في جوار مسجد خداوند خان المستى ملك عيلم وكانت بينه وبين محمود الخلاجي مراسلة ومواصلة وما زال يسأله الدعة له بسلطنة كجرات ووصله مرةً بخمس مائة تنكة ذهب وبلغ السلطان محمدًا عنه انه يحب انذهب وقد جعل غلاف المصحف الشريف لما يصل اليه من محمود ١٥ للخلاجي كالكيس لا يفارق المصحف، فاستخير فاذا هو كما بلغه، فارسل من استخرج الذهب غصبا واستودعها للآزرن قتاتر الشيخ وصار يشتكى منه الى الله سبحانه ويسأل سلطنة كجرات لمحمود وظهر له الاجابة فكتب الى محمود يبشره ويستقدمه اليها ففعل، وتوفى السلطان محمد وتسلطن قطب الدين ولقائه عسكره اجتمع الوزراء وقتلوا سلطنة هذا البيت انما كانت ببركة ٢٠ مخدوم جهانيان فللناسب الاستمداد بولده قطب علم والرجوع اليه فحضره قطب الدين لديه وسأله المدد فيشرم بالنصر ثم قل انما هذا اثر تشوبش كان من السلطان محمد في حق الدروبش وله علاج ان شاء الله ثم قل أكون هنا من يجتمع بالشيخ كمال ويعتذر منه فاجمعوا لا يصلح لهذا

الا شاه علم فاجاب نعم لا يتم الامر الا به ثم ارسله اليه يقول، لَا تَزِرُ
 وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى، قطب الدين لا يواخذ بابيه فالتناسب الكتابة الى الخلاجي
 بالرجوع الى ملكه، فاجتمع به وأبلغه الرسالة فلم يجب بما يوافق فرجع شاه
 علم واخبر بما سمع فقال له القطب ارجع اليه وقل له من شبيمة الدرويش
 المساكنة والنظر الى راحة خلق الله فالتناسب ان تكتب اليه، فرجع اليه
 وابلغه وهو لا يزداد الا غصبا ففرقة وعرض ما شاهد من حاله فالزمه القطب
 بالعود ثلثا، وقال قل له العبد برهان الدين يقبل القسمة ويسألك
 بحبة النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ تَمَنَّ عَلَيْهِ بالتجاوز عن ما كان فان
 رجال تلك الدار فيهم خشونة لا يجتمها سكنة هذه الدار، ففعل فاجاب
 ١. الى سبع سنين اسأل السلطنة له حتى اجبت الى ذلك ومحمود محب الفقراء
 استدعيه وارثه على غير نفع لشخص والده ظلمني هذا لا يكون * ثم رفع
 يده واذا فيها ما يشبه الورق واعطاه شاه علم وقال له هذا مرسوم للحكومة
 باسم الخلاجي فالبالغة فيما سواه لا نفع فيها ارجع الى والدك واخبره بالواقعة،
 فتحرك عرق الغيرة الهاشمية وقطع تلك الورقة ومزقها وقال برز هذا الخنث
 ٢. من ديوان القضاء دون تبليغ قطب الاقطاب فلا يحسب، عند ذلك غاب الشيخ
 عن حسه واعترف بما في انتقدير، ثم قال لقد شدد ابن السيد وفارق
 الدنيا في الحال ورجع شاه علم فقال له القطب اسرعت وكان في الحمل
 سعة، ثم التمس من القطب قطب الدين ان يصل جناحه بشاه علم ليكون
 فرغ البال فيما لا طاقة له به فقال القطب لشاه علم قطب اندين ظلمه
 ٣. محمود ورعاية المظلوم من الحسنات فكن رفيقا له في هذا المعسكر فخرج معه
 وفي المنزل الثاني اتفق نقص الماء بحيث لم يبق لوضوء التهجد فلما طلع
 النهار قال لقطب الدين كدر هواء المعسكر وتزد الطريق ظهر منه غبار في
 للظن سارجع برخصة منكم ولايتردد خاطرهم في الفتحة فانه قد تقعر
 باسمكم فالتمس قطب الدين منه سيفه تبركا به فاجابه، السيف والعصا

- والنعل والرداء وما كان للدراويش قلة روح وانتم من السلاطين الكبار وبالنسبة إليهم عدل يصدر امر لا يليق بحالهم فغى ذلك الوقت يكون من السيف الضرر، فوقع على قدمه يقبلها وتل كيف تتصور قلة الادب متى نسبة الى المرق فاجاب سيجي بتقدير الله ذلك اليوم وما قلته سيكون ايضا ثم انه اعطاه سيفه، وذكر في المجلس ما يعتمد محمود في الحرب وهو فيله المسمى ٥ غالب جنك فلشار شاه عالم بطلب افيال انسلطنة فاخر منهم فيلا لم يبلغ حد السكر من لوسط الايال ومريم بيده الشريفة على رأسه وقتل سدنى شق بطن القصاب وكان ذلك الغيل يسمى القصاب لانه اذا غلب فيلا لا يقوم عنه حتى يشق بطنه، ثم انه اخذ سهما بلا ريش وجعله في قوس ورمى به الى جانب عسكر الخلاجي وقتل سيصل هذا السلام الى قائم مظلة محمود ويكسره ١٠ ثم وادعه ورجع وكان الامر كما قلنا واما محمود الخلاجي فانه نزل بسواد كبرينج وكتب الى قطب الدين هذا البيت على يد قلندري
- « شنيدم گوی می بازی درون صحن بی چوگان
اگر دعوی سرناری بیا این گوی واین میدان، »
- فرجع اليه بجوابه

١٥

- « اگر چوگان بدست آرم سرت چون گوی بونام
ولی ننگست ازیں کارم اسیر خود چه آزارم، »
- واستمرت المظلة اياماً، ثم قصد الخلاجي تبنيته فانخذ من الكفرة دليلاً وركب في اخر ليلة من صفر، فكان ببركة توجه الانبياء من تدبير الله تعالى ان هبت ريح عاصفة في وجهه انارت غباراً بات الدليل ٢٠ به يخبط خبط عشواء وعلع الفجر وهو على ذلك يتعثر بالسكرك يميناً وشمالاً فاستغشه الخلاجي وضرب رأسه غيباً وكان ذا شان في طالبيه من رؤساء الجهة فتأثروا منه واحجموا عنه، وعلم به قطب الدين فاستقبله متظاهراً باقباله غير مكنث بما تكثر به من خيله وافياله متمثلاً بمقالة

كسرى العاجم، انقصاب لا يهوله كثرة الغنم، ثم قبض على قائم سيفه وقال
 هذا نعم الحاكم وجعل في المقدمة مهتة خان بن السلطان مظفر (مهم
 مكسرة) ولاء مثناة فوقية مفتوحة بين هاتين الاولي لا تقرأ) وسكندر خان خال
 ابيه محمد شاه وانتخار الملك طوغان كهتري (بفتح الكاف ومثناة فوقية
 ساكنة بين هاء لا تقرأ وراء مهملته ولاء) وخان جهان منير سلطانى واعظم
 خان سلطانى وقدر خان وعلاء الملك الغخان سهراب سلطانى ورتب في
 الميمنة اختيار الملك سلطانى ودلار خان سلطانى وفي الميسرة نظام الدين
 مختص الملك * فلما تراءت الاعلام طاشت الاحلام والتهب الغضب واقترب
 العطب واحمرت الاحداثى وازيدت الاشداق وتسارعت الافواج وتلاقت
 ١. كجر مواج * وكان على ميمنة الخلاجى مظفر خان امير جندبى (يفتح للجيم
 المثلثة النقط) بلدة مشهورة من اعمال المندو فحمل على الميسرة وساقها الى
 امير الساقة واستولى على القزاة والاثقال، فادركه امير الميمنة اختيار الملك وشد
 عليه فسقط عن سرجه واسماسر وكان سبب الفتنة فسلب بعد الفتح
 على باب كبرينج وحمل مهتة خان على مقدمة الخلاجى فلم تثبت له
 ٢. ورجعت القهقري الى القلب، ومن شق الصفوف مشهراً نفسه بعلامة حتى
 دخل في القلب ووصل الى الجتر الغخان سهراب وضرب السيف وعطف
 سالماً وهكذا ابن اخيه الملك دامن جلال جولة شديدة وضرب الجتر
 بسيفه وبقي في المعركة شهيداً، ثم حمل للخلاجى مغضباً وامامه فيل كبير
 شهير بالانصاف فتلقاه قطب الدين برجال غلاط شداد وامامه فيل صغير
 ٣. شهير بهوشيار مست فلما حمل انصاف عليه ثبت له وتلقى الناب بالناب
 كالنسر احد ناييه ومع هذا هو نابت ولما برك عليه انصاف ضربه بنايه
 الباقية فدخل في فم انصاف وجرحه شديداً فتأخر عنه فشد عليه
 هوشيار مست فبرك انصاف وطعنه بالخشم المرتب للحراسة من جانبى
 هوشيار مست بالحرب فسقط ميتاً واقبل فيلان ليسا بدون انصاف في المنظر

على هوشيار مست فقابلهما فيل مشهور بملك سُغُنِي (بسين مهلة مضومة ونون بين دال مهلة ساكنة ومثناة تحتية اى مسلوب اللس سكرًا) واستولى عليهما للشم ثم جمع الميدان بين قطب الدين ومحمود وحمى الوطيس وكانت ساعة مظلمة لا يُهْتَدَى فيها الا ببارق السيف ولمع السنان ثم انجلت بالفجر لقطب الدين وخلف للخلاجى سائر افياله واقباله وكثيراً من ٥ رجاله وخرج سالماً ولما مرّ على ميكهريج (عيم مكسورة ومثناة تحتية وكاف وهاء سواكن وهاء بمثناة تحتية بين راء مهلة وجيم) قرية شهيرة عيث به الكولى (بضم الكاف) والغوغلة فجرى عليه من التلف ما ليس فى حسابه وكان ذلك فى سلخ صدر من السنة * قال المورخ حسام وكان من عسكر الخلاجى من مات وليس به جرح يرى وانما يُرْفَى به ضربٌ كثر السوط على وجهه ١٠ فأتضح به مدد الاولياء كما سبق ذكره،

وفى سبع وخمسين سار الخلاجى الى دندوانه يريد ناكور فبلغه وصول الامير الكبير السيد عطاء الله قوام الملك اليها فقصده تبييته فتاخر متولاً ثم بيته فلم يجد مكانه فرجع ولما لاق قوام الملك لما بلغه تاخره حذر كيد فنهض ليلاً من مكانه الى جانب منه ثم اتفق اصحاب الخلاجى ومنعوه من ١٥ قصده فرجع الى ملكه * وفيها مات فيروز خان بن شمس خان دندانى بن وجيه الملك صاحب ناكور وتغلب على القلعة مجاهد خان بن شمس خان فسار شمس خان بن فيروز خان الى الرانا كونيه صاحب كونيلنهير واستمدّ به على عمّه وحيث كان بين فيروز خان وبين الرانا موكل ابى الرانا كونيه حروب بلغ فى احداها عدد قتلى الكفرة عشرة آلاف لذلك ٢٠ شرط عليه انه يهدم ثلث شرفات من القلعة وعلى قبول الشرط خرج مُدَّة فهرب مجاهد خان الى الخلاجى وقبض شمس خان القلعة وعزم على هدم الشرفات فأبى الامراء والعسكر وغضب الرانا كونيه ورجع وشرع فى الاستعداد * عند ذلك وصل شمس الدين (sic) الى قطب الدين وعرض عليه اهتمام

- الرائنا لتسخير فاكور فارس لحفظها عسكرياً واستمر شمس خان في ملازمته
 وزُقت ابنته الى قطب الدين فلعنوها واحببها * ولما الرائنا كونبها فانه جمع
 كثيراً ووصل الى فاكور وكان بينه وبين العسكر حربٌ صَعْبٌ استشهد فيها
 كثير من المسلمين واستأسر عمّة اهل الولاية واستولى على الملك سوى القلعة *
 ٥ وفي ستين وثمانمائة بلغ السلطان خبره فخرج الى قلعة سيروى وفتحها وفي ٨٩٠
 في قلعة جبل وقتل كثيراً من المشركين وكان في ساعة الفج على فيل وبعد
 إخراجها توجه الى كونبها، وقلعتها وجبلها احكم وارفع من سيروى ففعل
 بسهلها ما فعل بسيروى ثم حصر القلعة وكان بها الرائنا كونبها فنزل وحارب
 الرجال المحاصرة غير مرة وهو ينهزم في كلها فحمله العجز على الطاعة
 ١٠ وجل للخراج وضمان ما تلف بناكور ومنها فيلٌ للسلطان وعشرة آلاف اشرفى
 لشمس خان فرجع الى احمداباد * وفيها عبث غياث الدين بن محمود
 الخلاجى بنواحي سورت ورائير وعطف سريعاً *
 وفيها لمعت بارقة التوفيق فارس الخلاجى الى قطب الدين في الصلح
 والموافقة على الجهاد في سبيل الله والمناصرة عند الحاجة فاستحسنه قطب
 ١٥ الدين وحث عليه وخرج بعد المراسلة من چانپانير الى حدوده وهكذا
 الخلاجى وارسل في الحجابة نظام الملّة والدين شيخ محمود وملك العلماء
 وصدر جهان * فأمر قطب الدين باستقبالهم ولما دخلوا عليه اكرم مقدمهم
 ورحب بهم وأجزل صلتهم * ثم ذكروا عهد الخلاجى فعاهدهم عليه وكتب
 المنشى صورة العهد وأمر بالنتار عليه وعليهم وعلى من في المجلس تعظيماً
 ٢٠ لشعائر الله سبحانه وهو الجهاد * ولما رجعوا الى الخلاجى صاحتهم من جانبه
 صدر انقضاء ومولانا الفاضى حسام الدين ليسمع من الخلاجى ما عهده
 بلا واسطة وليضع خانمه على كتاب العهد وكان مضمونه أنهما من اولاد
 اليوم والمضى لا يُعاد وقد اتفقا على نصره الله واعلاء كلمته وتعاقداً على عدم
 مجاوزة الحدود والوفاء بالعهود فما كان من جهات الرائنا كونبها چيتور وسيروى

- وكونيلنهير وما يجاورها من الحدود للسلطان قطب الدين وما كان له من ميوار واجمير وما يتصل بها للسلطان محمود الخلاجي، وعلى هذا كان الصلح* ٨٩١ وفي إحدى وأربعين نهض قطب الدين الى تسخير آبرو وفتح القلعة وكان الرانا كونيهيا تغلب عليها ولم تكن له ولما كان صاحبها القديم في طاعة قطب الدين اعادها له وتقدم الى سيروهي وعمت انغارة بها ثم قصد كونيلنهير وفعل بها ما فعل كونيهيا بناكور ثم ظهر الرانا كونيهيا يومًا في مصافق بين الجبال باربعة آلاف فارس ومثلها راجل وماتى فيل فشد عليه المسلمون وهزموه ولم يفتنم الا بقليل ثم لما فقد اكثر خاصته نزل وحمل لخراج فتركه قطب الدين ورجع الى دار ملكه*
- وفيها اخبر قاصد ناكور بخروج الرانا كونيهيا اليها وكان الوقت ليلاً فاستفتح ١٠ عماد الملك شعبان السلطاني باب الحرم ودخل وانتهى الى حجرة السلطان واستأذن عليه فقال له ما وراك في مثل هذا الوقت فاجاب وصّل الخبر كذا والمصلحة في الخروج هذه الساعة الى ظاهر البلد ان الجهة لا تخلو من جاسوس خائف او مخالف فاذا كتب الى صاحبه انه عند وصول الخبر ظهر السلطان يشيع بذلك كمال اهتمامه في امور ملكه فلا يخرج احد من حدة ثم وقد ١٥ استحضر عماد الملك الهالكى اخذ بيده من مرقده وجمله فيه وخرج به من دار السلطنة ولما عبر النهر لحق به الأمراء فوج^(sic) بعد فوج ونزل بسواد سركهيج، وانتفك ان الرانا كونيهيا كان له جاسوس بدار السلطنة فكتب اليه بصورة الخال، وبينما قطب الدين بسركهيج وصل حاجب كونيهيا ينتصل عما شاع عنه ويعتذر وبستعفى وعرض على نظره من التّحف ٢٠ السنية ما استمد بها (sic) عنايته فلتفت السلطان الى عماد الملك وقل له ان كنت سببها فانت اولي بها ورجع الى دار السلطنة*
- وفي إحدى وستين خرج قطب الدين الى كونيلنهير واحرقها ولم يلدع بها من انال صامتًا ولا ناطقًا الا ساعه الى ملكه وهكذا للخلاجي من جانب

فعل ذلك بجهاته وحيث تعاضدا على ان لا يتزكاه يرى نفسه ابداً لذلك في أمد قليل لم تبق له قربة ولا جهة تصلح لسكنه ولا لمرى دوابه واشرف بعد الملك على الهلك فتوسل بعماد الملك شعبان في قبول طاعته وامانه فرجع عنه الى دار ملكه، ثم بعد يسير مرض قطب الدين وانتقل الى رحمة الله تعالى في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودفن عند والده وملك سبع سنين وستة اشهر عليه الرحمة، وكان قوياً سرياً شجاعاً مهلباً منصوراً، رحمت أمه ان بنت شمس خان زوجته سمته فبالغت في محبتها بعده وكان صرافها كن سيب ذلك ان كانت أحقن اليه وعوتب والدها ايضاً وما شاء الله كان *

١. قال المورخ حصر قطب الدين يوماً مجلس مولانا المشهور بصاحب الولاية قبلة اهل الدراية والرواية بركة الاسم الأعظم حصرة شاه عالم قدس سره وفيه تسلسل الكلام الى الابناء الفجباء الذين هم سيب حيوة الآله قتمناه في سره فاذا بشاه عالم يقول له سيظهر بعدك لأخيك شان عظيم فاطرق رأسه يأساً من قيام وارثه بعده والله يوق ملكه من يشاء، فلما مات جلس على ١٥ سوتر السلطنة ولده داود وكان عرباً عن الاعليّة شديد الميل الى الهوى وعد الاصغر بمناصب الاكبر وبلغهم ذلك فاتفقوا على خلعه ودخل عماد الملك شعبان حريم السلطنة وطلب محموداً من والدته وبينما هي تعتذر له حصر محمود فسلم له عماد الملك وحمله وخرج به من بيت الحرم الى دار السلطنة وبلغ داود ذلك فاختفى ولم ير بعد *

٢. ابو الفتح سيف الدين محمود شاه بن محمد شاه بن

أحمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه الغاري

جلس ابو الفتح محمود شاه بن محمد شاه على سرير السلطنة في الحادي عشر من رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة وكان يوماً مشهوداً ارتقى فيه ٨٩٣ الى درجة الدولة ولقطاب من المماليك ثلثة وخمسون عدداً واستمر عماد

الملك شعبان في الوزارة كما كان في أيام أخيه قطب الدين وكان ذا عقل متين وفكر رزين *

- وفي أوائل سلطنته كان من الحوادث قيود الوزير المذكور وبيان ذلك ان جماعة من المماليك والملوك منهم عضد الملك كبير سلطان وصفي الملك خضر وبهران الملك اسمعيل وحسبم الملك جهاجو عزموا على سلطنة حسن خان بن محمد شاه بن مظفر شاه وعلموا انه بوجود عماد الملك لا يتم لهم ذلك فاجتمعوا وذكروا لمحمود انه يريد السلطنة لولده شهاب الدين فتآمر محمود ووافقه على قيده وحبسه في برج بدار السلطنة فلما آمنوا من جانبه ورجعوا جدوا لما عزموا عليه ، فدخل بالليل الملك عبد الله صاحب فيلخانه على السلطان وشهد ببراءة عماد الملك مما قالوا في ١. حقه وانما هم اتفقوا على سلطنة حسناخان وخشوا صولة عماد الملك فسعوا بحبسه وسيظهر مع طلوع الفجر صدى ما يقوله ، فاجتمع محمود بوالدته وأخبرها بما قاله فطلبت له وسألته فظن كلامه وأكد به بإيمانه فراجعت في التدبير فحصرته في اطلاق عماد الملك فأمرت به ، فخرج محمود واستحضر ملوك المماليك السلطانية ومنهم حاجي وكلو وبهاء الدين وأخبرهم بالقصة ١٥ فاتفقوا على خلاص عماد الملك وتوجه السلطان بذاته الى البرج وارسل شرف الملك لذلك فدخل البرج وخرج بعماد الملك على رغم الموكلين به من جانب العصاة فامر محمود بكسر قيده واعتذر اليه ثم استشاره في امر العصاة فائتمس ان يجلس بالخرجة المشرفة على باب دار السلطنة ففعل ثم طلب الافعال فجاء بها الملك عبد الله وأوقفها من جانبي الباب ٢. طولا الى الثلاثة العقود المعروفة بتربوييه (يفتح المثناة الفوقية وموحدة مضمومة تقرأ بثلاث نطق بين راء مهملة وواو ساكتين ولام مكسورة ومثناة محتية مفتوحة وهاء) واجتمع المماليك السلطانية بتبعهم في الرحبة المتصلة بداخل الباب ووقع شوح عماد الملك خارج الباب من جانبيه عرضا

وجلس هو مشرقاً على الباب مستقبلاً لمحمود، ولما طلع الفجر اقبل
 البُغاة فى السلاح بحسناخان فاذا هم بعاد الملك على الباب بما رتب
 فقالوا ما فى المثل، أمر قصى بليلى، وبينما هم يجيئون الرأى فيه
 قصدهم فوج عباد الملك وعلى اثره فوج المماليك وثارت العامة من كل جهة،
 ه فخرج عضد الملك من فوجه هارباً الى صوب كائنهم وبها قتل وخطوب كالو
 المذكور بخطابه، واستأسر يرهان الملك وخطوب سعد بحت سلطانى بخطابه،
 وهكذا استأسر صفى الملك ولحق حسام الملك باخيه ركن الدين عامل
 لورانى (بضم اللام ونون مكسورة ومثناة تحتية) قوية ورجع سائرهم كما يقال
 بخفى حنين، واستقل عباد الملك فى انواراة وكان وزير خبير يحب الصلحة
 ١. ويؤاسى الفقراء وله البستان المعروف ببلاغ شعبان فى سواد احمداباد وقالوا
 ان اكثر اشجاره عرس يده يريد به ما فى الحديث النبوى صلوات الله
 وسلامه عليه، وانما لكل امرء ما نوى، قالوا وكان الباعث له على عبارته
 جذب السنة فاحبب المعونة والمواساة بما لا يحوج ذل الحاجة الى سوائله
 وقال للمعمار من حضر للعمل ولو ترى عجرة عنده لا تردّه ولا تنالبه
 ه بالاهتمام فى مباشرته ولا تحثه على البكر له وبكفيك منه حضوره عمل أو لا،
 ولهذا كان يحضر مساء ويعطى الاجير حقه بيده واتفق له يوماً انه خرج
 من منزله مساء فى عدد يسير الى البستان ليوفى الاجير حقه والمبلغ
 اليومى معه على البهيل فاعترضه جماعة لاخذنه منه فقال لهم قد عمل
 الاجير نهارة وهذا حقه ان اعطيتمكم هذا بات واهله فى مجاعة ولكم
 ٢. مثله غذا فقالوا وهل تجددك بعد هذا الوقت ألا وانت على حذر منا
 فحلف بالوفاء لهم فتركوه ومضى فى سبيله وفى اليوم الثالث استصحب ما
 وعدهم به وخرج فى كوكبة من الخشم الى المكان الموعود فتفرقوا خوفاً منه
 فاقف من معه وتقدم قليلاً الى نحوهم وذلك باسمائهم فحضرُوا لذيهِ اعطاهم
 وسألهم عن معاشهم فشكوا عليه ما يجدونه من البساء والحاجة وقلة المعين

فأمروهم بحضور ديوانه وعطف الى البستان ولما حضروا الديوان عامل كلًا منهم بما يليق به من الرحمة فتركوا قطع الطريق وكان من ضرورة، وكان الفقر أن يكون كُفْرًا، كما هو في الحديث الشريف*

أقول ولو عامل عبد الكريم لعماد خان السلطان في عصره وهو الوزير بمصره عسكر الملك كذلك فضلًا عن ذى العيلة والحاجة لَمَا ظهر الفساد في البر والبحر ٥ ولا ابتلي هو من لم يرحمه، ولهذا اختص عماد الملك المذكور بدعه للخير له ممن رآه ومن سَمِعَ به دونه، اللهم وفقنا للخير وأمنه لاهله بالشكر أنك السميع المجيب*

قال المورخ ثم استعفى عماد الملك من الوزارة وبعد قليل مات وانتقل خطابه الى حاجي السلطان المذكور وأما بهاء الدين سلطانى فصار خطابه اختيار ١٠ الملك وكالو سلطانى صار عضد الملك وأيسر سلطانى نظام الملك وسعد بخت سلطانى برهان الملك وسارنك سلطانى مخلص الملك وطوغان سلطانى فرحة الملك* وفى ست وستين بينما السلطان يتصيد بنواحي نهر كرى قدم حاجب نظام شاه بن هيامون شاه برسالة مصبونها الاستغاثة من السلطان محمود للخلاجى فعطف السلطان عنانه من الصيد وتوجه الى سلطانپور من حضر ١٥ معه وأمر الوزير ان يلاحقه بالعسكر ولما نزل بسلطانپور قدم حاجب آخر يخبر بالحرب وكانت النصره أولًا لنظام شاه وتفرق اهل الدكن في الغارة وكان للخلاجى كمينًا فى اثني عشر ائف فارس فظهر وجرى على نظام شاه وهو فى قليل الخواص وعمره ثمان سنين فحمله سكندر خان خلفه وخرج به الى دار ملكه بآدر (بكسر الموحدة) وفتح الدال المهمة) ووقف الوزير ٢٠ خواجه جهان فى مقابلة للخلاجى الى ان غاب سكندر عن نظره ثم تبعه وكانت المعركة من دار الملك على اربعين فرسخًا وأما الخلاجى فانه قتل كثيرًا وظفر بسائر الثفل ونزل على دار الملك وشرع فى الحصار فلما فرغ الحاجب من خبره نهض محمود من سلطانپور، ولما كان من ربه تهاينير قدم

حاجب ثالث يخبر يرجوع الخلاجي وذلك لأنه سمع بوصيل محمود فتركه
 بَدْر وسار به الراي صاحب كوندواره على طريق انكوت وايلجهور حذرًا
 من مصادفة محمود فهلك لقلة الماء من رجاله ستة آلاف ومن الحيوان
 اضعاف ذلك ثم خرج عليه عصاة الجبال فهلك من الناس ما يزيد على
 ٥ ذلك وتختلف عنه اكثر الثقل فلما خرج الخلاجي من حدود كوندواره
 ضرب رأس صاحبها غبنًا على رجاله وحيوانه ووصل الى دار ملكه بخسروان
 ميين، وفي المثل يكفى المُنسّي اسعته عند ذلك ارسل حاجبًا من جانبه
 مع الحُجّاب النظامشاهية ورجع الى احمداباد *

وفي سبع وستين وصل حاجب نظم شاه يخبر ان الخلاجي خرج بتسعين
 ٨٧ الف فارس الى حدود نظم شاه فنهض السلطان مع الحُجّاب وبلغ الخلاجي
 ذلك بفتح آباد من بلدة يركونده من اعمال تَلَنْك فرجع الى دار ملكه
 وفي وصول السلطان الى بهانبير وصل حاجب نظم شاه برسالة الشكر وخبر
 رجوع الخلاجي فكتب السلطان الى السلطان الخلاجي ما مضمونه ليس من
 المروءة قَصْد طِفْلٍ لا يبلغ الحلم وقد التزمت حفظ ملكه الى ان يبلغ
 ١٥ مبلغ الرجال ثمان دخلت في حده خرجت الى حده وفيما يليك من
 جهات الكفر ما يغني عنه ويرفع درجتك بالجهاد * مصرع

واذا انتهيت الى السلامة في مذاك فلا تجاوز

وفي تسع وستين نزل السلطان على قلعة بَارَنْدُو (بفتح الموحدة) وسكون
 ٨٩١ الراء المهمة بين الف ودال مهمة مضمومة وواو) بقلة جبل في حد البندر
 ٢ المعروف بالدمن وقتل وشن الغارة لفساد اهلها في الارض ولما صعد الجبل
 لفتحها تلقاه صاحبها بالفتح واستسلم فسلم ودخل السلطان القلعة ونظر
 ثم تركها له ونزل *

وفي سبعين وثمانمائة سار الى احمداكر فبلغه عن بهاء الملك بن علاء
 ٨٧٠ الملك الغضن سهراب انه قتل سلاحدارًا له فطلبه فلان بهاء الملك حاجي

وعصده الملك كلاً واستحار بهما فلم يجدوا خلاصه سبيلاً سوى نسبة القتل الى غيره فاضيا شخصين على ضمانية الخلاص لهما وبعد الاقرار به سعيًا في الدية وكافا عليها عولاً في الخلاص فلم تُقبَل ومضى للحكم بقتلهما وخلص بهاء الملك وبعد يسير وقف محمود على صورة الحال وتعب الى الغاية وجلس للقضاء وامضى في الملكيين حكم انقصاص ولم يمنعه كونهما من عظماء ملوكه الخاصة به ان لا يعمل بالشرعية ، وفي قصتهما عبرة ولو سعيًا في الدية لا في الاقرار عمّت السلامة ولكن ما شاء الله كان ، والحجب ان بهاء الملك وهو القاتل اتفق خلاصه وفيه عبرة ايضاً فكان كما قيل ٥

بيت

- غَيْرِي جَنَى وَأَنَا الْمُعَاقَبُ فِيكُمْ فَكَأَنِّي سَبَابَةُ الْمُتَنَدِّمِ ١٠
 ٨٧١ وفي احدى وسيعين نهض السلطان الى كرنال وكانت القلعة هذه للراى منذلك ولاياته قبله بالف سنة ولم يختل لهم أمرٌ الا في اخر عصر محمد شاه بن تغلق شاه غارى صاحب دهلي فانه فتح كرنال في سنة خمسين وسبعائة وجرى بصاحبها الرانا كنهكار اسيراً بعد ان خرج منها وركب البحر* ثم كان الملك لهم الى عصر احمد شاه بن محمد شاه بن مظفر ١٥
 شاه فانه كان نزل عليها وفتح كره من اعمالها كما سبق بيانه وبقيت القلعة وفي هذه السنة نزل عليها محمود ونهب جهاتها المعروفة بسورتها وكانت آهلة معجزة بلغ عدد للمقاتلة بقلعة جونه كر فقط ستة وثنتين الفا* ومنها القصبه المعروفة ترة مهيايكة (بفتح الدال والراء المهملتين وميم بين هاتين الاولى ساكنة وبعد الثانية ألف ولام مفتوحة بين يا بمثناة ٢٠
 تحتية ساكنة وهاء) ضيقة المسالك صعبة اليرام وبلغه ان دخاثر بها فركب اليها واشاع انه للصيد والباز على يده ثم هجم عليها غفلة وقد تلاحق به العسكر واستولوا على الدخاثر الخارجة عن الحسب وهلك بتلك الشعوب كثير من السكنة* وكان لهم صنم مشهور بها فلما قصد محمود

كُسْرَى اجتمع عليه من طائفة بركان عدد كثير تغاثروا قَتَلًا على كُسْرَى وكان ذلك ثم وصل وكيل الراى منذلك بقبول الطاعة وحمل الخراج فلجيب الى ذلك *

وفي اثنيين وسبعين بلغه عن الراى منذلك انه يركب بقلادة الجوهر والخيامة المرسعة ويرفع اليطلة فكتب اليه يمنعه من ذلك فامتنع *

وفي ثلث وسبعين توفي السلطان محمود بن مغيث الدين ملك الشرق خان جهان الفلجى وسيلىق بيلان اقباله والدارم في سنة وفاة اخر الفلجىة مُلْكًا علاء الدين محمود وذلك فى ترجمة السلطان بهادر بن مظفر شاه، ولما بلغ السلطان محمود وفاة الفلجى ترحم عليه وعمل له زيارة فعرّض بعض ارباب الراى بالخروج الى الهندو فلجابه ليس من الفتوة اجتماع مصيبتين فى وقت واحد على اهل بيته فقد ذانه وخلل جهاته *

وفي أربع وسبعين عاد الى كرنال وعلى طاعة سَبَقَتْ للراى منذلك حضر فى ديوانه فقال له رَأَيْتَكَ اِهْلًا للتربية وفيك موضع للصنع فان تسلم تسلم ولك عندي ما يحب حظوظ ولم يحجب، ثم قال له السلطان فى اسلامك ١٥ سلامة ملكك لك فوجم ساعة وظهر فى وجهه أثر الندم وكأنه على حضرة فقال له طب نفسًا انما الاختيار لك فى الاسلام والحرب بعد ان يملك أمرك وتكون فى قلعتك وأما الان فغى امانى حضرت ولا بأس عليك عد الى قلعتك وراجع نفسك فيما هو للخير لك فان آبيت ألا الحرب فبمشيئة الله تعالى ارجو ان اغلبك على القلعة وانتزعك منها وانت فى قوة بها * فقبل ٢. الراى منذلك البساط ودعا له ولم يزد على ذلك * ولما جن الليل تركه مخيمه واقفاً وركب الى القلعة وتحصن بها، وبلغ السلطان ذلك فقال خرجنا من الهندو، ثم اصبح والعسكر على باب القلعة * فخرج الراى منذلك وحارب وبلغ للهدد ورجع الى القلعة وهكذا الى ثلثة ايام يحارب وينهزم وفى احدى (sic) الايام بلغ الشهادة علاء خان بن علاء خان الفاروقى وهو يحارب

بين يدي السلطان وهو في قَبَّةٍ نُصِبَتْ له قبال باب القلعة فترحم عليه
وغضب له وياشر الحرب بنفسه وجمال أمره اُنْكَرَ والفَرَّ ووجوه العسكر جولة
شديدة كان من عمل السيف ان يَأْتِيَ الله بالفتح * فلما كان المساء راجع
الرأى مندلك رايه وقد ايس من حفظ القلعة وهلك في يومه كثير من
رجاله * لذلك ارسل في طلب الاكالة بالطاعة والخراج فأتى السلطان الآ
الاسلام او تسليم القلعة فارسل نائياً في طلب الامان ليخرج منها الى
كرنل بما له فيها جميعاً ثم يُسَلِّم القلعة فاجيب الى ذلك فلما عزم على
الخروج عز عليه ذلك واجتمع رجاله وقالوا ليس بعد القلعة حيوة ولا حيوة
بذل واتي نذر اشد علينا من مفارقة قلعة في مَسَقَط راسنا وتذكُّر اُناسنا
وتوارثه ابائنا كابرًا عن كابر منذ الف سنة لا سبيل الى تسليمها وقائم
السيف بايدينا * وبينما يُنتظر خروجه الى كرنل فاذا هو اصبح يقاتل اشد
القتال وكان يوماً مشهوداً كَثُرَ قَتْلَاهُ وندم على ما اقدام فامسى يرجع في
العفو والامان واصبح سائراً بسائر رجاله وماله الى كرنل والناس يرون ذلك ولا
سبيل اليه لامانه الا انه ما التفت الى القلعة الا ورجع طرفه اليه خاسئاً
وهو حسير ولحمد لله القدير على ذلك

١٥

فتح جونه كر

٨٧٥ وكان في عشر جمادى الاخرى من سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودخاها امير
القلعة ورفع النقارة ببابها وصُرِبَتْ بشاره الفتح ايّاماً ودخل السلطان ووقف
على سائر اماكنها وأمر بما سنج له من العجاة وخبر منها الى قبابه وأمر
المعاري بانشاء مدينة في سفح الجبل وتم له ذلك وسميت مصطغاب وجعلها
دار المملكة

وفيها بلغه ان الراى جيسنك بن كنكداس راول صاحب چانهاثير عبث
باجهات اهداداد وقسح طرقيها فاختار نلامارة بها جمال الدين محمد بن
ملك شيمع ورفع شأنه بخطاب محافظ خان وبالعلم والنقرة وصرقه في

صبطها على شروط منها رعية الرعايا والشفقة على البرايا * وكان حاكماً ناعماً
 سائساً فارساً فاتحاً رائقاً عادلاً كاملاً تقيّاً نقيّاً يغفر الهفوة ويُنكر الرشوة
 عَبرَتْ به الديار وَحَسُنَتْ له الآثار وارتفع بعد الى درجة انبياء وصار جملة
 الملك لما فيه من الاصابة وبلغ من جملة آفته عدد خيله في دوليته
 ٥ ألف وسبعائة وذلك فصل من توحيد بلشيثنة وهو جد المؤرخ حسام
 خان ، ومن رفع السلطان درجته بهاء الدين خايطبة عباد الملك وكانت
 سونكبة من اعماله وبلغت طوليته ثلاثة الاف وخمس مائة فرس وبلغ عدد
 غاليكه ألفاً ومائتين وحشمه اربعة الاف وهو النعم بنى حصار كتيباته
 على عشرين فرسخ من جونسكر ، وهكذا سارنك مخلص الملك رفع درجته
 ١٠ وخطابه قيام الملك واعطاه كودره (بكف مضمومة ونال بين واو وهاء ساكتين
 وراء مهمله مفتوحة وهاء) ، وهكذا تلج خان بن ملكشاه وهما في الدولة كجاء
 الملك وارسلهم الى اعمالهم مع محافظ خان *

وفي ست وسبعين نهض السلطان الى السند وسار في يومه احدى (sic) وستين ٨٧٩
 فرسجاً بستمائة من القنّة التي كل فتى منها يرى رستمًا من حمل الغلشبية
 ١٥ وعلى اثرة الفوج والغلشبية وانتهى في مسيرة الى خور بحر يقال له رن بريد
 ماو اوائل الشهر وبعد العشر منه وكان الماء قليلاً ، فسلكه وانتهى الى
 بقعة فيها طوائف يقال لهم سومره وسوده وكهله ونحو اربعة وعشرين ألف
 فارس فلما دحت لهم اعلامه أخذوا الخذر وركبوا جميعاً ولما علموا به
 وقد أرسل اليهم الحاجب حضروا بالامان وسالم عن نسبتهم وملتئم فاجابوا
 ٢٠ بما اتضح اسلامهم الا انهم في جهالة باحكامه ، ومن ذلك انهم كانوا يوانون
 الكفار ويناكحونهم فاستمالهم السلطان ودعاهم الى خدمته فاجابوا وعاد بهم من
 مكانه الى مصطفىاب وقرر لهم جهات السكنى وقسم بينهم اراضيها للتعايش
 بها وجمعهم في ديوانه وعين لهم فقيهاً يرشدهم الى الحلال والحرام *
 وفي سبع وسبعين بلغ محموداً خروج النوتك انقواسه على سلطان السند

بلغ عددهم أربعين ألفاً، وفي طائفة بحرية تسكن للجزر بنواحي السند لا
تجتمع على طاعة أحد إنما من لصوص البحر، فنهض من مصطفىباد أرباباً
يسير كل يوم ستين فرسخاً فلما قرب من السند تفرقوا فتوقف السلطان
بمنزله إلى أن وصل رسول ملك السند بهدية منه ورسالة تتضمن شكره
وكانت والدته السلطان محمود بنت سلطان السند قبله ٥

- ٨٧ فتح جكت، وفيها عزم على تخريب جكت لخروج صاحبها وهو الراى بهيم
عن حذره وجكت من مشاهير جهات الشرك ولصنمها مزية على سائر
الاصنام بالهند وبها يقال لجكت دَوَارَكَا (بدال مهملة وواو وألف وكاف بين
راء مهملة ساكنة وألف) وفي مجمع البهائم واليهما يجيئون من الجهات
الشمالية مشركو الهند ويرون من العبادة تكلف المشاق في الوصول إليها ١٠
حتى أن منهم من ينبطح على وجهه ويد يديه أمامه ويقف ثم يضع
قدمه على منتهى يده وينبطح ويد يده ويقف وهكذا يقطع الطريق
إليها ولو من مسافة أشهر ومنهم من يضع رجله في القيد ويمشي يزعم
بذلك القربة من الصنم والصنم في قبة رفيعة البناء وله حذم ولديه
غناء ورقص وسرُج تقذف ليلاً ونهاراً على فراسخ من البحر وساحله ١٥
مكسر السفن وغيبه يمنع من خروج من دخله وللقرب منه حصار منيع
يقال له بيت بالماله حركة الموحدة طيقته من البحر سهل وأما من البر
فصعب لمصايقة أوديته وسعة مقاوذه وكثرة سباعه وهوامه * وسبب التعزيمه
أن محموداً السمرقندى وكان فاضلاً شاعراً تاجراً خرج في مركب له من
بندر الدكن فاشتد البحر وقذف بمركبه إلى غب جكت وانتهب ماكن ٢٠
له فيه فجاء إلى محمود وفادى بأرفع صوت يكون الغياث الغياث فاستجبه
وسأله عن حاله فشرحه فكتب له بالعونة وأرسل به إلى احمداباد * ثم
امر بالنفارة في ساعته وخرج إلى جكت في السادس عشر من ذي الحجة
ونزل بموضع آرامره (براء مهملة بين الفين الأولى مفتوحة وميم مضمومة وراء مهملة

مفتوحة وهاء) ارض كثيرة الهوام فارتفعت الاصوات لتقتل الخييات والعقارب فكان
المقتول منها بخيمة السلطنة خاصة ما زان على سبعاثة لانها لاقبال فصل
البطر هاجت من حر البخار الارضى * وكانت الارض مسبعة ايضاً ولهذا
تحركت السباع ليلاً في جهات المعسكر ويات الناس على حذر منها * ولما
٥ طلع الفجر ركب السلطان وبلغ اهل جكت ذلك فتحصن مخصوصهم مع
الراى بهيم فى حصار بيت * وبعد ايام دخل السلطان جكت وكسر
اصنامها وهدم قبتها واقام بها شعار الاسلام ✽
فتح قلعة بيت

وامر بمحاصرة انقلعة بحرًا وكانت مشحونة بالاموال لكنها خلية من جنس
١. للبوب فتعذر القوت * فهرب منها الراى بهيم فى سفينة وتبعته جلاب
الاسلام * ودخل امير البحر الفلعة وضبطها ونقل ما فيها من الذخائر
والاقمشة المجلوبة من الآفاق فى المراكب التى يقذفها النبحر الى ساحل
جكت وكان شيئاً كثيراً * ثم دخل السلطان القلعة وأمر بذخيرة القوت
فيها واصافة الاستعداد اليها وجعلها فى حوالة الامير طوغان فرحة الملك
١٥ النركى وكان اول من فتحها ورجع الى مصطفىاب * وعلى اثر وصوله وصل
بعض الامراء بالراى بهيم بن ساكن زارهلان اسيراً يوم الجمعة ثالث عشر
من جمادى الاولى من السنة فواقعه السلطان وأمر بطلب السمرقندى فلما
حضر فى الديوان دعى بالراى بهيم واسلمه له بقيده وقال له هذا
خصمك فافعل به ما ترى * فدعا له السمرقندى واتى عليه *

٢. صلب صاحب جكت * ثم ارسل السلطان بالراى بهيم الى احمداباد وأمر
بصلبه فصلب على كل باب عضو منه وأما السمرقندى فحسب للحكم اخذ من
القباش الذى دخل الديوان من قلعة بيت ما عرف انه له واستوفى ما
اتاه ما لا يعرفه منه ايضاً ثم أمر له السلطان بصلبة وخيبره فى السفر
والامامة فارتحل الى الديو وسافر منه * وكان هذا الفتح فى سنة ثمان

وسبعين وثمانمائة * وكانت مدة تردد السلطان في نواحي جوندكر الى ان فتح حصار بيت عشرين سنة * وفي هذه السنة لم ير حاسراً الا نادراً * قالوا الحاسر في اللغة الذي لا درع عليه والاميل الذي لا سيف معه والاكشف الذي لا ترس معه والاجم الذي لا رمح معه والاعبل الذي لا يقوم على ظهر الدابة * قالوا ولم يفتح قلعة جوندكر وقلعة بيت غير ٥ محمود وقلعة چانپانير ايضا كما سيأتي وفي رجب من السنة قلد محمود الامال بجوندكر من يثقف بهم ورجع الى احمداباد *

وفيها نهض محمود الى ميرانبلى ونزل بها ونهب جهات چانپانير ورجع ٥ وفي خمس وثمانين نهض الى جوندكر واقيم بها ورخص لعماد الملك ان يتوجه الى اعماله وهكذا قوّم الملك ونظام الملك ايسن وفرحة الملك وكان ١٠ طريقهم على احمداباد وبها احمد خان بن السلطان محمود وخداوند خان بن يوسف الوزير والامير الكبير جملة الملك جمال الدين محافظ خان، فلما وصلوا اليها اتفق ان الوزير استشار الكافر راي رايان وكان من جانبهم يتولى الامور الملكية في قتل عماد الملك، والباعث له عليه انه عزم على اقامة احمد خان بن محمود في السلطنة وكان يتوقع من يستكثر ١٥ به من الامراء والعسكر ويوصلهم طمع في موافقتهم له الا عماد الملك لما يعلم من استقامته ووفائه فاراد ان يجمع فكرة منه * وكان بين عماد الملك والراي رايان وفاق وخصوص لا مزيد عليه لهذا لما استشاره قل له انا اضمن عماد الملك في موافقتك لك ولن تجد مثله نصيراً فرأى الوزير فيه ٢٠ الا انه لم يقدّر، وخرج الراي رايان الى الملك ليلا وهو خيم بمحمودپور، وبعد الاجتماع به والايمة بكتمانه طارحه في عزة الوزير، فاستحسن ذلك وقبل له امضاء امره دون ان يتوقف شيه، فرجع الراي الى منزله ولم يشك في اجابته واما عماد الملك فلم يلمس غاقلته فارسل الى قوام الملك وصاحبيه ولم ينزل بسواد اقربسة ايسن پور بقول لا بضاع النجم

الا ولم فى السلاح عنده ولما فهموا منه الغتنة قوضوا الخيم ليلا ونصبوها
 فى جانب منه وباتوا عنده ولكنه كنتم ما قيل له ، وعند طلوع الفجر
 لما اجتمع الرأى رايان بالوزير واخبره بقبول الملك صاحك الوزير وقال لو كان
 كما تقول ما بات احكامه ولا اصبحوا فى السلاح عنده ، واتصل خبر تمقف
 ٥ قولاء الامراء عن اعمالهم الى السلطان فعجب ، وبلغه فى اثناء ذلك
 سلطنة ولده احمد بها فارد ان عجباً ان لم يصل اليه كتاب مع وجود عماد
 الملك بها وركب يوما الى صوب احمد باد يتطلع على الخبر وامر سعيد
 الملك يتقدمه ويأتيه بالخبر فسار واعد ، وبينما يتطلبه اذا جماعة مقبلين
 من احمد باد فسألهم عن اخبارها فقالوا خيراً الا ان عماد الملك واحكامه
 ١٠ ركبوا ولم فى السلاح مع ولد السلطان لصلاة العيد وكان عماد الملك
 اخرجه خرجا من الديوان ولم يزل يتظاهر بالسلاح ، فرجع سعيد الملك
 الى السلطان واخبره بما سمع منهم ، فالتفت الى قيصر خان وقال عماد الملك
 ولو لم يكتب شيئا الا ان حركاته تشعر بخبر حادث ، ثم انه سار الى
 كهنيابه وكذب الى الامراء باحمد باد انه عنم على الحج فيكونوا مع ولده ،
 ١٥ فاجاب منهم عماد الملك انه اول من يكون معه فى الحج والمناسب بالسلطان
 ان يفتح جانيبانير ثم ينرى الحج ، وبعد وصول السلطان الى كهنيابه
 وصل اليه سائر الامراء واختلى السلطان بعماد الملك وقال له ظاهره يخبر
 بحادث فى الملك فاشرحه لى قيل ان يتسع اليوم ويحترق المصحف مع
 الطنبر فتوقف فقال له لا اكلمك او مخبرنى فتوقف فاعرض عنه السلطان
 ٢٠ ايما ، عند ذلك حصر فى خلوة وقال له سبب التوقف عنه عينا حلفته (sic)
 وان ابيت الا بيانته فاخبرنى الرأى رايان بكذا وكذا وطلب منى الموافقة
 فاجبته اليه واخذت الحذر وقلت فى نفسى ان عزمت واحكامى الى الولاية
 ربما يكون ما عنم عليه الوزير فيتسع الحرق على الراقع وان فُتت به ففتنة
 لاسبيل الى اثباتها عليه بخبر الكافر فعلت باليمين وتوقفت عن المسير

الى الولاية * ولما اتضح له الخبر نهض الى نهرواله وامر عماد الملك بفتح جالور وسانچور، فنزل بساحة القطب الرباني مولانا الشيخ حاجي رجب نفغني الله به، ولما جن الليل كان من مجاهد خان وصاحب خان ابني خداوند خان انهما دخلا على قيصر خان وقتله وهربا، وارتفع الصوت بالمعسكر فركب عماد الملك الى السلطان فلما باجدر خان بن الف خان هُزب جئ به في قهمة قتله وعلى الاثر حصر من اخبر بفرارها فكان به سلامة اجدر خان فسأله السلطان وخلع عليه، وما جرى منهما مخيل من ابيهما ورجع الى احمد اباد واوّل ما حكم به تقييد الوزير خداوند خان وكانت للسلطان اخت في عصمته ومنها الولدان المسيخان على ابيهما وانتقلت الوزارة الى محافظ خان ١٥

٨٨ وفيها توفي عماد الملك وثبت ملكه وخطابه لولده المسمى بـبده بضم الموحدة من بين اخوته محمد ومنجهو وكوهر
فتح چانپانير

٨٨٧ وفي ربيع ونماتين نهض السلطان الى چانپانير وسبب ذلك ان الملك سدها بضم السين المهملة اخا غازيخان ركب يوما من دار امارته رسول اباد الى نواحى چانپانير وفي على سبعة فراسخ منه وبسط يده فيها قتلا واسرا وانتهابا ورجع، وعلى اثره هجم عليه صاحبها الرانا پتاي (بفتح الموحدة) ابن الرانا اديسنكه فبلغ الامير الشهادة في حربه واخرى الرانا دار الامارة واخذ فيلين ورجع * وبلغ السلطان ذلك فنهض في غرة ذي القعدة من السنة الى كاتمه دهلوه وعند نزوله بسواد بيوده امر تلج ٢٠ خان وعصم الملك وبهرام خان واختيار الملك وعماد الملك بن عماد الملك وقدر خان بالتقدم الى چانپانير فلما وصلوا اليها استقبلهم الرانا پتاي وحارب جهده ثم انهبهم الى قلعة الجبل، واما السلطان فسار على جانب من حد كرمارى (بكسر الكاف وسكون الراء المهملة) ومر من ظهر القلعة

على قري اوسعها قتلا وغارة الى ان ظهر بجيتورى (جيم مكسورة ومثناة فوقية مضومة بين ياء مثناة تحتية وواو وراء مهملة ومثناة تحتية) هو جبل دون جبل القلعة منفصل عنه ومقابل له ومتح عليه، ثم دخل ولاية الهال (موحدة تقراً بثلاث نقط) وما وجد فيها من سمن وغلة وحيوان ارسل به الى المعسكر بسفح الجبل، وظفر بشئ منه جملة الرأنا وحيث كانت السنة ٥ مجدبة استراح المعسكر بما وصل واتسع المعاش * ثم شرع السلطان فى الحاصرة ورتب مطابخ فى جوانب المعسكر لتعايش الخلف اجيرا كان او فقيرا وكان الوزير محافظ خان يحضر اول النهار مع المعسكر فى الحاصرة وفى اخره يحضر فى الديوان للمصالح والمعاملة * واما الرأنا يتاى فتكرر منه ١. طلب الاقالة وقبول الطاعة منه ولا يجاب، فلما ايسر ارسل وزيره سوري (يسين مهلة مضومة وراء مهملة مفتوحة بين واو ومثناة تحتية) الى الخلاجى يدعو الى نصرته وله فى كل منزل مبلغ من المال، فخرج غياث الدين الخلاجى لمدده الى نعلجه، وسمع به محمود فابقى الحاصرة على حالها ونهض برجاله الى دهيود وتوقف الخلاجى بنعلجه وندم الى الغاية ثم ١٥ استحضر الائمة وسالهم فى اشغال محمود عن الجهاد على مظنة انه اذا استولى على چانپانير وفرغ منه ربما يشتغل بجهاته هل يجوز له ذلك شرعاً او لا، فاجاب الائمة بعدم الجواز وانه يأتى من صده عن ذلك فتعلل بالسئلة ورجع الى دار ملكه، وهكذا محمود عاد الى السفح وبنى الجامع الموجود الى الان فى المدينة، واما المدينة فصارت الان ماوى للسباع فلا حول ولا ٢. ثم هجم السلطان على قرية منيعة صعبة المسلك ولهذا كان بها ما يعز وجده لاهل الجهة واسمها پيتواره (موحدة مكسورة تقراً بثلاث نقط ومثناة فوقية ساكنة بين مثناة تحتية وواو مفتوحة وراء مهملة مفتوحة بين الف وهاء) وقتل من بها واستولى على الدخائر، وهكذا الملك خضر بن محافظ خان دخل الهال ووجد فى قرية بجلمت (موحدة مكسورة وجيم بين

مئنة تحتية ولام هاء ومئنة فقية سواكن) من الاموال والذخائر والمواشي ما لا يحصى ضبطا وساقه الى الديوان * ودامت المحاصرة سنة وتسعة اشهر والوقت على من بالقلعة لا يزداد الا شدة، وفي هذه المدة كان محمود ينتبع للجهات ويتردد لجلب الذخائر الى ان لم تبق قصبة ولا قرية ولا مسكن الا ونقدها في خزائنه وقماشها في ذخائره وحيوانها في طيبلته وحبوبها ٥ في اسواقه ومطابخه وشبابها بالملحة في امته وشيبيها بالعجز من عتقائه وما بينهما بالبغي لادواء لدائه الا سيوف ايليائه * عند ذلك رجع الرنا پتاي الى رأى والدته يستشيرها في الحادثة وقد بلغت الى انعجز وانقطاع الامل والياس من مدد الملش، فقالت له يا بني وزيرك سوري انخلك في البلاء وخرج منه وهاهو احتج بالرسالة الى الخلاجى ولم يعد ولا ارى ١٠ شيما اقرب الى نفعك من الذلة لسلطانك والتسليم له، فاجاب النار ولا العار، ثم خرج الى رجاله، وجد عامة يومه في قتاله، ولما ادركه المساء اجتمع على حرق النساء، وهو للجور (عجيم مفتوحة وواو مفتوحة بين هاء ساكنة وراء مهملة) كما انزل به عند الكفار لدى العجز مشهور، واجتمع كل من اجمع عليه باهله لغزى الابد وكلفت ساعة تكاد رقة تسيل ١٥ الصخور * ثم كان ما كان فلما هن لهب ودخان، وخرج الرنا پتاي وسبعائة من رجاله الى الخوض ومن الحياة بعدهن ليسوا، واغتسلوا وفاخر الثياب لبسوا، وتقلدوا السيوف واحتموا بالخناجر وانتظروا الفجر فقتلن يا ليل ما لك اخر، واما العسكر الاسلامى فانه لما اشتغل اهل القلعة بانفسهم ولم يبق بينهم وبين الباب موانع للرس ضلعوا بالمدافع ووضعوها في مقابلة ٢٠ الباب وكان الوقت نهارا وضربوا بها فاجتمع المشركون واجتهدوا حتى امكنهم غلق الباب وتستروا به، وكان المدفع فتح من الجدار شاقة دخل منها فرحة الملك طوغان بجماعة من الترك وعلوا سضح اباب، فقصد المشركون وقد اقبل الليل تلفم بالنار فاحرقوا دارا قريبة من الباب متصلة بها (air) ورتفع

اللهب واضاعت الظلمة فاقم للمسلمين حلًّا من على الباب ، وسجد السلطان
يتضرع لله سبحانه ويسأله سلامة اخيه من النار ، فافزع رأسه والنار
كلت تشتعل بالباب الا والريح تهب من جانب الباب سلامة حزب الله
سبحانه وتشتد فتد اللهب الى جانب البيوت وتتواصل النار من بيت
الى بيت ، الى ان كانت بالمنزل الذي قد اجتمعن به نسوة الرانا يتألى
ومن معهن للاحتراق فاحترق بنار الله الموقدة * واما السلطان فبات
برتقب طلوع النجم فلما رآه صعد للجبل ، وكان اول من دخل انقلعة من
الباب ملك پياره (موحدة مكسورة) بهاندیى (موحدة مفتوحة) والملك
بچهو (موحدة مفتوحة) ، واتفق قبله بيلم يسيرة ان من العسكر جماعة
احبوا ان يكون قتالهم لله سبحانه لا لعة الجراية فاستعفوا من الخدمة
واخلصوا في الجهاد * وكان منهم طهير الشرع ببرودرة قضى عماد حضر
عند مخدومه الغ خان واستعفى من الخدمة ومضى اسمه من دفتر الجراية *
وعقد هؤلاء الموثقون راية خاصة واجتمعوا تحتها وتزاحوا بالباب على
الشهادة وم امام السلطان * واقبل الرانا يتألى من الخوض بين معه وشد
قارغا من الخيف ، متفرغا للسيف ، وكانت بين الفئتين ساعة في الساعة
وليست ببعيد ، لا يثبت فيها غير شهيد او سعيد ، واتفقت المقاتلة
بين القاضى عماد والرانا يتألى فلبت العماد سيفه فيه ، وصادت الصريرة
صدمة حجر لا يدري رامية ، فسقط الرانا يتألى وغشى عليه واستأثر
فاسلمه محمود محافظ خان ليعتفظ به ويعالجه * وهكذا نكسرى (بضم
الذال المهملة) احد صناديده فكانا الى ان برقا من الجراح في قصص من
خشب وقفل من حديد * واما القاضى عماد فلم يزل يضرب بسيفه الى
ان بلغ الشهادة ، ثم ان السلطان انتهى والسيف في عمله الى القصر
واحاط به خبيرا ، ثم صعد الى مكان اروع ما يكون في العلعة يقال له
موليا (بضم الميم) فاذا هو بولد صغير وبتين للرانا يتألى كانوا مع امهم

عند ابتداء النار فلما رأوا ما ادعشهم قاروها فراراً من النار الى موليسا ،
 فامر بالينتين الى الحرم ، واسلم الوليد لسيف الملك سلطان ليأخذه ولدا ،
 وهو الذى فى عهد مظفر شاه خوطب نظم الملك وكان الامير بليدر ،
 ولما فرغ السلطان من القلعة امر بمدينة فى السفح وكان ذلك وسميت
 المدينة شهر مكيم محمداباد * وما يفيد بيانه هو انه فى عهد اول هذا
 البيت المظفرى سلطانا مظفر شاه كانت نهروالعتى دار الملك على ما سلف
 من عهد معز الدين محمد سلم الى عهده وكانت دار اماره لسلطين
 دعلى ، ومن عهد مظفر صارت دار السلطنة ، وفى عهد احمد شاه بن
 محمد شاه كان دار الملك احمداباد ، ولما فتح محمود جونده كر جعل دار
 الملك مصطفى اباد ، ولما فتح چانپانير جعل دار الملك محمداباد ،
 فكان يقيم بها سنة ومصطفى اباد سنة وذلك لقرب السند منه وكان بحد
 المندو يتصل حد محمداباد ، وفتحه صار لمحمود من حد المندو الى
 حد السند من جونده كر ، الى سواك هَرت من جاتور واكسر ، الى
 ناسكا ترمك من بكلائه ، ومن برهانپور الى برار وملكاپور من ارض الدكن ،
 الى كركون ونهر نريده من جانب برهانپور ، ومن جانب ايدر الى چيتور^{١٥}
 وكونپلنير ، ومن جانب البحر الى حدود چيول * والله يوفق ملكه من
 يشاء * ولما كان له هذا الفتح العظيم وصل الى چانپانير نينشنة الفتح
 سائر ايمة ملكه واول الشهرة من الاعيان ، فلما حضروا مجلسه قل لهم لقد
 كان فى حيوة الرانا پتلى وموت سائر اهله له عبرة فان يسلم ثله ملكه
 فارشده لعله يهتدى ، عند ذلك استدعى به وسعى المشار اليهم فى^{١٦}
 اسلامه فانى ألا أن يلحق باعليه ومن يتصل الله فإ له من هداى ، فامر
 السلطان بصلبه على سيلانكرى (بكسر السين المهملة وضم الدال
 المهملة وجزم النون وكسر الكاف) وهو جبل صغير متصل بسفح جبل
 ٨٩. القلعة ومنفصل عنه ، وكان ذلك فى سنة تسعين وثمانمائة * وما

دونكرسى فلما سبر به للقتل انتزع سيف من كان في جانبه على غفلة وضرب به مسلما اسمه شَيْخَن بن كبير فسقط الا انه بينما يلحق بالارض سَل سيفه ورماله عليه فاصاب مقتله فسقط ميتا وحاش المسلم *

[وفي خطبة منظر الانسان في ترجمة تاريخ ابن خلكان لمولانا يوسف بن احمد بن محمد بن عثمان وقد الفه باسم السلطان محمود بن محمد تاريخ لفتح جبل چانپانير الكائن في سنة تسع وثمانين وثمانمائة وهو ٨٨٩ قوله اقتح وذكره في الخطبة يشعر بان التأليف كان في السنة ولقد ترجم بعبارة حسنة تشعر باتقائه في معرفة اللسانين ونحوه بما يشهد له بفصله كلا الفريقين عليه الرحمة * وكان السيد عثمان من كبار خلفاء مولانا ١. برهان الدين قطب عالم قدس سره من غير واسطه وكان خطابه منه شمع برهاني قدس سره وهو الذي انشأ قرية عثمان پور وسكنها ومقرده ايضا بها بينها وبين حصار احمدآباد نهرها ساهبر في منها ما بين الشمال والمغرب ويقال عن السلطان محمود بن محمد انه كان مريدا له حمله عليه كمال عقيدته فيه وحسن ظنه به وربما اخذ عنه وكان كثير التردد اليه ١٥ وكان للمشار اليه منه ومن آباءه فوق كفايته من الوظائف وهكذا لاهله وعشيرته وتابعيه وكان اكثر كتب السلطان تحت يده وفي مدرسته وكانت وفاته في شهر جماد الاول من سنة ثلث وستين وثمانمائة متعنى الله به *]

وكان الفتح في نال ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وثمانمائة * ٨٨٩ وفيها نهض السلطان الى نهندوكه (بضم الدال المهملة) وغلذ واده خليل ٢٠ خان ايلتها بما يتصل بها الى ساحل البحر ورجع الى چانپانير * وفيها خرج للصيد بنواحي هائل فاذا بتجار يشتكون من الرأى صاحب قلعة آيو (بضم الموحدة) قائلين انه اخذ لهم خيلا كانوا جلبوها من لوهود باسمه فقال لهم اما لخييل فلکم مني قيمتها على ما رعتم وان شئتم رجعتم اليه ورجعتموها فكتب اليه يامره بردها اليهم وامر بقبابه فنصب

بالمكان ينتظر ما يعاملهم به وسار التجار اليه فحال وقوفه على الكتاب رد
 لهم الخيل و سالم ان يشفعوا له في العفو عنه فرجعوا بالخيول الى السلطان
 وعرضوها عليه فلم يقبلها وامر لم يثمنها ثم سألوه انفعو عن الرلى فاجاب*
 وفي ست وتسعين بلغه عن الامير بالبندر دابول بهادر كيلاني ما اعتمده
 من الفساد والانحى في ساحل البنادر المنتهية الى كهنبايه وتعبد به المسافر
 بحرا وبراً* فامر بالدهليز الى صوب الدكن وكتب الى صاحبه محمود شاه
 البيهمنى يامره بمنع انكيلاني والا فقد خرج دهليز ثم امر قوام الملك بالتقدم
 الى نحو الكيلاني فتوجه يسائر الساحل فلما نزل بسوك انبندر اكسى بسى
 (بفتح الموحدة) وصله كتاب صاحب الدكن يتوقع توفقه بها فانه سيكفيه
 امه* وبهادر هذا كن من اتباع الوزير المشهور بالخديم واسمه محمود وخطابه ١.
 خواجه جهان فلما قُتل والسلطان محمود البيهمنى ان ذاك صغير في السن
 تغلب بهادر على بندر دابول من اعمال بجاپور دار ملك الكنره* ثم ان
 صاحب الدكن جمع اركان ملكه وقال، لمحمود يد علينا ولولاها اتعبنا
 للخليجي وبهادر من البغاة بملكنا ولا ضاعة لنا بصاحب كجرات فلبندرة
 بما يرضيه اولى بنا، فاتفقوا على دفعه وخرج السلطان وبعد حرب اخذه في ١٥
 المعركة اسيرا وقتله وكتب بالواقعة الى محمود ورجع قوام الملك* واما بهادر
 فكان الباعث له على العبث بالساحل وخصوصا نواحى كهنبايه هو ان
 ملكه للتجار في عهد خواجه جهان انتقل بعده الى كهنبايه وله بنت
 جميلة خطبها منه بهادر فلما وتوفى بعد قليل* فكتب بهادر الى وكيله
 الخواجه محمد انشهير بالخيوط في تزويجها له فتوقف* ثم راجعه غير مرة ٢.
 فلم يجد سبيلا انيها* فارسل الى كهنبايه من يقتله ويحملها اليه*
 فاتفق انه قتله الا انه ما قدر على البنات فركب الغراب وهرب خوفا من ان
 يؤخذ فكان ما كان بيانه

وفي سبع وتسعين بلغه عن الامير الكبير بهاء الدين تغخان بن علاء

الملك الغخان سهراب انه يعامل رعاياه وكانت له مهارة بما لا طاقة لهم به
 ظلما وعدوانا فنهض اليها وخرج الغخان خوفا منه الى جانب * فارس
 شرف جهان اليه ليؤمته ويأتى به فلم يستامنه واسلمه سائر استعداداته
 وهرب الى غياث الدين الخلاجي * فلم يجد منه قبولا وكأه لسابقة ابيه
 ٥ سهراب مع ابيه محمود * ففارقه ووصل الى سلطانپور وبها عزب الملك
 شيخن سلطانى المعروف خوش آمد وحاصره * ولما وصل لمدته قضى بـره
 اسحق دخل بهاء الدين الغخان فى جبال مرغ دره مستجيرا بصاحبها
 الراى دقاوجى وتبعه القاضي الى قصبة تركبره فاعترضه فوجى حمية
 ونصرة لبهاء الدين * فسقط فى المعركة مشايخ بن الفاضى بـره ومعه
 ١٠ جماعة وخرج سلما من المعركة بهاء الدين * ثم استسلم للسلطان فغفا
 عنه واختص بالرعية لسابقة ابيه مع اخيه * ثم بعد شهر قتل

صاحب عرصه فقيد السلطان فرض ومات فى سنة احدى وتسعمائة * ١١

وفى سنة اربع وتسعمائة نهض السلطان الى آسير برهانپور وذلك لان ١٢

صاحبها كان يحمل الاثوة ابيه فى كل سنة وتأخرت فى هذه السنة، ولما

١٥ نزل على نهر پياس اتفق وصول الوكيل بها فعطف عنه الى بهانپور

ونيرپال وكاتا من فترج نظام الملك ابسن سلطان *

وفى ست وتسعمائة خرج دهلوية الى صوب المندو لما شلع من سم ناصر الدين

الخلاجى اباه فقصد تاديبه لا ملكه وبينما ينهض تواترت الرسل من ناصر ١٦

الدين ببراءة ذمته فتركه *

٢. [وفى امرأة سكندرى ما يخبر عن السيد محمد الجونپرى الملقب

نفسه بللهدى الموعود انه فى آخر عهد السلطان محمود بن محمد

وصل الى احمداباد ونزل فى المسجد لتاج خان بن سالار القريب من باب

جمالپور واشتهر بالذكور والوعظ والقبول فادرحم الناس عليه وكثر معتفدوه

وفان فى اول وصوله لم يفتح المهدوية * وسمع بحاله مولانا الرارق فى الولاية

أوج الكامل حضرة شاه شيخ جيوب بن السيد محمود بن قطب العارفين سيدنا برهان الدين الشهير قطب علم نفع الله بلم فزاره وصنحه وجلس فذلا الجونبي آية وهكذا المشار اليه تلا ما يناسب الحال * ثم تكرر ثلاثا ولم يكن بينهما كلام سوى هذا فنهض مولانا المشار اليه مواظ فلما خرج من عنده سأله عن حاله بعض اصحابه فاجابه هو رجل ذو حال ٥ يلى على العامة كلام للخاصة ولم يجعل بما قيل ،، كلموا الناس على قدر عقولهم ،، وبفهم من سياقه ان اصحابه سيحدثون فتنة بعده * فكت وكان كما اشار به فان اصحابه بعده بالغوا في انه المهدي الموعود وقتلوا بكفر من انكره واستحلوا دمه ولم يحل جهة في الهند منهم واستمالوا الكثير من اهلها ولم اقل تبعهم جهالها بل جاز تلبيسهم حتى على عقالها ولما فشا ١٠ مذهبهم وقتل به الامراء والعسكر قويت شوكتهم وتجردوا لنصرة مذهبهم واشتدَّت جرأتهم على قتل من ينكر خصوصا علماء الدين وانصار الشريعة وكان الواحد منهم في نصرة مذهبهم يقوم مقام الجمع وهرى بسذل نفسه قربة يخلد المهلكة ولا يبالي وكانوا كالمسيحية الفداوية وفي آخر عهد السلطان المسعود محمود بن نطيف بن مظفر وقد شاع فسادهم بكجرات ١٥ اعتدى باخراجهم واشتدَّت وطأته عليهم حتى كادت الجهة مخلو منهم واتفق بعد ذلك بغليل ما حدث من شهادته فادعوا كرامة لهم وتراجعوا اليها وكان في اماره شير خان بن عين الملك البولادي وسلطنة مظفر بن محمود شيخ مذهبهم ببلدة نهرواله پتن ضال مصال اسمه الرشيد وفي اوائل الحادث الكبرى خرج مع من خرج هاربا الى جهة بها من جانب الخان ٢٠ الاعظم عزيز كوكه وهو ان ذاك نائب للسلطنة بكجرات الامير امين سانجر المخاطب من النائب سانجر خان فنوسل من يصل اليه وبلغه رسالته ولبس عليه من جنس تلبيسه وتظاهر بعيله الى مذهبهم واتفق في حصورة لديه ليتخذ شخا له فبعد جهد اجابه وجاء اليه بكبار اصحابه فقلعه

سنجر خان وهياً له صياغة كانت آخر زلته من ذيلها فانه لما اجتمع به
سأله عن المذهب وعن صاحب المذهب فلما ابرز صميرة آمنا من جانبه
سكت عنه الى ان فرغ من اكله ثم قتله بسائر اصحابه ما سوى ولده*
مصطفى وأرسل به مقيدا الى النائب ومن بعده في العهد الاكبرى له
٥ يتصد لمشجعة المذهب يكسرات احد منام واما السيد محمد المذكور
فلم يزل باحمداياك الى ان قتل من حضر يوا ان اردت رؤية الله سبحانه
فاني ادعكم ترونه بهذه العين الشكسية الله في احدى الخواص وفي سبب
الرؤية في راسكم وبلغ العلماء ذلك ودارت المسألة بينهم فقالوا بقتله الا
محمد تلج وكان اكبر علماء عصره واستاذ بلده في دهره فانه توقف وتاب
١٠ بقوله تعلمتم العلم للفتيا يقتل هذا السيد* وغير مرة احب السلطان
محمد ان يراه فلتمس اركان ملكه ان لا يفعل وصرفوه عنه وذلك لانه
كان له قبل يجذب زائره ويحمله على التجرد من الدنيا* واتفق لمن كان
له غرام بامرأة وقد زارها ليلا انه خرج مغضبا وقائم السيوف بيده الى
صوب منزله وقد طلع الفجر فتوجه الى النهر فاذا بالسيد واصحابه على الماء
١٥ فقال للسيد ما حاجتك عند الماء وما مهرك فاجابه من خرج مغاضبا
لمحبوبه يقطع بولايتي ويدخل في اصحابي فاعتراه غشى فلما افق
تاب وتجرد* ثم ان السيد خرج من احمداياك الى نهرواله پتن واقام على
ثلاثة فراسخ منها بقرية يقال لها بزي وبها ادعى انه المهدي الموعود وتبعه
جسم غفير من العوام ثم تسلسل الى الخواص فاستفتى في قتله فخرج من
٢٠ الهند الى نحو خراسان والقرب من قندهار موضع يقال له جرخ هاجم عليه

من قتله واصحابه لا يقولون بقتله* وكان ذلك في سنة عشر وتسعائة وقيل ١١.

في تاريخه كذب بدعواه وايضا ليس ذلك مهديا انتهى*

[وفيها توق ليلة الاحد الرابع من ذي الحجة ابو الفتح محمد بن محمد بن
علي بن صالح بن عثمان بن محمد السكندري ثم الدمشقي ويعرف

بالمزى * وفي قرية من ضواحي الشام سكن بها * قال شيخنا مورخ دمشق
القاضي يحيى الدين النعماني في تاريخه العنوان قال وميلاده اول المحرم
سنة ثمانى عشرة وثمانمائة قال واخذ عنه صاحبنا محدث الشام ومورخها
الشمس محمد بن طوون الصالحى بعض مؤلفاته ورأيت معه في رحلتى اليها
عام اثنين وعشرين وتسعمائة مؤلف كبير في منافع الحيوان اسمه البيان
عن حياة الحيوان في نحو اربعين مجلدا وذكر في ضمنه ثلثمائة وستين علما*
وابتغاه اقرية باللباس والصحة * وديوان شعر في سبع مجلدات * وقال انه سبغ
على الشمس محمد بن الجزرى واكثر عن ابن حجر واجاز له خلق
كثير * انتهى —]

- ١١٣٠ وفي ثلاث عشرة وتسعمائة كانت الحادثة الكبرى للفرنج في ساحل الهند ١.
فنهض السلطان من جاتپاتير بنية للجهاد وسافر ساحل البحر الى السدين
ونزل به * وكان كتب الى الملك اياز خاص سلطانى صاحب جونكو وبندر
الديو ان يتجهز على الفرنج بحرا واهل الهند يكتبون اسم هذا البندر ديب
(بدال مهمله مكسورة ومثناة تحتية واء موحدة) والاصل فيه هكذا الا ان
العرب يقلبون باء واوا * واتفق في خروج اياز من الديو وصل الامير حسين
المصرى في برشتين وثلثة اعرية وكان من تجهيز صاحب مصر قنصوه الغورى
الى بحر الهند وهموز على الفرنج وقد بلغه عنهم الفساد في بحرهما فاستقبله
اياز بما اجتمع به فكره وفرح بقدومه وطامله في الرعية وبذل الكفاية بما يجب
وفرغ ما يجب * ثم تسامرا الى صوب جيبل للحرب والامير حسين كالطليعة
له وظهر الفرنج بساحل جيبل وقد جمعوا كثيرا الا ان الله سبحانه اعلى ٢.
كلمة الدين وحطم السيف كثيرا من الفرنج وانكسرت لهم اعرية عديدة
واستامرت كذلك ونزل من نزل من الاعرية السائلة فرارا من السيف الى
الساحل فنزل الملك اياز على اثرهم وقتل منهم سبعة آلاف واسر اكثر من
ذلك * وجملة من هلك عشرة آلاف * وبلغ عدد شهداء الامير حسين من

الترك اربعمائة* وشهداء الملك اياز ستمائة رفع الله درجاتهم* وكتب اياز
الى السلطان خيرا يسنده عن الفتح بطالعه لخمود* ففنى على الله ونهض
امامه الى بندر بسى (بالوحدة والمهمة) ونزل بساحله* ورجع اياز اليه وطرح
برسه* وعند نزوله هو والامير حسين الى الساحل ركب السلطان يستقبلهما
٥ تعظيما لشعار الجهاد وكان بهما الى قبابه وخصهما بيزيد العناية والرهابة واقبل
على الامير حسين بكلية ورغب ان يكون عنده وله من الولاية مهاهيم*
فاعتذر بتجهيز سلطانه له الى ساحل بندر هرموز لدفع الفرنج فاذا فرغ
منه يمثل الامر* واستمر مخصوصا بالنعاعة وصلاته الى ان استأذنه في المسير
الى هرموز فامده بما طلب واذن له وكان ذلك في السنة* وحيث اتفق
١٠ للامير حسين ذكر في هذه الترجمة* وسيأتى للامير سلمان ذكر بعده
اعزبت خبره الى الفاخذا محمد العنسى وكان من اتباعه كما اخبر به* وكان
ما نقله الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن الدتبع (بدال مهمله مفتوحة
ومنتنلة تختية وموحدة مفتوحة وعين مهمله) في تاريخه اليمين بخبر باجتماع
الامير حسين والامير سلمان بتهامة* رأيت ان اضيف اليه شيئا من
١٥ احواله باليمن ليتضح به وجود سلمان معه فيما فتحه من اليمن في عصر
الغوري وماكان بعده وعللت هذه الاضافة البيانية بابيات قلتها في ذلك
وهي شعر

ما كل وقت صالح فيه يمكن تاريخ يبيع ان تراه الاعين
لاسيما لحسين ذكر ان جرى بالهند من يجدى جوابا يحسن
٢. فاخذت منه ملخصا لبيانه في شاقه مافد روته الالسن
ليفيد ان الترك فى يمن متى دخلوا وكيف تردوا وتمكنوا
سلمان منهم ثم بعد وفاته غدرا والا الخصم عزما ياجبن
واقى بهند مصطفى ابن اخته صفر كذا من حزبه من ايمنا
لهما بها شان غدا اما صفر فبناء سرت بالامارة بعلى

لا زال يسقى تربة مُزَن الرضا ما للدمعة اجابة وموس
وتخلصى بالاصفى اريده ضمن الاثادة بالتذكر يضمن

بيان وصل الامير حسين المصرى الى عدن ورجوعه من الديو الى اليمن

٩١٢ نقل للناظر المشار اليه في تاريخه ما نصه * وفي سنة اثنى عشرة وتسعمائة

قربت شوكة الفرنج ببحر الهند وهرمز واصرّوا بالمسلمين كثيرا فامر الملك
الظاهر صلاح الدين عامر بن الملك المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر
بالتجهيز عليهم من عدن وممن خرج بنية الجهاد من الاكابر الشيخ عثمان
العردى وذلك يوم الخميس السابع والعشرين من شوال من ائسنة *

٩١٣ وفي محرم سنة ثلث عشرة هرب جملة من الروم ببندر جدّة في برشتين
وثلاثة لغرية * فوصلوا الى جازان ثم الى كمران ثم الى المتينة ثم الى محاضر
الى عدن ثم الى ساحل آيين واينما وصلوا هرب منهم اهلها * ثم في شهر
ربيع الاخر من السنة وصلت على انحرى برشتان وناشة اغربة
وفىها الامير حسين المصرى خرج بها من جدّة ومرّ بباب المندب فلما قرب
من عدن انزل سنبوفا ثيه قاصدا الى الامير مرجان الظافى يستأذنه في
الدخول الى حقّات فاذن له فدخلها ولم يصرب نقط ولا شوش على احد *
١٥ فارسل اليه مرجان عبد الغادر النقيب ابن فرج النجاشى والمقيب جابر
البعدانى فاكرمهما وقال ابلغا الامير عى نولا انى ماخوذ على من قبل
اتسلطان فأنصوه ان لا ادخل عدن لدخلت اليه واجتمعت به واستأذنه
في شاحنه الماء ولخطب وغير ذلك * فاذن له الامير واصافه ضيافة لاثفة
ونسأ اصحابه كسوة نفيسة وظهر له الامير مرجان بوم فى استعداده
وما معه من اية الحرب فبهره بذلك * ثم ارسل اليه الامير حسين
بهدايا نفيسة وسار انى السديو تحرب الفرنج الذين ظهروا *
٩١٣ وفى هذه السنة غلب الفرنج على مدينة هرمز واخذوها وآمنوا انتردة
منها وانبيها *

وفى شوال من سنة سبع عشرة وتسعمائة خسف بغيل السلطان المسمى ١٧
مرزوق بقرية يقال لها الركن من زوايا الشيخ شهاب الدين القطب احمد بن
علوان نفعى الله به قريبا من قرية يفرس وكان قد ادخله بيت بعض فقراء
الشيخ كرها وسألهم ما لا طاقة لهم به فلم يشعروا حتى غلب اكثر الغيل في
الارض وكانت من الصفا من قبل رجله فصرخ صرخات وهات لا رحم الله
سائسه فكان عبيرا لمن رآه ولم يقدر احد على اخراجه شئ منه من
موضع الخسف *

وفى شهر محرم سنة تسع عشرة وتسعمائة بلغ اهل عدن وصول تجهيز الفرنج ١٨
اليها ثمانية عشر مركبا فارس الطاهر عسكرا الى الثغر لفرس عدن وامر
١. بالقنوت في كل جامع فوصل الفرنج الى عدن ليلة الجمعة السابع عشر من
لحرم من السنة ولم يعلم احد بوصولهم * فلما كان الصبح رآهم اهل المراكب
واهل البندر وبها الامير مرجان الطافى * فامر بعصين البلد من داخل
والتغافل عنهم * فآخذ الفرنج شيئا من حمل المراكب فلم يعتصرهم احد
فخرجوا الى الساحل بسلاح فوق الاربعين وقد طمعوا في عدن ان لم يظهر
١٥ لهم بها احد ونصبوا السلاسل على القصر جانب من سور المدينة عدن
فطلعوا الى السور ودخل بعضهم المدينة * عند ذلك ظهر الامير مرجان وامر
اهل عدن بالخروج عليهم من باب مكسور فخرجوا وحازوا السلاسل وقتلوا
من الفرنج كثيرا واسروا اربعة نفر * وهرب من استطاع من الفرنج الى خشبهم
ورفعوا القلاع هاربين من المرسى بعد حرق سائر الخشب لاهل عدن وكان
٢. للخبز فوق الاربعين لئلا يتبعهم اهلها وساروا الى الباب ثم الى المخا والى
البقعة والمدينة وكلما ارادوا ان يدخلوها منعهم وجود العسكر بها * ثم طمعوا
في المدينة فلم يقدروا ايضا فقصدهم كمران ودخلوه في اوائل صفر من
السنة ونهبوا ما فيه وقتلوا من وجده من الدولة * ثم رجعوا خائبين الى
البحر بعد ان اخبروا كمران وعفوا عنها * ولما وصلوا الى عدن يوم الجمعة

الهاقي عشر من جمادى الأولى من السنة طرحوها بمكانهم الآلى وكانوا أرسلوا
 من كمران مركبين الى زيلع واحرقوا ما فى بندرها من الخشب ثم لحقوا بعدن
 وفصرح بقدمهم احكامهم وصربوا المدافع ونشروا الاعلام وكانوا قبل وصولهما
 حاولوا حرب عدن فلم يجدوا طريقا اليه وبعد وصولهما استعدوا للحرب
 ثانية واحرقوا ما وجدوا من الخشب * ثم نزلوا الى الساحل ليلا فى السناييف ٥
 والبحر حينئذ عار وقد رآهم اهل جبل صيرة حين تحركوا للنزول فاجبروا
 اهل عدن فاستعدوا بسلاحهم ورتبوا الحرب فى الساحل * فلما خرجوا
 من السناييف الى الغراء، ولم فى غفلة من يقظة المسلمين، ثار عليهم المسلمون
 من كل جانب وضربت المدافع من البلد ومن مراكب المسلمين وكانت
 ضجة عظيمة وقتنة قبة * فنصر الله المسلمين وقتلوا مقدم الفرنج وكبيرهم ١٠
 وسبعة رجال من مثله واما الجريح فكثير وهرب من قدر الى السناييف
 وتوقف المسلمون عندهم حذرا من مد البحر يدركهم بالعارى من الساحل *
 وما كان اليوم اثنى امرهم من تقدم عليهم بالنزول الى الساحل فلم يفعلوا
 وايسوا من المدينة ومن المراكب الحربية التى فى الساحل وقد ارادوا حرقها
 فلم يقدروا الا على السفينة منها العربية عن الاستعداد وكانت مدافع ١٥
 البندر كل يوم تتلف للفرنج برشة وبرشتين وقتل من غيرها من الاغوية
 فرجعوا عن عدن خائبين خاسرين لا طمع لهم فيها الى صوب الهند *

٩١١ وفى ذى الحجة من سنة احدى وعشرين وتسعمائة خربت الحديدية
 لدخول المصريين كمران ثم انهم دخلوا الحديدية وحملوا ما وجدوا من دروف
 البيوت والخشب الى الاغوية ورجعوا الى كمران ثم الى جدة * وبني المصريون ٢٠
 بكمران حصارا عظيما وجبانة وصلوا بها صلوة الاصحى * وساعدتهم الفقيه
 ابيك بن المقبل البيلعى صاحب اللحية بروحه وماله وخطب لسلطان
 مصر * وانقطعت الميرة عن كمران لان الملك الظاهر منع السفن وصاق
 المصريون لذلك وارسلوا الى صلب الحديدية من قبل انظمر محمد بن نوح

وقد حير ثلث سفن متوجهة إليهم من زبلع وارسل اليه الامير حسين رسولا في غراب يقول له اما ان تفسح للسفن كالعادة والا اخبرنا بالبندر فامتنع من التفسح ومعه خيل الظافر فارسل اهل مصر المدافع من الحجر واخبروا الجديدة وكان هذا سبب الفتنة بينهم وبين السلطان فلما علم الفقيه ابكر انزبلعى بذلك طلع الى الامير حسين وقال له لا تتعب نفسك نحن نفتح لكم الطريق من بندر اللحية ونعينكم* فارسلوا معه الى اللحية بغراب فيه مائة غلوك فتقدم بهم الى جهات مور* وبها يومئذ الامير محمد ابن سليمان بن حياش السهيلي اميرا من جهة الظافر ومعهم اقواس البندق ولم تكن معهودة باليمن* فخرج اليهم الامير بن معه فرموا بالبندق وقتل محمد بن سليمان في جماعة من اصحابه واستولوا على مور* وتقدم جماعة من الزيديين وطلعو الى الامير حسين بكرمان وابعوه وطلبوا منه ان يرسل معهم من جنده مائتين (sic) مملوك وتكفلوا لهم بجوامعهم ففقدوا بهم قرية الصاخي وبها عسكر الظافر مع الامير عيسى بن علي الحجري* وكانت بينهم وقعة انهزم فيها الامير عيسى وقتل من اصحابه جماعة ونهب المصريون والزيديون قرية الصاخي واحرقوها*

ولما بلغ الملك الظافر ذلك ارسل اخاه انشيخ عبد الملك بن الملك المنصور الى جهات تهامة لكشف الامور والظافر يومئذ بالقرنة فدخل عبد الملك زبيد يوم الاحد الحادي عشر من ربيع الاول سنة اثننتين وعشرين واقام بها اياما وتقدم الى الجهات الشامية عشية يوم الجمعة السابع من ربيع ٢. الآخر من انسنة حتى بلغ الى المرجف* فلما علم الامير حسين بوصوله نزل من جزيرة كمران الى الزيدية بالف مقاتل من اصحاب الامير سلمان اهل الروم اكثرهم رماة البندق وهو شىء عجب لا يكاد احد يقاتل اصحابه بها الا غلب* ولما استقر الشيخ عبد الملك بالمرجف تقدم اليه ولد صاحب جازان الشريف عز الدين بن احمد بن دريب في جمع من انترك واهل

الروم والمغاربة* وكان عز الدين عند الظاهر في اعلى منزلة فلم يرع له حرمة ولا راقب فيه إلا ولا ذمة* فلما التقى الجمعان قتل عبد الملك قتالا عظيماً فارساً ورجلاً وقتل جملة من الترك واحتوت رؤس اربعة عشر نفراً منهم* ومات تحت عبد الملك يومئذ ثلاثة افراس* ثم اقتربوا وقد سقط من امرأته اربعة لكنه ظافر كاخيه* وتقدم عبد الملك الى زبيد ودخلها ٥ برؤس انقلبي بعد عصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الاولى من سنة ٩١٢ اثنيتين وعشرين* ثم ناجم النفاقى من العرب ومالوا الى الامير حسين وحرضوا على الوصول الى زبيد فصار اليها في عسكر عظيم ونزل بنخل وادى زبيد ثلاثة ايام ينتظر عسكراً يصله من البحر من قبيل الامير سلمان التركمان فلما وصل تقدم الى زبيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى ١. من سنة اثنيتين وعشرين فوصل اليها ضحى ذلك اليوم والمدينة مغلقة فنزلوا خارج باب النخل في عسكر عظيم من الترك والتركمان والمغاربة والشاميين ومن انضاف اليهم من اهل جازان والسيدية ومن ولاء* وفي صبحهم الشريف عز الدين والفقير ابر بن المقبول الزيلعى* فخرج اليهم الشيخ عبد الملك وابن اخيه الشيخ عبد الوهاب بن الملك الظاهر وكان ٢٠ بينهما حرب صعب ابلا فيه عن تجدة وشجاعة ثم خذلها عسكرهما فانهبها الى المدينة ولعبد الوهاب بندقة وكان سيقه الى الدار الكبير فلما وصل عمه الى باب الدار صاح به فخرج فجعله بين يديه وسار به الى باب الشبارى وقد اصطفت له جموع المصريين وفارسان العرب ليمسكوه هنالك فشق الجموع باين اخيه وخلص به منهم بعد ان قتل منهم جمعا لا يحصى بقلب ٢٠ حاضر وحرم وافرهم ثم توجه بين معه الى تعز وفي صحبته انفعيه على بن محمد المطارى والشرف الموزعى مستوفى زبيد وهو اصل هذه الفتنة وزوال هذه اندولة الظاهرية فانه لما ولي الاستيفاء جعل يريه النصيحة بحفظ الاموال وضبطها وقد اسس له اعداوة والبغضة بذلك في قلوب الصلحاء

والعلماء والرعية حتى آل الامر الى زوال الدولة راسا* ولما دخل عبد الملك
تعرّف بيليث الشيخ عبد الوهاب ان توفي بها يوم الاربعاء الرابع عشر
من جمادى الاخرى من سنة اثنى وعشرين وتسعمائة ودفن الى جنب ٩٣١
الشيخ احمد بن محمد الجبقي* واما الامير حسين فانه بعد خروج عبد
الملك من زبيد دخلها في ضحوة يوم الجمعة المذكور عسكرة اولاً وانتهبوا
الاموال وانتهكوا المحارم وسفكوا الدماء وابتلوا اهل زبيد بما لم يكن لاحد في
حساب من الفضيحة ودخلها الامير حسين بعد العصر من ذلك اليوم* ولما
استقر الامير حسين بالدار نادى بالامان فلم يطمعه احد واستمرت الحادثة
ثلاثة ايام وسكنوا البيوت واخرجوا اهلها وسبوا النساء والاولاد وجعلوها
١. كدار للحرب* ثم ان الامير حسين قبض على التجّار والمتسببين ومصادرم
وجعل التاجير في اعناقهم ومسك قاضي الشريعة القاضي صفى الدين
احمد بن عمر المرحد (رحمه الله) وجعله في زنجير فاستسلم وصبر وخلص بعد ثلاثة
ايام* وانتدب رجلان من اهل مصر كفا بزبيد فسعيّا بالنميمة على الناس
يعرف احدهما بالجميل والثاني بدوغان وتقربا بها الى الامير ثم امر الامير
٢. فحجى بالفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم بن جثمان من بيت
الفقيه ابن عجيل في الترسيم وطولب بمال الشريف العفيف ابن سفين
ولا اصل له فانكر فضرب بحضرته يوم الجمعة خامس جمادى الاخرى وحمل
الى الحبس بعد ان اقلع بالضرب فأت فيه ليلة الاحد السابع من الشهر
المذكور ودفن ضحى يومها بباب سهلم وقبره يزار ويتبرك به* ثم امر الامير
٣. حسين بمصادرة اهل زبيد على يد المصريين المفتريين جميل ودوغان فاخرجوا
له منهم بعد حرق البلد ما يزيد على عشرة الاف اشرفى* وكان الامير
حسين وعد عساكره بعد اخذ زبيد يعطى كل واحد منهم مائة اشرفى
انعاما فلما دخلها الامير وجد العسكر لم يدعوا بها شيئا الا اخذوا
وحضروا مطالبين لنوعد وللجأمة فتعلل وقموا بقتله فاحتال على الخروج

- الى البقعة ليلاق لهم بالليل فلما وصل الى البقعة وواجه الامير سلمان بها طلع في المركب وخلص منهم* وكان الامير حسين استخلف بزييد علوكا يعرف بـرُسباى ومعه ابن صاحب جازان ثم سار هو وسلمان الى بندر زيلع فوصلوا اليها في آخر جمادى الاخرى من السنة واصلحوا مراكبهم وشحنوها وتوجهوا الى عدن ومنها الامير مرجان الظافرى في اول رجب وقد ٥ استخدموا كثيرا من يافع وغيرهم فوصلوا الى عدن في يوم الثلاثاء الثالث عشر من رجب في احد وعشرين مركبا منها برشتان وتسعة عشر غرابا* ونظم سفر المراكب الى الهند في يوم وصولهم والقلاع تظهر لهم فلتحقهم الامير سلمان فادرك المركب السلطانى الهاشمى فقبض منه الناجذا والكرانى وجعل فيه عوضهم من قبله الى الهند وكتب معه كتابا الى صاحب الهند ١٠ يخبره ان البلد قد صارت لهم وان المراكب الى جهته ثم رجع الى عدن ونزل بساحل ابين تحت حصن القصر ونزل جملة من اصحابه ليستقوا ماء من التلاج فقتل منهم جملة ثم رجع الى البندر وكان ابن اخته قد قنع للحرب على اهل عدن في غيبته خلف المراكب فاقبل هو واصحابه في السناييف الى البندر في الثامن عشر من الشهر المذكور وارسلوا بنادقهم ١٥ ومدافعهم* فقابلهم عسكر الظافر بالدفاع حتى هزمهم واخرجهم من البندر وقتلوا ابن اخت سلمان بالمدفع في كثير من اصحابه فترجع العسكر المصرى وحلوا على البندر ودخلوه فطلع عسكر النظائر حصن صيرة وبقي المصريون في اسفلهم يرمون بالمدافع على صيرة حتى اخربوا دريها واجتمع عسكر الظافر الكائن بـعدن وخرجوا اليهم من الباب الذى عند جبل النوبة ٢٠ وكان الحجر ان ذاك عاريا فحمل عسكر الظافر على المصريين وهم تحت درب صيرة فـهـزـمـوهم هزيمة عظيمة وقتلوا منهم كثيرا ورمى اهل صيرة بالحجارة فقتلوا اكثرهم وانهمز بايهم الى المراكب* ولما رجع سلمان من خلف المراكب وقد قتل ابن اخته اخذته الحمية فنزل باصحابه الى البندر ورأى اهل

صيرة ذلك فنزلوا من الحصن الى البندر* ولما تحقق المصريون خلوا صيرة
 طلعا ومكثوا فيه اياما يرمون بالمدافع منه الى الدرب المقابل لدار باب
 السعادة حتى اخربوا منه جانبا من قبالة الدار وجعلوا على البندر في الثلث
 الاخير من ليلة الاربعاء التاسع عشر من الشهر المذكور* وتلقاهم اهل البلد
 ٥ وكان القتل بينهم الى طلوع الشمس يوم الاربعاء وكان العسكر المصري ان
 يغلب على البلد فركزوا راياتهم على الدرب الذي اخربوه واشفق اهل انبلد
 من ذلك وساعت طنونهم ثم حمل عسكر الملك الظاهر حملة واحدة صادقة
 فنصرهم الله تعالى وقتلوا المصريين قتلا شنيعا واخذوا راياتهم وخلص الامير
 سلمان بعد جهد جهيد فرجع بمن بقي من اصحابه ومدافعه الى المركب في
 ١٠ العشرين من الشهر قلعين بالسلامة ووصل الشيخ عبد الملك فدخل مدن
 ليلة الجمعة ولما تحقق المصريون ذلك اصبحوا يوم السبت للحادي والعشرين
 من الشهر سائرين عنها ليس معهم ماء وبلغوا الى نجاك ونزل منهم جماعة
 للسقاية وللامير مرجان كمين هناك فثار الكمين وقتل منهم فوق الاربعين
 وجرحوا آخرين* واما باقي الجند المصري ببيد فلهم بعد خروج الامير حسين
 ١٥ الى البندر المتينة امروا عليهم برسباى وزفوه يوم السبت ويوم الاحد فهد
 البلاد وتوجه الى حيس يوم الاحد السابع عشر من الشهر المذكور بالمدافع
 الكبار والصغار فلم تكذب تسير في البر فرد اكثرها وسار حتى بلغ المدينة
 حيس* فبلغه وفاة الفقيه مقبول الزيلعي قتله الواعظان ابو القسم بن
 جهضم والحاجوب بقرية الرعد في جماعة من الاتراك ولما وصل الخشب المنكسرة
 ٢٠ من عدن الى بندر المتينة بلغهم خروج برسباى الى البنادر اليمانية فرجعوا
 بحرًا الى المخا واجتمعوا ببرسباى ونشاوروا وتوجهت المراكب الى جدة*
 وسار برسباى الى موزع فدخلها وقد صالحه صاحبها الشيخ عبد الله بن
 سلامة على مال* فلما دخل ولم يجد بها احدا وعلم ان في بيت الشيخ
 ودائع نقص العهد ثم قتل مقدم البعير الذي معه ثم خاف على نفسه

- فرجع الى زبيد فدخلها يوم الاحد الثامن من رمضان * ولما الملك الظاهر فاته لما بلغه ما جرى لاختيه وولده سار الى زبيد وراسله المصريون في الصلح على يد القاضي صفى الدين احمد المزجد وكان الظاهر ان يقبل لكنه اشار بعض الخواص بخلافه فحبر على القاضي وسار الى قرية التريبة *
- وخرج اليه الجند المصري في يوم الاربعاء التاسع من شوال * وكانت وقعة ٥ شديدة وقتل من المصريين جماعة ورجعوا الى زبيد * ثم خرجوا يوم الخميس وكانت وقعة اشد من الاولى قاتل فيها الظاهر بنفسه وجانبه احمد وولد خاله الشيخ عامر وعبد مرجان ولم يثبت معه سواهم * وابان عن شجاعة لم يعهد مثلها لكنه خذله انسكرك بالفرار آخر ذلك اليوم والظاهر يقتل *
- فلما رجع الى المحنة وجد المصريين قد استولوا على جميع ما فيها فرجع ١٠ عن المحطة الى تعز فدخلها السادس عشر من شوال واقام بها ثم وقف الجند المصري بزبيد الى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ذي القعدة وخرجوا الى جهة حصن الشريف فلم يظفروا بشئ وقتل من الاتراك جمع كثير ثم رجعوا الى زبيد في سادس ذي الحجة * ولم يزل انظار يتعز الى ان صلع
- ١١٣٣ اليه الجند المصري في اواخر محرم من سنة ثلث وعشرين وتسعمائة * ١٥ وكان وصولهم الى تعز صبح يوم الجمعة السادس من صفر من السنة فلما تراءى للجمعان ولّى انظار الى جهة ابّ بلا مباشرة قتال * ودخل المصريون تعز وعملوا بها ما عملوا بزبيد * ثم ان الامير برسباى استناب بتعز وسار الى المقرنة فخرج الظاهر من ابّ بنساقه وماله الى جهة الخلفة ودخل برسباى المقرنة ونهبهم ثم قصد بلاد آل عمار فقتل بها في جمع كثير من اصحابه ٢٠ نحو المائتين * ثم ان الاتراك ولّوا عليهم عرض برسباى رجلا يقال له اسكندر فاقام بالمقرنة وظهر بالفتية عمر الجبرق احد خواص الظاهر فدّله على مال عظيم قسمه في العسكر وخنق الجبرق * ثم توجه الى صنعاء وكانت بينه وبين عسكر انظار وقعة بحجة انغرة قتل فيها من الاتراك وجموعهم واحباب

جازان خلف كثير فلما علموا بوصوله قصدوه قبل ان يحط الاجمال فكانت
بينهم شدة عظيمة استشهد فيها الظاهر في يوم الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الآخر من سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وفي يوم الخميس الثاني
والعشرين كان استشهد اخوه عبد الملك واسر ولد الظاهر المسمى ابو بكر
٥ وولد اخيه عامر بن عبد الملك في اواخر الربيع من السنة* وفي ذلك قيل*
اخلاى ضلع الدين من بعد عامر وبعد اخيه عدلا الناس في الناس
فمذ فقدوا والله والله اننا من المن والسلوى لفي غايه الياس
اوائل الملك الظاهر عامر

- نقل الوجيه الديبع في تاريخه ان الملك الظاهر صلاح الدين عامر بن الملك
١ المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهر* ولد في رمضان من سنة ست ٨٩٩
وستين وثمانمائة* وفي سنة اربع وتسعين طلع الى تعز ثم الى جنين لعيادة
والده وكان في مرض الموت بالربيع التي كانت تغتاده في رجله فلم يزل
عنده الى ان توفي عشية الثلثة السابع من جمادى الاول من السنة وبعد
وفاته بايعه الناس وكان بوصية من ابيه ايضا* وفي شوال سنة ست وتسعين ٨٩٩
١٥ نزل بمكان يعرف بالصغراء تحت حصن الظفر واخذ في اول ذي الحجة
من السنة وكان به خاله الشيخ محمد بن عامر وفي هذه الايام قدم
الشهاب احمد بن قيصر على الظاهر من الدبلر المصرية برسم خلعة وسيف
وخاتم ومروحة، وصورة لاقتناح من الخليفة المتوكل على الله عز الدين ابي
العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله العباسي الى امير المؤمنين
٢ قاسم ووصله واعاده بمواصلة ورسالة تليق* وفي يوم الاثنين الخامس عشر
من ربيع الآخر من سنة تسع وتسعين وثمانمائة اشترى الظاهر برقع الكعبة ٨٩٩
المشرقة من شركة هرون وكيل وقف الحرم المكي وامر بتعليقه على باب
محراب الجامع المبارك الذي انشأ عمارته بمدينة زبيد وبقراءة مولد النبي
صلى الله عليه وسلم فيه فقرأ ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور

من السنة وملئت البركة من السكر الأبيض المذاب بالماء الطيب بالمسك
والماء وكن السقاؤون يدورون بذلك ويسقونه الناس عموما وحضر
الملك الظاهر تلك الليلة وسمع القراءة وتمت ليلة ما سمع بمثلا تقبل الله
تعالى منه ولما ولد له تلج الدين عبد الرحاب المذكور انفا في يوم الثلاثاء
١٠. الثالث والعشرين من جمادى الأولى من سنة تسعمائة من ابنة عمه الشيخ ٥
محمد بن داود بن طاهر قال شاعر *

ويفرحنا المولود من آل طاهر ولا سيما ان كان من نسل عامر
الهي بارك فيه واحرسه دائما وكن لابيخ خير مولى وناصر
قال الوجيه وبعد شهادة الظاهر استولى المصريون على صنعاء فرتركوا بها لقباً
ورجعوا الى زبيد * ١.

ترجمة الخافظ مخرج اليمن ابن الديق

ولد الوجيه عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر
ابن علي بن يوسف بن احمد بن عمر الشيباني الزبيدي الشافعي، ويعرف
بابن الديق (بدال مفتوحة مهمله بعدها تحتانية ثم موحدة مفتوحة
وعين مهمله) وهو لقب جدّه الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوبة ١٥
٨٢١ الأبيض، في عصر يوم الخميس رابع الحرم سنة ست وستين وثمانمائة بزبيد
٨٢٢ ونشأ بها واشتغل واخذ عن الآثمة وحجّ مرارا وزار سنة ست وتسعين
وثمانمائة * قال الخافظ السخاوي في تاريخه الصوء انلامع في اعيان القرن
التاسع وانشد بحضرة قوله مما كتبه بخطه *

٢. أن امرأ بسع اخره بفاحشة من الفواحش ياتيها لمفتون
ومن تشغل بالدنيا وزخرفها عن جنة ما لها مثل لمغبون
وكل من يدعى عقلا وهمت فيما يبعد عن مولا مجنون
وقوله:

احببنا ان لكم سولت انفسكم امرا فصبر جميل

وان اردتم هجرنا والقلى فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقوله:

قل النصيح أما يخاف غدا اذا حشر السورى شوم المعاصى وللرم
قلت استمع منى مقل يا اخى ايش يكون من الكريم سوى الكريم
وقوله:

الى علم الحديث لى ارتياح وها انا فيه مجتهد وراوى
لعلى ان اكون به اماما فارويه على قدم السخاوى
قال الشيخ جابر الله بن فهد المكي فيما ذيله عليه بعد انتخابه وانفرد في
بلده بفن الحديث والتاريخ ومن تاليفه كشف الكربة في شرح دعاء ابي
١. حبة* وبغية المستفيد في اخبار زبيد* عمله لسلطانها الظاهر عامر واختصر
منه العقد الباهر في تاريخ دولة بنى طاهر* وتوجه به اليه فأكرمه وانعم
عليه بخلة سنية وقطعة تخذل ودمنة سلطانية وفره في قراءة الحديث بجامع
زبيد* وقرأت عليه كثيرا من مروياته وجملته من مؤلفاته وكتب في اجازة
بها واستمر على جلالتها مع التدريس والتأليف مع ضعف نظره حتى بلغ
١٥ ثمانين سنة ثم انقطع في منزله مدة ومات في يوم الاثنين سابع عشر من

شهر رجب سنة اربع واربعين وتسعمائة وصلى عليه بمسجد الاشاعرة ٩٤٤
بعد صلوة العصر ودفن بقبرة باب سهام عند اجداده لأمه بنى مبارز*
وبلغنا ذلك بمكة المشرفة فصلينا عليه بالمسجد الحرام واسف على فقده
للخاص والعام لكونه كان خاتمة اهل الحديث الاعلام* وكان اكثر اشتغاله
٢. على خاله ابي النجاء محمد الطيب فرصى زبيد رحمهما الله تعالى* تنبيه
اعلم ان هذه الترجمة المعترضة وان طالعت الا انها لم تزل من موضوع
التاريخ* وقد اتضح بها وجود الامير سلمان مع الامير حسين في دخوله
اليمن وهكذا منى ملكه الترك وكيف زالت دولة بنى طاهر* وما زالت
الاسباب تذكر لانها لدى اول النهى وان تك اوجز لفظا فهي انجز وعظا*

ومنها ما جناه شرف الدين المورعى وأولا على نفسه وذكر به وهو في رمسة،
انه العائر بالظافر والموسس للبغضاء له بخاطر اليلادى والخاص، فاعتبر بسلطانه
أيها المتسئم في العزل الذروة، وبه أيها الخلقى في المساعى حذوه،
فالسعيد من وعظ بغيره، وخير العدل من يتجاوز أعمال شره* انتهى*

- ١١٤ وفي شهر رجب من سنة أربع عشرة وتسعمائة رفع السلطان محمود درجة ٥
ابن بنته عالم خان بن احسن خان بتوليته مملكة آسير وبرهانپور وكان
تغلب عليها جملة منهم الامير حسام الدين المغلى والمملك لادن الخالصى
فانتزع الحكم منهم وصيرهم تبعاً للمشار اليه* ولما الخطبة والسكة فله واستمر
ذلك بعده فى وراثيه رحمة الله عليه* وحيث كان خوانين هذه الجهة
نسبة بسلطين كجرات ناسب ان يكون لهم هنا ذكر اجبالى يتصبع به ١٠
اوائل من ملكها منهم الى عصر صاحب الترجمة ثم منه الى آخرهم ملكاً بها
وليست الدنيا الا كما قيل*

اذا قبلت كانت تقاد بشعرة وان اديرت كانت تقد السلاسل
فان قيل وقع هنا بخلاف ما التزمت من ذكر الاوائل فى ترجمة الآخر
وفاه منهم كما سيأتى أقول هو كذلك الا ان آخرهم ملكاً حيث زال ملكه ١٥
حيث فى العهد الاكبرى وهو الى ان بدار ملك الهند مع سلطانه* رأيت
من المحمود عطف القلم عما التزمت الى ما هو الزم من ذكرهم فى ترجمة
جد من رجع الى مكانه من الملك بسعة امكانه* ومع هذا فيغفره اغماص
العذير، واقله من بلغه مقالة الخبير، من صنف، قد استهدف*

- ٢٠ ببيان اماره اعظم هامين عادخان بمملكة آسير وبرهانپور* وايضاح من
ملكهما من اوائله اولا واخرا وكيف خوطبوا براجة كما هو مذكور

نقل المورخ حسام خان فى تاريخه ما خلاصته ان علاء الدين بهمن
٧٢٨ شاه لما استقل بسلطنة الدكن فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة لصداقة
بيته وبين جد ملوك آسير واسمه محمد رقى اخته اليه واستقررة ولقبه

خواجه جهان فاستولدها احمد* ولما قام فى السلطنة ولده محمد استمر
لخواجه وزيرا له مدة حياته* وبعد وفاته وفى الوزارة ولد احمد المذكور
ثم للسعاية بينهما شارقه احمد وخرج الى دولتياد* وكان بها امام
السالكين، شيخ العارفين، منار الطريقة، مدار الحقيقة، غياث الدنيا والدين
ه مولانا العالم العامل الربانى شاه زين الدين قدس سره فتوجه اليه وحضر
لديه فقال له مرحبا راجه احمد وراجه معنا سلطان فتفكك به واستودعه*
وسار الى دهلى وبها محمد شاه بن ثيروز شاه* واستمر فى خدمته الى ان
اتفق يوما ركبه للصيد فلما رجع واكل من صيده مشتتاه واضطجع ثم
استدعى ماء يشربه فالت الشراى به فا استبرده فتركه وهو عطش فالتاه
١ احمد بركوته فاستبرد ماءها فشرب وتنفس بالحمد لله* ثم قال له تمن
فقال قرية بنهالنير تعرف بكروند (يفتح الكف وضم الراء المهملة وسكون
النون بين الواو والدال المهملة) فكتب له* اقول وذكرت بلقاء البار ما روى
عن عبد الله المامون العباسى انه شرب ماء باردًا فحمد الله سبحانه وقال
الماء البارد يخلص الحمد من القلب* وقيل لبعضهم اجز* برد الماء وطابا، فقال
٢ حبذا الماء شربا* ثم استرخص احمد فى سكنها وتخلف عنه وكان ذلك فى

سنة اربع وثمانين وسبعائة وولد له بها نصير خان الملقب فى ايامه جهانكير* ٧٨٤

ثم حسن خان وتوفى راجه احمد بها يوم الجمعة ثانى شعبان سنة احدى ٨١
وثمانمائة ومدة اقامته بها نحو سبع عشرة سنة ودفن بنهالنير وعليه قبّة
وتليها عمارة معروفة به وقام بعده ولده جهانكير نصير خان وفتح نهالنير
٢ وللك وآسير وبيلدول وسنكير وذلكوت وغيرها وولد له عادل خان واهم
خان وكان نصير خان يعيث بحمد كاجرات من جانبه ولم يزل حتى
حصرة احمد شاه بن محمد بن مظفر بقلعة آسير فصالحه على اطاعة وعلى
ان يكون اخوه حسن خان فى خدمته نيابة عنه فرجع به، واستمر معه
واحبته فوجه بدى فرابة منه فاستولدها غزنيين خان* ولما بلغ سن الرشيد

- انكحه ابنته فاستولدها قيصر خان ولما بلغ النجابة زوجه بنت سلطان
السند فاستولدها احسن خان* ولما بلغ مبلغ الرجل زوجه السلطان
محمود ابنة اخنت مظفر فاستولدها عالم خان* واما نصير خان فاته مات
٨٤١ في التاسع عشر من ربيع الاول سنة احدى واربعين وثمانمائة ودفن عند
٨٤٤ ابيه* وقام في الملك ولده عادل خان وتوفي سنة اربع واربعين وثمانمائة ٥
في الثاني عشر من ذي الحجة* وقام بعده في الملك ولده مبارك خان
ويلقب جوكند (يفتح للجيم والكاف بين السواد والنون الساكنتين ودال
مهملة مفتوحة وهاء) وتوفي في العشر الاخير من جمادى الاخرى سنة
٨٤١ احدى وستين وثمانمائة ودفن عند ابيه* وقام بعده ولده عادل خان
وكان اسمه قبل الامارة عين خان لهذا لقب عينا (يفتح المهملة وسكون
المثناة التحتية) وكان كثير الاجتماع بالسلطان محمود لما بينهما من اكد
المحبة* وفي آخر عهده وقد وصل اليه بچانهاير بينما لما يخادشان في
الايران فاذا بعلم خان وهو المقصود والباحث على انبيال مقبل بريد محمود
وكان في السن صغلا فقال عادل خان لبيت شعري هل تعطفه اقربا الى
من غير استدعائه اولا ثم رقبه ومحمود ينظر اليه فلما دنا منهما وهو ينظر
الى هذا وهذا ويخطو قليلا قليلا حتى مال الى عادل خان فضمه الى صدره
واعتنقه طويلا وقبله واجلسه في حجره ودنا له ولم يكن له من يرثه فقال
لمحمود ان يكون هذا بعدى في الملك* وكان عادل خان بينه وبين
القطب المشهور برهانپور مولانا شاه بهيكاري قدس سره مواصلة كاملة*
٢٠ وبلغني بسنكير وكنت ان ذاك مع الامير الشهير الغاري امين خان بن
عزيز خان بن جهوجهار خان في خدمة الامير الكبير عبد الكريم فولان
خان بن فولان خان من رجل معمر من اهل برهانپور وكان رأهما انهما
كانا بآسير يجتمعان كثيرا وسريرا أحدهما متصل بلاخر* فلما دنا اجل
عادل خان التمس منه ان يحضر وفاته، فاجابه سالت ربى ان لا اسمع

بها فكيف احضر واراها، ودعا له ونزل من القلعة الى منزله ببرهانپور ثم توفي
اعلى الله درجاته وتوفي بيوم بعده عادل خان* وذلك في الخامس عشر
من ربيع الاول سنة سبع وتسعمائة* وحضر وفاته قطب المعارف مولانا ٩٧
الشيخ شرف الدين المرشدى قدس سره ونفع به (he) * وفي اوائل ملكه اتفق
ه انه امر بقتل السيد كمال الدين لسبب اقتضاه وكان اخوه جلال الدين
فى خدمته فهرب منه جلال الدين الى صاحب الهندو محمود الخلاجى
يستصرخه فنهض بسببه ونزل على آسير فارسل اليه عادل خان من جانبه
شيخ الزمان داود من حقه من بالولاية اشتهر الواصل الكامل مولانا قطب
الزمان شيخ فريد گنج شكر قدس سره يرشده الى ما هو بالحال انسب والى
١٠ السلامة اقرب فاجاب واصاب وذلك لانه فى سحر ليل نزوله بالسفوح رفع راسه
الى القلعة وسراج يضى ببرجها طنه النجم بالفجر فاستحضر الوضوء للصلاة
فقبل له ما هو بنجم الفجر وانما سراج بالبرج فاطرق قليلا ورفع راسه وقال
جبل يرقى سراجة رفعة كالنجم هو كما يقال، واين الثريا من يد المتناول،
وكان ذلك فى سنة ست وستين وثمانمائة ودفن عادل خان بسوان پرهانپور ٨٣٩
١٥ ببسعة اشتهرت بدولت ميدان وعليه فيته وبوفاته اختل نظام الملك الى
ان استقل فيه اعظم هبابون عادل خان وبيانه انه لما توفي اتفق الامير
يار على المغلى وسيدى احمد اشرف وفرهنگ خان وملك طغان وملك
لادن الخلاجى وملك خانو ومياپهول على امارة غزنين خان بن داود خان
ابن مبارك خان فجلس على سرير الملك وبعد شهر خلعه من الملك يار
٢٠ على ونصب لاه داود خان فى الملك بموافقة فرهنگ خان وملك لادن
وخرج الآخرون من البلد على خلافه فركب عليهم فتفرقوا وتبعهم قليلا
ورجع الى محمودپور ونزل فى ناحية بلغ اردوله (بفتح الهمزة) وصم الذال
المعجمة بين الراء المهملة والولو الساكنة ولم مفتوحة وهاء) وبات فى
سمر فرحا باقباله ولما غلبه السكر نام فدخل عليه من مباليكه من قتله

- وذلك في ذي القعدة من السنة واصبح اخوه حسلم الدين متقلداً للامارة *
ثم اجتمع العصاة ووافقهم خانو وغيره ونصبوا في الامارة خان جهان
ابن داود خان ورتبوا الافواج بمصلى العيد وحفظ لان للجلجي دار الملك
نصرة لداود * ثم منعت كثرة الخصم من حفظ الدار فاتفق الصلح على
ارسال المظلة والافيل الى خان جهان وخرج لان من الدار ليلا بداود الى
آسير وتحصن بها ودخل خان جهان دار الملك برهانيور * واتفق موت
غزنيين خان وقد سمته عمته بإشارة حسلم الدين ثم خرجوا الى آسير
وحاربهم الملك لان وغلبهم وهرب حسلم الدين ومخلف في المعركة ولده
قديلا وهكذا خانو وفهرك واعكابه واستاسر خان جهان وعومل بالاحكال *
ورجع لان بداود الى برهانيور * ثم استمد حسلم الدين بنظام الملك بحري ١٠
ونصب عالم خان ذا قرابة لداود في الامارة ووصل به ونظام الملك الى
برهانيور فرجع لان الى آسير وتحصن بها وداود معه واقتهبت السولاية ثم
تقرر الصلح على امارة داود ونياية عالم خان ورجع نظام الملك ثم نقص
الصلح لان ونزل بداود الى برهانيور فهرب عالم خان واستمر داود اميرا
اربع سنين واشهرا ثم مات وقبر بدولت ميدان * عند ذلك استمد حسلم ١٥
الدين بنظام الملك كرتة اخرى ووصل به ومعه عالم خان الى برهانيور
وتحصن لان بالحصار المتصل بسفوح آسير ويعرف بالملك وقد نصب في الامارة
حسن خان بن مبارك خان واما انقلعة فبعتها متوليها يوسف حتى
من لان ورجع نظام الملك وبقى حسلم الدين بعالم خان في انبلد *
وفي اثناء هذا الاختلاف سأل عالم خان من وادته بنت السلطان ٢٠
محمود ان تلتزم له منه ملك آياته ففعلت واقرن بالاجابة * ففي شعبان
٩١٢ من سنة اربع عشرة وتسعمائة نهض السلطان محمود من چانپانير الى
صوب تهانير وكان بها من جانب صاحب برهانيور علم شاه فلما سمع
بنزول السلطان على نهر پيلاس لحق بعزیز الملك شيخن سلطان عامل

سلطانپور فوصل به الى السلطان واختص بالعناية وسار في ركابه الى تهلانير
واسلم القلعة فنزل بها السلطان وذلك في السادس عشر من شوال من
السنة * وهي قلعة على نهر تپتی كانت اولاً دار ملك خواتین آسیر * وكان
ان ذاك نظم الملك بحرى ببرهانپور فلما بلغه الخبر خلف رومى خان
٥ بها من جانبہ ورجع وبعد ايام لحق به رومى خان ايضاً واضطرب حسام
الدين في رايه ثم انه ارسل فرجة الملك الديبر بخدمة لاقعة به الى
السلطان ليلتمس منه العناية بمن اكلمه ببرهانپور * وأما يوسف ولان
فراسلته في وصول من يتسلم القلعة والمال منها ليصلا اليه * فالتفت
السلطان الى الرسول منهما وخلع عليهما وارسل معهما من امرائه لتسليم
١٠ القلعة السيد آصف خان وعزيز الملك سلطانى * وبلغ حسام الدين ذلك
فتخلى عن صاحبه وتوجه الى السلطان من طريق لا تجمع بينه وبين
الاميرين المذكورين * ولما وصل الى تهلانير فاز بتقبيل البساط واختص
بالعناية والعناية * ثم وصل على اثره لانس ويوسف ومن معهما واكرم السلطان
مقدمهم جميعاً وجمع بلطفه قلوبهم * وكان ولد الامير حسام الدين وصل
١٥ الى السلطان وهو على نهر پياس فاعطاه ايهاها ثم هرب من تهلانير الى
القصبة المشهورة آمل نيره (عد اليمزة وفتح الميم) وكانت لابيه وقاتلته
ان ذاك في كنف صاحب الهال حاجى محمد * وفي غيبته هاجم على
منزله واخذ زوجته وسار بها الى آملنيره وبلغ السلطان خبره فامر مودود
الملك سخته السندى يتدارك العاجزة خلاصها منه فارسل نحوه واجتمع به
٢٠ في الضرب فلما لم يبق الا للجمل قتله وعصمها الله منه * ثم نزل مودود الملك
على آملنيره نبلاً وفتحها نهراً وما كان يوم عيد انخرركب السلطان الى المصلى
وبعد ان فرغ منه وقد اجتمع الملوك والامراء في ديوانه انتفتت الى عار
خان فقام بين يديه فاستدذه منه وتكلم معه في المملكة وانها كما كانت
لاباقه صارت الان له وقد رجع الحق الى مكانه فاحمد لله على احسانه

ولقبه اعظم همايون علاخان وخلع عليه من خاصته وقلده سيفه وعقد له
لواء وامر له بمائة فيل والاف فرس تقبل البساط ووقف على يمينه * ثم انتفتحت
الى حسام الدين ولقبه شهريار والى لاس ولقبه خان جهان ومحمد باكبا
ابن عماد الملك لقبه غازى خان وماتكير اسير واسمه حافظ لقبه قطب خان
ويوسف اخوه يوسف خان وولد لاس مجاهد خان ولا شاه تهلانيرى ٥
علا الملك وامر لهم بالخلع والتشريفات واصلح ذات بينهم وجمعهم على طاعة
عادل خان وزاد لكل منهم على ما كان بيده من الولاية * ثم رخص لعادل
خان وامراء جهته معه ان يتوجه الى مخيمه فسلم وخرج اثيه بالعلم والنفارة
وسائر تشريفاته تسير امانه وكان وقتا مشهورا وفى الحادى عشر من ذى
الحجة من السنة ركب عادل خان سائرا الى ملكه وشيعة السلطان قليلا ١٠
وامر نصرة الملك ومجاهد الملك وكل منهما امير انفى فارس ان يكونا معه الى
ان يمتلك قلعة اسير ونضبطل ملكه ثم ارشده الى ما ينبغي للامير ان يعمل
به ويعتمد عليه ودعا له واستدعاه الله سبحانه ورجع ٥
وفى الثانى عشر من ذى الحجة من السنة عطف السلطان هنائه راجعا
الى جئانپاتير * واستمر شهريار فى ركابه الى ان نزل على نهر هباس فاوصاه ١٥
بعادل خان ورخص له ولغازى خان فرجا الى آملنير ٥
وصلى اعظم همايين عادل خان الى دار الملك برهانپور

٩١٤ فى سنة اربع عشرة وتسعمائة فى اسابع عشر من ذى الحجة وصل
علاخان الى برهانپور ونزل بدار الامارة واستاذنه خان جهان واصحابه فى
العزم الى اسير وكان ذلك واما شهريار وكذا اصحابه فتوقف بمل نير وتكرر ٢٠
من عادل خان انطلب له وهو لا يريد الا توقفا حتى كتب له انه لا يباشر
المهمات الملكية الا بحضرة * عند ذلك قدم عليه ومعه غازى خان فى ثلثة
آلاف فارس واربعة آلاف راجل مصمما على ان يكر به فخرج اثيه عادل خان
وتلفاه وتواضع له واكرم قدمه وفسح له فى الاستراحة بمنزلة * فلما

فأراده اشغله به ففكره سائر يومه فلما امسى اختلى بنصرة الملك ومجاهد الملك وقال لهما اخبرني ظاهراً شهريار عن باطنه، والعاجز من لا يستفيد، وفي التاخير آفت * ثم استدعى بسلاحدار له اسمه دريشاه وقال له غذا اذا خلوت بشهريار ورايتنى ملحت عنه الى المسند فاضربه بسيفي الذي بيده ٥ وقال لهما اذا ما دخل الدار شهريار فادخلا بعده بعدد رجاله ومتى رايتما ملحت عنه فبادروا بالسيف * وله ترانيم الى الطبيب احمد المتنبى فيما يقول * لانسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يُراقى على جوانبه الدم * وعلى هذا لما حضر شهريار ودخل بهرائه جلس علاء خان في ناحية من المسند واستدنى منه شهريار ليستشير * وما مل عنده الى المسند ضربه ١. دريشاه بسيفه وفرغ منه * وثلك الاولياء بلاعداء وصفت الدنيا وكانت به كدرة في طرفه عين * وما دخل شهريار في حبر كان ان يتمثل علاء خان بما قاله الامير جياش ابن المنقلب على الخطبة والسكة بيبدي تجاج للبخشي فله ذلك *

وهو:

- ١٥ اذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل ابقي واروح
وفى العفو ضعف والعقوبة قوة اذا كنت تعفو عن كفو وتصفح
مات جياش وهو صاحب تهامة في ندى الحاجة من سنة ثمان وتسعين
واربع مائة وحيث كان لبي تجاج خبر يعاجب به في تنقل الاحوال ٢٨
وتقلب الدهر بينيه نيزا سياثيك بيانه بعد استيفاء هذه الترجمة فتأمله
٢. عساك تجده مسلة عن الدنيا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وما خن جن فانه بعد شهريار ضمع في الملك ورأسل نظام الملك بحري
في ائمه عز خان وكان عنده فاجابه اليه وخرج به الى صوب برهانپور
وبلغ علاء خن ذلك وقد نزل على قلعة آسير * فكتب الى محمد بسوانج
الاحول فبشر منه وول يشغله الله بنفسه ثم ارسل لمدته من الامراء

دلور خان وصدر خان وقدر خان واستودعهم مبلغا من الفزاة يستعين بها وكان ولده مظفر سأل له* ويوم نزلهم بندربار سمعوا موت نظام الملك فرفعوا الخبر الى السلطان وارتحلوا منها* وموته جزع خان جهان وايس من القلعة* فاستشفع بمجاهد الملك وسلم القلعة له* ونزل هو والامير يوسف خان وسارا الى كاويل* ودخل القلعة عادل خان واستقل بها وكان ذلك في ۹۳۹ سنة ست عشرة وتسعمائة وما زالت القلعة من عهده مسكنا له ولوارثيه الى آخر عهد بهادر قدر خان بن علي عادل شاه وسياتي بيانه* ثم نهض عادل خان الى كلند (يسكون الانام وفتح النون) وكانت للرأي لكهدهر (بفتح اللام وسكون الكاف ودال مفتوحة بين هاتين وراء مهملة سواكن)* ولما نزل عليه صالحه الرأي على الطاعة وحمل للفرار فرخص لمن معه من امرء كحجرات ۱. ورجع الى بههانپور* ولم يزل يتروى في جهاتها ويستفتح ما يليها من الحصون وانفصبات المسورة والقرى المصبوحة الى ان مات في عصر يوم الجمعة عاشر يوم من رمضان سنة ست وعشرين وتسعمائة ووقفت على تاريخ لبعص الافاضل العاجم ذكر فيه عصر آباءه الى آخر ايامه وفيه لصابط وفاته هذه

الذيلات

وهي

۱۵

شاه عادل سرور بلغ خسروى ظل الله
 آنكه رويش بود تازه چمن گل بلغ جهان
 عاشر ماه صيبل وروز جمعه وقت عصر
 چمن بشارت يفت از رحمت سوى حق شد روان
 داعى حقرا اجابت كرد و شد سوى بهشت ۲.
 رحمت يزدان بروج شاه بادا هر زمان
 چمن گل فردوس بد شاه چمن تاريخ او
 از گل فردوس عادل شاه بد حق بدان
 دشن بيره نيمر بوسه انبلد عليه فيه مشيدة وامامه المسجد الجامع الكبير

وجلس بعده على سرير الملك ولده محمد خان بن عادل خان
 وكان بقلعة بياول (بكسر الموحدة) ألف بين المثناة التحتية وادو مفتوحة
 ولام) وهي مسكن ابنه الخوانين الفاروقية وابنه سلاطين كجرات في
 أيامه * وفي سلطنة بهادر بن مظفر اختص به محمد خان حتى كان يجلس
 معه على سريرته * وفي حادثة عماد الملك الكاويلى رفع شأنه بالظلة وخرطب
 بالسلطنة محمد شاه وهو اول اخيه سلطانا وبعد بهادر اجمع ملوك كجرات
 على سلطنته وكان ببرهانپور فطلبوا اليها فمات فى الطريق بالقرب من
 حده فرجعوا به الى ملكه ودفعوا بجانب ابيه فى القبة وذلك فى اوائل سنة ١١٤٤
 اربع واربعين وتسعائة * وجلس بعده ولده احمد شاه بن محمد شاه
 ١. وكان ضغلا واستقل الملك پيارو (بكسر الموحدة) وصمّ الرء المهيمنة) فى
 الوزارة * ثم عنم على اكحال عمه مبارك خان ووافق الامراء وجئى به من
 بياول الى دار السلطنة ببرهانپور وحضر الكحال وكان وقت الزوال خفيف
 يتلف من حرّ الشمس فتركوه الى ان يبرد الوقت وكان جماعته من يافع
 ولكبيرم معرّفة بالملك فلما رآه جزوا قل له لا تخف نجوت ان شاء الله *
 ١٥ ثم قل له ان تكن سلطانا فالى منك قل ما تطلبه فاحذ عهده واتاه بمبرد
 يقطع به قيده فقطع به قيد احد رجليه ولقّاه على الاخرى * ودخل دار
 الحرم فاذا باحمد فى يد الموضعة فاحذنه وخرج به الى الموكلين به وقال
 انا احق بولائته * فاول من سلم بالطلعة كبير للجماعة ولحق به سائر يافع *
 ثم جلس به فى برج على باب الدار وكانت ذات سور منيع وامر بغلق
 ٢. الباب * وشاع الخبر وحضر الامراء مع الوزير بساحة الدار وسمعوا المنادى
 يقول من يك مطيعا فليدخل اندار وحيدا والعاصى يعتزل جانبنا * فقلوا
 للوزير بماذا تامر ان عجبنا عليه بقوة قتل الطفل وان قتلناه قمى منّا
 يسلم للآخر * ثم اعرضوا عنه لتوقفه ودخلوا من انباب واحدا بعد واحد
 وسلموا له وخرجوا الى منازلهم فى سلامة وكرامة * واما الوزير فتعصب الى

ان قُتل محارباً بمنزله* وخرج ولده ملك محمد سائماً الى كجرات* وطالما
اجتمعت به فيها فكان من اكمل الرجال ذاتاً وافضلهم صفاتاً (sic)، ما من علم
الا انقذه وعلّمه، ولا ذو اقبال الا ولّديه مقبول الكلمة، سعيد الحركة، فائض
البركة* واما احمد شاه ففي يومه فقد مساء وجلس مبارك شاه على سرير
السلطنة وفتح هانديده (يكسر الدال المهلة وفتح التختية) وكذا بجانكر
(يكسر الموحدة) وازاف الى ملكه جهات عديدة* وفي اوائل ايامه وصل
اليه عماد الملك ملكجيو هارياً من السلطان محمود وتبع اثره فكان للحرب
المشهور بيدان دانكرو (بنون ساكنة وكسر الراء) وغلب مبارك شاه أولاً
ثم كان الفتح لمحمد وحيث كانت بينهما نسبة رجع عنه محمد الى
كجرات* وفي سلطنة احمد وكان يستمدّ به المسند العالي اعتماد خان
على (...؟) انه سعى له في اعطائه ندربار وسلطانپور وكان له ذلك الى آخر
العهد المظفرى* وفي ايامه وصل الى برهانپور صندل الحبشى عتيق
ملك التجار بكنباية اعني به الفواجه عبد النبي المغربي واجتمع بعتيق
لابيه وهو جهوجهار خان الحبشى وكان ان ذاك حاكماً ببرهانپور وصار
من اخصاصه به* ولم يزل يترقى معه الى ان استنابه في الحكم واشتهر
صوته وبعده صيته وامنت النواحي به* ولما استقل جهوجهار خان في
الامارة بسلطانپور وندربار استقل هو في الحكومة بدار الملك ايضا
وضبط السواد والحدود وكانت شوكة انبغاه والعصاة بهما قوية فكسرها
وقهرهم بالسيف وصفت المملكة من كدر المخافة فاقبل عليه مبارك شاه
واعطاه جامد وقرر له جراية الف فارس وخطبه فولان خان فركب بالعلم
والنقرة والافيل ونفى في عمله مدة حيوته* وكان ضابطاً سائماً استصل
اهل انفسد وحاشاه اولئش الحدود والبلاذ وتوفى بها سنة سبع وسبعين
وتسعمائة* وبُني بدار ولايته جامد* وبني عليه وسده عبد الكريم فولان
خان قبة وصار مزار مشهوراً بالبركة يوتسى اليه بالندور ويعتده من

اهلها الشكور والكفور علمه الله بلطفه وسقى ثراه * واما ولده المشار اليه
فقال بعده في الامارة والسلطان يومئذ محمد شاه بن مبارك شاه والوزير
سيد زين الدين * وكانت بينه وبين ابيه وقفة فاتفق رجاله على الخروج
به الى المسند العالي تغاؤل خان وزير مملكة يوار وكان ذلك * واتفق للحرب
٥ يوما في الحدود بين عسكر مرتضى نظام شاه وتغاؤل خان وبينهما نهر
يخاض بالخيول وقد عبره فولاذ خان * ولى ان يلحق به تغاؤل خان قامت
الحرب على ساق بين امير عسكر نظام شاه خداوند خان وفولاذ خان
وحمل كل منهما على صاحبه فولّى الامير مديرا ووقف فولاذ خان * ولما
كنت بسنكير في خدمته سنة الف وثمان سمعت منه هذه الواقعة في ١٠٠٨
١. قال ولو تركته وقد ولى ما اصابى شئ الا ان الجليبدار ويعنى به خادم
انقرس قل لي قد ولى عنك عجزا ومثل خداوند خان متى تجده كذلك
ويتم الاسم لك * فدخل كلامه في سمعى فتبعته فطفت ويده الكرز
وعاجلى بالنضربة به على الخوذة وكان عتيا فنزلت وبلغت الحاجب
فاشغلتنى عن النظر اليه واعترضه حامل العلم لي فضربه بالسيف على رنقه
٢. اليمين فابانه بسلاحه * فاثبت العلم بيده اليسرى ففعل بها كذلك فضم
اعلم الى صدره فضربه على عاتقه فضربه واخذ العلم وولى به للحرق
تغاؤل خان في وكان النصر الا انى في شدة من الخوذة وقد ورم راسى الى غاية
لا يمكن معه اخراجها * فاستحضر من نخائره دها يقال انه من عسكر
الانمى فصار لا يسمح به حيث انورم الا ويخف والخوذة ترتفع بالنزع الى ان
٣. خرجت واسترحت منها * وهذا اول حرب باشره بنفسه في الامارة * ولما
انتظم في امرآء نظام شاه كن اذا جمع انطريق بينه وبين خداوند خان
يصرف عنانه عنه واما خداوند خان فلم يزل يوادده الى ان اجتمعا الا
انه كلما ساله ان ياخذ العلم اباه الا بحقه على علة اهل الغيرة والحمية
فبلغ ذلك فضم شاه فلما حضر فولاذ خان وخداوند خان بديوانه استدناهما

- منه وأصلح بينهما وحقق لواء رفعه بيده وأعطاه فولاذ خان فأخذه
ويبقى معه إلى أن توفي* ثم رجع إلى برهانپور وكان دار ولايته بها كاتلا
على سبعة فراسخ من آسیر* وبينما هو يومًا في حصارها وقد وقع في قضاء
رحب فلذا بالكافر كيتاجيو من عصاة ذلك لحد مقبل في ألف فرس وعده
أفيال فليس سلاحه وخرج في أربعين فارسًا وتجاولا في الميدان إلى أن
قتله قهرًا بيده وأخذ فيله ونقارته وعلمه وولّى جيشه هاربا واشتهر بهذا
الحرب إلى الغاية* ثم انتزع ملكة في عصر عادلشاه بن مبارك شاه أشهرًا
٩٩٣ لعرض ثم رده عليه* ثم في سنة ثلث وتسعين انتزع منه واستمر في
قلعة الجبل إلى أن مات عادل شاه وتسلطن بهادر فرجع في أيامه إلى ما كان
عليه من الاقبال والدولة وأعطاه سنكير* وفي آخر أيامه كتبت الرقعة ١.
المشهوره بينه وبين الكافر انصديد روى رأى دهونيه فقتله وسلبه افياله
وعلمه* وكان قد وصل السلطان الاكبر إلى برهانپور وحاصر بهادر في قلعة
آسیر فتوجه اليه وصار من حربه وعاش في ظل الدولة ودار ملكه سنكير*
ومعه ناصر الدين امير الفرسان محمد امين خان بن عزيز خان بن
جهوجهار خان الحبشى المشار اليه سابقا وكان تبناه وعنه في عصمته ١٥
إلى أن خرجا منها اجابة لطلب الامير انكبير سعيد الزمان امير الجيش
الاكبرية عبد الرحيم خان خافن* مات أولًا بمنزل غيراپور امين خان
لعرض اصبح فيه وامسى في جوار باربه وذلك في مساء الليلة انسبعة
من ربيع الآخر* ثم مات فولاذ خان بپهل ثانيه من اهل اندكن في
١٠١٤ التاسع من جمادى الاخرى* وكلاهما في سنة الف وأربع عشرة ومثل ٢٠
تابوته بعد الأربعين إلى جوار ابيه جهمود* وأما امين خان فحمل تابوته
أولًا إلى سنكير وحضر دفنه ثم حمل إلى جهمود ضيَّب الله شرعهم وجعل
لجنة مثوي* ونعري، لو علمت انبك يرد لخبثب، كنت ابكى حتى
١٥٨ يلين الحديد* وولد فولاذ خان في سنة ثمان وخمسين وتسعمئة وأما

امین خان فولد فی سنة ثمان او سبع وثمانین وتسعمائة وکلاهما بیلده ١٨٧٨
برهاتپور وکنت بهما فی خفص عیش وسعة * وها انا بعدها بکبد حری
ومهاجعة وجعة * اقول ما یُعزّی الی جمال الدین ابی الدر یاقوت
المستعصمی الکاتب:

٥. لله ایاما تقصت بکم ماکن احلاها وافناها
میت فلم یبق لنا بعدها شیء سوى ان نتمناها
وحيث لم یبقا لی بعدهما املا * وصیرا مرا کل ما کان حلا * ان وقتت
عن معاتبة الزمان * فالی اخاطب انفلک بابیات استحسنتها من قول سلمان *
تنبی عن فراغی منه راسا * وتمنع من اقتراحی علیه یاسا * وهی:
١. سپهرًا من از شادیت فارغم مرا چون توانی که غمگین کنی
ندارم بتو هیچ امید ویم اگر مهر ورزی وگر کین کنی
نه تحمل که بندم به پیشش کمر بدان تا مرا کلم شیرین کنی
نه نرگس که آرم بتو سرفرو بدان تا مرا تلج زرین کنی
اگر خانه ام را چو ایوان خویش بخشش زر و نقره تزین کنی
١٥ ریدم اگر چار بالش نهی شکل هلاکم اگر زین کنی
خواهم به پیش تو گردن نهاد اگر طوقم از عقد پروین کنی
نمی ارزد این تنعم بدان که در آخرم خشت پالین کنی
- انتهی * ومما اتفق لمبارک شاه انه لما اشتغل ملوک کجرات بذات بینهم
وایس من مدد و قد اجتمع للغل الاکبری علی انتزاع ببجانکر منه و بها
٢. عزخان انیافعی المسمى قضی * وکان اجتهد فی حفظ الفلعة وما منعتہ
اثقلته عن حرب الکثرة وللرب سجل لذلک مال الی المهادنة وصالح علی
طاعته نسلطان الهند وقبول الخطبة وزق ابنته الیه وحباه فی جهازها من
انملکة ببجانکر وهانديہ علی ان یکون لاولاده بعده فی حادث الدهر
معینا وناصرا فاجب وارسل من جانبہ الیه اعتماد خان انصاسی فجهزها

١٧١ معه وكان ذلك في سنة أحدى وسبعين واستمر في ملكه فارغ البال من
 ١٧٢ جانب الغل الى ان توفي في سنة اربع وسبعين وتسعمائة ودفن عند
 اخيه عليه الرحمة وجلس على سرير الملك بعده ولده محمد شاه وكان
 حليبا كريما يهوى الصرف على الجمع وله في ذلك مآثر حسنة ولم يكن له مع
 ١٧٣ وزير سديد زين الدين سوى الاسم* وفي سنة أحدى وثمانين نزل
 نظام شاه الدكني على آسير وسببه انه بعد تسخير الجور دار ملك يرار
 دعا اهتمام وزيره جنكز خان العجمي الى تسخير ملكة تلنكانه فاجابه
 وخرج الى دار ملكها لكنده ففى اثناء طريقه بلغه خروج السيد زين
 الدين الى الجور فرجع اليه وولى زين الدين عاريا منه وهو على اثره الى
 ان كاد يدركه فوق السيد مصطفى بن زين الدين بالعسكر وحارب الى
 ان التجدل صربا ومن قتل معه في المعركة الامير الفارس هيببت خان
 انبيليم وتفرق العسكر بعدها والاصل لزين الدين على ذلك وزير برار
 المعروف برام ديو كانت له خزانة بها ففى خروج نظام شاه الى تلنكانه
 اضمح زين الدين فيها وخرج به انبيها فاتفق بهذا نزول نظام شاه بجانب
 من سفح القلعة، ثم كان الصلح على ثلثمائة الف مضيق، وفي رجوعه
 الى دار ملكه اهدنكر امر بسم جنكز خان وانباعث عليه انه لما اخذ
 كويل قبرا من تغول خن صاحب يرار وجيء به اليه احترامه وعصف
 عليه لسابقة له وقد انهزم من جايپور وتبعه كقرها انصنديد اشهبور
 دام راج الى دار ملكه وحدم واحرق من الدور والشجر ما قدر عليه،
 ففى هذه الحادثة جمع تغول خان عسكره نصرتة واجتمع به وقد نزل
 ٢٠ بحد ملكه برار واستمر في خدمته الى ان تلاقى خلله، وبهذا امر
 جنكز خان بارسنه محترما الى اهدنكر ففعل لا انه سمه ذات به وبلغ
 نظام شاه ذلك فتعب منه. (٢). في نفسه الى ان سمه على يد الحكيم يبيرس
 البصري، فانعق عند ذلك وقد حمل ثبوت تغول خان من موضع دفنه

الى عماره له ببرار أن جمع الطريق بينه وبين تبوت جنكز خان وقد
حُبل الى احمد نكر، ثم اقتربا سائرين الى دار العدل ولا يظلم ذلك احدا،

الموت يأتى بغتة والقبر صندوق العدل

وفى سنة أربع وثمانين توفي محمد شاه ودُفن في جوار التقى النقى شيخه ١٨٤
٥ بهرمان الدين ابراهيم المعروف ميايَا سقى الله ثراها ونيت عليه قبة،
وحضر الوفاة اخوه شقيقه راجه على خان وبينما يتروّد في كفالته لولد
اخيه واسمه حسن خان دخل عليه لان محمد البخشي فاستشارة فاجابه
قتلا العاجز من لا يستبد فعزم وجزم وجلس به في البرج المشرف على
الباب وامر بغلفه وبلغ الوزير موته فركب وسائر الامراء تبع له الى دار
السلطنة ولما راي ما لا يحببه وقف لا يدري ما يصنع ثم عطف الى منزله
فلتمزله الامراء واستأنفوا في دخول الدار وكان لذلك، وجمت البيعة لحسن
شاه وفي الغد ركب راجه على خان الى منزل الوزير زين الدين واجتمع
به في خلوة وجمه الى القلعة واستمر بها موسعا عليه في معاشه غير مهان
بقيده ونحو مدة حيوته، واما حسن شاه فكانت السلطنة له والنيابة
١٥ لعمه الى ان سعى خاله على خن في قتل راجه على خان وكان ان يتم
له ذلك باستمالة اكثر الامراء الا انه احب ان يكون عرخان الامير
انيافى ايضا من حبه فاجتمع به وخاض معه في حديثه فوافقه عليه
وسأله ان يانيه غدا في مثل وقته ولما خرج من عنده ركب عرخان
واجتمع براجه على خان في خلوة وسأله ان يرسل اليه من يثق به في
٢٠ وقت كذا وكنتم ما عنده فلم حصر في الوقت ادخله خلوة واغلق بابها
وجلس عرخان بجانب انياب ينتظر عليخان فلما به يستأنف فانن له وجلسا
عند الباب ومحادد فيم جاء له ثم ودعه وخرج الرسول من الخلوة فقال
له عرخان سمعته بلا واسطه عليك ابدا كذا ففعل وامر راجه
على خان واجتمع امرأته وظهر نام وامر بفعل جماعة منهم على خن المذكور

وريجان الكوتوال اى حاكم برهانيپور والامير صاحب للولاية بقلعة آسير
 وخاجهان البريية وخلع حسن شاه من السلطنة وعفا عن والدته
 ما كانت اعتمدته في حقه، وجلس على سرير السلطنة وخاطب نفسه
 ٩٨٥ علاء شاه وكان ذلك في سنة خمس وثمانين وتسعمائة واما البخشي
 المذكور فاختص منه بالوزارة وخطب آصف خان وكان اهلا لذلك ٥
 وله مشاركة في الفصيلة والانشاء، وحسن عقيدته في بركة المسلمين وامم
 المتقين سيدنا الشيخ فريد الدين الشهير كنج شكر قدس الله سره بى
 قبة ببرهانيپور على المنسوب اليه قرابة مولانا الشيخ حاجى احمد يتصل
 بها جنوبا وعن نو سعة تليه صفة وبركة ومسجد جامع هو آلم القبة
 وخلف محرابه حاجرات للصوفية ونصب اخاه مولانا العفيف ركن الدين ١.
 شيخا بهذه الخوذة يجتمع عليه في اعراس مشايخ البقعة وصوفيتها جم
 غفير منهم على ما م عليه من السمع والرقص والوجد والطرب وتمييز
 الثياب وما في الباب من الخشوع وانسكاب الدموع وحضرته غير مرة
 فرايت ما يحجب ومعت ما يضرب فذلك يتقبل منه، واستمر وزيراً الى ان
 ٩٩٧ مات فجأة بالقلعة في سحر الليلة الرابعة عشرة من شوال سنة سبع وتسعين ١٥
 وخلفا الدست من مثله ع ان انيمان بمثله لبخيل، وقن بدكة عند
 باب القبة المذكورة تشتمل على عقود مرتفعة تظله عامله الله بلطفه،
 ٩٨٧ وفي سنة سبع وثمانين كانت حادثة شاه عبد المطلب ابن امير ائندو
 شاه بداغ خان وبياناتها اجمالاً انه في عهد مبارك شاه وولده محمد
 شاه كان لامير ائندو مبلغ معلم يحمل اليه في كل سنة ولما استقل علاء ٢.
 شاه في السلطنة ثوب بلعدة فالجانب ما جمعت خزانة وانما جمعت عسكرا
 وجواب المسألة عليهم عند ذلك خرج شاه عبد المطلب على ما يتصل
 بحد ائندو من ولاية برهانيپور وعلم به علاء شاه فجهز عليه عسكرا
 بتدبير شهد له بالكمال فذكره على نهر بريده غله بسعد عجزا الا خوصه

هارباً الى المندو وكان أن يهلك غرقاً الا انه نجا برأسه ومخلف عنه فيله
وعلمه ونقارته ورجع به العسكر الى آسير وكان فتحاً مشهوداً * واما شاه
بدلغ خان فبسماعة خمر الهزيمة قل لما حجاجت ما سالت سوى أن
العدو لا يرى قفلى في الحرب وكنت منعت عبد المطلب عن الخروج
٥ او يرجع بما فيه غنى فكان منه ما وقع فيه وانتسب به الى لا لرائى الله
وجهه ثم انه امسى هالكا غماً او كما يقال استعمل سماً * وفى سنة ١١٤
اربع وتسعين كانت حادثة شمس الاتكه لخان الاعظم عزيز محمد كوكه *
وبينها اجمالا انه راسل لعل شاه في دخول الدكن من طريقه على
برهانپور فاجابه انها ستخرب من العبور عليها والمناسب الدخول من
١ جانب كيوله فلبى المشار اليه ألا ما رآه فاهمه ذلك وكان ظاهرة معه وباطنه
مع اهل الدكن فاستمد من نظام شاه والنائب المطلق يومئذ شاه قلى
صلايت خان فجهز النائب اخاه بهزان الملك احد المائيك الترك لنظام
شاه بالانفال والمدافع مضافا الى عسكر الجيپور دار ملك برار * وبها
الامير يومئذ ميرزا محمد تقى وكلاهما ماموران بالطاعة لعادلشاه واتفق
٥ فى وصولهما الى قرية سيرپود على سبعة فراسخ من برهانپور ووصل عضد
الدولة شاه فتح الله الشيرازى الى آسير فى رسالة من لخان الاعظم ينهى
اليه انه لا بد من الاجتماع به اما بوصوله الى هاندييه او بالعبور على
برهانپور فاستشار لعل شاه وزير آصف خان فى جواب ما جاء به عضد
الدولة ثم استدعى باميره اختيار خان الرومى وكان من دهاه الرجال ولما
٧ استقر به للمجلس جمع فكره باقباله عليه والتفتته بالعناية اليه ثم انشده
من امثال ائى الطيب المتبنى قوله ،

الراى قبل شجاعة الشجعان هو اول وهى المحل الثانى

قل والغاية فى اتياب ما امر الله به نبينا صلى الله عليه وسلم فى كائفة
أحد بقوله وشاورهم فى الامر * فهم تشير الان فيما جاء به عضد الدولة

من الشر وقد بلغ السيل الزبى ولا ارى الا ما قاله للمنطيق للحقيق بامامة شعراء الانام ابو تمل،

السيف امدق انباء من الكتب في حده لحد بين الجد والعب
فاستحسن الامير ما رآه واثنى عليه وقال فلذا عرفت فتوكل على الله فقل
عرفت وتوكلت * ولمعري *

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يُرى على جوانبه الدم
عند ذلك ارسل الى عسكر الدكن يشير عليهم بالتقدم الى آسير وانزول
بسفح الجبل * وارسل آصف خان الى عصف الدولة يخبره بقصد عسكر
الدكن له ويحثه على طلب السلامة منهم بالرجوع الى هانديه ارقلا فركب
من ساعته لا يدري من له ومن عليه وكان في ألف فارس وشيعة آصف ١٠
خان الى فراسخ ورجع الى معسكر صاحبه في جانب من السفح منتظرا
لوصول عسكر الدكن * فلما اشرفوا على السفح تلقاهم وسار بهم الى نحو
الماء و اشار بالنزول عليه * ولما تارقهم صحبه الحاجب المخصوص من باب
السلطنة وبخاصة من صاحب القلعة صعد معه اليها واجتمع بعدل شاه
وقدم له رسالة صاحبه نظام شاه وعرض من جانب النائب صلابت خان ١٥
فيما جاء له من مقتضى الوقت ما استحسنه عدل شاه واستوجب به ثناء
عليه * وامر كرامة لنزول الامراء انظمن شاهية بالسفح ان تطلق سائر
مدافع القلعة والتي منها في المنخيم * وكذا بالنقرة على العدة في اوقات
الفرح وامر بانصيافة الخاصة غنما وبقر وخيلا وبرا وازرا ودقيقا وحمصا
وسكرا وقندا وقصبا نسائر الامراء ووجوه العسكر والمستثنى من الخواشي * ٢٠
وامر بانصيافة العامة تكون غدا في قبليه المنصية نه في العسكر ورخص
للحاجب فنزل من القلعة الى خيمة نصبت نه مجاورة خيمة آصف خان *
فلما كان اليمم التثني نزل عدلشاه من القلعة الى قبليه وتقدم قليلا الى
نحو عسكر الدكن فركبوا جميع اليه واجتمعوا به وسر واية الى قبليه

وكان جميعا مشهودا * ثم جرى بالطعام وجلس الناس على طبقاتهم بحيث
 لم يبق احد في المعسكر الا وحضر * فلما كان وقت الظهر حصرت
 اصناف الاشربة والفواكه الرطبة واليابسة * واما اللحان المطربة والاصوات
 الطيبة فكان الوقت به ملوسا من اول المجلس الى اخره * ثم انعقد
 المجلس المشورة واتفقوا على انه لا يزيل الخيف الا السيف ولما كان اليوم
 الثالث من نزولهم بالسفح رتبوا العسكر وظلوا سائرين الى هاندييه بعدد
 يبلغ اربعين الف فارس منها ثمانية آلاف لعادلشاه تسيير تحت علمه
 ومائة فيل ومائة مدفع * وخلف اربعة آلاف فارس في حدود ولايته من
 جانب ندربار وسلطانپور حفظا لها ومنعهم من الاستبداد * واما لئان
 الاعظم كوكلتاش فانه لما رجع انيه عصد بخير حركة عسكر الدكن لقصد
 الى هاندجه اشتور وامراء السلطنة فيما لم يكن بيالهم من جراه اهل الدكن
 عليهم وقد قابوهم فقالوا اما المقابلة فلا نلثرتهم وقتهم ولا سبيل الى الرجوع
 الى المندو وقد اجتمع عسكر برار وما يليه من الجهة بسفح آسير فالرأى
 ان ابقه الخيم على حاله بهاندييه والعبور من كيرله على برار وما
 يليه الى ان تخرج منها الى ندريل فان وجدنا فرصة نهبنا الولاية والا ففى
 السلامة ما يغنى واجمعوا على هذا واتوا سائرين واصبح للخصم بهاندييه
 فنهبوه واحرقوها واشتغلوا ساعة بفكر الخيم هل اهلها فيما يليها او لا *
 فلما علموا انها اُبقيت لتشتغل عن التبع امروا السوق بحرقها وارقلوا
 في الاثر حماية لبرار عن الغارة الا ان عاد شاه كان يبقى للكلام له عليهم
 ٢٠ جانبيا فكان كلما قرب معسكرهم توقف ومنع عن اللحق بهم * واسو لم
 يتخلف اكثر عسكر الدكن في الارقل عن امراتهم واما المدافع فباسرها
 تخلفت في العقبات والمصائف لما راوا للتوقف وجهها * ولم تزل الفاصلة بين
 العسكرين فراسخ لا تزيد عن سبعة ولا تنقص عن اربعة الى ان خرجوا من
 حد الدكن ووصلوا الى ندريل * وكان لئان الاعظم كلما عجز له فيل عن

المشى امر بقطع خرطوم او تصبيعه بنقص فيه لئلا ينتفع به الخصم
وبهذا صيغ كثيرا من افعال السلطنة والامراء وتوجه عليه العتاب في
ذلك * ثم ان عادل شاه خيم في حدة الى ان علم بالوصول الى نديار
عند ذلك اجتمع بامرأة الدكن وشكر سعيهم وخص وعم بالخلع والتشريفات
اللائقة بالجنابين * ثم انه ارسل حاجبا له مع حاجب السلطنة وكتب
اليه بصرة لئلا ما فعله او تركه لمقتضى الوقت وفكر العاقبة وخص للامراء
ورجع الى آسير * ومن اهتمامه في ايامه ما كان من قيامه لبرهان نظام
١. شاه في السلطنة وذلك في عام ألف * وبيانه اجمالا انه كان لحاجبه السيد
ابى الفتح الارغان في اوائل سلطنة اسمعيل نظام شاه ونيابة جمال خان
للخيشي فيها من الرحمة ما توقعها بعده السيد محمد رسولدار للحاجب ١.
فلما فاتته حتى الاقل منه من عشر عشر المائة سعى بينهما بما اوغر
صدورها وفتح كلمتهما والا فحضرت مع سيف الملوك الغضاني وجمال خان
يقول لاقى الفتح عند دماحه قبل على قدم عادل شاه وقتل له اما ملكة يزار
فهى تلم مالا او رجلا على ما سلف في ايلم مرتضى نظام شاه وصلاحيت
خان واما انا فذلك الملوك الذى متى ما دعيت للحاجة الى حصرة ركب ٢٥
اجنحة الطير ونزل تحت جبل آسير بفرسانه وسلطانه فلا يشتغل بالكم
بالمغل ابدا * وبما سعى للحاجب ارسل اليه يقول له ان لم ترجع عن
التعصب لبرهان الملك اتيتك بما لا قبل لك به وصيرت ديارك بعسكر الدكن
دكا * واتفق في انشاء ذلك من سيف الملوك ما امر به جمال خان من
الخروج من دار الملك احمدنكر الى الجهير * فحملة ذلك على موافقة عادل ٢٠
شاه ووصل اسمعيل اسدخان من جبيل الى برهانپور فزاد في الضمير
نعمة * ثم كتب عادل شاه الى ابراهيم عادل شاه صاحب بيجاپور وانائب
المطلق عنه دلاورخان خيشي فيما عزم عليه بامر سلطن ائيد جلال
الدين اكبر بادشاه من نعمة يرحمن في الملك * فاجابه الى ذلك * واجتمعت

الآراء على خروج دلاورخان بسلطانه الى صوب احمدنكر فان خرج جمال خان لخرجه دخل لعل شاه ببرهان الملك الى برار وسيلحق به سيف الملوك والسيد امجد امير عسكر برار عن وافقهما من الامراء ومن عظمائهم ابنك خان للبخشي نظامشاه وجهانكير خان للبخشي صاحب كيرله ونور خان الدكني * وان توجه جمال خان اليه ركب قفاه دلاورخان وعلى هذا خرج دلاورخان وسمع به جمال خان فخرج بسلطانه لمقابلته * ولما قدانت للقيام افبلت الطلائع تكرر وتفر والدست بينها قائم ايها عديده * ثم تواترت الاخبار عن صاحب برهانپور انه دخل ببرهان الملك الى برار وحقق به سيف الملوك والسيد امجد بسائر عسكر برار وصار الوزير له ١. اسد خان * وبهذا تفرقت الهوآ احكام جمال خان ومنهم ابنك خان للبخشي * ولما خرج في نيوبته مع الطليعة وحمل على الافواج المقاتلة له افوجت له ودخلها وخرج منها الى دلاورخان وظل عنده يومه * ثم امسى سائرا الى برار في سبعة آلاف فارس واربعين فيلا * عند ذلك قتل جمال خان لخدائند خان لو تركتني وراي في فيه لما تمتلث لك اليوم بما قيل عدو ٢. لعل خير من صديق جاهل * ثم انه عقد مجلسا ليلا وما حصروه الا مخلصوه وبعد المشورة اجمعوا على تبنييت ابراهيم لعل شاه وكان ذلك فانهزم عن معه ومخلفت عنه المدافع والافيل وكان فكا عظيما * واما النائب دلاورخان وكان ينزل وامامه على فراسخ منه فلما ركب على عادته في يومه واشرف على المعسكر رآه في هرج ومرج فاستخبر ففقالوا هرب جمال خان بسلطانه واصبح العسكر في الغارة فاحب دلاورخان ان يمنع منها ويستولى على المعسكر كله وبينما يفتدّم رجلا ويؤخر اخرى بلغه خبر لخدائند تعطف عنده الى سلطانه ووصل جمال خان الى قبابه فلم يجد ما كان له بها من الخزانة والذخيرة ولا بالطويلة من الخيل شيئا وهكذا الامراء الذين كانوا معه فسلمي نفسه بالفتح وقال في الله عوض عن كل

فكّثت * ثم انه ساق المدافع والاثقال ورجع الى احمدنكر * وسمعت اسد خان يقول بعد هذا الفتح العظيم الذى تيسر له لو استعد للحرب بها وتقدم الى قلعة ديوكير دولتباد وحفظ العقبة لما قدر عليه احد الا بعد الياس منه تلكه اغترّ بالفتح وراح سهلا * وذلك لانه لم يكن بدّار الملك الا قليلا ثم توجه الى برار ويفارقه من العسكر فى كل منزل جملة * هـ
ولما وقف ببندان للحرب بقى معه من العسكر ثلثة آلاف فالتفت الى موقف برهان الملك فرأى جمعا كثيفا والى موقف عادل شاه فقل هذا هو قطب رحى الحرب فلن زلت قدمه تبعد من سواء * ثم وقف على المدافع وقال لاميرها اهزب المدافع عليه وكن قد استماله عادل شاه كما استمال غيره فتوقف فضرب راسه بيده وخلف المدافع وتقدم برجال ١٠٠
الآجال وهو يقول

لكل امرء من دهره ما تعودا ولادة سيف الدولة الطعن فى انعدى
واما عادل شاه فكان منع برهان الملك من مشاركته فى الحرب الا عند الحاجة وصف مدافعه امنه * ورتب انطليعة وفيها الامير عبد الكريم فولاذ خان * وانقدمه وفيها ملا خان اللورى وللناحين وفيها جيش ١٥٠
الملك سلطانى وروى روى دهونيا واستقر بذاته فى انقلب وكمل الملك مع انعلم والنقارة فى انغول وركب على الفيل ينظر الى جمال خان والى افواجه * فراه مقبلا كالليل منحدرا كسّيل والتفت الى ضليعته وكانت
الف فارس فراهها بضية للركبة * فنزل من الفيل الى سرى انغول واعتقل
الرمح وصاح فى الفيل فهاجت وحمل كى على ترتيبه واشتعلت المدافع ٢٠
فأصيب جمال خان ببندقية تركته صريعا وتفرق عنه اصحابه الا خداوند خان ثمة قتل حتى لحق بصحبه وقبه ما زل على ثلاثين جرحا ما بين
رشقة وطعنة وضربة وقضى الله امره كن مقعولا * ثم خلف برهان الملك
افواجه بالوقوف وحمل الى عادل شاه بامرائها ببارك له بالفتح * فاستقبله عادل

شاه وبارك له بالملك وخاطبه بنظم شاه * ثم اوصاه بالامراء واهصى الامراء
به ورجع الى بيهانپور بمذافع جمال خان واقباله *

وفى السنة الثالثة بعد الالف اختلفت كلمة اصحاب بيهان نظام شاه ١٠١٣
لموته ولبعض اهل الدكن ولده لاجله فارسل وزيره المعروف بجانبكى الى
واسطة القلادة للسلطنة والسعادة بهارجيو شاه مراد ابن سلطان الهند
جلال الدين اكبر بادشاه مد ظلها وكان يكجرات يستدعيه الى تسليم
دار الملك له * فخرج من احمدآباد الى ندرپار * واستدعى بعادل شاه اليه
فكتب ان صاحب بيهانپور يذكر له ما عزم عليه لجانبكى ويستشير فيما
بينهما من العهد واليمين بالوفاء وقد عبرت طلائع نور عين السلطنة نهر
١٠ مهندرى وعبر امير امراء الاكبرشاهية من جانب ملكه اللندو نهر
نريده * فاجاب بما ليس للمشار اليه من إقدامه وثبات أقدامه * عند
ذلك التفت الى اخصائه واصحاب رايه من امرائه وروى عن جدّه امير
المؤمنين عمر رضى الله عنه انه قال للرجاء وللمجن غرائز يضعهما الله حيث
يشاء فالجبان يفرّ عن اهله وولده والجرى يقاتل عمن لا يعرج على رحله *
١٥ وفى كتاب الهند ان النقصه هو الذى يسلب الاسد قوته حتى يدخله
خوف انهلكة وهو الذى يحمل الرجل الضعيف على ظهر الفيل وهو الذى
يسلب للناوى على الاقوى ذات النسم فينزعه اسنانها ويحزّم العاجز ويججز
للحازم ويوسع على المقتدر ويقتّر على الموسع ويشجع الجبان ويحبس الشجاع
وذلك على قدر ما ساسته التقادير * ومما يتمثل به من شعر أم سلمة أم
٢٠ المؤمنين رضى الله عنها قولها ،

لو كان معتصما من رتبة احد كانت الترتيبى على الناس (٥١٥)
قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى يتم الذى يقضى على الراس
ثم قل بدمس كتّ نعيد بيده الاثر من الاحرار رجالا تحملهم غيره المملكة
على انهلكة وانهم اصبحوا حديث

ولكل شيء مدةً فلذا انقصت الغيتة وكانه لم يخلق
 ما الدهر الا ساعتان تعجَّبُ مِمَّا مضى وتفكَّرُ فيما بقى
 ولا ارى صاحب بيجاور الا نزع به العرق الى ابيه في طبعه لا الى عمه
 ألفاقد ولدا فرثه ملكه * ثا تشيروا به الان فيما سحج والحق وقرة عين
 السلطنة على وصول من دار ملكه كجرات * وامير امراء الجيوش خان خلكان ه
 على وصول من جانب المندو * فتكلم الاكبر فلاكبر من اصحاب رايه *
 ثم اجمعوا على ان الاجتماع لا بُدَّ وان يؤول الى النزاع عاجلا او آجلا
 لامر فُخِّلَ بالذمم * لا تحتملها الشيم * فالتوا اثنان على الاهل والملك
 اما شهادة او سعادة * فاستصوب مقالهم * واستقرب فعلهم * ثم قل للعادل
 ان يساير زمانه * ويدار به امكانه * وارى له عطفة عنا * يريد لها ا
 الصبر منا * لثلا يصيب بالحركة عار اجتماع في ملكي من الاطراف * فزارا عما يخاف *
 من انتهاك الحرم * وانتعثر باندم * فوجدوا مامنا توسطونه واشادوا البناء
 وعملوا ومخلوا وثقلوا عن الحركة * وتكثرت الزمان وهما هو للامكان مد حباله
 وشركه * وكنت في السوانح ان سلئت فلهم * وان حاربت فعنهم * واما
 الان لا ارى فيما سحج ان يحسن الوقت او يسي * الا اتى اقيهم وايامكم ه
 اولاً بنفسى قلته : —

على دفع الضيم لا دفع الاجل ذاك الى الله فان شاء فعل
 وذلك بامثال الاوامر المصلحة * واسترضاء سلطان اتهد حسب الاستطاعة *
 وقد علم الابدان والحضر * ان القضية بلسه هنا على المنابر * ولست الا
 من المتفيتين بظله * وانستصليين بسؤنه * وانكتوين به * وانستقدمين في ٢٠
 حربه * وما يعنى من مغرفة اسير * الا احد اميرين ولا يُنبئك مثل خبير *
 احداثا انتظاخر بسيت السلطنة * واخرج عنه عسر نهجة به مرقهنة *
 والاخر ما تملية الوراى * من حمق والى انعرائى * ماجد اندونة بسن فخر
 اندونه * انه كتب الى السلطان اعزى محمود سبكنكين * يشتكى

من امرأته وبه يستعين * فاجابه بعود نصرًا * وجّهز عسكرا * فلما وصل الى
 الرّي * حمّا وجهلا بالرّي * خرج ليجتمع بامير العسكر ويعود * فاستخفه
 وقبّله وكتب بحبّه الى محمود * فوصل بنفسه * واستدعى بمجد الدولة
 في مجلسه * وقال له قرأت شاعنانه للفيردوسي طالعت التاريخ للطبرى *
 فاجاب نعم * قال له لعبت بالشطرنج فاجاب نعم * قال فرأيت في التاريخين
 لملكه سلطانين * نظرت في الرقعة ببیت شاعين فاجاب لا * قال انن
 فما حمله على ان جعلت ولم اختيارك بيد من هو اقوى منك یدا *
 وصرت بيومك هذا أحدوثه غدا * ثم امر بحمله وولده ووزيره مقبدين
 الى غزنين او قلد العراق ولده مسعود * ورجع محمود * وقد عزم على
 ١٠ مسایرة انومان لسلامة الجمهور * وامان يرهانهم * بالخروج عن السلطنة على
 رغم هذه النفس الامارة بالسوء * فاعذروني فيما خرجت عنه الله الذي
 لا اله الا هو * ثم دعا وامنوا وانفض للمجلس ودخل على والدته وكان لها
 مطيعة واستحضر وزيره حسن محمد واصله بولده قدر خان وفي تسمع *
 ثم استدله واتهمه في سلطنته وحممه بعامته وفلده سيف جدّه وخاع
 ١٥ عليه من ملابس ابیه وبارك له في الملك وقال للوزير خذ بيدك * وقد امر
 برفع الحجر على راسه واخرج به الى عسكر الجبل ومُرّم على بالبيعة له فانه
 سلطانهم * ثم سأل من والدته الله واستنوع الله كل منهما صاحبه وخرج
 في الحشم وبالغ في ائويصة معاه * ثم نزل من القلعة سائرا الى الاجتماع
 بامير امرآء الجيوش وكان ذلك * وبلغهما عن قرية عين السلطنة انه دخل
 ٢٠ حد الدكن من جانب كنهه فارقلا اليه واجتمعا به فاقبل بكليته على
 صاحب آسير وادى مجلسه منه وقدمه على سائر من يشار اليهم بوصیة
 من وائده سلطن الهند * ومبّكتب اليه انه في المهمات الساتحة يعجل بما
 يشير به صاحب آسير وراجعه في سائر اموره ومما جمع الله به خاطر
 صاحب آسير انه وخاذلان صارا لنفس واحدة وما تركه لله صلاحا لعباده

وامانا لبلاده ارتفع ما كان بينه وبين سلطان الهند من الحجاب واعتنى به الى الغاية حتى حكم بانه لا يرجع فيما يراه صلاحا ولو في نفس الامر بخلافه واصاف ننديار الى ملكه * الا ان الوزير لقوة عين السلطنة وهو صلاحى محمد خان كان لا يصفو له بل ثبت عقارب فكدت سعايته تثير حربا بينه وبين سلطانه وسببه ميلا الى امير امرآء للجيش حتى كان هو الواسطة في الاجتماع بسلطانه * ولهذا لما نزل قوة عين السلطنة على احمدنكر محاصرا لقلعتها وظال ذلك كان المحارب من عسكر القلعة بظاهر الولاية ان ضيق ولم يجد طريقا الى القلعة دخل معسكر صاحب آسير ولان به فيويوه وبنع عنه * فتعذب يوما في ذلك وعنده جملة منهم * فاجاب انه فعل ذلك لصالح رآه * فاشار الوزير المشار اليه على سلطانه باستخراجهم منه ١٠ ففكرت الرسل اليه * والتمح في المنع عنهم * فاستائن الوزير في ارسال عسكر ياتون بقم قهرا ويلغى ذلك فامر بالسلاح وتهيأ للحرب * وسرع اهل القلعة بذلك فاجتمعوا فاجمعوا على الخروج لنصرتهم متى ما راوا من القلعة اثرا لذلك * وبلغ امير امرآء للجيش ما هم به انوزر فركب الى ديوان السلطنة يعجب من هذه الحركة وقد لحق بصاحب آسير اميرة دولت خن الاوغان ١١ باكثر عسكرة وشاع هذا في سائر معسكر السلطنة وتحركت الفتنه لولا ان امير امرآء للجيش تداركها وسكنها ومنع الوزير من مثلها * ثم وصل الى صاحب آسير برسول من جانب السلطنة يعتذر له ويقول الماضى لا يعاد * ولما فقدت الميرة في معسكر السلطنة وانقضت الطرق وتلف اكثر الخيول جوعا وهلك الكثير ممن إذا مسه الشر جوعا وإذا مسه الخير موتا * ١٢ عند ذلك سعى صاحب آسير في الصلح ورضى بحكمه من نزل على القلعة ومن حل بها * ثم نبض قوة عين السلطنة راجعا الى صوب الجيهر دار ملك برار بكتاب من الملكة چاندييى الى امير قلعة كويل ونزاه مسعود خان الحبشى نظم شاق فنزل به منها اليه واسلمه انقلعتين يبقى في خدمته

على اسمه مسعوداً محموداً * والتفتت قبة عين السلطنة الى عمارة الملك واستمالة اهله فاستشار صاحب آسير فاشار بامارة السيد مرتضى وكان ذلك * وبينما عمال السلطنة في شغل بنظام الامور وانتظام الجمهور تواتر الخبر باجماع صاحب بجايور علاء شاه وقطب شاه صاحب لكهنده على تجهيز سهيل خان الطواشي لنظام شاق لحرب المغل وشاع خروجه بعدد وعُد لهذا اجتماع الامراء في مجلس سلطانهم شاه مراد واتفقوا على ان يكون بشاهپور وخرج في المقاتلة امير امراء الجيوش خان خاتان ومعه علاء شاه صاحب آسير وسائر امراء الكُر والغُر واتفق للحرب في آخر النهار فاعتزله خان خاتان واستقبله علاء شاه والمأمرون بالدخول معه من اَصناديد حزب الشرك وكان سهيل خان فرساً ثَوِيّاً من التوكمان وجمع كثيراً من النفط وقد وقف في القلب وحرقه امامه ليطلقه في وجه من يقدم عليه بعسكر القلب وكان اذ ذلك فيه خان خاتان * فلما اعتزله وفارق المركز تقدم علاء شاه وهو يخاطب نفسه بما قاله المتننى :

ان لم اترك على الارواح سائلة فلا نُعيَت ابن ام المجد والكرم
 ٥ وكذا فعل وبلغ الشهادة بكثير من وجوه العسكر وجماعة من الامراء منهم الامير الكبير قطب الدين پير محمد علاء خان بن علاء خان بن پير محمد ابن علاء خان لودى * ومن العجب مع اَمِيَّتِهِ ما اجتمع فيه من الطاعة والشجاعة واجتناب الشبهات حتى في ماكله * فكان اذا خرج في جيش صعبه من الزاد ما يكفيهِ وفرسه وسنّسه وخامه الخاص به واذا فقد صبر ٢. وانتظر الفرج ممّن وقفه لما بُرِصيه عليه الرحمة * ومنهم الامير ربحان سلطانى المخاضب حبش خان وكان مركزاً لدائرة الحرب * ومنهم بهاء الملك البنبانى من اولاد اعينس بن عبد المطلب رضى الله عنه وصحّ عنه انه ما سل سيفاً ولا صوب رحى تحاشياً عن فتيل الذاب عن نفسه وحريمه وماله ومملكه وعرضه وارضه وقد رآه مظلوماً ولا اعتزل المعركة وفاء لصاحبه وقد

خاص غبار الموت وكان قَدَرًا مَحْتَمًا * ومنهم مَقَرَّبَ خان واسمه مَلِكُ جيو
 وكان يثق به ويعتمد عليه في سرِّه ونَجْوَاه * وبات عادل شاه في المعركة
 ليلته ثم حُمِلَ تابوته نهارًا الى دار ملكه برهانپور * ولما أشرف عليه تلقاه
 كثير من اهل الدين والدنيا بشعار الحزن والاسف وارتفعت الاصوات
 بالترحم عليه والدعاء له لعل صالح قدسه في حيوته * وكانت ساعة ٥
 كالساعة وسايروا للتأبوت الى قبة انشأها بدولت ميدان لهذا اليوم وقبره
 بها طبيب الله ثراه * وكان سلطانا احدى وعشرين سنة وثلاثة اشهر وثمانية
 ايام * وهكذا حُمِلَ تابوت كل منهم الى مرقده بدار ملكه به والله
 القائل

١. منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تُمسى

١٠٠٣ وفي السنة جلس بعده ولده قديرخان المخاطب نفسه بهادر شاه بن
 عادل شاه بن مبارك شاه بن عادل خان بن احسن خان بن قيصر خان
 ابن غزني خان بن حسن خان بن راجه احمد بن محمد خواجه جهان
 الغاروقى العدوى * وخف به من كان مع ابيه انرحوم بما له من العلم
 والنقارة والخزانة والخيال والافيل وما خف من اثقل وسائر اسلح واستنقل ١٥
 الوزير حسن محمد في عمله مدَّة وخطب افضل خان * وارسل قرة عين
 السلطنة شاد مراد الى بهار يعثيه ويسلميه ويثنيه بالملك ويعدده انبلاء
 على ما كان لابيه منه ويستدعيه الى حضر العسكر وتكرَّر منه ذلك *
 وبهادر لا يزال يستميل ويعتذر بتلافى ما تلف من الاستعداد الى ان رضى
 منه بأربعة الاف عسكى يكونون في خدمته ابداً وذلك لرغبة ابنته له ٢٠
 في عصمة الشاه انوما ابيه * ففعل وجنَّز مع ابن عمه وسلك اتوقت على
 ما كان في ايام ابيه ائى ان عمل ما شاء علفى م سـ * وببائه اجملاً انه رفع
 درجة اخذنوب له سدات خن ابن انشار ائيه في الصوفية السيد جمال
 الدين محمد انبخرى الدودى بالامر والعلَم وانفرد * وعذا رفع شن

المخاطب له مقربان بن الملك ياقوت السلطان بدرجة القرب منه والحمية له * فكان من سادات خان ما حمل الوزير المذكور على ان يجلس للوزارة يوماً ويعتزل ويستعفى عنها ايها فانه احتمله في سعيته به واما في التقدم عليه في المجلس ومشاركته في العمل واختلاس خاتم الملك من يده ٥ ليختم به على ما لا يمضيه الوزير من الاحكام فلم يحتمله منه ولو امر بهادر باللف عن القصور ما خرج الوزير من وصية ابيه فيه * وكان من مقرب خان مع صغر سنه وقصور فهمه ما حمل الامير الكبير عبد الكريم فولان خان ابن صندل فولان خان على مفارقة القلعة فانه منذ نشأ كان مشاراً اليه واحب مقرب خان ان يتقدم في جنسه وبه لا يتم له ذلك فصار في الفرصة ١. يهضم جانبه * حتى كان منه يوماً بحضرة ما اقتضى لفولان ان يكفه بحدة، وفي اثنائه ذلك حضر بهادر فاستماله بالعناية وعطفه بالولاية له فترجع عن الحدة الا انه استلذه في النزول من القلعة الى دار ملكه سونكير وكان ذلك * وبعد وفاة من عجله الاجل في سن الشباب * وزهى الملك به فكان لاهله انيه مهرع وحسن ملب * شاه مراد وقيام اخيه في الملك ١٥ وهو الوارث للاقبال * شمس السلطنة شاه نانيل * عنم بها على اخاب برهانپور حجرا حجرا وعمارة مدينة على ثلاث فراسخ منها وتسميتها بهادرپور * فاجتمع للجمهور واجبعوا على قبول العمارة مع ابقاء برهانپور * فانها عمت بلشارة قطب العارفين ملائا الشيخ برهان الدين ولهذا سميت باسمه الشريف * فاني بهادر الا ان يخونها وشرع في العمارة وامر بها وبدأ ٢٠ بالقلعة التي في دار سكنه ورفع الابواب واشاد قصورا عالية * ولما فرغ من جانب منها جمع السادة والائمة والامراء والاعيان فيه وهكذا اشعراء والمغاني والمطربين وسائر ارباب الملاهي ومثلت السفرة بالوان من الازمنة والاشربة والفواكه وكان يوماً مشهوداً * وكنت ممن حضرة مع من كنت في خدمته عبد الكريم فولان خان * واما المعيار ورؤساء الصناعات

فخلع عليهم واجزل جانتهم * وفي ايامه رفع الوضبع * ووضع الرفيع * وقدم
من لا يقلع * وقآخر من يصلح * وقرى ما جمع آباءه من المصلح والقماش *
على السفهاء والاولس * وجمع ما تفرق من الملاق * وشملت معاطاه
المناق * واغر صدور وزراء ابيه * حتى انتظروا السلامة بالصبيبة فيه *
ومع هذا فكان في بهادر من الشيم الرضية مواظبته على الصلوة في ٥
وفتها وفعله للخير ومواساته لذى الحاجة ولَمِيلِه الى المشايخ والصوفية
اتى الترامه والخارق كثير من المتشبهة بهم * وكان يقلل بهم حتى انه كما
نقله العلامة الزمخشري في كتابه ربيع الابرار في حقهم اعتقد: -

شردمة مهيبة خسيصة همتها الرقص والهريسة

وكان فيه جانب من التوكل فيقول اذا اقمه امر ما شاء الله كان * وفي عهد ١٠
وصل عظيم الهند وسلطان جهاتها المشهورة صاحب قران جلال الدين اكبر
بادشاه الى يرهانهور ونزل في دار سلطنتها * ولما شلع خبر حركته من دار
الملك فخرج يسمر اليها عقد بيمادر مجلسا للمشورة حضره الوزير افضل خان
ومن في معناه وامير امرآء المقدمة اعظم همايون بن اعظم همايون بن الغخان
الاوغان الكجراتى والامير الكبير عبد الكريم فولان خان بن فولان خان ١٥
للبشى فلما اتى وزير ومن فى معناه اذهب بم بطانة عظيم الهند وجملة
الاخبار اليه فشاروا عليه باحد امرين اما لمواجهة او استرضاء بحمل
ما فى الخزانة نبيه * واما فولان خان فلما سئل فباتفاق الامير المشار اليه
اجنب بان انسييف تبع للرأى فما كن من الرأى فزعم الوزير انه فى احد
امرين والشجاعة لذل لاهل انسييف وان عى شعبة من الجنون الا ان ٢٠
انتقلد للسيف قد يمكن ان يدرك ان لمواجهة مع مثل سلطان الهند
لا تصلح الا من يخرج عن اختياره ويرضى من انه بما يقبله به * واما
الاسترضاء بالخزانة من يزعم ان انقلعة نعب وجوهر يمكن ان تخلو
لخزانة والاستزاد على حنك كن ولا بد لنواقع فى لوفت ان يدافع

بامر لا يقطع فيه بمراد ومع الذل فلم لا يُدْعَر بما يقطع وما العزة له فيه *
 وصورة ذلك ان يكون صاحب في القلعة او ولده ومعه الوزير ومن العسكر
 الحشم القديم ويصاف اليهم المدافع ديا خان الرومي واما حسن چركس
 ومصطفى جنكز خاني المعروف كوكيان وبقية الاروام ولا يبقى غيرهم في
 ه القلعة لا ذكر ولا انثى * وعلى تقدير ان الولد يكون في القلعة فالصاحب
 بسائر العسكر والخزانة والافيال وما خف حمله من المدافع ينزل ما بين كانه
 وعقبه جاندور وفتح الخزانة ويصيف الى ما عنده وهو اثنا عشر الف
 فارس مثله وما يزيد عليه * ويجمع من راجموت (sie) الملكة وكوتيهها واباشها
 من حصر ديوانه * ويرخص لي والفارس الشجاع روى رأى في التقدم الى
 ١٠ نهبه للعبث بعسكر المغل * ونرجو ان نُشْلِغَ بنا عنكم وعن قصد برهانپور
 الى مدّة قل غلبت الكثرة الشجاعة وتوجّهوا اليكم * استتبعنهم وقطعنا
 دابهم * وان توجّهوا الى برهانپور منعنا الطريق من المدد والزاد وان
 رأيتم احتموا للعبث وقربت المسافة فاتركوا الميدان واحتفظوا على عقبه
 جاندور والى ان يسكنون ذلك ولا كان واصلوا اهل الدكن بالمراسلات
 ١٥ وما يرغبون فيه من المل * وم في هذه الفتنة احوج منكم اليهم * هكذا
 ارى

ما بين غمصة عين وانتباهتها يقلّب الدهر من حال الى حال
 فالتفت بهادر الى سادات خان وئل له ما ترى * فاجاب مسافة البين طويلة
 والتوسل اليه بما سوى الدرهم لا يلقى خير * وانفص المجلد على هذا *
 ٢٠ واستنان فولان خان في انعم الى سونكير وصعد بهادر ومعه الوزير الى
 القلعة * وكان آخر عهده بقولان خان وذلك لانه لما لحق كبير خان بن
 آصف خان بالمغل تخلف عنه بالولاية ثلثة افيال كبار فكتب الى امرائه
 بتلك الجهة بأخذها وارسلها فاخذها الامير فولان خان الا انه لم يرسل
 بها * فسعى به مغرب خان فكتب اليه بهادر يحثه على ارسلها فتوقف

ووجد مقرب خان مجلا للفتك به فآخبر بآله صار من حزب المغل فتأخر بهادر وكتب الى الامراء بجهته ومنهم روى راي، ان لم اهلكه وما يملكه وله مناه (sic) راسة وافياله * والحجب من بهادر ان يكتب مثل هذا وسلطان الهند على منزل من بهادر وبلغ فولان خان ما كتبه من صاحبه الامير على خان بن الملك طاهر الياقنى * فعزم على الخروج الى جانب الدكن ٥
ثُمَّ يُقال بخلفه في الشدة عن سلطانه الا انه ضاع الوقت وما بينه وبين الامراء سوى عشرة فراسخ فجزم برأى من تبناه وكان له اعز من اولاده سيف الدين محمد امين خان بن عزيز خان على ان يملكه بسلطان الهند * فركب ليلا باهله وما يملكه الى تهلانير واصبح بها وقد تفق عنه غالب العسكر حتى لم يبق الا مائة وستون فارسا من الف وخمس مائة ١٠
ولا فارس الا واصله منه بتلك ائيلة من خمس مائة مظفرى الى الف * واول من تخلف عنه وزيره عبد القادر ائلى المتولد بهراتير تداخلته الغيرة على الملك فقال لصاحبه لا يجعل بنا وقد نشأ بهله اندولة ابا عن جد ان نفارتيها في مظنة زوانيها فالحق بالمغل قبل ان تبلغ الجهد في الذب عنها حتى اذا كن سياء ذلك في وجوهنا وما يلي من ١٥
جسدا وما ساعدتنا امشية على ما اردته عند ذلك يعذرنا اصدقاء والعدو فكان من جوابه له ما جمعت العسكر لا للكر وانقر في الذب عن هذه اندولة وحيث كان لا يرضى بهادر الا ان يجعل راسى اليه لاجل هذين انگيلين وهو تركيما رغما كما سيره سائر مبيده الى غد فكيف تلوم من نجا راسه فقد ربح وكن منه هذا في غير وفته ولا اراه الا كما ٢٠
قيل :-

واذا اراد الله رحلة دولة من دار فم اخذوا انتديرا
وجعل الامر انه ما عبر نهر ووقف بجانب من القلعة رأى جمعة من
المغل بسوادها نزول مناه مسعود بيلك حاكم كنبايه ومعه حلقة من

الافئال السلطنة والى جانبهم جمعة من الاوغان فارسلى الى الحاكم يخبره
انه من حرب السلطنة والكافر العنيد الشديد قد انتهى فى طلبه له الى
النهر ويريد ما يريد فان تاذنوا فى ارسال الاهل والنقل الى جانب منكم
يتفرغ لحرب الكافر فان مسعود بيك له واستعد بفوج ووقف وهكذا
٥ الاوغان وكان فى الفلعة سيد راجو بن الامير الكبير سيد حامد بن
سيد ميران بن سيد مبارك البخارى وكانت للملك ادو الملتانى بنته فى
عصمة السيد راجو وهو مع احمد خان ابن عم بهادر فى خدمة
انشاهزاده دانيال وقد نزل على قلعة احمدنكر محاصراً لها ثم ارسل فولان
خان الى مسعود بيك حاكم كنيابه يقول له ما كان من الحرب فلما اكفيكم
١. ولا اكلفكم سوى الوقوف * ثم انه توجه للحرب من معه وهو يقول -
لجنة تحت ظلال السيوف * وحث الجلال * على الجهاد * وصار لهم مركزا
فى الميدان * وتحرك بالمقدمة اميرها امين خان * وهو يقول - لولا خطر
عتر بنفسه لم يذكر - وتلاقت الصفوف * وتقارعت السيوف * ومن غرة
الراى بالكثرة * توالى خيله فى الكرة * واشتد الزحام * والمسلمون فى
٥ الاقدام على قدم الكرام * ان اصاب نابى سيف الصارب * طرفا من
الجهة اليمنى للامير وجفن عينه اليسرى والحاجب * وانفقت وسانت
العين * فخرج من البين * وتبعه من المقدمة رجالها * وتبعته مقدمة الراى
وافيالها * وانكشف الميدان * ما بين الراى وفولان خان * فحمل الخان
عليه * ويبن يعمل ابيه * اصاب تراهى سلم بجبينه وسيف يرفقه كان
٢. يفصله * لولا الجلد يحمله * قال عن سرجه وجعلت سكرة الموت * قنذاركم
حزبه خشية الفوت * وجعلوه فى ثوب وجموه على الفيل * وكان شاباً مهلبا
شجعاً ضويلاً عتلى ائبدن قليل ائثيل * وخرجوا به الى اهله وقد مات *
وما تخلف عنه ذئ * ووقع انفولان تحت علم النصر * واجتمع عليه عسكر
الكر والقر * بهتونه بالسلامة والكرامة * ثم سار الى انخيم والغنيمة امامه * واول

ما نزل بالمكان * جلس الى ولده امين خان * فاحزنه * ما اصاب عينه * الا انه
 سلاه متمثلا له عما روى في الحديث هل انت الا اصبع دمية * وفي
 سبيل الله ما لقيت * ثم وقد وصله مرسوم سلطان الهند توجه اليه وسلم
 عليه * وزاده رضة وتكيننا وبقي في دار ملكه سونكير عزيزا مكينا * وكانت
 هذه الواقعة من ادبار بهادر فانه لم يكن في امرائه من اهل ارضه من
 يعدلهم في السيف فبسوء تدبيره وفي وقت الحاجة ضيعهما وتحصن
 بالجبل جملة من امرائه، ومن كان منهم بما يلي برهانپور تبع الامير فولد
 خان وحقق بالمغل وامر سلطان الهند بحصار الجبل واستمر الحرب اشهر
 والوزير افضل خان وان كاتب سلطان الهند وكن ابيه الا انه وثناء
 بلج عادل شاه المرحوم جلس باخوته على الباب لتصل بالحصار الاول ١٠
 المسمى بلال حفظا له من المغل واستمر محاربا مجدا فيه والعساكر تخرج
 من انبأ وتحارب المغل وترجع والبندي والمدافع من ابراج الحصار الاول
 والثالث والثالث لا تزال تصيب الى ان هلك جم غفير من المازنين على
 اقلعة مع الامير الكبير ميرزا خرم بن الخان الاعظم عزيز كوكلتاش بن
 شمس الدين محمد اتكه خان * ومع ان عسكر اسهل لحق بالمغل ١٥
 انقطعت الضرب وذلك لان سكتة الارض من التراجموت ولم اهل الخيل فيها
 والكلب وث الرجال اجتمعوا على القتل والسلب فهلك بهم من خيل السلطنة
 ورجلها واتباعها واهموجهة ابيد من سائر الاصناف ما لا يحصى كثيرة
 وبم سكتة الارض وملكو من الخيل والجمل والاشنة والاكث والاسباب ما
 صار لهم به شان ورؤسة * وحيث كن بالجبل من العريضة القديعة ٢٠
 ما يزيد على مائة الف وطل الحصار انتجت عفونة انبواء وبه هلك به
 كثير من الناس * كما ذكره المؤرخين في كثير من الحصون اخضيرة
 ونوانن لى بالنزول في الغرصة م سوى العسكر كن ظهر التدبير الا
 انه لم يكن من اهل التجربة * ولا بغل فانه عدا فقط بل فانه سائر

ما ينبغي فعله وتركه حتى انه طلب افضل خان وهو القائم بحفظ القلعة في رأى العين وهزله عن الوزارة وحير عليه * وبلاغ اخوه خداوند خان خبيرة وكان كاخية في الحفظ فليس من رشد بهادر واخلى الابراج من اهل المنعة وبعد ان كتب الى ميرزا خرم بخلو الابراج صعد الى القلعة بوجوه العسكر وما استقر بها الا واقتح المغل للحصار الاول * ثم باشارته اجتمع حشم للجبل من يافع ومن اختلط بهم واميرهم ان ذاك شخص من يافع يقال له بلالچاق اتى بهم دار السلطنة وقال لبهادر ما يمنعك من الاجتماع بسلطان الهند وهو يعدك بليقاتك في الملك وان لم تنزل اليه نزلنا بك اليه * فبعد كلام يطول استاذن سادات خان في النزول اليه لالتمهيد العهود وطلب منه ما يستميله به من المعادن فلان له فنيل بجماعة من وجوه الرجال ومن كان يختص به واجتمع بسلطان الهند واخذ العهد لنفسه وماله وصار من حوزة واخيرة بالحل جميعاً * ثم استاذن مقرب خان واجتمع به وكان علم من سادات خان انه قارورة عقله فالتفت اليه واختصه بعنايانه وساله عن بهادر بشفقة عليه ووعدته على وصوله بقاء ملكه له * فرجع مقرب خان الى القلعة وحمل بهادر على النزول اليه * فاستدعى برلم داس دربارى ونزل معه بسائر وزرائه وعسكره وعلى نزوله وصل الخان الاعظم العزيز اليه بامر السلطنة ودخل به عليه * وكان ذلك اخر عهده بالجبل والملك * ولما وصل خبر محبيرة الى اهل القلعة منعوها نحو شهر * وكان بها الملك ياقوت سلطانى وقد اكتهل وعسى * فحضر دار السلطنة واجتمع باولان مبارك شاه واولادهم وقال لهم القلعة بحالها والاستعداد بحاله من منكم يختار السلطنة ويحفظ عرض اباؤه فلم يجبه احد منهم فقال لبيتكم نساء فتعدوا وكان لما منع القلعة بعد بهادر صعد اليه ولده مقرب خان برسالة من السلطنة * فلم يجتمع به وقال له لا ارانى الله وجهك تنزل ببهادر وتطلع بعده * فنزل وآل امره الى ان ضرب بطنه

بخناجوة في مجلس ابي الفضل لذلّ لم يرض به ومات * واما الملك ياقوت
سلطان فانه لما ايس من اولاد مباركشاه خرج الى منزله واصلى واعتسل
واحصر كنفه واستودع اهله وخرج الى مساجد كل عمرة وطالما صلى
وبذل المعروف وفعل الخير فيه واستحفر قبرا في موضع قباه له ثم اكل افيونا
حملته الغيرة عليه ومات ونفن به * وقالوا ارجى آية في كتاب الله تعالى ٥
قوله: - يَا مَيَايَ الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ انْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * فانه يغفر له ويرحمه *
ثم طلب اهل انقلعة لنزولهم الامان * فبمقتضى اجابتهم توجه الشيخ
ابو الفضل الدهلوي الى الجبل وجلس بالذكة المعروفة بتقاول خان والى
ثم في النزول باهليهم وبما ملكته ايديهم وكان ذلك وكُنِب انفع باسمه ١٠

١٠٠٩ سنة تسع والى وكان ابتداء الامارة الفاروقية ببرهانپور في سنة اربع
٧٨٤ وثمانين وسبع مائة * وبهم من التاريخ المذكور خرجت برهانپور وكانت
معروفة بخاندبس من اعمال دهلي * وفي عهد بهادر شاه بن عدل شاه
بعد مائتين وخمس وعشرين سنة دخلت في اسمها كما كانت والملك
الله سبحانه انتهي ١٥

وفي سنة ست عشرة من سلطنة صاحب الترجمة محمود وصل حاجب
انسلطن سكندر بن بهلول صاحب دهلي الى محمود شاه برسنة تتضمن
الحبة والتينته بفتح برهنپور *
وفيها توجه محمود الى نبروته پتن وزار ائمة الدين بها احيه وامواتا
وعقد مجلسا خصا مذاكرة لتفسير والحديث واكثر من جوائز واعمل ٢٠
البر والوشائف والتمس الدعاء ورجع منى الى سورتبيج ومكث به يتردد
ليلاية الصريح امبارك صاحبها مضاف لاويية وكعبة الاصغية بركة
العنين شهاب الدين مولد اشيتج احمد قدس سره وعمل به خيرا كثيرا
وكن انش تصحيحه فية منصلة بدهكن ابروة امباركة من جنب قدمه

الاطهر يتعهدا احيانا وفي هذه النوبة فتح القبر وجلس عنده وقال اللهم ان هذا اول منازل الاخرة فسهله واجعله من رياض الجنة ثم ملاه قصة وتصدق بها * وفي سنة سبع عشرة شكى صغفا فاستحضر ولده مظفر وكان ببروده واسند الوصية اليه فعوفى فرجع مظفر الى برونه ثم شكى الضعف ه وفي اثناثه بلغه من وجيه الملك خبر وصول حاجب سلطان العجم شاه اسمعيل الصفوي الى القرب من حده فامر بالتغلب الى الامير بالحد فيما يجب من رعايته * وهكذا الى العمل على طريقه الى ان يصل دار الملك * ثم امر بطلب مظفر وقبل وصوله بساعة فلكية فارى الدنيا وقدم مظفر في السلعة اثناثية من ليلة اثناثية وحمل تابوته الى سركيهيج حين انفلق ١. الحبيب * وكانت وفاته عصر يوم الاثنين ثلثي شهر رمضان سنة سبع عشرة وتسعائة ومائة سلطنته خمس وخمسون سنة طيب الله ثراه ه

بيان المحدث باملاكة من الخبر المفيد

لال تجاج وجياش وابن زك والمدينة زبيد

اول من اختط زبيد محمد بن عبد الله بن زك الاموي بامر المأمون ه العباسي في يوم الاثنين رابع شهر شعبان من سنة اربع ومائتين * واول من ادار عليها سورا الحسين بن سلامة وزير ولد ابي الجياش بن زك * وكانت في قديم الزمان حصى كليب ومهلهل ومن غربيها البحر على مسافة نصف يوم والجبال من شرقيها * وبها الفواكه الكثيرة وبينها ودين صنعاء اربعون فرسخا * وبها عين جارية غريبة تلقى من شرقيها في سرب ٢. تحت الارض حتى تقرب من المدينة ثم تظهر فتسقى جميع البساتين من خارج المدينة ومن داخلها * واول من جرّها وادخلها المدينة القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي ابي الحسن الرشيد علي بن ابراهيم ابن محمد بن الحسين بن ابراهيم الغساني الكاتب الشاعر الاسواني اوجد عصره في الهندسة والشريعة والادب فعمل المجرى بحكمة الهندسة ووزنه

وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وستين وخمس مائة وكانت المدينة قبل
اختطاطها عقدة طرفه وراك وحول العقدة قصر وقرى * وكان ابن زياد
قدم اليمن سنة ثلث ومائتين وفتح قهامة سهلها وجبلها واشترط عليهم
ان لا يركبوا الخيل * وكان له مولد يسمى جعفرًا فيه نعلان وكفاية * حتى
كانوا يقولون ابن زياد بجعفر ارساه بعد الفتح الى المامون بهدايا انبيس ٥
ورجع بلقي فارس فيها من مسودة خراسان تسعائة فلذلك غلب اليمن الى
حلي وخطب له ومات سنة خمس واربعين ومائتين * وقام بعده وادبه
ابراهيم بن محمد الى سنة تسع وثمانين ومائتين ومات * وقام ولده زياد بن
ابراهيم فلم تطل مدته وملك بعده ابو الجيش اسحق بن ابراهيم ملك
ثمانين سنة فمجز عن الحركة والغزو وامتنع عليه اهل الاضراف وانقطعت ١٠
الخطبة له في الجبل * وفي ايامه قدم علي بن انفصل الغرمي وقصد
زيد فهرب منه ابو الجيش فبجعه على اهلها فقتل وسمى من زيد اربعة
آلاف عدوة وامر بذبحهن ووضع بقل له امشاحيط * ومات ابو الجيش
سنة احدى وسبعين وثلثمائة عن ضل اسمع عبد الله وقيل زياد وقيل
ابراهيم فتولت كفتته عنته هند اخت ابي الجيش وعبد لابيه اسمه ١٥
رشيد (مصغر) استد حبشي ثم مات رشيد ثقام الحسين بن سلامة وصيف
رشيد من اولاد النخبة نسب الى امه * وكانت الدولة تضععت اعراقها
وغلب ملوك الجبل على حصن محاربته الحسين واسترجع ما خرج من
الملك * وكان كثير الصدقات عدلا عامرا وله الاميال والفراسخ والبرد على
الفرق والقلب في الفوز من حصن موت الى مكة انشرفة * ومن منقبه ٢٠
اتاه رجل فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك لتعطيني
الف دينار فقل نعل الخيل تثل لك غدا له 'نه قد عرفني بامره لا يعلمها
الا انت وذلك انك لا تدم حتى تصلي عليه كزيلة مئة مرة فيكي
الحسين وقيل لرجل صدعت وثله ما اقلع عني هذا احد منذ عشرين

سنة الا الله تعالى واعطاه المال ومات سنة اثنتين وقيل ثلث واربعائة * وانتقل الحكم الى طفل من ابي زياد اسمه عبد الله وكفلته عمه له وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامة وكان لمرجان عبدان فحلان حبشيان رقيقا صغيرين وولاهما الامر كبيرين احدهما اسمه نفيس ه (يفتح النون وكسر الفاء ومثناة تحتية وسين مهملة) جعل اليه تدبير الخصرة والثاني يسمى نجاحا والد الملكين سعيد الاحول وجيش فوق التنافس بينهما على وزارة الخصرة وكان نفيس غشوا مرهوبا ونجاح رقيقا عادلا محبوبا للرعية * وكان مولاهم يميل الى نفيس * فبلغ نفيس ان عمه ابن زياد تكاتب نجاحا ويحيل اليه * فاعلم مولاه بذلك فامر بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض

١. عليهما في سنة سبع واربعائة وكان يموت هذا الصبي انقراض دولة بني ٢٠٧ زياد وفي مائتا سنة وثلث سنين وكان بنو زياد قائمين بخدمة الخلفاء العباسية فلما اختل ملكهم وغلب اهل الاطراف على ما بايديم تغلب بنو زياد على ما بايديم من اليمن وركبوا بالظلمة بابقاء الطبقة العباسية * ولما باغ نجاح ما فعله نفيس بمواليه استنفر العرب وقصد زبيد وبعد ما حارب علك نفيس في آخرها وهلك معه خمسة الاف من الفريقين وعرف بيوم العرق على الباب القبلي واستولى نجاح على زبيد في ذي القعدة

سنة اثنى عشرة واربعائة وقبض على مولاه مرجان وقتل له ما فعل مواليك ٢١٢ وموالينا فقتلها في ذاك الجدار * فاخرجهما وجههما وصلى عليهما في جمع عظيم وبني لهما مشهدا في العرق وجعل مولاه مرجان حيا وجثة نفيس ٢. في مكانهما وبني عليهما جدارا حتى ختمه * وركب بالظلمة وضرب السكة باسمه وكتب بني العباس بالظلمة فكاتبوه بالاستنابة ونعتوه بالمؤيد ولقبوه

بنصير الدين * ولما ظهر على بن محمد الصليحي سنة تسع وعشرين ٢١٩ واربعائة واذن له المستنصر العبيدي صاحب مصر بنشر الدعوة واخذ منعاه اقم بها خائفا من نجاح ولم ينزل يحتال على قتله حتى اهدى له

جارية حسنة حملها سماً فطعمته وتوفى نجاح بالسم بمدينة الدراء في ٩٥٢ سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وهذه المدينة اختطها الحسين بن سلامة ثم نزل الصليحي إلى زييد وهرب بنو نجاح وكانوا أطفالاً وهم سعيد وجياش ومعارك والذخيرة ومنصور وكان معارك أكبرهم فقتل نفسه غيباً ومن شعر الصليحي وكان من أعيان اليمن ودعاة ملوكها شاعراً فصيحاً بليغاً شجاعاً جواداً قوله

انكحت بيض الهند سر ومأهم فروسهم هوض النشار نشار
وكذا أعلى لا يستباح نكاحها إلا بحيث تطلق الاعمار

٩٥٥ وملك من مكة إلى حضرموت سهلاً وجبلاً في سنة خمس وخمسين وأربعمائة واستقر بصنعة وآى على نفسه أن لا يولى مدينة زييد وأعمال تهامة إلا من حمل أئيه مائة ألف دينار ثم ندم على يمينه وأراد أن يولى صهره اسعد بن شهاب صنو زوجته أسماء أم المكرم* فحملت أسماء المال عن أخيها* فقتل لها الصليحي يا مولائي أنى لك هذا* قنت هو من عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب* فتبسم وعلم أنه من خزانته وقبضة وقال هذه بضاعتنا ردت إلينا* فقاتل أسماء ونمير أهلنا وحفظها

٩٥٦ أخناً* فدخل اسعد بن شهاب مدينة زييد سنة ست وخمسين وأربعمائة ٩٧٣ وسمح لأهل السنة في ترويحهم المذهب* وفي نى القعدة سنة ثلث وسبعين وأربعمائة توجه على الصليحي إلى مكة أنشرف واستخلف ابنه المكرم على الملك وسار إلى الفي فوس من آل الصليحي ومعه سائر ملوك اليمن الذين ملكهم وكان اسعد صنع خوف من خروجهم في غيبته وكان معه ٢٠ من آل الصليحي مئة وستين رجلاً* فلم نزل بضطر أنهبهم بصيعة تعرف بهم الدخيم وبهر أم معبد في ثلثي عشر من نى القعدة ثم يشعر اندس انتصاف النهار حتى قيل لته قتل الصليحي* وكان سببه أنه ما قتل نجاح وهرب بنوه إذ لحبشة كن يلجأ أهل ألاحم بعنل لأهل الصليحي

فلستشعره وصورت له صورة الاحول على جميع حالاته وبلغ الاحول ذلك
 قتيها له * فلما بلغه توجهه الى الحجاز خرج من الحبشة بحرا في خمسة آلاف
 حربة حتى خرج من ساحل المهاجم وهجم على المحطة نصف النهار
 والناس قاتلون متفرون وقصد خيمة انصلي فقتله واخاه عبد الله ولم
 ينج من المحطة الا النادر واستولى على الاموال وكان حمل خزائنه لاهل
 دعوته العبيديين وجمع آل انصلي فقتلهم بالحرب واخذ أسماء بنت
 شهاب زوجة انصلي فاركبها هودجها وجعل راس انصلي ورأس اخيه
 امام هودجها حتى دخل بها زبيد وتركها في دار ووكل عليها من يحرسها
 ونصب الراسين قبل طاق اندار اتى في فيها * وفي ذلك يقول شاعرهم
 العثماني من قصيدة :-

بكرت مطلته عليه فلم ترح الا على الملك الاجل سعيدها
 ما كان افبح وجهه في ظلها ما كان احسن راسه في عودها
 سود اراقم قومك اسد الشرى وارحمنا لاسودها من سودها
 فقامت أسماء تحت الاسر سنة لم يكن لها الكتاب الى ابنها المكرم حتى تلطف
 ما نرجل مشرق فومت اليه يرغيف فيه كتاب مخبره انها قد حبلى للاحول *
 ولم يكن كذلك ثلثه لم يرم قط ولكن ارادت استشارة حفاظ العرب * فلما
 وصل الكتاب انبه جمع رؤساء القبائل وقراء عليهم * فنكفوا واثرت حفاظهم *
 وسار من صنعاء في ثلثة آلاف فارس غير الرجل وخطبهم في بعض الطريق
 وعرفهم اناس يقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع فمن مكانه
 ٢. وقل :-

وأورد نفسي والميت في بلى موارد لا يصدرن من لا يجالذ
 والبيت لئمتني فرجع البعض وسار في الباقيين * وبلغ الاحول ذلك فجمع
 جموعه وصف له المجري (sic) الى القبلة في عشرين الف حربة فطاعنتهم
 ان عرب ضعن الرحا واتى القتل على اثرهم * وكان الاحول قد اعد خيلا

مصبرة على باب النخل فلما انهم الناس ركبها في خواصمه واهله حتى
 اتى الساحل * ودخلت العرب زبيدا قهرا * وكان اول فارس وقف تحت
 طاق اسمه ولدها المكرم فقال لها ادام الله عزك يا مولاتنا فقالت مرحبا
 يا وجه العرب ولم تعرفه * فسألته من هو فالتسب اليها وقال احمد بن علي *
 فقالت احمد بن علي في العرب كثير وامرته يرفع المغفر فعرفته * فقالت ٥
 مرحبا بمولاتا المكرم * ويروى انها قلت له حينئذ من كان مجيئه
 كمجيتك فا ابتلا ولا اخطا * فصابته ربح ارتعش لها واختلجت بشرة
 وجهه وطش بعد ذلك سنين * واثت رؤس القبايل يسلمون عليها وفي
 بارزة بوجهها على عاتقها في اهل زوجها الصليحي * ثم امر المكرم بانزال
 الراسين ونساء المشهد عليهما وكان يعرف بمشهد الراسين * وولى المكرم ١٠
 خاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهامية ورجع بامه الى صنعاء
 ٤٧٩ فقامت بها حتى توفيت سنة تسع وسبعين وربعائة ومات المكرم
 ٤٨٤ سنة اربع وثمانين واربعمائة واسند الدعوة الى ابن عمه السلطان سبا بن احمد
 المظفر الصليحي * وكان زميم الخلف لا يظفر من انسرج بضلل الا انه دئم
 باحوال الملك * قل انجندى لما ماتت السيدة اسماء وضعف انكريم من ١٥
 الاختلاج وكل الملك الى امراته السيدة بنت احمد ولم يعذرهما عنه فامرته
 بالنزول معها الى جبله وسكنهاها ثم صاحت بالرجال فاجتمع منهم عر كثير
 فاشرفت من طاق وامرت انكريم معها فنظروا فلم يجدوا الا من يغود كبشا
 او يحمل سمنا او بريا * وقد كنت فعلت ذلك بصنعاء فشرفت في وانكريم
 على الرعية فلم يريا الا راكب فرس متقلدا ربح او رجلا شعرا سيفا ٢٠
 او متقلدا قوسا * فقلت للمكرم انعيش مع هؤلاء يعني رعية الخلف
 اولي من العيش بين اوثك * فعل انكريم نعم - ثم سكن جبله وتى
 مدينة بين نهرين جاريتين فى اشتهه والتصيف :-
 ٤٥٨ وأور من اختنفا عبد الله بن محمد بن علي الصليحي فى سنة ثمن

وخمسين وأربعائة ثم عاد الاحول الى زبيد وطرد ابن شهاب منها * فارسلت السيدة الى صاحب حصن السعر تأمره ان يكتب الاحول بتسليمه ففعل وطمع الاحول فيه فخرج من زبيد بعسكر عظيم فلما قرب من الحصن ظهر له عسكر ضعيف فقتل الاحول في اكثر الجيش الذي معه في

٥ سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة واسرت زوجته ام المعارك وحمل راس الاحول ٢٨٢

على رمح أمام حمل زوجته وجيء بها الى السيدة بنت احمد في جبلة فتوكتها في دار ورأس زوجها امل طاقنها * وكانت السيدة تقول لبيت عيتيك ترى يا مولدنا أسماء راس الاحول يحمل امم زوجته ام المعارك وفي اسيرة * وكانت حين علمت بخروج الاحول الى الحصن كتبت الى ابن شهاب ا. بصنعاء ان يتقدم الى زبيد * ففعل فوجدها خلية فقبضها وهرب ابن نجاح

جيلش ووزيره قسيم الملك ابو سعيد خلف بن ابي الطاهر الاموي من ولد سليمان بن عبد الملك بن مروان ببلاد الهند * ثم رجعا الى اليمن بعد ستة اشهر من السنة قال جيلش ومن احجب ما رايت بالهند ان انسانا قدم من سونديب ولم يبق احد الا فرح به ورحبوا به واما باخبار ٥ المستقبلات فسالناه عن حالنا فبشرنا بامور صدى فيها واشترت بها

جارية هندية علفت منى بالهند ودخلت بها اليمن ولها خمسة اشهر * ومن عدن قدمت خلف الوزير الى زبيد على طريق الساحل وامرته اشاعة موت والكشف عن الاحول * وصعدت الى جبلة فوجدت المكرم على نذاته والامر لامراته * ثم نزلت الى زبيد واجتمعت بخلف فاختبرني عن ٢ اوليائنا وبنى عنا بها وكثرتهم ويريدون راسا يثرون معه * ثم جريت

على عدة الهند فاخذت شعر وجهي وطولت اظفاري وشعري وستر عيني انواحدة بخرقه سداء وكنت قريبا من الدار السلطانية * وسمعت على بن انقم عامل المكرم يقول لو وجدت كلبا من آل نجاح لمكتنه زبيد لما بينه وبين ابن شهاب من النسر * ثم قال لي يوما ولده الحسين بن علي وهو

يبيد العبد من يكون بالشرطنج يا هندي تحسن تلعب بالشرطنج فقلت
نعم قتلا عينا فغلبته فكاد ان يسطو علي * فدخل على ابيه وقال يا ابي
غلبت بالشرطنج فقال له والده ما هنا من يغلبك الا ان يكون جيشا بن
تجاح وقد مات بالهند * ثم خرج على وهو ايضا طبقة عالية فلبت معه
وكرهت غلبه فخرج اندست مانعا فاعتبط بي وخطني بنفسه وهو في ٥
كل يوم وليلة يقول عجل الله علينا يكم يا آل تجاح وكنت واسير خلف
تجتمع ليلا ويخبرني بما عنده وانا في ذلك الاكثب للجيشة المتفرقين في
الاعمال وآمرهم بالاستعداد فحضر منهم خمسة آلاف حربة داخل البلد
وخارجها * ثم لقيت الوزير ليلة فقلت اتاني مولانا القائد الحسين بن سلامة
في النوم وقال لي يعود اليك الامر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية ١٠
الهندية ثم التفت للحسين عن يمينه فقال لرجل معه اليس كذلك يا امير
المومنين قال بلى وبقي الامر في ولد هذا المونود برهة من اندهر * قال
جيشا ولقد اذكر يوما ان علي بن ائقم عاد من دار السلطان الى داره غصبان
فلما سكن غضبه قال لي يا هندي اصعد حتى انعب معك فلما ان لعبنا
جاء ابنه للحسين الى بيته ف ضرب عبد الله بالسطر * فنالني ضربه وانا غافل ١٥
فاعتريت وكنت علة في افولها عند التعب فقلت انا ابو انصامي * فقال
الشيخ ما اسمك يا هندي * فقلت اسمي بحر فقل بحق ان تكفي ابا
انصامي وندمت عليها * ونعت انا والحسين ونيس عندنا لا ابوه على
سرير وهو يعلم ونده فقال له ابوه ان غلبت الهندي فؤدثك على انك
وعلى السيدة ودفعت لك ما نعامل تيامة * فاستغلبت له فخرج الحسين ٢٠
فسقه على بلسانه فاحتملته قد يده الى الخربة لئلا يذبحني وقيمت من
انغيظ فعثرت وقلت انا جيشا بن تجاح على انعدة ولم يسمعي سري
الشيخ فوثب خلفي حافيا يجر رداءه حتى ادركني فمسكني واخرج
المصحف فحلف لي وحلفت له * ثم اخذني دار الاغر بن ائصليحي ونقل

لجارية الهندية وبها سائر ما يحتاج اليه ويخفى الى الليل * ثم انى الى
فدخلت فوجدت لجارية قد وضعت بين المغرب والعشاء بالغائك * فلانى
على بن القم ليلا وقال خبرنا لا يخفى على اسعد بن شهاب * فقلت ان
معي في البلد خمسة آلاف حربة فقل قد ملكت فاكشف امره * قلت
ه فاني اكره قتل الاسعد لانه طالما قدر على اهلينا وذرائينا فعفا عنهم
واحسن * فقل ابن القم افعل ما تراه * فضرب جيشا الطبول والابواق
وثار معه كافة اهل المدينة وخمسة آلاف من الحبشة واسر ابن شهاب *
فقل ما يؤمننا منكم يا آل نجاح ان نواخذ والايم سجال ومثلى لا يسال
العفو * قل جيشا ومثلك لا يقتل يا ابا حسن * ثم احسن اليه واولاه
١. اخيرا وفسح له بما معه * وتسلم نار الامارة صبيحة مولد الفاتك وصبح
للنام انلى راء * ثم لم يمض شهر حتى ركب في عشرين الف حربة من
عبيده وبني عمه * وكان يلعب بالعادل * وكان فاضلا وله شعر رائق وترسل
فائق وله ٥٠ كتاب المفيد في اخبار زبيد ٥٠ وبعد تملكه زبيد لم يزد المكرم
سوى غارات على اهل زبيد ليست بشيء * ولما ماتت ام المكرم وضعف
١٥ المكرم وتامت بالملك امراته واسند الدعوة الى ابن عمه سبا كانت الحرب
بين سبا وآل نجاح سجالا ونزل آخر بثلاثة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل
على زبيد وبها للحبشة وتوانى في الحزم لما راي منهم توانيا ظنه عجزا وكانت
مكيدة فبيتوه في بعض الليالي فانوا على اكثر المعطاة ونجا سبا يمشى
على قدميه في ليلته حتى وجد من اركبه على فرس في آخر الليل *
٢. ولم تعد العرب الى تهامة بعد ذلك * وفي ايام جيشا مات المكرم في

السنة المذكورة سنة اربع وثمانين واربعمائة ومات سبا بحصن السرح (٢) سنة ٢٨٤

اثنيتين وتسعين واربعمائة وملك جيشا تهامة من سنة اثنيتين وثمانين الى ٢٨٢

ثمان وتسعين واربعمائة ثم مات في نوى للجنة منها كما ذكرته ٢٨٢

سابقا * فاعتبر ايها الحبير بما تعذب عليه الليل والنهار * ان فى ذلك

٥٣٠ لعبرة لاوى الابصار * وبعد جيش قام ولده فأتك ومات فى سنة ثلث وخمسمائة وقام بعده ولده المنصور بن فأتك وبعد امور جرت استقرت له نهامة ولعبيد ابيه وكانت قويت شوكتهم * فى اولاد فأتك الامراء وعبيده الوزراء اما الامراء فلم المنصور بن فأتك ثم فأتك بن المنصور ولما مات انتقل الامر الى ابن عمه فأتك بن محمد بن المنصور بن فأتك ٥

٥٣١ ابن جيش سنة احدى وثلاثين وخمس مائة وقتله عبده سنة ثلث وخمسين وخمسمائة * ولم يكن لآل فأتك سوى لخطبة بعد بنى العباس والسكة والركوب بالمظلة * واما الامر وانتهى فلعبيد فأتك بن جيش وعبيد ابنه المنصور * قل، عمارة وم وان كانوا حبشة فلم تكن العرب تفقههم فى الحسب الا بالنسب والا فلام الكرم الباهر * والعر الظاهر * والواقع المشهورة ١. والصنائع اندكورة * وتوفيت الحرة علم الهندية لم فأتك بن جيش وكانت عاتلة فاضلة فيها ابركة المسلمين كثيرة للحج والصدقة * وكان سيدها واهل ٥٥٥ دولته يراجعونها فى الامور سنة خمس واربعين وخمس مائة عليها ارحمة

سلطنة الى النصر شمس انديس مفرشة بن محمود شاه عليهما ارحمة

جلس ابو النصر مظفر شاه بن محمود على سرير السلطنة فى الساعة الثالثة ٩١٧ من ليلة الثلاثاء ثلث ليلة من شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مائة * وفى يوم الجمعة جلس بمنظرة على باب دار السلطنة وسلم عليه الخاص واعلم وعلى عادة اباؤه رفع الدرجات واعطى الصلوات ونظر الى منيكه فحسروا ملوكا واحسن مع ملوكه سلوكا ٤

وفيهما فى شوال نهض الى چانپانير ونجا وصل ابيه حاجب العجم واختص ٢. بالعناية ٤

وفيهما وصل الامير خواجه جهان الطواشى بمخدومه محمد بن نصر الدين الحاجى * وسيبقى له ذكر فى ترجمة السلطن بنهادر شاستهله بعض الامراء ووعده مظفر بالنصرة وكفه ذكر لعتاش * وانفق يوم محمد

ابن ناصر الدين انه دخل الخوش الذي نزل فيه حالب الحجم وكان شابا حسنا فالتفتن الحجم به وظهر للناس منهم ذلك فلم يسعه من الخياء الا انه سل سيفه وهز فرسه وكان الحجم نحو خمس مائة فلما لمع السيف وما كلم بعاشق قابلوا تلك الصورة الحسنه بالسيرة الخشنه فرجمتهم العامة ٥ وساعد ابن ناصر الدين من حضر من الخاصة فقتل من الحجم جماعة وأولا الحاكم تداركهم لهلكوا ثم نقلهم من الخوش الى داجكر * واما محمد ابن ناصر الدين فحمله الخياء من شهرة هذه القصة على الرجوع الى المندو بغير رخصة من السلطان وتبعه خواجه جهان الطواشى * وكان ان ذاك من سيرة اهل الملك انغيرة والخياء فلامرد الحسن منهم ان لمحتة عين ١. وادرك من الغير انه غطن لها يحتملها * ولهذا كان شعارهم الى ان ينبت انذار صيانة اعرض من مواقع الريبة وترك الريبة حتى التنبل لتلويين انشفة والاكتحال * وكنت في سنة احدى وتسعين وتسعائة في خدمة الامير ١١١ الكبير سيف الملوك مفتاح الغضائى وقد نزل بجاندور احدى القلاع جد الدكن في مقابلة امير الامراء بكرييك قطب الدين محمد خان الاتكة ١٥ فاجتمعت يوما بعلى انشان شيخ محمد عيسى عرخان البانجى وكان من جانب اسد خان اسمعيل جركس نائب سلطان الدكن مرتضى نظام شاه فانفق ذكر شلب العصر فتسلسل الكلام الى ما كان عليه اهل كجرات من السيرة الحمودة فسمعته يقول كنت في عهد آل مظفر شاه مع احد امراته وكنت ارى ولدا شلبا يتعاضى للخدمة كسائر الانفار من سياسة الفرس والتردد ٢. في ركاب الفارس وجل الخشيش والطب والماء وغير ذلك * ثم رايته يوما راكبا اجد الخيل في انفس اللباس ومعه كوكبة من الرجال وامامه جنائب الخيل فترددت في امره وعيني لا تنكره فسالته عنه فقيل لى هو ولد الامير انذى فخدمه فقلت ما باله بالامس كان في ذاك اللباس وانيسوم في هذا فقل من سيرة اهل الملك في انتزيعه ان يستخدموا اقاربهم واولادهم الى ان

ينعجب احدهم وهو يباشر سائر الخدمة ويصير فيها رجلا عند ذلك يعتقد له ابوه او عمه بذى قرابة منه ثم يغير لباسه ويرثع شأنه وهذا الذى تراه قد دخل البارحة على بنت عمه فتصبح كما ترى * ثم اخذ يبين لى من سيرتهم شيئا فشيئا الى ان قل والامرء منهم لا يكحل وان اكل تنبلا يحترز من تحمير شفتيه ولا يعاشر اجنبيا ولا اكبر منه سنا ولا يستعمل المخدرات ٥ صيانة لنفسه وغيره على ناموسة * هكذا نفل عما كان عليه السلف الصالح بها من شبايها واما الان فقد ذهب هذا الادب بذهاب اهله * وحضرتى ابيات قلتها فى المعنى وى : —

- كجرات من القى عصاه بها يجد عنها بهند ما يسوء بعزل
 ١. امرأة فردوس لذلك سلوة فيها لآدم كان اول منزل
 روح وربكان وشاكهة كذا طير ويجرى مأواها بتسلسل
 آتى تلقت لو يكون بداره لثلاثة يذهبن حزنا يحتلى
 ولدانها كالبحور عز منالهم اين الثريا من يد المتناول
 انفوا التكاحل غيرة منهم كما يحمون ثغرا باردا عن تنيل
 ١٥ كانوا فبانوا ثم حذ بارضهم من لا يرى راي الفتى المتأهل
 فغشا التكاحل والتتنيل فابتلى يا صالح من سكى الغريب من ابتلى

٩١٨ وفى سنة ثمان عشرة نهض السلطان الى نهر ديرة نحرمة لاختلاجى صاحب المندو على الكفرة المتغلبة عليه فباغده حادثة ارأى بهيم بن الرأى بهان صاحب ايدر فرجع الى مهارة وارسل عليه عسكرا فقتلهم ارأى الى بيجنكر وخربت جهاته * وبيان الحادثة فى ان عين الملك الفولدى خرج من ٢٠ نهر واهل يرسيد جانبا نهر فبلغه فى الضيق عبث ارأى بهيم بنواحي نهر سهر فعطف اليه ونزل بمركه قريبة قريبة من ايدر ونهب الولاية وقتل واحرق ذاته ارأى بهيم بعسكر كثير فثبت عين الملك وكان فى قلة وحارجه فاستشهد اخوه عبد الملك وجماعة من صحابه وحرص عو على انشودة

وسعى لها سعيًا وقد هلك على يده كثير من المشركين لكن «لا موت الا بالاجل»، ثم فصل الليل بينهما ورجع الراى الى ايدر،

- وفي سنة تسع عشرة نزل السلطان على ايدر واحرقها وعزم على استئصال ١١٩
الراى بهيم فتوسل بالحجز وضمن ما تلف من الاقبيال وغيرها وحيث كان
ه مشغول الفكر بالخلعنى تركه ورجع الى كهودره واستخلف بجانهاثير
ولده سكندر شاه* ثم تقدم قيصر خان الى ديوله على نهر مهندي
وتبعه السلطان* ونزل صفدر خان على عقبته لحفظ المعسكر* وسمع
المقدم بدقار وهو پيركهوكارى خبر نزول السلطان على النهر فارسل ولده
خضر اليه طاعة له فلما منه ورفع قدره بالتفانه اليه واذن له فى الرجوع
١. ومعه من الامراء قوام الملك سازك واختيار الملك بن عماد الملك بها
نيكبخت وتغلقخان* ثم بلغه عن محمد بن ناصر الدين وصوله بمعسكر
دهلى الى چنديرى ومقابله محمود له وبين چنديرى وديوله مسافة
ايام فقبل لأمراءه كانت هذه الحركة لنصرة محمود على الكفرة المتغلبة
عليه ولصلح الاخوان كما وعدت محمدا به وحيث استمد بدلهى كفينا
٥ الامر واسترجع الامراء الذين سايروا خضر* وتجرّد فى اثنى عشر الف
فارس ومائة فيل لزيارة الوليين بركة الملين مولانا الشيخ عبد الله ومولانا
الشيخ كمال المالوى قدس سرها فادركه الظهور بحوض دهار فنزل بالقصر
واستراح قليلا* ثم ركب وزار الوليين واستمد بروحانيتهما وتصديق
هناك ورجع الى القصر ومات فيه ثم اصبح بأهو خانه من مغل غياث الدين
٢. للخلجى وعجب بما انشاه واختبوه ورجع فى اليوم الثالث الى معسكره ومنه
الى نار ملكه [من الاصل] قال المورخ حسام خان فى تاريخه بهادر شاق
وكنيت من حضر مع السلطان فى وصوله الى دهار وبيتوته بها قل وما
اصبح امر نظم الملك سلطانى ورضى الملك واختيار الملك والمملك چمن محافظ
الملك وسيف خان بالسير الى دلاور وأهو خانه الثلاثين بدهار لينظروا الى

العارضة التي انشأها للحاجي فيها وقتل من يخبر عن مثلها حسنا ونظاما واستيفاء المال في كل شيء تقع العين عليه ثم قال ولا يكون آخر النهار الا وانتم هنا ولما عزموا الى صوب دلاوة ركب السلطان الى دهمار ودخل آخو خانة واحاط به علما ورجع ولما استبطأ رجوعهم ركب على اثرهم الى دلاوة فلم يجدهم بها واستخبر عنهم فاجابه الغضبان لنظام الملك اخ ٥ بنعلجه اسمه راي سنك لعله قصد الاجتماع به وساروا جميعا وبعد التنزه بدلاوة رجع السلطان الى منزله بدهمار وفي المساء بلغه ما كان من الفتح لنظام الملك واحبابه واخبر بوصولهم فلما حصروا سأل عما كان من الحلال فعرض نظام الملك انه لما سار يريد نعلجه استقل عسكر القلعة جماعته فنزلوا على اثره فلما ادركوه قتلهم وقتل منهم ما زاد على الاربعين ١٠ فانهزموا وكان الفتح له فعتب على جراته السلطان وقال له من العادة غلبة الكثرة للقلعة وان غلبت القلعة للكثرة فبائن الله فلا تعد الى مثلها قلت انزل الله في كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الان حَقَّقَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فَيْكُمْ ضَعْفًا قَانَ يَكُنْ مِنْكُمْ مَقَاتِلٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِثْلَيْنِ وَأَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ١٥ عليه العمل ببحر الروم في حرب الفرنج حتى ان من تهور بغراب على ثلاثة اغربة عوتب او شفق على دقل غرابه]

٩١١ وفي سنة احدى وعشرين مات الراي بهيم بن اسرى بهان ومعه وبه بهارمل بن بهيم مقامه فخرج عليه ابن عمه رايمل بن سورج بحمية الراي سانكا صاحب جيتير وميور وكان صهر رايمل * فنهض السلطان الى ٢٠ احمدنكر وحضر بهارمل مع نظام الملك سلطاني دمره بمدده وتوجه السلطان الى نهرواله جيدة ورجع وقتل نظام الملك الامارة باحمدنكر وادعاه بالراي بهارمل وكان الى جنهمنير * واما نظام الملك فقصد رايمل واخرجه من الحُد واقام بهارمل بدار الملك ايدر ونزل معه * لكنه ابتلى

بالفلاح فكتب الى السلطان بصورة الخال وسأله الدعاء له واميراً يصل لمكانه*
 فوصل نصرة الملك بهليم الى اجمدنكر وحلف به نظام الملك وقد خلف
 بليدر ظهير الدين بمائة فارس* فاتفق هاجوم رايدل بالف من الخيل والرجل
 فتقدم الظهير له الى بجانكو وثبت مركز الرجالة بحاربه واجتهد رايدل
 ان ينزل قدمه فلم يطق واستمر الظهير بحاربه عامة نهاره وقد استشهد
 عامه وعشرون من رجاله* وكان خبر رايدل انتشر باجمدنكر فركب نصرة
 الملك كما يقبل للمسرع جناح طائر وانركه المساء بليدر وقد فصل اقباله
 بين الظهير ورايدل فرجع الظهير الى ايدر* ونظم الملك هذا هو ولد
 الرافا يتاى صاحب چانپانير -

- ١٠ وفيها وصل السلطان علاء الدين محمد للخلاجى الى بهكور من اعمال دهبور ٩١١
 على عشرة فراسخ منها هاربا من تغلب الراى مدنى الهوربيه عليه*
 وسباق بيانه في ترجمة بهادر* وخلصه القصه ان الامراء المندوليه
 لما صاروا سبب الفتنة بينه وبين اخيه ركن محمد الى الراى مدنى ففى
 الاوائل بلغ به ما يريد ثم تغلب الراى حتى اخلى الملك من عسكر الاسلام
 وامراته ولم يبق محمد الا في عدد يسير منهم وخشى معه التلف فاسر
 الى كافر يعتمد عليه اسمه كشته ان يرض له فرسين ومى يربى يحضرها*
 وركب يوماً الى الصيد وعسكر الراى يكلونه (P) فبعد وما رجع الى الخيمة
 الا ليلاً* ولما قام الناس حصر كشته بهما فركب على فرس وزوجته على
 الفرس الثانى والدليل كشته على فرس له وجد في السير الى ان وصل
 ٢٠ بهكور فنزل في ظل شجرة وعلم به عمل القرية فكتب بخبره الى محدومه
 قيصر خان وكان بجانپانير وحصر في خدمة للخلاجى ونقله الى منزل
 مناسب واما قيصر خان فاخبر السلطان به فامره بحمل سائر ما يحتاج اليه
 وبليق به من نخيرة السلطنة وحثه في المسير ففعل* وامر پيشرو خان
 بالتقدم الى بهكور ونصب القباب له وللخلاجى بالسوية* وأشار على الوزير

مجد الدين محمد المسند العلى خداوند خان الايجى ان ينهض اليه
ومعه امير سامان بالف فرس لطوبلته ومئة فيل ومائتى جمل وچتر وعلم
ونقارة ونقد وقاش وحاس وصيتى وسلاح وعربات وسائر الاستعداد *

١١٣٣ وفى سنة ثلث وعشرين وتسعائة نهض السلطان من جالپانير ولم يزل
من منزل الى منزل حتى وصل الى بهكور فركب للخلاجى لثلاثة ومعه امراء ٥
السلطنة فاعتنقا راكبين وتسايرا الى قباب الخلاجى ونزل عنده مظفر وامتن
بوصوله وشكر سلامته وطيب خاضره وحضر طعام الخلاجى ولما فرغ منه
وادعه وركب الى قبابه وخلف جملة من الامراء فى خدمته ثم اجتمعوا
ثانيا وعزم على استئصال الكفر من ديار الهندو ثم اجتمعوا ثالثا على ظهور
الخيل وتسايرا الى ديوله ثم الى دغار * واما الراى مدق فانه لما بلغه ١٠
خروج الخلاجى الى مظفر قال لاصحابه هذا الذى خفت ان يكون *
وطالما حملتكم على رجليته نحاشيا من هذا انيسوم وقد وقعتم فيه فإذا
ترون الان وقد قرب منا مظفر فاختلغوا فى السراى فقال لهم انقروا انتم
القلعة وانا اكفيكم الميدان فانتخب اننى عشر الف فارس وخرج الى السواد *
ولما بلغه نزول مظفر بدبوله فتر عزمه ورجع الى المدينة واجتمعوا عليه ١٥
فقال اما الحرب فلا سبيل اليه الا اذا حضر الراى سانكا يعنى به صاحب
چيتور فالى اربعين يوما احتفظوا فى قلعة الجبل وانا اسير اليه واصل به
وعلى هذا وادعاه وعزم لطلبه * ثم نهض السلطان من دغار ونزل على
القلعة وشرع فى المخاصمة وكان عماد الملك خوش قدم نزل فى مقابلة
ابواب فخرج يوما فموج فيه نخبة من رجل القلعة على ان يقتلوا بهمان ٢٠
الملك وكان حذرا فشدّ عليهما وقتل منهم كثيرا وهرب الباقون ومنبه
تركوا السيف واعتمدوا الخديعة فطلبوا الامن لتسليم القلعة وترددوا فيه
اياما ثم ساءوا الامن لامانهم فلم اجيبوا طلبوا انيلة لجمعه ثم ساءوا
اتباعد عن القلعة ليأمنوا فى الخروج * وما فعل ذلك بلغه وصلى اسراى

مدق بالرى سائكا الى اُجَين فغضب وركب الى رُبُوَّة مرتفعة هناك وجلس عليها واما الامراء فكل منهم في سلاحه الكامل في ظل علمه واقف تحت البروة فطلب من بينهم عادل خان صاحب آسير وقلده اماره العسكر المجهز لحرب صاحب چيتور وخلع عليه واعطاه سيفا وحياسة ومجنّا وتسعة ٥ من الخيل وحلقة من الاقيال وارصه ووانعه * ثم طلب مجلس كرامى فتح خان بهرو واعطاه مثله * وهكذا قوام خان سارنك وارصاها بعادل خن ووانعهما * ثم استدعى عسكر هولاء ووعدهم جبيلاً وخص وجوه العسكر بالافبية وامر لساقم بالتنبيل على علة الهند في الرخصة لهم ونهض الى منزله الاول تحت القلعة وجدّ في اسباب الفتح * واتفق في ثلثي يوم ١٠ انزوله انه حضر شخص عند عماد الملك وقد نزل على باب بدّهارة وقال له ان الفتح يقرب من الباب الغلاني والليلة المقبلة ليلته الهولى وسيشتغل اهل الجبل عنكم بلهوى فيها نقّة بحصانة القلعة فاطلبوا الفتح منه فانه قريب اقرب ولا اشك في الشخص انه الحضر عليه السلام والا فكافر حرق له نره العين ولا طوبى بما اخبر يُستبعد هذا منه * وعلى ٥ اى تقدير اخبر عماد الملك السلطان به فقال له سر على اسم الله فالمشيئة فاذرة عليه فلما جنّ الليل وقد اتخذ الملك من الهماج سلاهما توجه الى الباب لالمشار اتية وصعد السلم اولاً من احاط علما بالباب والنجوة فلما راه خلياً لما لم فيه من لعب الهوى رجع الى السلم وحرك حبلاً جعله علامة للفروسة فطلع الرجل عدد المائدة الى سطح الباب ونزلوا اليه وعباد ٢٠ الملك قد وقع بخارجة فكسروا القفل وفتحوا الباب وفتلوا من وجدوه به ورحل عماد الملك وضرب النقيير وتقدم الى باب البلد وملكه وباع السلطان الخبير فركب بسائر العسكر وساقوا الى القلعة فتواصلوا بالملك وانورت (sic) المشاعل فكانت القلعة قضى كالنهر ثم عمل السيف وكان شدى خان اسيريه الى الحرب لكنه كما قيل «قرّ لَمّا ان راي عيبيها» وهكذا يتّهو راي

وهكذا اكسبن الهيبية وكان السيف يعمل فيهم ولم في تلك المصانق ثم
 كان اخر امرهم انهم دخلوا مساكنهم وغلّقوا الابواب واشعلوها نارا فاحرقوا
 وأهليهم وما ضلع الفعج الا والسلطان تحت المظلة * وهكذا محمود وهما
 في القلعة يسيران قليلاً قليلاً والدمّة تسيل كالعين الجارية في سكة
 القلعة من كل جانب الى مخارج الماء منها وبلغ عند القتلى من الكفرة ٥
 تسعة عشر ألفاً سوى من غلق بابه واحترق وسوى اتباعهم * فلما وصل
 مظفر الى دار سلطنة الخلاجي التفت اليه وهناك بالفتح وارك له في الملك
 وأشار بيده العليّة الى الباب وقال له بسم الله ادخلوها بسلام آمين
 وعطف عنانه خارجا من القلعة الى القباب * ودخل الخلاجي منزله واجتمع
 بولائه واهله وسجد شكراً لله سبحانه * وروى المورخ حسام خان انه ١
 لم يسلم من رجال القلعة غير هيمكن الهوربييه وبنّ فانهما كفا اعتدا
 بكرة وحبلًا بشرافة للقلعة وعند انياس تمسكا بالحبل ونزلا الى السفوح وسارا
 الى أجنّين واجتمعوا بالرأى مدني فلما بدّنه فما تم كلامه معه الا وسقط
 ميتا من هول القصة * واما هيمكن فاختلّ عقله * واما انراى مدني فشبهق
 شهقة وغشى عليه وسمع الراى سائكا بعادل خان وقد قرب من أجنّين ١٥
 فاضطرب وقال للراى مدني ما هذه الشهقة قد قضى الامر فان عزمت على
 ان تلحق بالحقابك فيها عادل خان يسمع نفيته وألا فادرك نفسك *
 ثم امر به فحمل على فيل وخرج من أجنّين الى جهاته خائبا سعيه وتبعه
 عادل خان الى ديبلير وتوقف بها حتى جاءه انطلب * ثم ان الخلاجي
 تفقد نخاتره وهما الصيافة ونزل الى مظفر وسأله انتشف بالخلوع فاجابه ٢٠
 فلما فرغ من الصيافة دخل به في العمارات اتى في من آثار اييه وجدّه
 فاعجب بها مظفر وترحم عليهم * ثم جلسا في جانب منه وشكره الخلاجي
 وقال الحمد لله الذي بهمتك (sic) رايت بعيني ما كنت اتمنّى بلعائتي ولم يبق
 لي الا ان اربّ في شيء من الدنيا وانسلصن اولي بملك متى وما كن له

فهو لی نسال قبول ذلك منی وللسلطان ان یقیم به من شاء * فالتفت السلطان الیه وقال له اول قدم وضعته لی هذه للجهة کان لله تعالى والثانی کان لنصرتک وقد نلتها قاله یبارک لک فیہ وبعینک علیه فقل للخالجی خلا الملك من الرجال فاحشی صیلعه فاجلبه مظفر اما هذا فقبول سیکون ه السید آصف خان معک باثنی عشر الف فارس لی ان یجتمع رجالک * فالتمس للخالجی ان یکون عنده ولده تاج خان والنج علیه * فاجاب لی ذلك ووعده بالنصر فی سائر الاوقات وقال لآصف خان ما لک ولاعجبک کافه من الجرایة والولایة عندی فهی علی حالها لی ان ترجعوا لی منازلکم وما یعطیکم للخالجی فهو مضاف الیه للتوسع فی الوقت وامر للخالجی ۱. بخزانة ثم وادعه ونزل * ولما نهض للمسير راجعا نزل للخالجی ومعه تاج خان وآصف خان وشیعہ لی حدّه وساله الدعاء ورجع ورخص السلطان لعادل خان فرجع لی آسیر ووصل السلطان بالفخ والثناء لی جانبانیر وكان یوم دخوله مشهورا کثر فیہ الدعاء له من سائر عباد الله تعالى *

وکان فتح المندو فی ثانی عشر صفر سنه اربع وعشرین وتسعائة * ولبعص ۱۱۴ ۱۵ العجم فی تاریخه *

مظفر شاه سلطان جهانگیر اساس شرع ودين از نو نهادی
گرفته قلعه مندو به شش روز طلسم اینچنین محکم کشادی
هین بس بهر تاریخش که گویم گرفته ملک مندو باز دادی
وثیه

۲. مظفر شاه سلطان جهانگیر انکه تیغ او *

بنای کفر را ویران ودين وشرع را نو کرد *

چو از بخت هاپیون کرد فتح قلعه مندو *

بود تاریخ سال ان هاپیون فتح مندو کرد *

و فی سنه خمس وعشرین کانت للادعة التي جُرح فیها للخالجی * وبيانها ۱۱۵

أن الراى هيمكون الهروبية كان بكركون نقصده الخلاجى وبعد حرب
 قتله فى المعركة وكان معه عسكر الراى سانكا وهو الذى نزل بالجبل
 يوم فتح القلعة وتبع محمود العسكر المهزوم وأغل فى الطلب وخرج عن
 حده * فتفق ظهور الراى سانكا من جانب ياربين الف فارس * وكان
 الخلاجى فارسا ثبتا يعدل بالى لابس * فلما خفقت البيارق * وفارق
 غمده حدة ما يتصف لمعا ببارق * تلقاه بقلب جرى * نند قوى * وعزم
 سرى * وحزم عنترى * وفرس عربى * وسيف ينى * وحمل على القلب رجال
 يميننا وشمالا * وكان اشد الفتتين قتالا * لكن لكل جواد كبر * ولكل
 صارم نبوة * وحالت الكثرة * بينه وبين النصر * فزل عن سرجة طريحا *
 ونزل على الارض جريحا * فادركه الراى سانكا ودافع عنه ودنا منه وسلم ١٠
 عليه متاذيا * ومن كبر سته واثر سنانه وكرة وفرة فى عسكرة الفتى
 متعجبا * ثم اعتذر واجبه للرائى * وحمله على الغالى * وسير الى المندو
 وسار فى ركابه * ولما بلغ مامنه استودعه فوصله الخلاجى بنفائس الاسباب
 وعفا عنه سانح الوقت ورخص له * فانتس سانكا لتذكارة له حرية
 فاعطاه * وكان وزن سنانه ثلثين رطلا وزجه كذلك فحجب به فقال له ١٥
 شاعره يد تحمله اعجب منه * وكان الخلاجى متهورا جسورا غيورا * ولما
 بلغ السلطان مظفر ماجرة الخلاجى كتب الى انراى سانكا يحذره عن
 مثلها * [من الاصل] ونقل عن محمود الخلاجى انه لما نزل بسواد بهكير
 تحت شجرة لابقصد وانما من الاقل نصف ليلة مع نهارة لم تبقي فى
 فرسه حركة فبات تحت الشجرة واصبح قد اتصل خيرة بعامل دود ٢٠
 وبينهما عشرة فراسخ فركب اليه فى وقته واجتمع به بطيعة الادب ووقف
 فى خدمته ونصب له قبلا تشتمل على ما يحتاج اليه وخيه عنده وارسل
 مخيرة راكب جمل الى السلطان فجهر السلطان فى يومه ابيه ما يدعه
 لا يسال عن حاجة الا ويجدها من الخيم السلطانية والليل والافيل والعبيد

والجوارى والنقد وغير ذلك في صحبة جماعة من الامراء امرهم بالنزول حولها فلما سمع الخلاجي بقبولهم منه ركب في استقبالهم فنزلوا عن خيلهم وقبلوا ركابه وساروا في خدمته الى الخيم السلطانية فنزل فيها فلم يفرق بينها وبين ما كانت نُزلاً له في ملكه ثم في وصول السلطان مظفر الى كودهره ° بلغه وفاة سكندر سلطان دهلي فعزل له وزارة ونهض منها الى ديوله وبها اجتمع بمحبون الخلاجي وجمع فكره مما كان شتته في الحادثة ونهض به الى المندو وقد حصن القلعة مدني راي وخرج الى ايرانا سانكا صاحب جيتور يستمد به ونزل مظفر على القلعة واحتل اهلها لتوقف الحرب بطلب المهلة للخروج منها ليدركهم مدني راي بالمدد وكان ذلك الى ان بلغ السلطان ١٠. ووصل ايرانا سانكا الى سارنكپور من اعمال المندو وعلى خمسين فرسخاً منها عند ذلك جهّز عادل خان صاحب آسير ومعه قوام الملك سارنك وغيره الى محاربة ايرانا وحل الى محاصرة القلعة وشد عليهم غضبا حتى كان الفتح في ثلثي يوم نزوله وكان ذلك في سنة اربع وعشرين وتسعمائة يجمع عدده ١٢٤ قول بعضهم "قد فتح المندو سلطاننا" * ونقل عن منور الملك سيد جلال البخاري وعن الملك محمود پيار ومن من يوثق به وكان حصر الفتح قل كنت مع من دخل القلعة بعد الفتح وبينما تحيط علما بسكنتها وتتردد في بيوتها وقفنا على بيت له غلق من داخله فطننا حيوة اهله فكسروا الباب ودخلناه فاذا بجماعة نحو الخمسين قتلى للجسد (sic) في جانب والروس في جانب وفيهم نو رمق فدنونا منه وسألناه عن الحال فقال خفنا القتل ١٥. ونزلنا في هذا البيت المحتفى تختفى فيه من اعين طالبنا فاذا بيد تظهر يجمع كفها قائم سيف لا نرى صاحبها فاذا نحن كما ترون ومات على الاثر فنقل الملك محمود عن مخبره المسمى طغانى ان رجال انغيب حضروا المعركة والاثر يشهد بذلك * ونقل ايضا عن اركان سلطنة مظفر انهم سالوه بعد الفتح ان يكون له فالتفت ابنى الخلاجي وواعده للنزول وقتل له احفظ

باب القلعة برجال لا يدعوا احدا يدخلها بعد نزول حتى من ينتسب الى فالتمس الخلاجي ان يمكث ايما ثلثي وتزل ثم بعد ثلاث اضاف الخلاجي ودار به في العائثر التي ما مثلها يذكر بالهند وانتهى الى عمارة بابها مغلق فاستفحصه ودخل به الى حجر هناك فامر الطواشيعة بفحصها واستدعى من فيها فاذا بنسأة برزوز في حلي وحلل قل ان رأت العين مثلهم وكان ٥ للخلاجي منهم افغان خدمته وفي السلاطين الخلاجية يضرب بغياث الدين المثل في ما كان فيه من طيب الحيوه وكان يحاشي الاخبار الموحشة فلا يخبر بها ولو ضرورة حدثت في الحدود ويقال لم يطرق سمعه خبر حادثه تغية في سائر عمره حتى انه لما مات زوج ابنته احتدل الو القرب في اخباره به باشارته على ابنته بان تلبس بياضا كما هو سيمه نسأة انهند وقر ١٠ على نظره فلما فعلت وراها قل عساها توفي بعلمها ولما طرى عسكر بهلول صاحب دهل حدود چنديرى من اعمال الخلاجي لهم الزور ان يخبره به ولا قدرة للتصريح به فاستدعى بالطائفة المعروفة بهرايه ستم التقليد في اثناء الرقص والطرب وامر ان ينتقلوا في التقليد الى لبس الافغان حملة السيوف والى لبس سكة چنديرى فلما ظهر في رى الافغان جماعه وذكرت ١٥ انها من دهل والاخري انتسبت الى چنديرى فاذا بالاولى حملت على الاخري تنتهبها وراى غياث الدين ذلك قال امات عامل چنديرى عن دفع الافغان عن عمله * القصه خرج النسوة من الحجور ولبديهن اصبغ اصناف للجواهر وما منهن الا من سلمت ونشرت ما بايديها على رجلى السلطان مظفر فلما راهق مظفر اشار بان يحتجب لعدم حليته انظر الى ٢٠ الاجنبية فقلل الخلاجي كلهن ملكى واذا ملك والعبد وما ملك لولاه فدل له مظفر بالبركة وحل الى فبايه ونقل عن مدنى راي انه كن في غيبة الخلاجي كل شارقة يحضر انديوان ويبلغهن الدله ويلتمس حوائجهم ولم ينقطع يوما عنهم ما كن نهن في حصر الخلاجي وسئل ان يكتبن له

انه عبده وليس يعتمد الا ما يرضيه ولما نهض السلطان راجعا الى ملكه
 شيعة الخلاجي الى ديوله ومخلف السيد آصف خان جماعة من الامراء
 مدنا للخلاجي وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة نهض الخلاجي الى ٩١٥
 لاکرون وكانت لهيملكون فقتل في حربه ولاجله خرج الرانا سانكا وكان في
 ٥ كثره والخلاجي في قلعة فاستأجر الخلاجي منه جراحة وانهم عسكره وبلغ
 الشهادة كثير منهم يقتل لما قارى سرجه احاط به الكفار وعلم به الرانا
 فجاء اليه وتلقب معه وجملة في الفالكي الى دار غلكتيه وطجه للجرائحي ثم
 جهز الى المندو وشيعة عدة منازل واما مظفر فلما بلغه ذلك جهز عسكرا
 الى المندو بحراسة الملك وبه كان رجوع الرانا الى جيتور *

١. وفيها مات ابو القاسم بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ٩١٥
 ابن عبد الله بن محمد بن فهد الشرف محمد بن المحب ابن بكر بن
 التقى الهاشمي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن فهد، ولد في عشاء
 ليلة السبت ثلث عشر ربيع الاول سنة ست وأربعين وتسعمائة ورحل ٨٩٩
 الى القاهرة ودمشق ورجع منها بالاجازة والاندلس وسافر الى الهند ومعه
 ١٥ فتح الباري بخط ابيه ومعه مقدمة لبعض ملوكهم وبعد موت محمود
 شاه بيكره رحل الى المندو ومات بها وقد جاوز الثمانين في سنة خمس ٩١٥
 وعشرين وتسعمائة *

وفيها نهض السلطان الى ايدر وامر بالعبارة وعزل نصرة الملك بمبارز الملك ٩١٥
 حسين بن خضر بهتي ورجع *

٢. وفي سنة ست وعشرين كانت حادثة الراي سانكا ومبارز الملك وبينهما ٩١٣
 انه حضر يوما شاعر بديوان مبارز الملك ومدحه ثم اثنى على الراي
 سانكا فقال له الملك هذا الذي تذكره كهذا عندي و اشار الى كلب في آخر
 الطويلة وان الشاعر ابلى سانكا قوله فاخذته الالف فثلاه محاربا باربعين
 الفا ما بين فارس وراجل وكان الملك شجاعا متهورا لا يثبت معه من رجاله

في الحرب الا من كان مثله في التهور* ولهذا لما قَرَّبَ سائكا منه اجتمع عليه اصحابه وقتلوا نحن بالنسبة الى سواد الكافر كالشامة البيضاء في الثور الاسود فالحصن بقلعة احمد نكر الى ان يجيئنا المدد نظرا الى مصلحة السلطنة انسب واما نظرا اليك والينا فالتهور المتلف اقرب* فرجع الى رايهم وقصد القلعة وما نزل بها الا ووصل اليها صغدر الملك بن شجاع الملك هـ وكان بلغه خبر سائكا وهو بسواد احمد بن قرقل بنية للجهاد* ولما اجتمع به عاتبه على مفارقة المركز ثم على النزول في القلعة والكافر مجد في الحرب فاعتذر باصحابه وخرج من القلعة الى الميدان ونزل به* وقد مضى ثلث من الليل وصل سيف خان بن سيف خان على شيوع الخبر ونزل معهما فلما طلع الفجر وقد نزل على القرب منهم سائكا اجتمعوا ونظروا الى ١٠ خيلهم فكان العدد الفا ومائتي فارس وائف راجل فتركوا في القلعة خمس مائة فارس وسائر الرجل* ولما لاح السواد وارتفع قتام الموكب نادى نقيب الجنة يا خيل الله اركبي* فظهر تحت العلم سبعائة فارس* كانتهم شعلة قيس* وتواصوا بالصبر* على شدة الكر وانقر* وتسارعوا الى الحرب وقد قامت على ساق* وارتدت الاشداى* واحمرت الاحداى* قتلين الى ١٥ ربك يومئذ المساقى* وحملوا جملة* وصدقوا في الجملة* وكشفوا الظليعة* وكانت كثيفة منيعة* ثم جالوا يمينا وشمالا* وقتلوا انا كثرهم العدو اشتدنى ويسم حسينا الله تعالى* ثم اقبل سائكا وقد حل في القلب ولولا العزة بالثورة تاخر* واجتمع عليه من قُر من الظليعة وعن الجناحين نفر* فعض حزب الله على النواجذ* وشقوا الغبار وبه الجوّ دجا لولا اقتداح السنايك ٢٠ سنا للامد* فدارت رحى المنون* وسأت الظنون* واشتد البيوس* وقصم السيف وهشم الدبوس* وسالت على الزمخ النفوس* وخفت للكفرة رقاب طالما نقلت حمل الروس* وانتقضت صغوف المشركين* وارتفعت بانشهد درجات المسلمين* ومنهم حميد تلك اخو مبارز تلك وغازى خان

ورأت پير وراوت حسلم وملك پير سلطان شاه وقضى قطب پير وادرك الليل ولم يبق من رجال الامراء المذكورين * سوى الاربعين * فعطفوا الى القلعة ليروا من يصلح مددا * فلم يروا احدا * فعبروا النهر وياتوا في جانب من البر * واما الراى سانكا فامر باحراق القلعة وارسل عسكرا ه الى پرفنتيج لافيال سمع بها فلذا لم يأسد خان بن اسد خان في سبعة من الخيل وثلاثة من الافيال فثبت واستشهد هو واصحابه لكن بعد قتل العدد الكثير منهم ورجع بقيّة السيّف بالافيال * ثم سار الراى سانكا الى يوكر وليس بها الا البهلان فتلقاه جماعة منهم وقتلوا له ابلوك احتراموا اصل هذه القرية فكيف واثت منهم مخربها * فرجع عنها الى بيسلنكر ١. وكان عاملها الملك حاتم سلطان شاه فلما اخبر به برز له وحارب بعدد قليل معه وبلغ الشهادة بهم * وفي اثناء نزول الراى بسوادها بلغه خبر وصول فتح خان وعين الملك وكلا بنهرواله فقص خيامه ورجع الى دار ملكه جيتور ثررا من ان يقع معهما كما وقع له بالامس مع اصحابها * قال النورخ حسلم خان وكنت ان ذلك بقية اسمها بلاد (بفتح الموحدة) ه مع امير السود قوام الملك بن قوام الملك ولما سمع بسلامة الامراء وخرجهم الى جانب ارسلني اليهم فجيئت بهم اليه فصيفهم ووعدهم بالنصرة وحين فرق السلاح في اصحابه بلغه خبر رجوع سانكا فرخص لهم في الرجوع الى احمدنكر على انه سيصل على الاثر فتقدموا ولحق بهم ثم وصل عماد الملك خوش قدم وقصر خان مددا من جانب السلطان واجتمعوا حيث ٢. كانت المعركة وقروا انفاخه للشهداء وترحموا عليهم واثنوا على الامراء خيرا وعطفوا العنان الى القلعة ونزوا في الميادين،

وفيها نهض السلطان من چانها نير قاصدا لچيتور الى احمداباد ونزل ٩٣٣ بسوان قمرسول وكتب الى سائر الجهات بوصول الامراء للجهاد فتسارعوا اليه وكان من جملة الامير الكبير غصنفر الشوكة والبراز * عتيق ابيه

جناب الملك اياز التركي * قدم من ملكه جوناكر بمائة الف فارس ومائتي
فيل على كل فيل صندوق فيه ٥ مائة مدخ يخدمها ستة آلاف بحار
وثمانية آلاف بندقى والقواصة اربعة آلاف ويوم وصوله كان مشهدا
اهل الخيل في السلاح الكامل وسائر الرجل في اللون من الجوخ واصطنع
عدده احواض من جلود تسير على عجل آلم الفوج فيها شراب السكر
ينادى عليها رحم الله من دفا وشرب * ثم امر السلطان بخروج الدهليز
الى صوب چيتور قلعة حصينة في قلا جبل مأوى للراى سانكا فقبل البساط
اياز وقال اما مثل سلكا وتسخير چيتور فالتبس ان يرانى السلطان اهلا
لغايته فافتن التماسه بالاجابة وعصده بقول الملك وجعله اميرا على عشرين
الف فارس وعشرين سلسلة من الافيال [وفى الحفة من حسام خان جهو ١٠
السلطان معه مائة الف فارس ومن الافيال مائة سلسلة]

٩١٧ وفى سنة سبع وعشرين توجه الملك اياز حسب الامر وايتدا في النكاية
بولاية باكر (بفتح الكاف) وبسط يده في الغارة بكالياكوت (بحزم اللام
وصم الكاف بينهما يا) وكذا بدنكريور (بضم اسدال وبحزم النون وفتح
اللف وبحزم الراء) وبساكوارا ايضا (يسكون اللف وفتح الواو وانراء بينهما ١٥
الف) ثم بينسواله (يسكون النون والسين معا وواو مفتوحة بعدها انف)
وفى مسكن الراى اديسنكه (بضم الالف وفتح اسدال ويسكون الياء وسين
مهملة مكسورة ونون وكاف وهاء ساكنات) صاحب باكر ولكونه بها نزل عليها
وركب يوما للصيد الاخوة الثلاثة مجاهد خان واشجع الملك وصغير الملك
بنحو مائة فارس لتلقا في انسلاح الكامل فسمعوا بالراى اديسنكه ومعه الهيريه ٢٠
اكرسين (بفتح الالف واللف ويسكون انراء للمهملة وكسر السين المهملة
بعدها ياء ونون ساكنتان) فازلا في شعب جبل يريد يقع على العسكر نهرا

لو بيّنته ليلا فقالوا هو اليم صيدنا وعطفوا الاعنة اليه فلما رام في قلة
خرج من الشعب وكانت شدة انجلت باقبل اعلام الملك اياز وقد هلك
الكثير من عسكر اديسنكه وبه ايضا جراحة خرج لوفها من المعركة الى
الشعب ووقف اياز بالعتك واجتمع بالامراء وطلبهم على التهور في غير محلة
٥ الا انه حيث كان اديسنكه من صناديد حزب الراى سانكا اثنى عليهم
وترحم على شهدائهم وكانوا ثمانية انفس يحيط بهم من قتلى المشركين
ثمانون * ثم تقدم اياز الى سرکوب (يفتح السين المهملة وسكون الراء وضم
الكاف وواو وموحدة ساكنتين) ونزل بها ثم صعد عقبة كُرجهين (يضم
الكاف وراء ساكنة وجيم مكسورة وهاء وتحتية مثناة ونون سواكن) ونزل
١٠ منها على تسور (يفتح الدال المهملة وضم السين المهملة وسكون الواو والراء
المهملة) من اعمال الراى سانكا وهذه القلعة من بناء هوشنك الغورى صاحب
المنديو عبارة حجرية بين نهرين عرض جدارها خمسة اذرع ويلى هذا
الجدار جدار آخرى بنى بالثورة والجص مساحة ما بينهما ستة اذرع وفي
مكبسة بالتراب فصار العرض تقديرا ستة عشر ذراعا وبعد هوشنك
١٥ صار للخلاجى وفي تغلب الراى مدنى على المنديو صار كما كان لصاحب
جيتور اعطاه انراى لوقت يحتاج فيه الى المدد والقيام به وكان فيه من
جانب الراى سانكا آسوك الهورييه (بلف مفتوحة وسين مهملة مضبوطة
وواو وكاف ساكنتان) وشرع اياز في الحصار وامر بنقيب لا يعلم به سوى
العملة فيه وخرج الراى سانكا من جيتور الى دندسر (?) ونزل بها وراسل الملك
٢٠ اياز في الطاعة وحمل الخراج واطعمه اياز في القبول وعلّنه من يوم الى يوم
يريد به ان يتم النقب واجتمع على سانكا رؤساء المشركين لامرهم
احدهما انه فيم ايسط يدا وارحب ذراعا واطول بلحا * والثاني لشائعة
انصلح احبوا المعاملة والنزول معه سوى الهورييه سلاوى (يكسر الدال
المهملة) صاحب قلعة رايسنكه (يكسر السين وسكون النون والكاف والهاء)

قانه كان من جانب السلطان وعلى وصول الى الملك اياز بالقرب منه اعترضه
الراى مدنى وعطقه الى الراى سائكا يسأله ان يكون الصلح على يده
فاجابه حياء منه ونزل مع سائكا بعشرة آلاف فارس ومثلها راجلا ومائة
فيل وبلغ سلطان المندو علاء الدين الخلاجى اجتماع المشركين لحرب اياز
فنهض من ملكه ونزل مع الملك اياز * وكان حاجب سائكا يتردد في قبول
الطاعة والملك اياز لا يؤسس منه * واجتهد قوام الملك في فتح القلعة من
حيث نزل عليها وكاد يتم له ذلك الا ان اياز كان لا يريد الفتح الا من
جانبه وباسمه فلهاذا نقله من جانب القلعة الى جانب منه في الميدان
وكان اميرا كبيرا ذا قوة وسطوة فنافره في الكلام واجتمع بالخلاجى وتل له
صاحب القلعة قد نزل بالقرب منها وجعلها بين عينيه واياز اشتغل بها ١٠
وهو يعلم ان شائعة الصلح ليست الا لتكون كما في الان بيده واذا
يثس منها بلفح عنوة او بحجز من فيها عن المنع سعى لها بما يقدر عليه
فان الحرب مما لا بد منه ولو ابتداه اياز بالحرب كانت القلعة له وغيرها
وكنتم قاربتم الفتح من جانبى فلها ونقلنى الى جانب منه وغاضبته وجئت
اليك لاختبرك بلنى عزمت على الجهاد فان رأيتك سرت تحت علمك وحاربته ١٥
بين يديك * فاجابه الخلاجى وامر بالنقارة واتفق وقوام الملك على الحركة *
وبلغ اياز ذلك فركب الى الخلاجى واخبره بالنقبة وانه بقى من عمله يومان
وفي الثالث يكون ما شاء الله وما شئعة الصلح الا لهذا اليوم الموعد به
فلتى الخلاجى عليه ثم اجتمع بقوام الملك واخبره بلقصة واسترضاه ورجع
الى خيمته * وفي اليوم الثالث استعد اياز وحضر الخلاجى وقوام الملك ٢٠
واشعلوا النار في انقبة فرفع الجدار الحجري وفتح منه قدر عشرة اذرع
فلما هم اياز بالدخول لم يجد طريقا اليه نبقى الجدار الاجرى على حاله *
فلأخذ من الغبن ما كان ان يهلك به ففترت قيته واجاب الى الصلح بشروط
منها الخراج * ومنها ارسال ولده الى باب السلطنة للخدمة عنه * ومنها

انه يصل على اثر ولده بكذا من الخيل والافعال * ومنها امتثال الامر *
وما تقرّر الصلح بين اياز وسناكا اجتمع قوام الملك بالخلجي وقال لا طاعة
لاياز في معصيته ولا معصية اشد من هذا الصلح مع القدرة على
استئصاله ونحن مأمورون بالحرب فالصلح اذا معصية ونحن اليوم من
حزبك فاعلم على اسم الله * فقال للخلجي اللهم لبيك * ثم فرق السلاح
وامر بالنقارة * فيادر اياز اليه وقال له ان جئت لمصلحة السلطان فارجع
الان بهذه النقارة الى ملكك ففعل * وفي ساعته امر اياز ايضا بالنقارة
وركب راجعا معه الرهائن والخلجاء الا انه لما حضر مجلس السلطنة
لم يلتفت اليه واثن له في الرجوع الى جونه كسر * ويقال في وصوله الى
١٠ احمد آباد كتب اليه يعاتبه ويأمره بالتوجه الى ملكه *

وفي سنة ثمان وعشرين نهس السلطان من جانيبانير الى احمد اباد ٩٢٨
قاصدا ليجتور ونزل على الخوص المعروف كاتكويه (بفتح الكاف الثانية وجزم
النون وكسر الراء المهملة وفتح الياء المثناة التحتيّة والهاء) * وفي انشاء
ذلك وصل وند الراي سناكا بما قبله لاياز وله عفا السلطان عن ابيه *
١٥ وفيها توفي الملك اياز السلطان بجونه كسر وحمل الى الغربة المباركة انه (بضم ٩٢٨
الهزة والنون المشددة وانهاء الساكنة) ونحن بجوار صاحبها الذي بلغ
اعلى درجة اليقين غياث الدنيا والدين مولانا قطب العارفين شاه شمس
اندين قدس سرّة * فلما سمع السلطان به قل طالما عاش سعيدا ولو صبر
فيما توجه له مات شهيدا وترحم عليه وتعبد له وكانت جهاته في ايامه
٢٠ تزهو عبارة ونصارة وساحله باهتمامه لا يخلو من اهل التجارة سيما الدخويّا له
من بندر يعنى بربح المنجر يتجهز منه كل سنة ما يزيد على مائة
مركب واما للجلاب السفينة فمساحل يشتمل على اكثر من الف * وهكذا
الاعربة للبرية تتجاوز المائتين لان ساحل كجرات ان ذاك كان لما يقارب
السد الى آخر ملكه كوكن المجاورة نيندر الدكن جبيل * والفرنچ به

عبور * وبيندر دابول ايضا لقربهما من كوة مسكن كبير الفرنج الوندور
 ولها في ساحل بيجابور دار ملك الليرة واما چيل ففى ساحل جنيير
 المعروف اهله بالمرهت * فكان الملك اياز له الامر في ساحل كجرات ولا يدع
 غرابا للفرنج يدخله الا لتجارة * ولهذا كان امير البحر في ايامه لا يزال
 يتفقد * وكان من عدالة اياز في الامر انه لا يدخل في خزانته ما يزن مثقال ٥
 ذرة لاهله * وفي البحر انه لا يدع مركبا يدخله الا اذا رآه كامل العدة معتدل
 الشحنة * وفي اوائل الوقت ومنه غلبت السلامة على البحرية ورجحت تجارتهم
 وكثر الدعاة له * وكان الذى يدخل عليه من انجر يمكن لمن بائع فيه
 ان يقول وَيَرْزُقْ مِنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وكان واسع الخير كثير الصدقة
 مطعما لا يخلف عن سفرته طاعة من في خدمته ويتألف بنعته خاصة ١٠
 اهل حضرته لم يخلفه مثله * ولقد رثا له من لا يعرفه الا بآثاره فكيف
 لا يبكيه اهله عليه الرحمة * وخلف ولدين احق وطوغان فابقى السلطان
 لاحق ما كان منه لاييه من الدولة والنجة *

٩١١ وفى سنة تسع وعشرين توفي ملك المحدثين محمد بن محمد بن عبد
 الرحمن بن حسن جلال الدين المصطفى المالكي ويعرف كسلفه بابن سويد بدار ١٥
 ٨٥٩ ملك كجرات احمد اباد * ولد في سانس عشر من شعبان سنة ست وخمسين
 وثمانمائة قال الحافظ انسखाوى بلغنى انه توجه الى اليمن ودخل زيلع
 درس وحدث ثم توجه الى كنيابة * قال جابر الله بن فهد وتقرب من
 سلطانها محمود شاه ولقبه ملك المحدثين لما هو مشتمل عليه من معرفه
 الحديث والفصاحة * وهو اول من لقب به وجمعت له اربعين حديث عن ٢٠
 عشرين شيخا سميتها انفع المبين الهافى لعلو سند ملكه المحدثين العاضى
 جلال الدين اللندى وقصصها في جماعة من مشيخه عن يطلب النفع منه
 له في نظاما ونشرا فارسلتها له فلبثت بها وحديث بها فيها واحسن
 التي بسببها واستمر على جلالتها الى ان مات سلطانه محمود وتوفي ولده

مظفر شاه فتوقف معه بواسطة وزيره محمد مجد الدين المسند
العالى خدائند خان الايجي وخرج بعض وظائفه منه * قال
وكان له من محمود ولاية جزية سائر ملكه فتأخر عن الخدمة
الى ان مات * اقول وما تولية الجزية لمن شأنه انبالا حدثنا من
العجب، والسيد تراً نهر المندو الى المخاطب على خان دخل اليه فخرج
البارى في شرح البخارى، وكان اول فجع بكجرات فاعده لمظفر شاه بن
محمود شاه فشكرا لهذه المنة اعطاه ولاية يروج وقلة الامارة بها *

وفي سنة ثلثين في ليلة العشرين من شعبان توفي الشيخ النحوي اللغوي ٩٣٠
الاديب جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي
الطبري الحصري الشافعي الشهير ببخري (بحاء مهملات بعد الموحدة ثراء
مفتوحة بعدها قاف) كان من الاجمة للتجوين في المنطوق والمفهم والمنثور
والمنظم * وصنف كثيرا وله نظم حسن ومنه : — قوله : —

يا من اجاد غداة انشد مقولا وافاد من احسانه وتغصلا
ان كنت معنى بذاك فكنى لست الهيبة حيثما قيل انزلا
واذا تبادرت الحبيبات بحلبة يوم النزال رايت طرفي اولا
قسما يليات البديع وامحى من صنعتيه موشعا ومسلسلا
لو كنت مفخرا بنظم قصيدة لبنيت في هام البحيرة منزلا
من كل قافية يروق سملها ويعيد سحبان الفصاحة باقلا
وترى لببديكم بليدا قلبه حمرأ ويقلب الغريرى اخطلا
وعلى جوير نجر مطرف تيهنا ومهلها ذبديه نسج مهلهلا
وثن تنبى ابن الحسين فانى ساكون في تلك الصلعة مرسلا
أظننت ان الشعر يصعب صوغه عندى وقد اتخى لدى مذلا
أبدى العجائب ان يوت مفاخرا او مدحاً للقوم او متغزلا
لكننى رجل اصون بضاعتى عن يساوم بخسها متبذلا

١٥

٢٠

دارى من الحرم العظيم خريدة حسنة تهدي للثيم وتنصلا
ماكنت احسب عقربا محتك بلا تسعى ولا جلدًا يزاحم بزلا
وانا الغريب وانت ذلك بيننا رحم يحق لمثلها ان توصلا

- ٨٩١ كن مولد بحرق المذكور في ليلة النصف من شعبان سنة تسع وستين
وثمناثة بحضرموت ونشا فيها واخذ عن علمائها* وارحل الى زييد ه
واخذ عن علمائها الحديث عن زين الدين محمد بن عبد اللطيف
الشرجي* والاصل عن الفقيه جمال الدين محمد بن ابى بكر انصاف*
وليس للفرقة عن السيد حسين الاحمدل وصحب لخر الدين قطب وقته
شمس الشموس الشيخ ابا بكر بن العفيف العيدروس قدس الله سرها
ونفع بهما* وحي في سنة اربع وتسعين وثمناثة فسمع من شمس الدين ١٠
الحافظ السخاوى وسلك في التصوف* وما يحكى عنه انه قل دخلت
الاربعينية بزييد فا اتمتها الا وانا اسمع لمصائى تذكر الله تعالى كلها*
وكان محسنا الى الطلبة غاية في الكرم مؤثرا محبا لاهل الخير رجلا الى
الحق* وتولى القضاء بالشعر وعزل نفسه* ثم عزم الى عدن وحصل له
قبول وجاه عند اميرها مرجان العامرى* وبعد عزم الى الهند ووفد ١٥
على سلطانها مظفر بن محمود بيكره فعظمه وقام به وقدمه ووسع عليه
والتفت ابيه وادناه منه واخذ عنه فاشتهر بجاهه وصنف له ومثله أوثر الخبرة
تباقي* تبصرة للضرورة الشاهية الاحمدية* بسيرة للضرورة النبوية الاحمدية
وكتاب الحسام المسلول* على مبغضى اصحاب الرسول* وترتيب السلوك*
الى ملك الملوك* ومتعة الاسماع* باحكام السماع* المختصر من كتاب الامتاع* ٢٠
ومواهب القديوس* في مناقب العيدروس* واختصر شرح لامية انجم
للصفي* كان ممن اخذ عنه بحضرموت الفقيه محمد بن احمد باجرميل*
ولازم يعدن عبد الله بن احمد مخوم* وله مقاضيع حسنة منها:-
انا فى سلوة على كل حال ان ايلان الحبيب او ان اتلف

لغنى الوصول ان دنا فى امان واذا ما نلى اعش بالامالى
نقله فيما نيله جاز الله بن فهد عليه ارحمة

٩٣. وفيها خرج السلطان مظفر بجوارح الصيد الى مهراسه (بضم الميم) وتنزّه بها ايلما وياشر بنفسه لكركة بالباز والفهد ولم يفتحه ما سنج له من طير ٥ وغزال وبقر الوحش وغيرها * وفي رجوعه توفيت زوجته بيمى رانى (بالراء المهملة والنون المكسورة بين الف ومثناة تحتية) وكانت تشكو ضعفا وفي بنت سلطان السند وام ولده سكندر فاحزنه فراقها الابدى وجهرها ودفنها عند والديه بموضع لهاثيه نُفُوْوْهَر (بضم اللام ونون ساكنة بعد هاء الف ومثناة تحتية مفتوحة وهاء ساكنة ودال مهملة وهاء مصمومتين ١٠ ولم مفتوحة بين واوين وهاء واء مهملة) وخلف بالروضة لرسم الزبارة اولاده وسار الى چانپانير *

٩٣. وفيها كتب بعض الامراء الدهلوية الى علا خان بن السلطان بهلول بداعية سلطنته وخلع ابراهيم وكان بكجرات وله من السلطان قريشان جيتلپور وارجيه على سبعة فراسخ من اهدابان وبنى وسكن بجيتلپور ٥ لهوائها ومائها والتفاف شجرها وكثرة صيدها * فلما اتاه الكتاب عرضه على السلطان وسأله الرخصة فردّه عن قصده فالى اجابة دلى السلطنة * عند ذلك الن له وجهره بسائر ما يليق به وامر سائر ملوكه برعايته * وما كان منه خاصة مائتا فرس وخمسة افيال ومائة جمل وعلم ونقارة واربعون الف مظفرى وكان معه فى هذه الرحلة عفيف الدين عبد الله ٢. البنكاالى ابو زوجة الفقيه النيسيه سراج الدين عمر بن زيد الدوعنى اجتعت به فى سنة سبع وسبعين وتسعائة باهدابان وسأته عنه فاخبرنى بما راي لا بما سمع وسيلقى بيانه فى محله *

- ٩٣١ وفى سنة احدى وثلاثين نهض السلطان من چانپانير الى اهدابان ونزل على حوض كنكرية * وعن نزل محمودپور ولده بهادر فالتمس من والده

ان لم ينده على ما بيده من الولاية فيساويه فيها بالصغر اخوته سنا سكندر فلما لم يقترن بالاجابة عزم على مفارقتها فركب ليلا عن يثقف بهم الى صوب دنكرهور (بضم الدال المهملة) والقرب منها سمع به صاحبها الراى اديسنكه فتلحقاه ورحب به وانزله في اعجب منازل وخرج من واجب رايته * وافقت سمره اعتنى بها ولد اديسنكه وحضرها بهادر وفي اثنائها ٥ اعجبت قينة برقصها فاسحسها بهادر فقال له اتعرفها فقال بهادر ما اعرفها قال في من بيت تعتقدونه فاخذته الغيرة وكان لا يفارق سيفه فثار وضرب به رأسه وخرج من المجلس الى منزل كان به وسمع به اديسنكه فهم بقتله فقالت له امر ولده ابنك اخطأ فيما خاطبه به فليكن والعيب به فان مظفر على خطوة منك ثم انها اتت بهادر وقالت له ان ١٠ يرصيك في ولدى يطاف به مشدودا بذنب فرس فَعَلَتْ فانه قارف ذنبا يحق له ذلك وتحسن لك والبلد في حكمك ان شئت اقم بها وان عزمت على سفر فبالسلامة * فاعتذر لها بهادر واستودع اديسنكه * وتوجه الى اجمير واستمد في زيارة صاحبها قطب الزمان مولانا الفواجه معين الدين انسجوى قدس سره ببركته * وسار الى ميوات (بفتح الميم) فلما كان بسوادها تلقاه ١٥ صاحبها الامير احسن خان الميوات وظلّ ويات في منزله ضيفا وخرج له عن ما بيده من الولاية فاذى على عمتة * وسار الى دهلي وسمع به سلطانها ابراهيم ظمر بتلقيه والوصول به الى مجلسه ولما اجتمع به جمع خاطره بطاعر الرعية * وبينما هو بدهلي اتفق يوما ما شاع بها من غارة المغل بالسوان لما كان لصاحب كابل باير بادشاه الملم بصاحب دهلي متظاهرا بنصرة عدا ٢٠ الدين بن بهلؤل وسبياتي ذكره في المختصر الثاني ومن سلم من الاسر لم يجد له مهرا الا الى دهلي فتراحم الخلق على الباب وكبرت الشائعة في صدور السكتنة ومن يلى امره ولم يخرج احد على المغل وآل الخوف الى ضبط الباب * فاستعد بهادر وخرج بالجنبة الى الجبهة وما علم به ابراهيم

ولا اتباعه * وبينما المغل ينزل بما غنموه للاستبراد من حرّ الظهيرة هاجم عليهم بهادر واخذهم بعقبة الظلم واحترق على ما كن بأيديهم ولم يفته شيء * ورجع به الى دهلي فاحبّه اهلها وملوا اليه * وسمع به اهل جوهر وكان توفى سلطانهم فكتبوا اليه * وفي اثناء ذلك تألّف ابراهيم من الثمّاء عليه وخشى من ميل الناس اليه * فتغيّر في سلوكه معه عن العادة * ففارقه بهادر سائرا الى جوهر ولما انتهى الى ارضها خرج اليه حاجب اهلها * واقرن بوصوله اليه وصلى فاصد كجرات من جانب الوزير الكبير تلج خان النهرالى * الى هنا انتهت رحلة بهادر وسباق خبر رجوعه عقب بيان تنمّة الترجمة * وخلاصة انقصه انه لما بلغ السلطان خروج بهادر لما سألّه وكان احب اولاده اليه حتى سكندر استدعى خدّاوند خان وامره ان يلحق به ويسترجعه على ما يحبّ من اجابة مسألته ففعل الا انه لم يدركه *

وفيها خرج السلطان الى مصلى العيد للاستسقاء وتصدّق وتفقد نوى ٩٣٦ الحاجة على طبقاتهم وسالم الدعة * ثم تقدّم للصلاة * وكان اخر ما دعا به ١٥ كما يقال * اللهم انى عبدك ولا املك لنفسى شيئا فان تلك ذنوبى حبست الفطر عن خلقك فيها ناصيتى بيدك فلعننا يا ارحم الراحمين * قال هذا ووضع جبهته على الارض واستمرّ ساجدا يكرّر قوله يا ارحم الراحمين * فا رفع رأسه الا وهاجت ريح ونشأت بحرية ببرى درعد ومطر * ثم سجد لله شكرا ورجع من مصلاه بدله الخلق له وهو يفعل الخير يميننا وشمالا * وفي كتاب ٢٠ ربيع الابرار للامام الكبير ابي القسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى الزمخشري عفا الله عنه عن انس رضى الله عنه اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يخطبنا يوم الجمعة ان قلم رجل فقال يا رسول الله هللك الكراع هللك انشاء فلاح الله ان يسقينا قد يده ودعا وان اسمه كمثل الزجاجة فهاجت ريح ثم

انْشَأَتْ سَحَابًا ثُمَّ اجْتَمَعَ ثُمَّ ارْسَلَتْ السَّمَاءَ عَزَائِلَهَا فَخَرَجْنَا نَخُوضُ الْمَاءَ
 حَتَّى اتَيْنَا مَنَازِلَنَا فَلَمْ تَنْزِلْ تَطْرُقُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى فَلَقِمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْتَمُّتَ بِالْبُيُوتِ فَلِمَ اللَّهُ أَنْ يَحْبِسَهُ فَيُبَسِّمَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * ثُمَّ قَالَ حَوْلَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا فَانْظُرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصْدَعُ
 حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ الْكَلِيلُ * وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ خَرَجَ حِينَ هـ
 بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَتَقَعَدُ عَلَى الْمُنْبَرِ وَكَبَّرَ وَحَمْدُ اللَّهِ * ثُمَّ قَالَ أَنْكُمْ شَكُوهُمْ
 جَدِبَ دُعَاؤُكُمْ وَاسْتِخَارَ الْمَطَرِ عَنْ أَبَانٍ رَحِمَهُ (هَنْكَم) وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَدْعُوهُ
 وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ * ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَنْتَ الْغَنَى وَكُنْ الْفَقْرَاءَ أَنْزِلْ
 عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ (لَنَا) قُوَّةً وَبَلَاغًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَحَابًا فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ
 ثُمَّ امْطَرَتْ بِأَنْزِلِ اللَّهِ فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتْ السَّبِيلَ * فَلَمَّا رَأَى ١٠
 سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكَلْبِ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ * وَعَنْ رَقِيقَةَ بِنْتِ أَبِي صَيْغَى وَكَانَتْ
 لِبَدَةَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِنِ هَاشِمٍ تَتَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سَنُو جَدِبِ أَقْحَلَتْ
 الصَّرْعَ وَارْتَقَتْ الْعِظَمَ فَبَيْنَا أَنَا رَاقِدَةٌ اللَّهُمَّ أَوْ مَهْمُومَةٌ وَمَعِيَ نِصْوَى إِذَا أَنَا
 بِهَاتِفٍ صَبِيحَتٍ يَصْرُخُ بِصَوْتِ أَصْحَلٍ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ ١٥
 الْمُبْعُوثُ مِنْكُمْ قَدْ أَظْلَمَكُمْ لِيَامِهِ فَحَيَّ هَلَا بِالْحَيَا وَالْخُصْبِ آلا فَاتَّظَرُوا مِنْكُمْ
 رَجُلًا وَسَطًا عَظِيمًا جَسَامًا أَبْيَضَ بَضًّا أَوْطَفَ الْأَهْدَابِ سَهْلَ الْخُدَيْنِ
 أَشَمَّ الْعُرَيْنِ لَهُ خُفْرٌ يَكْظُمُ عَلَيْهِ وَسَنَةٌ تَهْدِي أَتْبَعَهُ لَا فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَدَّهِ
 وَلْيُدْنِفْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ لَا فَلْيَصْبُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ وَلْيُمَسِّسُوا مِنْ
 الطَّيِّبِ وَبُيُطُفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا آلا وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لَذَاتُهُ لَا فَلْيَسْتَقْ ٢٠
 الرَّجُلُ وَلْيُؤَمِّنِ الْقَوْمَ آلا فَغَتَّتُمْ أَنْزِلْ مَا شِئْتُمْ وَعَشْتُمْ قُلْتُ فَصَبَحَتْ عِلْمُ
 اللَّهِ مَذْمُورَةٌ قَدْ قَفَّ جِلْدِي وَدَلَّهَ عَقْلِي فَتَقَصَّصْتُ رُوحِي فَذَهَبَتْ فِي
 شَعَابِ مَكَّةَ فَوَلَّيْتُمُوهَ وَالْحَمْدُ لِيَنْ لَقِيَنِي أَبْطَحَى آلا قُلْ هَذَا وَاسْتَلِمُوا
 وَاطُوفُوا ثُمَّ ارْتَقُوا لِأَيِّ قَبِيْسٍ وَضَفَّ الْقَوْمُ يَدَقُّونَ حَوْلَهُ مَا أَنْ يَدْرَكَ سَعِيمُ

مهله حتى قرأ بذروة الجبل واستلقوا جنبه فقلع عبد المطلب فاعتصد ابن
 ابنه محمدا فرضه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أَيْقَعَ أو كَرِبَ ثَرُ كَالِ اللّٰم
 سَانُ الخَلَّةِ وكَلَشَفَ الكُرْبَةَ انت على غير معلّم منزل غير مبخل هذه عِيْدَاؤُكَ
 وإِماؤُكَ بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهب لُحْفُ وانظف
 ٥ فاسمعنا اللّٰم وامطر مغدنا مريعا * فواللّٰعبة ما راموا حتى انفجرت السماء
 بمائها واكتظ الوادي بثجيجه * فسمعتُ شِخَانَ قريش وجلتها حرب بن
 امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء وفي
 ذلك اقول : —

بشبهة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلّو المطر
 ١. فجاد بالماء وسمى له سَيْل سَحَا فعاشت به الانعام والشجر
 وخرج امير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستسقى
 بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال اللّٰم انا نتقرب اليك بعم
 نبيك صلى الله عليه وسلم وبقية آتائه فكبر رجاله فذاك تقول وقوله لُحْفُ *
 واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان
 ٥ ابوهما صالحا * فحفظتهما لصالح اييهما فاحفظ اللّٰم نبيك في عمه فقد
 دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثر اقبل على الناس فقال استغفروا
 ربكم انه كان غفارا * قل الراوي ورأيتُ العباس وقد طال عمره وعيناه
 تمضحان وسبأته تجول على صدره وهو يقول اللّٰم انت انراي لا تَهْمِلُ
 الصّالة ولا تلج الكسير بدار مصيبة فقد صرع الصغير ورق الكبير وارتفعت
 ٢. انشكوى وانت تعلم السر واخفى اللّٰم فاعظم بغياك من قبل ان يقنطوا
 فيهلكوا انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون * فنشأت طوبى من
 سحاب وقل الناس ترون ترون ثر تلامت واستمت ونمت ومشيت فيها ربح
 ثر هدأت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتنقوا للداء وخلصوا المازر وطفق
 الناس بالعباس يسبحون اركانه ويقولون هنيئا لك سائق الحرمين اقول

يا غياثي محمد وآله اغثنى برحمتك يا ارحم الراحمين * كتب حطحة الى ابن
المعتز كنت على المسير الى الامير فاقبض سربون الغمام * فقطعني عن الالم،
فكتب اليه لئن فاقني السور يوما بك لم يفتني بكلامك، والسلام، كانوا
في الجاهلية للجهلاء وفي الاول اذا تتابعت عليهم الارمان وركد عليهم البلاء
واشتد الجذب واحتاجوا الى الاستمطار جمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم
عقدوا على اذنانها وبين عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها في
جبل وعر واشعلوا فيها انار وصاحوا بالدخ والتصرع وكفوا يرون ذلك من
اسياط السفيا، قل دلود الطائي :-

شعر

لا نر شر رجلا خاب سعيهم يستمطرون لدى الارمان بالعشر
اجعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ١
لو ان المسلمين اقتبسوا منه ان يخرجوا يوم الاستسقاء مع الصدقات
يتقربون بها الى الله ليل نطقم لكان حسنا جميلا وما اهنهم يفعلون ويبتهم
يخرجون تائبين غير مصيبين ولكن كالبقر مع اسلامهم واولئك كانوا يتقربون
امم تصرعهم بالبقر مع جاهليتهم مطر مصر مثل في نافع يستصبر به لان
مصر لا تمطر وان مطرت صرّها المطر ولذلك يكره اهلها اشد الكراة فرجة ٢
الله المجلة للخلف كله عذاب لهم وفيهم :-

وما خير قوم تجذب الارض عندهم بما فيه خصب العالمين من القطر
اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم كما ريع في الظلماء سرب القنلا الكدر
رحم الله الرخشي فيما جمع من الغيب والبديع في اثناء الربيع، ووجد
٣١ برخشي يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين ٢
واربعائة وتوفي بعد رجوعه من مكة المشرفة بحرجانية خوارزم ليلة عرفة
٥٢ سنة ثمان وثلثين وخمس مائة ورواه بعضنا بابيات منها :-

فارض مكة تدرى الدمع مقلتها حزنا لفرة جبار الله محمود
وانشد الرخشي لغيره في كتابه الكشاف عند تفسيره نقوله تعالى ان

أَنَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا هَذِهِ الْآيَاتُ،
 يَا مَنْ يَرَى مَذَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَثِيلِ
 وَيَسِرُ نِيَاطَ عُرُوقِهَا فِي نَحْرِهَا وَالْبَحْ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ النَّحْلِ
 أَغْفِرْ لِعَبْدٍ تَابَ مِنْ فِرْطَاتِهِ مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 ٥ قُلْ ابْنُ خُلْكَانَ فِي تَارِيخِهِ أَنْشَدْنِيهَا بَعْضُ الْأَفْضَلِ حَمَلِي وَقُلْ ابْنُ الرَّخْشَرَى

أَوْصَى أَنْ تَكْتُبَ عَلَى قَبْرِهٖ، وَمِنْ شَعْرِهِ يَرْتَى شَيْخُهُ أَبَا مَضَرَ قَوْلَهُ: -
 وَقَائِلُهُ مَا فُذِّهِ الدَّرُّ الَّتِي تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنِيكَ سَمَطَيْنِ سَمَطَيْنِ
 تَقَلَّتْ لَهَا الدَّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبَا مَضَرَ أَنْتِي تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنِي
 قُلْ ابْنُ خُلْكَانَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْقَاضِي نَاصِحِ الدِّينِ الْأَرْجَانِيِّ وَلَا أَعْلَمُ أَيُّهُمَا
 ١. أَخَذَ مِنَ الْآخِرِ لِأَنَّهُمَا كَانَا مُتَعَاَصِرَيْنِ: - وَهُوَ: -

لَمْ يَبْكُنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ لَمَّا اسْتَرْبَسَهُ الَّتِي مَوَّعَى
 هُوَ ذَلِكَ الدَّرُّ الَّذِي الْبَقِيْتُ فِي مَسْمَعِي نَثْرَتُهُ مِنْ مَدْمَعِي
 وَمِنْ الْمُنْسُوبِ إِلَى الْقَاضِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الْفَاضِلِ فِي الْمَعْنَى: -

لَا تَزِدْنِي نَظْرَةً ثَانِيَةً كَفَتِ الْأَوَّلَى وَوُفَّتْ ثَمَنِي
 ١٥ لَكَ فِي قَلْبِي حَدِيثُ مَوْعٍ لَا تَحْدَثُ الْحَبَّ مَا أَوْدَعْنِي
 حُكْدُهُ مِنْ جَفْنِي عَقُودًا أَنَّهُ بَعْضُ مَا أَوْدَعْتَهُ فِي الْأَنْفَى
 وَلِلرَّخْشَرَى: -

وَكُلُّ فَضِيلَةٍ فِيهَا سَنَاءٌ وَجَدْتَ الْعِلْمَ مِنْ هَاتِيكَ اسْتِ
 وَلَا تَعْتَدِ غَيْرَ الْعِلْمِ نَخْرًا فَإِنَّ الْعِلْمَ كَنْزٌ لَيْسَ يَفْنَى
 ٢. قُلْ ابْنُ خُلْكَانَ سَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ الْمَشَافِخِ أَنَّ أَحَدَ رَجُلَيْهِ كَانَتْ سَاقُطَةً
 وَأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي جَاوِنِ خَشَبٍ وَكَانَ سَبَبُ سَقُوطِهَا أَصَابَةً ثُلُجٍ كَثِيرٍ
 وَبَرْدٍ شَدِيدٍ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ بِيَلَادِ خَوَارِزْمٍ فَسَقَطَتْ مِنْهُ رِجْلُهُ وَأَنَّهُ كَانَ
 بِيَدِهِ مَحْضَرٌ فِيهِ شَهَادَةُ خُلُقٍ كَثِيرٍ عَنْ أَطْلَعُوا عَلَى حَقِيقَةِ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ
 أَنْ يَظُنَّ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ صُورَةَ الْحُلَالِ أَنَّهَا قَطَعَتْ لِرَبِيبَةٍ، قَالَ وَرَأَيْتُ فِي تَارِيخِهِ

بعض المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه للنفي
الدامغانى سألته عن سبب قطع رجله فقال دعه الوالدة وذلك انه في
صباى امسكت عصفورا وربطته بحيط في رجله وافلت من يدهى فانركته
وقد دخل في خرق فنجذبتة فانقطعت رجله في الحيط فتألمت والدق
لذلك وقالت قطع الله رجل الابد كما قطعت رجله فلما وصلت الى
سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت من الدابة فانكسرت
رجلى وقامت على عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة * وكان الزمخشري
معتزلى الاعتقاد مستظافرا به حتى نفل عنه انه كان اذا قصد صاحباً له
واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابر القاسم
المعتزلى بالباب * وله تصانيف * منها التلشاف في تفسير القرآن لم يصنف
قبله مثله * والعائف في تفسير الحديث * واساس البلاغة في اللغة * ومتشابه
اسامى الرواة * وشرح ابيات سيبويه * والمستقصى في امثال العرب * وسوائر
الامثال * وديوان التمثيل * وشقائق النعمان في حقائق النعمان * وشافى
العنى من كلام الشافعى * والنقسطاس في العروض * وديوان الرسائل *
وديوان الشعر * وكان قد سافر الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها ١٥
سنة فصار يقل له جوار الله لذلك * انتهت هذه الجملة المتفرعة من ذكر
استسقاء صاحب الترجمة مطلقاً ولا غرو ان الشىء بالشىء يذكر *
وبعد الاستسقاء بقليل اعتراه النسل ثم ضعف المعدة ومنه شكى ضعف
اللسان * وفي خلال ذلك عقد مجلساً حفلاً بسادة الامنة وقدة الاكمة ومشائخ
الدين وصوفية اليقين واجتمع بهم وتذاكروا فيما يصلح بلاغا للاحقة ٢٠
الى ان تسلسل الحديث فى رحمة الله سبحانه وما اقتضاه منه واحسانه
فلخذ يشرح ما الله عليه من حسنة ونعمة ويعترف بحجز شكرها الى ان
قل وما من حديث رويته عن استاذنى المسند العالى مجد الدين بروايته
له عن مشايخه الا واحفظه واسنده واعرف لراويه نسبته وثقته

وأوائل حاله الى وفاته، وما من آية آلا ومن الله على بحفظها وفهم تأويلها
 وأسباب نزولها وعلم قراءتها وأما العقدة فاستحضر منه ما أرجوه به مفهوم
 من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وفي مدة أشهر اصرف وقتي باستعمال
 ما عليه الصوفية واشتغل بما سنه المشايخ لتزكية الانفس علماً بما قيل
 ٥ من تشبه بقوم فهو منهم وها أنا اضمع في شمول بركاتكم متعللاً بعسى
 ولعل، وكنت شرعت في قراءة معالي التنزيل وقد تأريت اتمامه الا أنني أرجو
 ان أختتمه في الجنة ان شاء الله تعالى فلا تنسوني من صالح دعائكم فاني
 اجد اعضائي فقدت قواها، وليس الا رحمة الله نواها، فدعا له الحاضرون
 بالبركة في العبر،

١. [وفي سنة احدى وثلاثين وتسعين] التمس بهادر من ابيه ان يكون له ٩٣٩
 من وظيفة المعاش ما لاخته سكندر فان الذي بيده دين كفايته فسكت
 مظفر فخرج بهادر في شهر رجب من السنة الى نكروبر وكان صاحبها راول
 اديسكنه ثم الى جيمبور وفي ضيافة ابن اخيه له كان منه ما كان وكانت
 متن استاسرت باحمد نكر فيما كان بين الرانا ومبارز الملك من حادثة
 ٥ الشهداء وبلغ ام الرانا اجتماع اصحاب القنول على قتله فبادرت وحضرت
 المجلس ويدها خنجر وقالت دعوه فلا يصل احدكم اليه الا وقتلت
 نفسي فحضر الرانا وكف الناس عنه فخرج الى ميوات ومنها الى السلطان
 ابراهيم وكان يباقي پتهاء في مقابلة باير المغلى فاكرم مقدمه وانفق في
 يوم ان استاسر المغل جمعاً من الافغان بالقرب من المعسكر وغاروا في الجهة
 ٢. ورجعوا بالاسارى ولم يتبعهم احد عند ذلك ركب بهادر بخاصته وارفل
 في اثرهم وادركهم وقتل الكثير منهم فهرب بقية انسيف ورجع بالاسارى
 ولم يفت منهم احد فكتب في صدور الافغان واحبوه واثنوا عليه فتأثر
 ابراهيم من ميل اناس اليه وادركته انغيرة وفهم بهادر منه ذلك ففارقه
 وتوجه الى صوب جونپور وذلك لان الامرأ بها كانوا في معزل عن

الرضاء بسلطنة ابراهيم وسعوا بهلادر وشايسته في عسكر ابراهيم فكانوا راسلوه بالطاب للسلطنة فلما نزل بللوضح الذي يقال له بلغ يتهه فلذا بالجانب پاينده خان الافغاني رسولا من الامراء الجونهرية وصل الى ذلك الموضع واجتمع بهلادر وبلغ الرسالة وبينما بهلادر ينهض معه الى جونهر اتفق وصول من ارسله حرمخان من جانب كجرات يعرض له بخبر عن وفاة السلطان مظفر وما نشأ من الخلاف في سلطنة سكندر بين الامراء فلما وقف على المصوم بعد مكث اعتذر للعاجب بما حدث في بطره ورجع عن قصده الى صوب كجرات وفي وصوله الى جيتور وصل اليه على شير بن معين الدين الافغان وكان خرج من كجرات بعد شهادة سكندر وخبره جد في عزمه وخلف علما لنقل ولده تاختان وارقل على اثرهم وفي ١٠ صاكيته ولده ابراهيم خان ولما وصلا ذكر بهر تآخر به على ذلك *

٩٣٣ وفي اثنتين وثلاثين على خروجه من چانپانير ظهرت منه مخاض المستودع لفرق الابد لها ولاهليها واكثر من اعمل البر فيها وفي ضيقه الى احمد ابد * ولما نزل بها كان يكثر من التردد الى المزرات المتبركة ويكثر من الخير بها * وكان له حسن ظن في العلامة المعجز ١٥ البيلان النقي النقي خيم خان فقال له يوما نظرت فيما اوتى به اوى الاستحقاق من الانفلي فلذا انا بين افراط في صرف بيت امل وتفريط في منع امله فلم ادري اذا سئلت عنها بما اجيب * وحيث ان الآن على ادبار من الدنيا واقبل على الآخرة وخير التحل فيه الرجاء لذلك ارجو الله سبحانه ان يغفرها لي بكمه واحسنه فقم الى بيت امل وخذ ٢٠ منه ما تقدر عليه وقرقه في نوى الحانجة اية ما دمت حيا عسه سبحانه يتقبلها مني وهو ارحم الراحمين * ثم استدعى بولده سكندر وجعله وصيه ووصاه في اخوته وكن عمو سبعهم فبكي فضمه اى صدره ودمعت عيناه ثم دعا له * وفي آخر ايامه وكان يوم الجمعة استعرض

ما في الطويلة من الحيوان ولما كانت نجمة الافيال صارب بين قبيلين *
ثم قلم الى المحل واضطجع الى ان زالت الشمس فامتدعي بالله وتوصأ
وصلى ركعتي الوضوء وقام من مصلاه الى بيت اللحم واجتمعن النسوة عليه
آيسات باكيات يندبن انفسهن حزنا على فراق لا اجتماع بعده فامرهن
بالبصير المؤذن بالاجر وتسليمة لهن استخضر من الخزانة ملا فرقته على
سائرهن * ثم وادعاهم واستودعهم الله سبحانه وخرج الى موضع سريره ولما انتهى
اليه قال لحاضره جلس على هذا السرير آبائي حين المبايعه بالسلطنة
وجلست لها ايضا في نوحى فدعوه لابنى يجلس عليه متبركا باثر سلفه
ايتمنى يسره غير اضطجع عليه فجئ به فجلس سلة * ثم استدنى منه
١. راجه محمد حسين المخاطب اشجع الملك وقال له قد رفع الله قدرك بالعلم
وله وفي اخر خدمتك لى اريدك تحضر وفاق وتقرأ على سورة يس
وتغسلني بيدك وتسامحني فيه * فامتن بما اهله به وفداه ودعا له * ثم وقد
سمع اذانا قال انهو في الوقت فاجاب اسد الملك هذا اذان الاستدعاء
لاستعداد صلوة الجمعة ويكون في العادة قبل الوقت * فقال اما صلوة
١٥ الظهر فهي تكون وانا عندكم * واما صلوة العصر فعند ربى في الجنة ان
شاء الله تعالى * ثم اذن للحاضرين في صلوة الجمعة واستدعى مصلاه
وصلى ودعا الله سبحانه بوجه مقبل عليه * وقلب منيب اليه * دعاء من
هو مفارق للقصر * مشرف على الفبر * ثم كان آخر خطبة رب قد آتيتنى
من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليى
٢. في الدنيا والآخرة توقى مسلما ولحقى بالصالحين * وقام من مصلاه وهو يقول
استودعك الله واضطجع على سورة وهو مجتمع للوأس ووجهه يلتفت
الى القبلة وقال لا اله الا الله محمد رسول الله وفاضت نفسه والخطيب
على المنبر يدعو له * وذلك في الثاني من جمادى الاخر من السنة اى من

عشرة سنة وتسعة أشهر* وحمل تابوته الى سركيهيج ودُفن عند والده في القبة ونُصب على قبره النختر على العادة* وكان رحمه الله سلطانا عاقلا* محسنا كاملا* عادلا علما كاملا* فارسا سائسا* فاككا باتكا* لهواه في الله مائلا* متواضعا هجلا* حليما مطعا* مهلبا كريما* على الشريعة مستقيما* وسَلِمَ عنه انه وصله يوما من القاضى بچانپانير رسول الضلې وفد تظلم منه من يتاجر في الخيل فكما بلغه وعلى ما كان عليه في حال الخلوة اجاب الرسول وخرج ملشيا الى مجلس القاضى وجلس مع خصمه بين يديه وادعى التاجر عليه انه لم يصله ثمن افراسه وثبت ذلك ولحق التاجر ان يقوم من مجلسه قبل اداء الثمن وحكم للقاضى به فكث السلطان مع خصمه الى ان قبض التاجر الثمن* وكان القاضى لما حضر السلطان المحكمة وسلم عليه لم يتحرك من مجلسه وما كفاه ذلك حتى انه امره ان لا يترق على خصمه ويجلس معه والسلطان لا يخرج عن حكمة* ولما قبض التاجر الثمن وسأله القاضى هل بقيت لك دعوة عليه وقال لا* عند ذلك تم القاضى من مجلسه وسلم على سلطانه على علاقته فيه ونكس راسه فيما يعتذر به فقام السلطان من مجلسه مع الخصم واخذ بيد القاضى واجلسه في مجلسه حكمة كما كان وجلس الى جنبه وشكره على عدم مداهنته في الحلق حتى انه قل لو عدلت عن سيرتك هذه رعية لى لانتصفت للعدالة منك وانزلتك منزلة آحاد الناس لثلا يأتسى بك بعدك غيرك فجزاك الله عني خيرا بوفورك مع الحلق بثلث يكون نصيب* فلفى عليه القاضى وقل ومثلث يكون سلطانا* ومن برة المستغاض لاهل الحرمين الشريفين انه نجر مركبا وشحنه بالقمش المثلث وارسله الى بندر الحجاز جده وجعله وما فيه صلة لهم* وله بمكة المشرفة رباط يشتمل على مدرسة وسبيل وعبارة غيرها* وعين وقفا يتجهز بمحصوله الى مكة في كل موسم للمدرسين بمدرسته والطلبة وسكنة لطلاب وخدم السبيل وما في معناه ويتجهز سواء لاهل

للمؤمنين * وكان ذلك مستمرا في ايامه * ومن مآثره الحسنه بالمؤمنين مصحفان بخطه المنسوب كتبهما بقلم الثالث المحرر بماء الذهب وامام الخنفية مخصوص بالفراة فيهما وريعتان ايضا بخطه كذلك وللمصنفين والريعتين وقف مخصوص يتجهز كل عام الى الحرمين الشريفين لقارئ المصحف وقراء الاجزاء وشيخ الربعة ومقرها والمافظ لها والداعي له عند الختم والسقاء في الوفود والنقيب والغراش وقد رأت ذلك وكان مستمرا الى شهادة السلطان محمود عليهما وعلى آلهما الرحمة *

سلطنة بدر المعالي صفيه الدين سكندر

شاه بن مظفر شاه رحمهما الله

١. سبق في ترجمة ابيه انه جعل ولي مهنه وانطائم من بعده * وفيما اوصاه قال له يا بني هذا اخر اجتماعي بك * واول آن انتقل رمته بتهذيبك * فتأس في فيما خف واستعن بالله فيهما نقل عليك * ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك، بيت

وكن رجلا رجله في انثرى وهامه همته فوق الثريا

٢. وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم المطية الدنيا فزحلوها تبلغكم الآخرة * وعن علي كرم الله وجهه الدنيا مزرعة الآخرة * ومن الحسن ما قاله محمود الرازي،

لا تشبع اندنيا واملها ثما وان دارت بك الدائرة

من شرف الدنيا ومن فصلها ان بها تستدرك الآخرة

٣. وعابته في سلوكك ان تكون فيها كما قاله عيسى على نبينا وعليه ائسلوة والسلام اندنيا قنطرة طعبروه ولا تعبروها * ويكفيك عظة ما قاله ابو العباس محمد بن صبيح الكوفي المعروف بابن السماك للخليفة هرون الرشيد العباسي وقد زاره ان الله سبحانه قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر نفسك بيعتها ولم يجعل فوق قدرك قدرا * فلا تجعل فوق شكر

شكراً * هذا وأرجو أن تكون لي من البقيات الصالحات فلا تنسى من الله * ولما أراد سكندر شاه أن يجلس على السرير أخذ بيده اليمى ولد عمته المجلس الكرامى فجع خان بن فجع خان وبليسى المسند العالى محمد الدين محمد خداوند خان وجلس على السرير * وأول من سلم عليه بالسلطنة المجلس العالى * والمسند العالى * ثم عماد الملك خوش قدم سلطاني وكان ذلك في الثاني من جمادى الاخرى من سنة اثنتين وثلاثين وتسعين

١١٣٣ وفي الخامس من جمادى الاخرى من السنة نهض من احمداباد الى چانپانير وفي مروة على الروضة المباركة التي في مرقد العلم اللدني والكشف الالهي * وللم السني النبوي الغير المتناهي * برهان الدين قطب ا. ع. قدس الله سره * ومزار فائض الاسرار منشأ الانوار صاحب البهراين شاه شيخ جويين الفطيم الموما اليه قدس الله سره * وكان بهادر بن مظفر مريداً له جرى على لسانه اينما وعد به اخى بهادر من انسلطنة وليته ندم على كلمته فتكون توبته كنهه قلها غرة وهو في موكب ملكه * فكان من امره انه لما نزل بچانپانير قبل ان يصلح بسلطانه لعب بلسانه ١٥ فوجد الاصاغر من حاشيته بما للاكبر من الملك ولطاب بل نفل البعض عنه انه كان اذا جرب سيفاً يمينه على خف او قصب سكر مجموع في عقد قال هذا فلان وفلان فحاشته جملة من المستمين في تجريرة السيف واتقفوا على خلعه واختلفوا في انقائم بعده * فنتم من مل الى بهادر وكتب بطلبه وهو الوزير الكبير تلج خان انتهي وكن من عضاء الحلل والعقد ٢٠ ومنهم من مل الى لطيف خان بن مظفر وهو الوزير الكبير فيصر خن وكان ايضا من ارباب الحلل والعقد * واما المسند العالى خداوند خان فكان في معزل عن التولية والمعزل * واما عماد الملك فكان منه انه دخل على سكندر في وقت قيلوته وخسر في انداربن بقتله ورفع على السرير صغيراً

من ال مظفر وطلب البيعة له * فاجابه اليها قليل من اصحابه وكان
 ذلك في سلج جمادى الاخرى من السنة * وكان يحبه ابو لامة يبي رلى
 وحسنه البديع حتى كان يقال له يوسف الثالث رحمه الله تعالى، وسبق
 في ترجمة مظفر بيان توجه بهادر من دهلى الى صوب جونپور والقرب
 منها فلذركه قاصد الوزير، وتتمه البيان ان حاجب جونپور لما وصل
 القاصد بالغ معه في سلطنة جونپور فاعتذر له بهادر بما اختل من الملك
 بعد ابيه وشهادة اخيه وتلافيه وهو ارث له يجب عليه فترخص منه
 وعطف العنان الى صوب كجرات بعد ان تهيأت له السلطنة بجونپور،
 وفي ملكة كانت داخله في اعمال دهلى الى اخر عهد محمود بن محمد بن
 ١٠ فيروز شاه الغراساني * ثم خرجت عنها واستقلت الى عهد ابراهيم بن
 سكندر،

- بيان اول من استقل بسلطنة جونپور وما كان من سوانح المقدور
 روى للمورخ حسام خان ان محمود شاه بن محمد شاه بن فيروز شاه
 الغراساني صاحب دار المملكة الهندية دهلى في سنة ست وتسعين وسبعائة ٧٩
 ١٥ قلد سلطان الشرق خواجه جهان فيروز الطواشى الفيروزي عمل جونپور،
 وكانت لقطبة بها محمود الى ان مات سلطان الشرق في سنة اثنتين وثمانائة ٨٠٢
 وقام بعده مبارك قرنفل وكان تبناه فركب بالمظلة وخطب لنفسه وتلقب
 بمبارك شاه فهو اول من استقل فيها بالقطبة والسكة من سنة اثنتين الى
 ان توفي بها سنة اربع وثمانائة، وقام بعده اخوه ابراهيم شاه وكان اصغر ٨٠٤
 ٢٠ منه سناً وفي سنة تسع توجه لتسخير قنوج فصده عنه محمود بن محمد ٨٠٩
 فرجع، وفي سنة اثنتى عشر وثمانائة نزل على دهلى بساحل جون * وكان ٨١٢
 ابو المجدد مظفر شاه صاحب كجرات بنواحي اجمير فلما سمع به حفظ
 العهد الفيروزي في سبطه فتوجه لنصرتة فرجع ابراهيم،
 وفي سنة احدى وثلاثين كان المصاف بينه وبين مبارك شاه بن خضر خان ٨٣٦

صاحب دهلي بحدود بيانه واستمرّ يحاربان عامة نهارها ثم فصل الليل بينهما فاصبح ابراهيم سالكا طريق ملكه،

٨٣٧ وفي سنة سبع وثلثين خرج ابراهيم الى كالى وبلغه وصل صاحبها هوشنك الغورى فرجع،

٨٤٤ وفي سنة اربع واربعين وثمانمائة توفي ابراهيم شاه بجننپور، وقام ولده ٥ محمود بن ابراهيم مقامه، وفي ايامه قبض كالى وخرج محمود للخلاجى عليه فاصطالحا على ان تكون لصاحبها خان جهان وكن الخلاجى غلب عليه، ثم اشتغل محمود بالغزو وفتح جهانا وتوفى باده (بضم الهمزة وفتح الدال للمهمله بين الواو والهاء الساكتين) في سنة اثنتين وستين وثمانمائة،

١٠ وفيها قام بعده محمد بن محمود فخلع في السنة وقام اخوه حسين بن محمود باعتماد والدته به لصغر سنه فلما استقل استولى على ترونت وكهورا من اعمال الراى بهيل، ثم قبض بهكر وموصل وغيرها، ثم نزل على اودنه بثلاثمائة الف فارس وبسط يده في انغارة ورجع، ثم عاد اليها فصولج على الخراج،

٨٩٩ وفي سنة تسع وستين جدّ بجارة حصار نبارس * وتوجه الى كرانيرو وبعد حروب جرّت صولج على الخراج،

٨٧٨ وفي سنة ثمان وسبعين عمل بما راته زوجته ملكة للجهان بنت السلطان علاء الدين بن محمد شاه صاحب دهلي ونزل عليها ونهر جون بينهما بمائة الف واربعين الف فارس والى واربعائة فيل فنواضع له صاحبها السلطان بهلول لودى وتنزل معه حتى رضى من املكه بددهلى ثلث ٢٠ ويكون ما سواه له وهو يلبه * فرأى بهلول ليلة في منامه شيخ شيوخ الجهات الدهليّة المشهورة بها خوارقه وكراماته اثنى عشر * مضع الانوار * مولانا الخواجه بختيار * فظب دهلي قدس سرّه يمشى بالفتح فاستيقظ متبشّراً به وعزم على حربه بالمل فسيح * وقلب مستويح * وكان سواد دهلي خرب

في ايام محمد شاه بن تغلق شاه واستمر الخراب به وسيأتي بيان اسبابه في ترجمته في الدفتر الثاني من هذا التاريخ ولهذا كان عسكر حسين لا يانون بالعلف الا من مسافة يومين وثلاثة والكثرة غرتة وجملة من يجتمع تحت علم بهلول ثمانية عشر الف فارس والنهر ملؤه غزير يتنوع ٥ عبره بدون السفن وبعد ياسة من الملك قوى جانب رجائه ببشارة الرويا وعبر النهر بحيلة سجا على غفلة من حسين ووافاه واكثر اصحابه في طلب العلف فلهزم حسين بزوجته الى جونپور وتخلّف عنه الكثير من استعداداته ويقال استاسرت زوجته وسلك بهلول في رعيته غاية الادب وارسل بها وما كان لها الى جونپور ثم استعد السلطان حسين ووصل الى دهلي ١. وحاربة بهلول وهزيمة * ثم استعدّ ووصل وهزيمة بهلول * وفي هذه النجدة تبعة الى جونپور واستولى عليها واعتزل حسين في جانب غير ماهر من الملك ورعية له تركه بهلول بها ، واقام ولده باريكشاه بن بهلول سلطانا بجونپور ورجع الى دهلي ، وفي سلطنة سكندر بن بهلول توفّي باريك شاه من اخيه واتفق مع حسين المذكور على ان يكون معه في فتح دهلي ١٥ وتكرن جونپور له واتصل الخبر بسكندر فعاجل اخاه واستولى على جونپور وعلى الجهة التي كان بها السلطان حسين * وبعده بقليل في سنة خمس ١٠٥ وتسعمائة توفي السلطان حسين ،

وفي سنة ثلث وعشرين وتسعمائة اقام سكندر ولده جلال الدين بن ١١٣٣ سكندر في سلطنة جونپور ،

٢. وفيها ترقى سكندر بن بهلول وقام بعده ولده ابراهيم بن سكندر وفي اوائل ١١٣٣ سلطنته عزل اخاه جلال الدين عن جونپور بعامل من جانبته * ولما قتل ابراهيم في المعركة اجتمع بجونپور كثير من الاوغان فراراً من بلير ، ١١٣٤ وفي سنة اربع وثلثين غلب عليها بلير ،

وفي سنة خمس وثلثين اجتمع الاوغان على محمود بن سكندر بن بهلول ١١٣٥

واستعادوا جونيپور من المغل * ثم جاء بابير واخرجهم منها * ثم اجتمع
الاوغان ستين ألف فارس واسترجعوها منه ،

٩١٣ وفي سنة تسع وثلاثين قصدها هـايون بن بابير وقتل في المعركة سلطان
الاوغان واستولى عليها * ثم استرجعها في ايامه شير شاه سرور وبقيت
بعده لولده سليم شاه بن شير شاه وفي ايام انسلطان جلال الدين اكبر
دخلت في اعمال دهلي كما كانت * والمملك لله سبحانه وتعالى ،

بيمان من فتح السند وسكن وصفا له فيها الزمن *

نقل للمرخون ان السند بعد ان فتحها الصحابة رضى الله عنهم كانت بيد
بني تميم الانتصاري رضى الله عنه * ولبنى امية فيها اثار باقية * ثم ملكها
ضائفة من السكنة بها يقال لهم سومركان نحو خمس مائة سنة * ثم ضائفة ١
سكان مدة زمان * ثم في ايام جام فيروز وكان بملتان غلب عليها خان
خاقان اخو خضر خان صاحب دهلي * ثم استرجعها اهلها * وبعد زحف
المعصومة المرحومة بيبي راني بنت عم جام فيروز الى السلطان مظفر في
٩١٤ سنة اربع وعشرين وتسعائة وصل جام صلاح الدين ذو قرابة لجام فيروز الى
جانبانير واجتمع بمظفر واختص منه بغاية اللطافة والجمانة (sic) واعطيا ائنيية ١٥
وهكذا بيبي راني اعطته كثيرا من المال وسالت له انشطة فعضاه مظفر ورجع
الى السند في عامه * وحيث كانت المشارة اليها بنت سلطان السند وسلطين
كجرات يد عند سلاطينها ومزاجمة وكانت كالمصفاة الى كجرات وكانت
ملتان كالصفاة الى السند بوجود عامل صاحب السند في الغائب به وكانت
الملكة المشارة اليها والدة السلطان سكندر بن مظفر لذلك ذكرت السند ٢
وملتان في ترجمته * نقل امورخ انه لما رجع جام صلاح الدين الى السند
وبها جام فيروز خرج فيروز الى جانب ودخل صلاح الدين وكان الداعي يخرج
منها خلاف ظهر من وزير له كن فبدل وزيراً نوته ونهذاً نمأ واعفه رجع الى
السند ودخلها وخرج جام صلاح الدين منها الى كجرات *

وفي سنة ست وعشرين تغلب جام صلاح الدين على السند بمدد انسلطان ٩٣٩ مظفر له * وسار جام فيروز الى المغل واستمد بهم ورجع الى السند وكانت بينه وبين صلاح الدين معركة وشدة اُجِلت بقتل جام صلاح الدين وصار الملك لفيروز وهو في طلب شنشنة السلطنة تبع هواه وسوّلت له نفسه امرا وبلغ شهوته الا انه كان كما يقال:

المستجبر بعرو عند كبرته كلستجير من الرخصة بالنار

فلن المغل لما دخلوا السند به ضمعوها في الملك فاحتالوا على وزيره دريا خان وكان وجوده به وفي الغرضه قتلوه غدرًا وما باتوا به * فتوقم منهم جام فيروز وخرج من السند الى كجرات واجتمع بمظفر ونال منه ولاية صار بها من اكبر ١. ملكه وذلك في سنة تسع وعشرين وتسعمائة * وبعد وفاة مظفر رجع ٩٣٩ الى ارضه واستولى على جانب منه * ثم اجتمع المغل لحربه فرجع الى كجرات وشملته العناية من سلطانها بهادر بن مظفر وذلك في سنة خمس وثلاثين، ٩٣٥ ولما كان يلهمج بالسند كثيرا وجرى يوما ذكرها وهو في مجلس بهادر هون بهادر امرها ووعده باسترجاع السند له،

١٥ وفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة كان زفاف بنت جام فيروز الى بهادر وبهذه ٩٣٩ الوصلة قُبِى طمعه في السند * وفي أثناء ذلك كان من رومى خان ما اشتهر به من كفر النعمة وبه، تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح، فليس جام فيروز واسترجع وسلم * وبه خرجت السند عن اهلها وصاروا في منزلة اربعة مع المغل الى يومنا هذا * وهكذا المغل وكانوا قد اجتمعوا على من استقل منهم بسلطنتها من عهد شاه مير الى عهد جاني بيك صاروا مع الدهر في منزلة الرعية لسلطان الهند جلال الدين اكبر * ونما ما ينيله الدهر له امد وينقصى والله سبحانه الدائم ملكه *

شمة من البيان فيمن استقل بملتان

روى حسام خن في تاريخه بهادر شاق انه في الحاشية بدلهى كان بدنه

- ٨٤١ * خان (بضم الباء الموحدة) من جانب سلطانها اميراً ملتان (بضم الميم) وفي سنة احدى واربعين وثمانمائة استقل في السلطنة بها وخوطب بالسلطان محمود واستمر له الخطبة والسكة الى ان توفي بها في سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقام بعده ولده قطب الدين بن محمود وفي ايامه سار الفلجى الى ملتان ثم بدا له فرجع *
- ٨٤٢ وفي سنة اربع وتسعين وتوفى قطب الدين وقام بعده ولده السلطان حسين وتوفى سنة اربع وتسعمائة وقام بعده ولده محمد بن حسين *
- ٩٠٢ وفي ايامه ظهر المغل بحدود ملتان وكان الغالب عليهم وتوفى سنة احدى وثلثين، وقام اخوه فيروز بن حسين وتوفى سنة اثنتين وثلثين وقام بعده حسين بن فيروز * وفي ايامه ظهر شاه مير المغلى وكانت حروب استاسر ١٠
- ٩٣٣ حسين في اخرها ومات شهيداً واستولى المغل على ملتان وذلك في سنة ثلث وثلثين وتسعمائة،

سلطنة انظر الغازى صمصام الدين،

بهادرشاه بن مظفرشاه السعيد انشعبد،

- روى مؤرخ السلطان بهادر انه بعد عطف عنائه عن جنهور الى علكة ١٥ آباءه لم ينزل يرحل ويقيم والعرائض تصل اليه وانعسكر يجتمع عليه الى ان نزل بدارالملك قديماً نهرواله پتن * وبها لحق به تاج حسن التبرلى (بفتح النون) بالملطنة وسائر الاستعداد * وعلى اثره تلاحق به الامراء ثم زار بهادر مظفر الكبير ومحمد بن مظفر وتوجه الى البزارات المتبركة للاونية واستمد بهم ونهض الى احمد اباد وخرج على سرکهيج متيماً بزيارة صاحبها ٢٠ قطب انساكين غوث العامين بركة الدنيا وادبى شهاب انهدى مولانا الشيخ احمد انشهور كنجكى قدس سره ثم زار اياه وجده وخرج من الروضة الى دار الملك احمد اباد ودخل الدار من انبب المعروف كنجور وفي صوبه الى باب مزار بابى البلد سلطان احمد نزل لسرايته واستمد به ودخل

المسجد الجامع له وصلى فيه ركعتي الشكر * ثم أمر بصلوة للمجاورين
والخدم وسائر الدعة له وأولى الحاجة وركب إلى دار السلطنة وجلس على
سرير الملك في الشهر المبارك رمضان من سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة * ثم ١١٣٣
نهض إلى شهر محرم محمد أياك المعروفة جاتپانيير وفي مروره على رسول آباد
نزل لزيارة قطب الزمان * واسطة الامان والامن * مولانا مناجهن جيو
شاه عالم صاحب البلاد * وبركة العباد * قدس سره * ثم استمد وركب
ولما كان بيتوه (بفتح الموحدة) وسكون المثناة الغوية) ترجل عن فرسه لزيارة
الروضة المنيرة * لصاحب الكشف والسريرة * قطب الولاية * وطمس العناية *
برهان السدين مولانا قطب عالم قدس سره * ثم استمد بزيارة سنده *
١٠ وشيخه ومعتقده * قطب السالكين مولانا شاه شيخ جيو قدس سره * ثم
أمر بالصدقة خاصة وطاعة وركع شكرا في مساجد الروضة وركب إلى
جاتپانيير وتلقاه أرباب الجمع والاحاد آلا عماد الملك وقيصر خان وحزبهما * وأما
المسند العالي محمد مجد خدائوند خان فيوم دخوله البلد لما يجد من
الضعف وقف على باب منزله وكان على طريق بهادر فلما مر به سلم ودخل
منزله * وتقدم السلطان إلى دار السلطنة * ولما بلغ الباب سمع من يقول
ادخلوها بسلام آمين فقال الحمد لله الذي أحلنا دار الإقامة من فضله *
ولما كان يمكن سكندر رأى لدمه طرشة بالحائط دعت عيناه رقة له
وأمر أن يؤتى بعماد الملك وشركائه في دمه وتقدم بهادر إلى موضع التخت
وجلس عليه وسلم من حضر * وفي أثناء ذلك جرى بعماد الملك وأمر به في
٢٠ ثم المدفع * ففعل به ما يفعل بالعطب قوس النداف وأمر بقتل الباقيين *
[من الأصل] عن بهادر في وصوله من صوب دهلي إلى سلطنة كجرات لما توجه
إلى جاتپانيير وقد عبر نهر مهندي بما اجتمع عليه من العسكر أرقل
باربعائة ثورس وأفيال عبرت معه إلى هلول وابتدأ بزيارة أخيه سكندر ثم أمر
تلج خان بثلاثمائة فارس بالنسير إلى جاتپانيير وحفظ بيت عماد الملك لئلا

يخرج منه واما عماد الملك فكان اجتمع عليه من اصحابه لنصرة خمسة
آلاف فلما سمعوا بوصول بهادر الى هالول تفرقوا عنه وكل له خواجه ملك
ابن جلال ويوسف بن مبارز الملك ما سبب توقفك عن الخروج الى جانب
وتعلم انه لا يقيقك وقد كان منك ما كان فاجاب وما كان مني ولولا
ذلك لما راي نفسه سلطانا ومن بعضا اجاب كيف اخرج وما بين عيني من
جهاق كلها لا اري الا سيوطا مسلوطة تمنعني عن الحركة وكل ويحلف لك
لما كان منه في حق وفي نعمته ومثل سكندر وفي وصول تلج خان اختفى
في بيت شحنة الديوان شاه جيو بن صديق فهاجم اناس على بيت
الملك ونهبوا اهله وماله وعلى اثر ذلك وصل السلطان ولما مر على بيت
خداوند خان قبل ركابه وسار معه وفي اقل من ساعة احصره عليه
خداوند خان في اشنع لخل مكتوفا مكشوف الراس مجرورا في باب
السلطنة فامر بهادر بحبسه في حجرة المحل دلکشا ثم قتل لتاجخان سلمه
لم تقتله فكان جوابه انفق على قتله سائر الامراء فقتل له تلج خان كانت
ممتلك منه منزلة الاتكة وكانت عبدا له فكيف تواضعكم على قتله فسكنت
ونقل حسام خان في ترخه ارسلني بهادر نطلب تاجخان من محل دلکشا
فلما حضر اراه مقتل سكندر وتنفس انصعداء وكل هذا انعبد السيي القدم
عد الشنقة بباب السلطنة ويقال لما جاء به الى انشنقة ووضع للجل في عنقه
لرصة قيل له تشهد بكلمة التوحيد فقال لسنن لا يساعدني قلت انك
وانا اليه واي مصيبة بعدها قاله يعيدنا امة محمد من مثلبا هذا وحو
عماد الملك خوش قدم اول امير صعد نفتح جبل اهندو مجاهد في سبيل
الله واول امير دخل باب الفلعة بسيفه والسلطان مضفر على اثره ومواقف
حسنة مشهورة غيرها وقد جوزي في الدنيا بما فعل والله واسع المغفرة*
ثم ارسل جماعة من الامراء على اخية لطيف خان بن مضفر وكان
بسلطانپور واجتمع عليه قيصرخان واصحابه وكانت حروب زلي في اخرج عن

السرج بجرح انخذه فاستأسر وفي الوصول به الى مرغ ذرة (بضم اليم وبفتح الدال والراء المهملتين) فارق الدنيا ودفن بها * ثم حمل تابوته الى مرقد اهله بهالول * واستاصل بهادر يقيته اخوته وبقى اخوه قاتخان بالندو فكتب الى السلطان عملاً الدين محمود الفلجى يهمله بإرساله اليه فتعلل محمود هـ بكان هذا لوائل الوحشة بينه وبين الفلجى * ثم التفت الى من كان معه في ديار الغربية ورفع درجاتهم وكان منهم خرّخان فاعطاه اماره السلاحدارية وخطاب خان خاتان * قل السورخ وبلغ عدد السلاحدارية مائة ألف * وأما الوزير قاتخان الغريلى وكان من اعقل الرجال واكملهم فاستعفى من الخدمة وسال قرية اعاشه فاستماله السلطان حسب الامكان رغبة فيه ا. لاحقته معه وسابقته مع اييد ونظراً الى ما قاله ابو اسحق الصائى الملك احق باصطفاء رجاله منه باصطفاء ماله لانه مع اتسلح الامر وجلالة القدر لا يكتفى بالوحدة ولا يستغنى عن الكثرة ومثله في ذلك مثل المسافرين في الطريق البعيد الذى يجب عليه ان تكون عنايته بفرسه الاجنوب مثل عنايته بالفرس المركب فاعتذر ولى الا ان يكون من الداعين هـ له على قدم انتحريد وانشد لما عزم عليه ما قيل: — بيت

تجرت من الدنيا فلك اتعنا خرجت الى الدنيا وانت مجرّ ناجياه السيد فوصى بما اوصى واعتزل عن الدنيا وخرج من داره باهله وراحتته الى القرية اطلجة له وسكن بها في عافية وسلامة وكرامة * وكان اذا عوتب في العزلة بها انشد: — بيت

٢. ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمر على حال بناديبها وصدى فيما نطق واصاب * ان الدنيا لا تخلو من غسل وصاب * ولكل مقلم مقل * ولكل دولة رجال * ولكل كمال زوال * والملك لله المتعل * وكفى ائو الخيرة * بانى مسلم العبرة * وكذا طاهر بن الحسين * ومنه للماون تدمع اعين * ومما رأيت به بالمكن * في قريب من الزمن * ما جناه من الامانى

سيف الملوك الخ خاني * فانه الذي حزن وعزم * ويعزل اسمعيل وسلطنة
برهان جنم * فا كان له منه سوى مفارقة النفس * بعد طول مكث في
اللبس * فتعسا لطالبي العليا * ولان لا يعتبر حتى يصير عبرة الدنيا *
وفي في المعنى: —

٥ اف للدنيا الدقية خبثت فعلاً ونية

ولعيش حشوه غم وعقابه منه

وساذكر لطالبي العبرة بهما * شيئا من حالهما * اما ابو مسلم فقال فيه
منوندمير في تاريخه حبيب السير يروي عن انساية حمزة بن حسين
الاصبهاني انه من ولد كودرز انطرسى وعن غيره انه من ولد بوزرجمير
الحكيم وولد في اصبهان ونشأ بالكوفة واسمه ابراهيم والكنية ابو اسحق * ١٠
وذهب حمزة الى انه ولد سنة مائة من الهجرة * ولما بلغ سنة تسع عشرة
وصل به النقية انعباسية الى ابراهيم الامام فامر بتغيير الاسم والكنية ليتم
له ما اراد فاختار من الكنية ابا مسلم ومن التسمية عبد الرحمن * ولما راي
الامام اثر النجيلة في طلعتة والسعداء في ضلعة امرة على شيعته وسيرة
الى خراسان وكان بها من الدعة قاصبة بن شبيب وسليمان بن كثير ١٥
١٢٤ وكان ذلك في سنة أربع وعشرين ومئة * وبعد اوصولي فيها واجتمع الشيعة
عليه شرع في الدعوة سرا ثم جهاراً الى ان عزم على الخروج فامر جمعه ان
ياتوا اليه في لون واحد من اللباس ففعلوا فبعد تغيير اللون اتوا في
لون اسود فدخل قلبه من اسوكة هيبية فاختاره وامر به * وفي تزيين
الفرس ان كودرز المذكور في نسبه له اختراع لبس اسود في العراء ٢٠
بسيابوش سلطان افرس وان ابا مسلم اختراع اسود في خروجه للدعوة *
١٢٥ وكان موعد خروجه لآخر رمضان سنة تسع وعشرين ومئة وب نزول بحدود
مرو كتب الى الامير نصر بن سيار في قبول الدعوة وامر بتار عزيمة في
المعسكر * ثم بعد اشهر في ثمان او ثمانية عشر ارسل نصر ملوذه يترد

لجاريته وكان اول جيش حاربه * فارسل ابو مسلم في مقابلته مالك بن
هيثم الجاري فاستأسر يزيد بجراحة به من عبد الله الضائي فجيء به الى
ابن مسلم فأكرمه واداه جرحه فلما التلم للرجح خيره في المكث والرجوع
فرجع الى نصر واخبر بسيرته الحسنة وأنه يوشك ان يتم امره * فاعتم نصر
ه وتغرق رايه وكان يجيب دعوته * ثم بدا له فخرج من مرو الى سرخس
ودخلها ابو مسلم في سنة ثلثين واستولى على سائر خراسان وتمت الخلافة ١٣٠
لبني العباس لقيامه بالدعوة * وكان السفاح عبد الله بن محمد يعظمه كثيرًا
ويقول به * ولما مات في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة عن بعض ١٣١
المرخين انه اوصى اخاه المنصور بوليته * وكان ابو مسلم بمكة وفي رجوعه
١. نزل بحيرة الكوفة فقيل له ان بها نصرانيًا قد ائتت عليه مائة سنة عنده
من علم الاوائل فوجه اليه فأتى به فلما نظر الى ابن مسلم قال : —
ندمت ولم تال في الغاية وقد بلغت في النهاية احرقنت نفسك
ثم ستبك تستتبك ابكي وكأني بك قد عاينت رمساك
فبكى ابو مسلم فقال له لا تبك لم توت من حرم وثيق * وراى دقيق *
١٥ ولا تدبير نافع * ولا من سيف قطع * ولكن ما اجتمع لاحد املة *
الا اسرع في تعزيتة اجله * قال فما تراه يكون قال اذا تواطى الخليفتان على
امر كان واعتدبر * في يد من يبطل معه التدبير * ولو رجعت الى خراسان
سلمت * فاراد الرجوع فكتب اليه المنصور بانضى وجهه من يستحثه فلولا
ان البصر * يغشى اذا نزل القدر * لكأنت هذه دلالة تقع موقع العيان
٢. وتبعث على النيقظ في اللذر والاحتيل في التعرب لكن لكل نفس غاية *
ولكل امر نهاية *

بيت

واذا اذك من الامور مقدر وفرت منه فنعوه تنوجه
وفي تلويح ابن خلكان لعزم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدعه
بإرسائل حتى احصر اليه * وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم انه

يميت دولة ويحيى دولة وأنه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ يروميت
 للدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل
 راح وهو الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به * ثم امره
 بالانصراف الى خيمته ورتب جملة على انه اذا ضرب يدا على يد ظهورا
 وقتلوه وجلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم واذن له في الجلوس ثم علقه
 فعملت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما
 كان مني فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجحدا وحظنا ولو كان
 مكانك امة سوزاء لعلمت عليك * الست الكاتب التي تريد بنفسك قبلي *
 الست الكاتب تخطب عني آسية وتزعم انك من ولد سليط بن عبد
 الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك الى مرتقى صعب * فاحذ ابو مسلم
 بيده يفرها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور قتلي الله ان لم اقتلك *
 ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرجوا اليه وخبشوه بسيوفهم
 والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم * فقال ابو مسلم عند اول ضربة
 استبقني يا امير المؤمنين لعدوك قل لا اقلني الله اذن واتى عدو اعدى
 منك وكان ذلك يوم الخميس لحمس بقين من شعبان وقيل ثلثين وقيل يوم
 الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومائة وقيل سنة ست وثلثين
 وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف * وكان ابو جعفر المنصور بعد قتله با
 مسلم كثيرا ما ينشد جلساءه قول بعضهم:

طوى كشاكه عن اعل كل مشيرة وبنت ينجى عزمه ثم صمما
 واقدم لما لم يجد عنه مذعبا وان لم يجد بدا من الامر قدما
 ومن هنا اخذ انبكتري قوله في قصيدته التي ملح بها ثقتي بن ختن
 صاحب المتوكل على الله وقد نفى نسا في نريقه فلم يقدم عليه ثم تقدم
 عليه فقتله ثقتي ومن غير قصيدته وانقصود منب قوله: — شعرا
 فاحجم لنا لم يجد فيك مضمعا وقدمه لم لم يجد منك مبربا

بهذا جُوزى أبو مسلم * وما عتبه به المنصور ليس بذنب للقتل لم *
 ألا أنه لا ولاء للملوك فليتأسى به من يختبر * وليسوا في الطبع ألا كما قاله
 النعمان بن المنذر *

تعفو الملوك عن الكبير من الذنوب بفضلها
 ولقد تعاقب باليسير وليس ذاك لجهلها
 ألا ليعرف فضلها ويخاف شدة نكلها

٥

- واشتهر أبو مسلم بالروزي لأنه أول ما خرج على مرو واستولى عليها * واما
 أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي الملقب ذو اليمينين فإنه
 لما بلغ عبد الله المأمون العباسي وكان بخراسان خلع أخيه الأمين له
 ١. وكان ببغداد بولده موسى وذلك في سنة أربع وتسعين ومائة وبلغه أيضًا ١٩٩
 خروج على بن عيسى بن ماهان عليه بستان ألف فارس وذلك في سنة
 خمس وتسعين عزم المأمون على إرسال طاهر إلى محاربة الأمين فسأل وزيره ١٦٥
 ذا الرطاستين الفضل بن سهل السرخسي فيه وكان أخبر الناس بالنجاسة
 وأكثرهم إصابة في أحكامه فنظر الفضل في مسألته فوجد الدليل في وسط
 ١٥ السماء وكان ذا يمينين فأخبر المأمون بأن طاهرًا يظفر بالأمين وبذلك لقب
 طاهر بذى اليمينين كذا في تاريخ خراسان لأبى الحسين على بن أحمد
 السلامي * وفيه أيضًا أنه اختار له وقتًا للخروج فعقد فيه لواءه ثم قال له
 قد عقدت لواء لا يحمل خمسًا وستين سنة وكان بين خروجه إلى وجهه على
 ابن عيسى وقبض يعقوب الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن
 ٢. طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة * ولما توجه طاهر بن الحسين
 لدفع ابن ماهان إلى الري كان امتثالًا للأمر في عسكر جرّار ألا أنه لا يقابل
 بتلك الكثرة واعتمد على العيون وسلك في غاية الاحتياط إلى أن كان
 بينهما فراسخ معدودة نحو الخمس * ثم التقيا وكانت شدة انجالت بقتل
 على بن عيسى * وفي حبيب السير أنه أصابه سهم فأنجذد صريعًا وأنهزم

- اخطاه الى صوب بغداد * وفي تاريخ حافظ ابرو انه كان الفتح عصرا *
 فكتب طاهر الى المامون يقول صدر هذا المرقوم وراس على بن عيسى بين
 يدق وخائنه في اصبعي والسلام * وسار القاصد به من الرى الى مرو في
 عشرة ايام ثم تجهز من بغداد عبد الرحمن بن جبلة بثلاثين الف فارس يريد
 طاهر بن الحسين واجتمعا بنواحي هذان فلما كان ان يلتقى العنان بالعنان ه
 انهزم عسكر بغداد الى هذان من غير قتال * فنزل طاهر على المدينة
 وحاصرها شهرا ثم استلم عبد الرحمن وخرج اليه ونزل في جانب منه
 وبعد ايام وهو يحضر مجلس طاهر ويحدثه ويبسطه طلب غفلته ليلة
 وهجم عليه يقاتله الا انه بعد ابلاء قتل هو ورجال من اخطاه ورجع
 بقبضة السيف الى بغداد * وخرج آخرون الى حرب طاهر وانهزموا راجعين ١٠
 قبل ان يروا * وعلى اثر ذلك وصل من خراسان هرثمة بن اعين الى العراق
 واجتمع بطاهر في حلوان وقويت به شوكة طاهر وسار الى الاعواز ولا ير على
 جهة للاميين الا ويقبضها ويستحكمها الى ان نزل على بغداد في سنة سبع ١١٧
 وتسعين ومائة وحاصرها الى ان ضاق الاميين ولم يجد ما يعطيه العسكر
 وضعف امره الى الغاية فلم يجد بدا من انزول عن الخلافة وكتب الى هرثمة ١١
 بقبول البيعة للمامون فثار هرثمة بخروجه اليه نبلا وسيكفيه ما اتمه من
 اخيه * والقصة فيها طول وبينها مجمل ان خرج في زورق نبزته فخذ
 اخطاب طاهر وجاءوا يرايه اليه فحملوه الى الشامين وانعقدت به الخلافة للمامون
 فكان المامون يروى لذلك * وكان قتل الاميين في اواخر محرم سنة ثمان ١١٨
 وتسعين ومائة وولد طاهر في سنة تسع وخمسين ومائة وكان جده مصعب ١٢
 ابن زريق (بضم اراء وقحج اراء) كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب
 دعوة بني العباس عنه ابن خلكن * قل وكان بليغ ومن كلامه ما اخرج
 الكتاب الى نفس تسو به اعلى اثراتب وشبع يقوده الى كرم الاخلاق وهمة
 تكفه عن نفس الضم وذعة الضبع * وكان زريق مؤد طائفة طائعات

الفراسي المشهور بالجود المفرط وقيل مصعب بن طلحة بن زريق* وهذا طلحة أحد نقباء الدولة العباسية من اصحاب ابي مسلم وكان يلقب امين ال محمد* ويقال ان طاهرا في وقته مع ابن ماهان ضرب شخصا قدّمه نصفيين وكانت الطربة بشماله ولها لقب ذو اليمينين* ونقل الوزير ابو علي البلعمي في تاريخه ترجمة الطبري ان طاهرا لما ارسل راس الامين الى المامون ارسل معه خاتمه ووردة النبي صلى الله عليه وسلم وقضيبة وكانت الخلفاء تفتخر بتوارث آثاره صلى الله عليه وسلم وتبكر بذلك وكتب اليه امرت عبدى قريش الدندانى ان يأتى به ولا يدعه يحارب فحارب الى ان قُتل* وكان المامون رآى في مولد الامين باخبار المنجم له ان الامين آفة قتله من قريش فكان على طاهر اللفظ يظن قريشا تقتله ١. وعلى هذا كان الفصل بين سهل اذا كتب عن المامون الى طاهر يحثه في رعاية قريش والتكثير منهم وطاهر لا يدري اصل الحديث وما المراد به فلما كتب عن عبده قريش انه قتله علم المامون ان الذى رآى المنجمون له في مولده هو قريش هذا لا عرب قريش* وقيل له دندانى (بفتح الدال المهملة ١٥ وجزم النون والـ ف بين دال مهملة ونون مكسورة وياء النسبة) لاسنان له كبار* وفي حبيب السير ان طاهرا بعد تمهيد الخلافة للمامون كان في اعلى درجة عند المامون ثم انحط عنها باطنا وتغير مزاجه عليه* فانفق في يوم شربه حضور طاهر فى مجلسه فلشار للشرابى ان يسقيه ففعل وشى اثناء المداومة نظر طاهر الى المامون فاذا بدمعه يسيل على خده فعجب ٢. فقال يا امير المؤمنين شرق الدنيا وغربها تحت امرك فما الذى يبيكيك* فاجابه بما دافعه به عن سؤاله الا انّ الدمعة لا تزال تنهل* قال طاهر فلما انصرفت من مجلسه اشتغل بلى بمعرفة السبب وكان الشرابى واسمه حسين صاحبي فاجتمعت به وبذلت له معروفا وسألته ان يحتال فى سؤاله عنه ففعل وكان يدل عليه* فاجابه ما رأت عينى طاهرا الا وذكرت الامين

وصرت الى ما لا يملكه عيني من البكاء عليه * قال طاهر فاخبرني الشراي
 بما قاله المأمون فصقت ذراعا واتيت الى الوزير حمد ابن ابي خالد وكان صديقا
 لي فاخبرته وسألته ان يحتال لي في الخروج الى خراسان والا فلست بفلج منه
 يوما * فلما حضر الوزير لديه قل له والي خراسان ما اراه كفوا لها فاجابه
 المأمون فما المصلحة ومن يصلح لها قل ذو اليمينين فاجابه امكن ان يومن
 جانبه * قال كل خلاف ينشأ منه جوابه علي فامره بارسائه اتيها فكتب
 الوزير عزل المتولي بامارة طاهر واستردع من المأمون وخرج اليها * قل كلثوم
 ابن هرم وكنت صاحب بريد خراسان في ايام المأمون فلم ار ذا اليمينين
 في يوم جمعة الا وهو يعتزل في الخطبة عن ذكر المأمون ويقول اللهم اصلح
 امه محمد بما اصلحت به اوليائك واكفها شر من بغى عليها وحشد بلم ١٠
 الشعث وحقق الدماء واصلاح ذات البين * وما نزل من المنبر الا وكتبت
 ما سنج وارسلت به الى دار الخلافة * وبوم السبت مع ضلوع الفجر جاعني
 رسول الطلب من دار الامارة فما شككت في تلقى عضنة وقوف الامير على
 ما كتبت به بالامس فتشهدت ومشيت مع المرسل * فلما دخلت دار الامارة
 خرج الى طلحة بن طاهر ودل لي كتبت ما كان بالامس قلت نعم قل ١٥
 فاكتب اليوم خبر وفاة لي ففعلت وعجلت بارسائه فلما وصل الخبر الاقلى الى
 المأمون قال للوزير كما تكفلت بطاهر ثمص الى خراسان واكفنا شر وبينما
 يتنينا لذلك وصل خبر موته * وفي روضة الصفاء انه ما اسقط اسم المأمون من
 الخطبة ونزل الى بيته حتم في تلك الساعة ومع الغروب طلعت روحه * وبقل
 ان الوزير استمهل المأمون الى غد فوصل كتاب ابيريد موته فعجب المأمون ٢٠
 فقال الوزير ما تكفلت به حتى صخبته من اثق به من خدمني علو ان
 يكون شراييا له واوصيته به وقتلت لمخلده سرا متى ما رأيتنه خرج عن
 الطاعة فغسل هذا الخاتم واسقه ماء الغسنة ثم نوثته الختم وغلت تحتف
 به * فلما خرج عمل بالوصية ولا فمن يك امير المؤمنين وزيرا لا يثق بظاهر

ولا يصمنه * فاعجب به الملمن وازداد به ثقة * وتوفى طاهر بمدينة مرو
سنة سبع ومائتين الى الدفعة آل امر طاهر * مع تلك الخدمة في الاخر * ٢٠٩
وتكفى العبرة * شاهدة العبرة * وفى التمثيل للثعلبى علق البارى الديك
على نغاره من الناس اذا ارادوا اخذه فقال لو رأيت بازيا على سفون لكنت اشد
ه نغارا منى * وعن ابى بكر الخوارزمى الدنيا انثى تنكح كل خاطب * ودابة
ذلزل تحمل كل راكب * ومن شعره

اصبحت الدنيا لنا عبرة والحمد لله على ذلكا
قد اجمع الناس على نعتها وما ارى منهم لها تاركا
ما ينبغي أن كنت ذا همة ان تحظر الدنيا على بالكا

١. ونقل المورخ حسام خان ان الملك اياز لما انتقل الى رحمة الله قلم فى ملكه
بعده ولده اسحق وبعد قليل عرض له للمليخوليا وظهرت منه حركات
غير مرضية منها انه خرج على صاحب جكت ليحاربه وكان مطيعا للسلطنة
فرجع به الى جونه كر وجوه دولته ثم قيده وشمل اللطف بموته * وقلم بعده
طوغان بن اياز وكان آية فى الهيكل والقوة واستمر فى جهته على سيرة ابيه
١٥ فشكره الناس وكان يقيم بالديو كثيرا وسببه الفرنج وكانت له سطوة عليهم *
وفى اربع وثلاثين نهض السلطان من چاڤانپير الى جانب الدكن نصره ١٣٣٤
لعماد الملك صاحب برار على نظام الملك بخرى والملك بريد بن الملك بريد
وخداوند خان وبيان ذلك انهم اجتمعوا عليه وهزموه بعد حرب صعب
وتخلف يديهم ما كان له فى الميدان من الافيال والمدافع * لما اجتمع عماد
٢. الملك بمحمد خان صاحب آسير لصهورة بينهما خرج من وقتة لنصرته
عليهم * وكان على طوقه بيهاتير من ثلثة المعركة بالله سبحانه عليه * وجذبتة
العناية اليه * محرم الاسرار المكتوبة * ومجذوب التجليات القدوسية
* الرافى فيها الى ذروة انعيان * الباقى به سبحانه وما بعد العيان
بيان * قطب الجمهور مولانا المجذوب شاه منصور * نفعنى الله به * وحشرنى

في زمرة حزبه * وكما من على بيولته * اسأله لا يخليني من بركته * فنزل
 محمد خان اليه وتوقع البشارة منه فكسر سهما كان بيده وطرحه جالبا
 فتطير من الكسر به لكنه امضى عزيمته وعلية وتحاشيا عن عار الخشية *
 فلما جمعت المعركة بين الفئتين وكان ما كان من عمل السيف آل الامر
 الى الالتجاء بالسلطان * فكتب كل منهما اليه بصورة لخال * فنهض جريده ٥
 واستنبح العسكر على الاثر ونواحي ندرابر حضر ديوانه زعفران خان بن
 عماد الملك رسولا من ابيه اليه * وفي منزله بها وصل محمد خان وصاد الملك
 وكان الاجتماع حسب المراد * ثم صعد به بهرام شاه صاحب بكالته
 (يفتح الموحدة) الى القلعة دار ملكه بجبل ساليير لضيافة تتوق فيها فثل
 يومه بها * ولت ليلته فرق اخذ اليه واسلمت على يده وابتعدت معه * ١٠
 فلما كان الفجر استدعى بمحمد خان وصاد الملك وامضى يومه معهما في
 نعيم يكاد يورخ به * ثم نزل الى قبايه ونقل محمد خان من درجة
 الامارة الى السلطنة واعطاه المظلة وخطب محمد شاه * وهكذا عماد الملك رقا
 الى رتبة السلطنة واعطاه مظلة صفراء وخطب عماد شاه *

١١١٠ وفي اواخر سنة خمس وثلاثين امر بهرام شاه بالتوجه الى احمد نكر دار ١٥
 ملك نظام الملك بحرى ومعه امير السلاحدارية خانخانان ونقص السلطان
 اليها من صوب انچيور فلما كان بنواحيها اشار على عماد شاه بالتوجه انييا
 وتجديد العهد بها ففعل وخطب له بها وسار السلطان الى احمدنكر
 ونزل بميدانها والقرب من القلعة بنى المنار دكة من حاجر في سعت من
 يومه لجلوس السلطان وكان المنار اسمه كلا ققيل نيا كلا چوترة (sic) واسم ٢٠
 الدكة في الهند چوترة وجلس السلطان على الدكة واستخبر عن القلعة
 ومن بها فاذا بنظام الملك في جانب من السلاية * فمر السلطان بندا
 الامان للمدينة واستمر السلاية * ثم نهض الى دوتنيد ونزل عليها وامر
 بعض امرائه بحصار اندينة * وغير مرة خرج عسكره للهرب والنبذ في

ساترها* وبلغ نظام الملك فراسل في الصلح وتوقف الحرب أياماً لهذه
الشائعة* ثم تواتر الخبر بما عزم عليه عسكر الدكن من الغارة ببرهانيپور
فانن لمحمد شاه وعبد شاه في الحركة اليام ووعده بوصوله قبل الحرب
وكان ذلك مع طلوع الفجر* ثم اذن لعبد الملك وكان الوقت ضحكى
ه فسار على اثرهما بالدافع والافئال والسلاح* ثم تحرك قبل ان تبلغ
الشمس سمت الراس خان خاتن بسائر العسكر* ثم نهض السلطان مساء*
واما عسكر ساتر الدكن ما سوى عبد شاه فبينما هم نزول بميدان ولاية پير
(بكسر الموحدة) علموا بقرب العسكر الاول فاستعدوا ووقفوا بالميدان وانفق
الشرح في الحرب واهل الدكن اذ ذاك في تظاهر بالكثرة* وفي اثناء الكر
١. والفقر ظهر عبد الملك* وعلى اثره خان خاتن* وبينما الحرب قائمة على
ساق لاحت اعلام السلطنة فلما كشف عسكر الدكن وخرجوا من الميدان
اشتاتا* ثم اجتمعوا مساء وقد نزل السلطان بموضع الحرب الا انهم افرقوا
في الرأي* فما مضى شئ من الليل الا وحاجب الملك يريد في مجلس
السلطان يبلغ عن صاحبه الطاعة وقبول الخطبة فالتفت اليه السلطان
ه واكرم مقدمه وكتب الى الملك يريد بما يجمع فكرة من جانب الرئاسة والمملكة*
وكان اذ ذاك اسم السلطنة لكليم الله بن ولي الله وكان معه في
شهر بدر (بكسر الموحدة)* ثم اذن للحاجب في ساعة وصوله فرجع
الى صاحبه بالجواب* فركب الملك ساعة فرأغه من قراءته الى دار ملكه
بدر* وفي اول يوم من وصوله كانت الخطبة بدار الملك للسلطان
٢. بهادر* واما نظام الملك وقد فارقه الملك يريد فتقدم الى صوب برهانيپور
وسار السلطان على اثره ونزل على فراسخ منه* فارسل نظام الملك لتنهيد
الصلح من جمع بين رياستي السيف والقلم* واحتوى على نفاستى
الكرامة والكرم* كاهل الفخر والفصل الباهر* مولانا الوزير السيد السند
شاه طاهر* فلما حصر اعجب به السلطان وملا اليه كل الميل فمكت

عنده ايلما وتقرر الصلح على الطاعة والطبقة والمواجهة * عند ذلك
امر السلطان ببناء دكة محاذية لدنّته وتزيينها بالفرش المذهبة والانتشة
الفاخرة وتظليلها كذلك وبينهما حجاب * ثم في ساعة السعد جلس السلطان
على سريره ووقف على الترتيب سائر ملوكه وهكذا نظام الملك * ثم رفع
للحجاب وسلم نظام الملك وجلس وشاه طاهر يتردّد بينهما ثم جرى بالاجتر ٥
الاخصر المذهب وعلم مثله وحباه بهما فوقف حامل الاجتر على رأسه
وحامل العلم عن يمينه ورفع النقيب صوته بالدعاء لبهادر ثم بارك
بالسلطنة عدل في الخطاب عن نظام الملك الى نظام شاه وجرى باطباي
النثار فوضع بين يديه طباقان من ذهب فيهما اصناف الجوهر والثالث وكان
مثلهما نُثر عليه * ووضع بجانب اليمين اطباق من فضة ملوّه سكة الذهب ١٠
ووضع بجانب اليسار اطباق من ذهب ملوّه سكة الفضة ثم ألبس انتاج
المربّع والياصة المربّعة والشعراء في جانب السلطان يميناً وشمالاً فخرج
وجيء له بسيف من خاصّته وكان متقلّداً به في مجلسه غمده وثم ذهب
مربّع بالجواهر وخلعة من مخمل مكلّل بالياواقيت ومحبوك بشريط من الذهب
كانت على كتفه وخيل عربيّة سُرحها من ذهب مربّع بالذرّ وافيل بربّنة ١٥
معجبة وخص من حضر من امرائه بذلك ايضاً على طبقاتهم * ثم انتقلت
الى انوربزر الاعظم شاه ناهر وخلع عليه من جنس خلعة صاحبه وغلّده
سيفاً مذهباً مربّعاً وعمه بيده وجرى له بفرس من جندبته بخليّة ومصنّعة *
وحيث كن الباعث لدخوله اندكن نصرة عماد شاه واسترجع افيانه
ومدافعه له لذلك كن الصلح على هذا * ثم استحضر للوداع اصبني ائطيب ٢٠
وركب نظام شاه من مجلسه الى دار ملكه واقام السلطان بقيّة يومه وجنّز
مع حاجب له الى الملك يريد ارسالاً يابق بسلطنته : ثم استدعى محمد
شاه وعماد شاه وتلطّف بهما الى الغاية واستماتهم حسب عنايتهم بتشريف
يناسب سلطنتيهما والى نهما في الرجوع الى ملكيهما : واصبح السلطان ستر

الى صوب دار ملكه ايضا، فلما كان بندربار شملت عنايته بهرم شاه صاحب بكلاته واعطاه من ما كان منه لغيره نصيبا واثرا وواضع قسار الى ملكه، ولما وصل السلطان الى چانپاير التفت الى الامير كنهير راي وكان اول امير لحق به في الدخول بحد الدكن وكان له من العقل والراي والشجاعة نصاب كامل لو اسلم، فاعطاه ولاية حسب مقترحه وبنيده عليه، ووصل على الاثر حاجب نظام شاه بكتاب منه ومن شاه طاهر، وفيه خبر لقطبة له باحمدنكر وكان ذلك في سنة ست وثلاثين وتسعمائة

٩٣٦

بيلان فتح اندكن، ومن دخله في الاسلام اولاً من ملوك

الهن، ومن استقل بالسلطنة فيها، ثم ما صنع الدهر باهلها، ١.

نقل المورخ صبيح الدين التبري في تاريخه طبقات فيروزشاه من ذلك ما مضونه ان اول من دخل الدكن من ملوك الاسلام علاء الدين علي ابن نصر اللججي وسلطان الهند يومئذ عمه جلال الدين فيروز شاه، وبيانه اجمالا ان علاء الدين كان له من عمه ملك كره (يفتح الكاف) ١٥ وانسراء للمهله والهاء الساكنة) وفي عصيته بنت عمه وكان كلفا بزوجة له يكتنم خبرها عنها رغبة لعمه اسمها ماه رو (بضم الراء) اخت لالبخان فلما علمت بنت عمه تأخرت منه وعتبتة وهو ينكر ذلك ثم امرت من يرقب اجتماعهما وتخبر به فانفق ذلك ببستان له فأتته على غفلة ولسان حاله ينشد: - بيت: -

٢. ألا ان احنا العيش ما سمحت به صروف الليالي والحوادث نوم

فتكدر وقنه ولم تقنع بعلامته حتى انها اخذت ما يرجلها وضربت بها به وهو ينظر فما احتمل وكان السيف بيده تضربها به فانفق ان ينقض انغمد ويصيبها من حدة ما سال به الدم فكبر الامر وعظمت الوحشة لشراسة في طبعها وشر في جبلتها امها الا ان عمه لواسح حلمه كان يرفق

به فامتدت الوحشة بينهما فعزم علاء الدين على مغادرة عمه فبعث
 إلى راسيس في الجهات لياتوه بخبر الذهب أين يجده كنزاً لا آخر له،
 فأتاه من أخير عنه بدويكير وفي قلعة بقلعة جبل يملكها رام ديو رئيس
 المرهت (يفتح الميم) فأرسل إليها، ولما نزل بالعقبة المعروفة براجورة (بضم
 الجيم) سمع به رام ديو وكان عسكره في مهم له فأرسل من حضر لمنع العقبة ٥
 فغلب علاء الدين وسار على أثر هزيمته إلى البلد ونزل في جانب منه
 واستولى على ما سوى القلعة وكانت الكنائس من الذهب والفضة وأصنامها
 منها وبها أصناف الجوهر فلما بهدمها وجمع ذهبها فحجب منه صاحب
 القلعة واضطرب رايه، ثم أرسله في الصلح على أن يترك له كنائسه
 فأجابته اليه * فصالحه على قر أربعين ألف ثور من سكة الذهب المعروف
 ببن (بضم الهاء) هكذا نقله المورخ واتفقت عليه فأخذ علاء الدين
 ورجع إلى ملكه وسيلق له ذكر في ترجمة عمه في الدكتور الثاني، ونقل
 المورخ أن صاحب القلعة اجتمع به وبهذا المال خرج على عمه وقتله
 وجلس على سؤر السلطنة،

٧٠٨ وفي سنة ثمان وسبعائة وصل من جانب السلطان علاء الدين ملوكه ١٥
 كافر الطواشي المخاض من الملك النائب لتقليده له اننيابة عنه في
 السلطنة إلى ديوكير ونظر في أعمالها وثقة بما سبق لصاحبها رام ديو مع
 سلطانه اجتمع به رام ديو فسر له أهله واحتوى على ما يملكه ورجع به إلى
 دهلي وبلغ علاء الدين ما صنع به فعتب عليه وأمر باخلاقه واجتمع به
 واعتذر منه وأكرمه إلى أغنية وخطبه رأى رايان واسلمه أهله وماله وأن ٢٠
 له في الرجوع إلى ملكه،

٧٠٩ وفي سنة تسع نزل كافر على أنكل (بضم الهمزة والنون) أنسكنة بين
 الرء والكاف أنفتوحين) دار ملك تلنكتيه (يكسر اثنتان الفوقية وسلام
 والكاف بين النون أنسكنة والاف والنون أنفتوحة وهاء الوف) وفج

حصارها المدري وبقي للجحري فصالحه صاحبها الراى لُدُر ديو (بضم اللام والدال المهملة والدال المكسورة بين الراء الساكنة والياء والواو الساكنتين) على مائة حلقة فيل وسبعة آلاف فرس وصناديق كثيرة من الذهب والجواهر وكتب له خطا يحمل الفراج الى الخزنة في كل سنة فرجع عنه كافور ٥ الى دهلى،

وفي سنة عشر فتح كافور ولاية معبر ودهور سمند وكانتا الراى بدير فخرج ٧١٠ الى سرنديب وكسر كافور الصنم المشهور برام لَنَك مهاديوكى (بكسر اللام وفتح اليم وكسر الدال المهملة) والحجب من اهل السيف تخليتهم عنه واجتماع البهائم عند كسره على القتل حتى ملكوا جميعا وليسوا باهل ١. سيف * ثم توجه كافور الى سيرا وهدم كنيسة جكنات المشهورة ورجع الى دهلى ومعه من الذهب تسعة آلاف من وتسعين من ومن الجواهر صناديق كثيرة ومعه عشرون الف فرس ومائتا حلقة فيل وغيرها من الالات والآتش والظروف والاسباب وما اخبر احد عن غنيمة مثلها جرى بها الى صاحب دهلى فان يك هذا الغدر له خاصة فا استولى عليه النائب ١٥ والامراء وانتهبه العسكر والتبع بدار الحرب ليت شعري كيف يتاتى تخمينه وتقديره ذلك فضل الله يوقيه من يشاء، وكانت وفاة السلطان

علاء الدين في سنة احدى عشرة وسبعائة ٧١١

وفي سنة ثمانى عشرة مات رام ديو المخاطب راى رايان صاحب ديوكير ٧١٨ وقام بعده صهره هريال ديو وبلغ قطب الدين مبارك شاه ذلك فوصل الى ٢. ديوكير واستولى عليها واخذ هريال ديو اسيرا وقتله وضبط ما كان بيده من الولاية المخصوصة بالرهت وجعل هذا الملك في حوالة الملك لكهى، ورفع درجة محبوبه حسن المخاطب خسرو خان بتقليده النيابة عنه بالدكن ورجع الى دهلى، واتفق خروج الملك لكهى عن الطاعة فقصده خسرو خان ونزل على ديوكير فاسلمه العسكر مقيدا وارسل به خسرو خان الى دهلى

فمّتل به قطب الدين، وارسل الى ديوكير عين الملك وخضه بالامرة ومجير
الدين ابرجا نائباً له في العمل وتلج الدين بن الخواجه علاء الدين وجعله
مشرفاً، واما خسرو خان فله توجه الى معبر ونزل بسوادها ولم يجد بها
احداً فاخذ ما كان بها من الاقيل، ودعته نفسه الى البغى وتظاهر به
فلجتمع الامراء وجبروه على الرجوع الى ديوكير ومنها حمولة في الفلكي ٥
وساروا به الى دهلي واسلموه وعرضوا حاله، وحيث كان مقتولا به لم
يسمع فيه بل علق جماعة منهم وسيلق بيانه في محله، ولم ينزل قطب
الدين في هواه يضعف، لا يسمع من كلام عائل، حتى قتله خسرو خان

٧٢ في سنة عشرين وسبع مائة،

٧١٢ وفي سنة اثنتين وعشرين وسلطنة دهلي لتغلق شاه غازي نزل محمد شاه ١
ابن تغلق شاه على أرنكل ثم لشاعة موت السلطان رجع الى ديوكير وبلغ
السلطان ذلك فامر بقتل اصحاب الشاعة وحسباً لمائة الفساد لما في
العين من المسافة البعيدة اقم ولده بالدين سلطانا على الاستقلال
وكنب اليه بذلك وامر من معه من امرائه بالسمع له واطاعة وارسل
ما جرت العادة به في نظام السلطنة من المظلة وغيرها وحته على استفتاح ١٥
للجهات ليتسع ملكه فتوجه من ديوكير الى أرنكل وقتعها عنوة واستاسر
الراي كدر ديو ودخلت تلنكانه بأسرها في يده، ثم توجه الى چانكر
(بحزم الجيم بعد الالف) وفي جهة سبعة كثيرة انشجر وانه والافيل
ورجع منها بمائتي فيل، وفي ايام سلطنته بعد ابيه بدله انتقل منها الى
ديوكير وانشأ قلعة بسفح للجبل ومدينة متصلة بها سمعا دونت آباد ٢
واخذها دار الملك ونقل اهل دهلي اليها حتى خلت اندير من اندير،

٧١٣ ثم عاد اليها خاصته في سنة اثنتين وأربعين،

٧١٣ وفي سنة ثلث وأربعين شدد على اهلها وابتدأ بالرهق وضائهم بم
ليس في قدرتهم من ائال فيلك اكثر في العقبة، ثم توجه الى أرنكل

وحدث الوباء فخلف الملك قبل بها نيابة عنه ورجع عليلا الى ديوكير واشتكى من ماتها وهوائها فاستناب بها الامير الكبير قتلغ خان ورجع الى انترنن بدھلي باكثر اغلها، وفي ايامه خرج عليه ابن عمته بهاء الدين بدولتباد، ثم هرب الى دهر سمند فاسره سكتة كنپيله وارسلوا به اليه فقتله، وهكذا كيتا تايك خرج بارنكل على الملك قبل فهرب منها وخرج ملك تلنكانه من عهده عن اعمال دھلي الى ان خطب قطب شاه التركي صاحبها لصاحب الهند جلال الدين اكبر بادشاه في سنة ثمان والفس ١٠١٨ فدخلت في اعمال دھلي بذلك،

وفي سنة ست واربعين سار محمد شاه الى صوب تلنك وكنپيله فادركه ٧٣١ الطر فنزل ببرهه سماها سركدوانى، وفي ايامه خرج عليشاه ابن اخت يوسف ظفر خان العلائى بكبكرتة ونزل على شهر بدر وحاربة اميرها فقتله ودخل المدينة وملكها وسمع به قتلغ خان فتوجه اليه وحاصره بها ثم استامن ووصل اليه،

وفي ثمان واربعين بلغ محمد شاه خروج امرائه بكجرات عن الطاعة فنهض ٧٣٨ اليها وسبب عصيانهم ان الامير بدھار عزيز خمار قتل في يوم واحد من امراء المائة ثمانين اميراً فتفرق عنه باقي الامراء واجتمعوا وعسكر كجرات بديهوبى، وفي وصول السلطان الى حد كجرات التمس منه الامير عزيز خمار ان يتوقف فاته سيكفيه امرم وخرج من دھار لقتالهم فلما قرب منهم استقبلوه وهزموا جيشه وسقط العزيز في المعركة، وعقب ذلك ظهرت ١٠ طليعة السلطنة فحاربوها وهزموها ايضاً وخرجوا من جهات ديهوبى الى ديوكير وكان العامل بها عالم شاه اخو قتلغ خان واجتمعوا به، فوصله كتاب السلطان يامره بارسالهم اليه ففعل ومن جانبه معلم من يثقف بهم من الامراء، فلما كانوا بالعبقة المعروضة بماتك بنج اغتصموا غفلة قتلوا فيها الموكلين بهم من الامراء ورجعوا الى ديوكير وقتلوا ديوانها وآمنوا على شاه

رعاية لآخيه قتلغ خان واجتمعوا على اسمعيل الاغلان وخطبوا له، فرجع محمد شاه من جهات ديهريى الى نيكوير وفي المساء دولتباك وحاربه اسمعيل خارج البلد أولا ثم تحصن بالقلعة وكان معه حسن كانكو ولما دخل القلعة فارقه وانهم الى شهر بدر وتبعه عماد الملك سرتيز وكان اميرا بكلبركه لمروره عليها فلما فاته رجع عنه الى دولتباك والسلطان بها محاصر ٥ للقلعة المعروفة بدهاكير بقلعة الجبل المعروف بديوكوير، وفي اثناء ذلك بلغه عن ملوكه التركى طغى للخطاب صفدر الملك خروجه عن الطاعة ببهرج وجهانها فخلف على القلعة ظهير الجيوش جهر وقوام الدين خداوند زاده النهمذى وتوجه الى بهروج فانتهاز الفرصة حسن كانكو ووصل الى دولتباك واتفق حرب صعب سقط فيه عماد الملك سرتيز وانهمز احبابه ١٠ الى سفح الجبل وساعد الاقبال، فاجتمع العسكر على حسن كانكو واسلم القلعة اسمعيل وابيعه الى السلطنة وتمت البيعة له فرفع المظلة على رأسه وخطب لنفسه وتلقب بعلاء الدين يهنشاه لما زعم انه من ولد بهمن بن اسفنديار احد ملوك الفرس، وكان وصوله الى دهلى في عصر تغلق شاه غارى، وحضر يوما مجلس السالك الروحاني، والعارف الرباني * شهير الكرامات ١٥ * ابي البركات قنبل الاصفيا، مولانا الشيخ المرتضى نذام اندين اولياء، قدس سره ونفعنى به، فبشارة بالسلطنة فكان يرتقيها، ويحرك لطلبها، ولا يلهمج الا بها، الى ان بلغها في وقتها، هكذا نبه عليه بعض اعجم في تاريخ جمعه في اندور الاكبرى وفيه هذا البيت: — بيت *

٢. اكرم بايدت شوكت خسروى دل زير دستان بدست آوى
قلّ وملك احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام وجلس بعده ونده محمود شاه على سربر السلطنة، وفي ايامه اتسعت المملكة واجتمعت الاقائل وعمرت الديار وملك ثمانى عشرة سنة وسبعة اشهر، وضبط ائذ حسام خان احدى عشرة سنة وخمسة اشهر خمسة وعشرين يوم، قل

المورخ العجمی وجلس بعده مجاهد شاه ولم ينسبه فدخل عليه ليلا
ابن عمه داود وطاعنه بخنجر فهلك وانشد فيه: — رباعي *

شريت سلطنة وجاه چنان شیرين است

که شهان از پی آن خون برادر ریزند

خون آسوده دلان را ز پی ملک مریز

که ترا نیز همین جرعه بساغر ریزند

ملك سنة وشهرا وتسعة أيام وجلس بعده داود شاه ولم ينسبه ايضا
فلمرت عليه اخنت للمقتول بعض الامراء فقتل به في المسجد الجامع وحمل
منه الى القصر وبه رمق، ثم ثارت الفتنة بين المواقف والمخالف وعمل
السيف فيهما وكانت النصرة للمواقف الا انه اقترن بوصول خبر الفتح الى داود
مفارقة روحه له ملك شهرا وثلاثة ايام وانشد فيه: — رباعي *

مقیمی نه بیند درین بلخ کس تماشای کند هر یکی یک نفس

درو هر دم از نو پری می رسد یکی می رود دیگری می رسد

وجلس بعده محمد شاه بن محمود شاه بن بهمن شاه وملك تسع
عشرة سنة وتسعة اشهر واربعة وعشرين يوما وجلس بعده في السابع عشر
من رجب ولده غياث الدين بن محمد ولده الامير الخلاجي وكان ملك
ابيه الى منزله يضيفه فقيده ثم كحل عينيه في السابع من رمضان سنة

تسع وتسعين وسبعمئة ملك شهرا وعشرين يوما وجلس بعده بقيام خلجی ۷۹۱
به اخره شمس الدين بن محمد وفي عهده طلب الملك اثنان فيروز
۲. خان واهمد خان ولم ينسبهما المورخ، وقال حسام خان انهما ابنا احمد
خان بن بهمنشاه، قال العجمي وسعى كل منهما في استمالة الامراء اليه،
وبلغ شمس الدين ذلك فطلبهما فهربا الى قلعة سكير وبها احد مباليك
السلطنة اميرا فآواهما وقد اصلح الطلب بينهما، ثم سمت نفس فيروز
الى الملك فامدّه امير القلعة بما عنده من الاستعداد وخرج فيروز على

شمس الدين وظفر بالعركة ألا انه عامله بللّرة واطاعه وصار هو واخيه
يترددان اليه، وفي اثناء ذلك بلغه عن شمس الدين ترقب انغدر بهما
فاتفقا عليه واحتال احمد في الطلوع الى القصر ليلا بثلاثائة رجل وهجم
على القصر فاعتزل منه شمس الدين الى جانب واختفى فطلبه فادركه
وامنه في نفسه ثم اتفق فيروز و احمد على خلعه من الملك وكان ذلك ملك ٥
خمسائة اشهر وسبعة ايام وجلس بعده فيروز شاه في الخامس عشر من محرم
٨٨٠ من سنة ثمانمائة وفي ايامه وقد دار الملك كلبه قطب العارفين، غوث
السالكين، من هو لحلة الشرف والكرامة زينة و طراز، مولانا السيد جمال
الدين محمد كينسو دراز، (يفتح الف وسكون المئنة الحثية وضم السين
المهمل) قدس الله سره وشملتني بركته، فاستقبله فيروز وكرم نزله وخدمه ١
بالوظائف المقررة ولا زال يتردد اليه ويتبرك به وفي آخر ايامه جعل ولي
عهده بعده ولده حسن خان، وحضر به يوما في مجلسه المبارك وقال
هذا ولي عهدي فاحطو بنظر تربيتكم وادعوا له فلجابه للملك احمد فتاقر،
ثم على الاثر مرض فيروز فعزم على ان يتصى ولاية عهده لولده بيشمال عبي
اخيه احمد وبلغه للملك فقارقه وسلم منه ومات فيروز في الليلة الرابعة من ١٥
٨٢٥ شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة هكذا في تاريخ العجم، واما حسام
خان فنقل في تاريخه ان فيروز لما استقل في الملك جعل اخاه احمد امير
امراء الجيوش وخالطه خائنن وكان يعتقد مولانا انشار انيه ويحضر
في خدمته كثير ابل كان يتعاضا بذاته في المجلس لليلة بلاعيان،
وفي بعض الايام وهو في من حضر استدعى انشار انيه بما حضر في مضبحة، ٢٠
ثم التفت فلما انتهى انيه قل له يا احمد رفعت سقرتنا على راسك
انزعام على اثره فلما انتهى انيه قل له يا احمد رفعت سقرتنا على راسك
يرفعك الله على خلقه بالسلطنة ويعينك فبشر بها، واتفق على الاثر خروج
فيروز الى صوب بيجنكر (يكسر الموحدة) دار ملك سلطان الكثرة رام

راج وكان بينهما حربٌ صَعَبٌ آل الى رجوعه الى كبركه فكتب الى السلطان
 احمد بن محمد بن مظفر يستمد به على رام راج، فأجابته اليه نصرة
 للذين وانتهى في مسيرة الى بهلبير، واما فيروز فجمع اعيان سلطنته
 وقال لهم قد عزمت على التفرغ للجهاد ونزلت عن السلطنة لولدي فانظروا
 ٥ له ساعة لجلوس السور فكان من جوابهم وجود اخيك لا يساعدنا عليه
 فالتن لهم في حبسة، وفي تلك الساعة وكانت بليل خرج خاخوان باتباعه
 من كبركه حذرا من اخيه، وسمع به خلف عرب الاحسائي وكان
 وصل بخيل نجد يتاجر فيها وفي عدد كثير وكان ذا مال وحشم واعوان،
 وكان لبشارة الشيخ له يعتقد سلطنته فركب على اثره بخيله ورجله تلك
 ١. الساعة وادركه وصار من حزبه وهو المخاطب بملك التجار في ايامه وكان
 بهائم، وقد سبق التنبيه عليه في ترجمة السلطان احمد بن محمد،
 وكان خاخوان قصد الفرار الى شهر بدر فلما كانت الظهيرة نزل في جانب
 من جلابة الجبوب يقال لهم بنجاره (يفتح الموحدة وجيم بين نون ساكنة
 والفاء بعدها راء مهملة مفتوحة وهاء) نزلوا الى قرية هناك على ماء، قال
 ٥ المورخ ولما بلغ فيروز خروج اخيه منه وقد اجتمع لديه اعيانه قال لهم ما
 راىكم فيما سنع ان تغافلتكم عن فكرة اليوم اشتغل بكم غدا وانا اعلم
 انكم ان تبعتموه وادركتموه لا ثلثي معه فهو الغالب لكم وان ادركتكم وانتم
 معه فالتا الغالب له لكن لزمكم ظاهر التدبير باتباعه لعله يقع في ايديكم،
 ومبلغ نفسه جهدها معذوره، فخرجوا على اثره وانطلقه امامهم تسال
 ٢. عنه فلما دنّت من القرية بلغ خاخوان خبرها فهم بالركوب واتضح لمقدم
 البنجاره صورة الحال فانه وقال له نحن جملة وفينا قوة وقد نزلت جوارنا
 فنحن الآن معك ونذائع عنك جهدا فاصبر معنا الى ان تنظر ما يكون
 من امرنا، وبينما البنجاره معه في حديث الحرب جاءه رئيس القرية
 برجاله وقال له المقدم في الحرب فشكرها خاخوان وقال للمقدم انن فالتا

ابتلع الابقار منكم بثمن معين ومع الظفر في واثمانها لم فاجابه اليه ،
 فلما بتعيم قرونها وجمعها في محل القلب وامر رئيس القوية يقف بين
 معه محل المينة والمقدم محل الميسرة وتقدم هو للحرب ، ولما اشرقت
 الطليعة استكثر اميرها سواد الخصم فلم يجد بُدًا من الطاعة فجاء اليه
 وسلم الامر له ، وعلى اثر الطليعة ظهر العسكر ففعل بها مقلب القلوب ٥
 والابصار ما فعل بالطليعة فاجتمعوا تحت راية خاخاقلن ورجعوا به الى دار الملك
 ونزلوا عليه ، وبلغ فيروز شاه ذلك فخرج الى الميدان ونزل ، ولما انتصف
 الليل استخبر عن خرج معه فلما للقيم خلية وقد لحق باخيه اهلها ،
 فلستدى الوزير وقال له دع المخيم على حاله ، ما فيه واذا اصبحت اخي
 هنا اسلمه ذلك وكن معه وركب فيروز بافراك مخصوصين به الى منزله في ١٠
 البلد وات مع اهله ، واصبح خاخاقلن في المخيم ، فلما اشرقت الشمس
 دعى فيروز سادات البلد وأتمتها واعطاهم مفاتيح البلد والدار والخزانة وقال
 توجهوا به الى اخي واسلموها له وقلوا له يدخل دار السلطنة ببارك الله
 له فيه فساروا اليه واسلموه ودخلوا جميعًا فلما انتهى الى السراير نزل
 منه فيروز وتلقى اخاه واعتنقه واخذ بيده وجلسا معًا على السرير وتحادثا ١٥
 ساعة فلكنية واوصى بما اوصى وسلم له الامر ووادعه وخرج الى منزل له في

البلد * وبعد قليل توفي فيروز في سنة اثني اوثلث وثلثين وثمانمائة

٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤

٨٤٨ قال العجمي وجلس بعده اخوه احمد شاه وتوفي سنة ثمان واربعين وثمانمائة
 وجلس بعده ولده علاء الدين بن احمد شاه وكان خليفًا سليم الظبع
 لكنه تقلد عماله من لاخلات فيهم قتاله من السلم ما نل رابط الكلب ٢٠
 العقور ببابه * ومن دعى الناس الى نعمة ، نَمَوْه بالحق والباطل ،

نقل العجمي من ذلك ما كان منهم من قتل ما يزيد على ائف من النثرية
 الطاهرية المصنوعية صاوات الله وسلامه عليه على غير شيء وصيرته ان
 من امرائه نظام الملك وشمشير الملك نَمَعًا في حصن نَمَ فنزلوا عليه فحقتن

اصحابه ومنعوه وانهما كانا على طريق الى جهة ونزلا بالقرب منه فاحذوا
 حذرهم منهما وغلقوا بابيه على وجههما فعلى اى تقدير كان حالهما ذلك
 الى القصوة وتقربيا للامر ترددت الوسائط بينهم باليمين الكاذب على انه
 لامعنى لغلقت الباب وهما عَجِرًا سبيلًا فامنوا باليمين واجتمعوا بهما وتركوا
 ٥ بواعث الشر ثم استدعاهم الامير ان يوما بعين الجمع لصياقتهم فخرجوا
 اليهم واجتمع عسكر الاميرين على قتالهم فلم يرجع منهم احد فلما لله وانا
 اليه راجعون، وبلغ علاء الدين ذلك ولم يعاقبهما، ويمكن انه لم
 يعاقبهما ايضا، وفي ايام ابيه كان صدر من عامل له اهانة في حق شخص
 من الاشرف فلم يده للغيل فهلك تحت رجله، فن تأمل في حال الاب والولد
 ١٠ ظهر له سر قول الله تعالى لنوح عليه السلام وقد رأى ابنه في الغرق
 انه ليس من اهلك - بيت -

فما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفوس من باهية

بيت :-

آهن وفولاد از يك كان برون آيند وليك

آن يكي آينه شاه وان دگر نعل خراست ١٥

وفي سورة هود قصة نوح وابنه والمراهي منها انه لما صنع الفلك وجاء
 الامر وطار التنوير وكان تنور آدم عليه السلام وحمل من كل زوجين اثنين
 وركب بثمانين من اصحابه المؤمنين وهو يقول بسم الله مجريها ومرسيها
 قال لابنه يا بني اركب معنا فلم يفعل وغرق في الماء اخبر الله عن
 ٢٠ مناجاته وقد استوى الفلك على الجدي بقوله سبحانه وذلي نوح ربه
 فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال
 يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به
 علم اني اعطتك ان تكون من الجاهلين لطيفة حكى بعض القراء قال قرأ
 الحجاج بن يوسف انه عمل غير صالح فلم يدر ايقول عمل غير صالح ام عمل

فقال ايتوني بقارى فلقى وقد قام من مجلسه فحُبِسَتْ ونسيته الخجل
حتى عرض السجن بعد ستة اشهر فلما انتهت الى قال فيمر
حبست قلت في ابن نوح قصصك واطلقتي، ومات علاء الدين سنة
٨٩٠ ستين وثمانمائة، وجلس بعده ولده همام بن علاء الدين وكان
سفكا للدماء قليل فيه هذين البيتين وهما: - ربلي: - ٥

اى ظالم از آه دل شب خير بترس ورفعل بدنفس شرانگيز بترس
مژگان بخون غرقه مظلوم بين زن خنجر آبدار خونيز بترس
قتله بعض لخدم في حريمه، فكان الجراء من جنس العبد وذلك في ليلة
٨٩٥ الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وستين وثمانمائة * وفي

١. تاريخ قتله قال الشاعر نظيرى وكان في حبسه، ربلي
همامون شاه مردود خوش گشت تعالى الله زهى مرتى همامون
جهان پردوى شد تاريخ مرگش بهم از نوى جهان آرند بيرون
وجلس بعده ولده نظامشاه بن همامون شاه وعمره ثمانى سنة قل المورخ
حسام خان وفي سنة جلوسه خرج عليه انراى اديسه (بضم الهمزة وفتح
الداال المهملة) ووصل الى نواحى شهر بدر وتقلد عن نصرتة اكثر الامراء
بغضا لانيه في ظلمه وخرج به الاقل الموافق نظرا الى عجزه وحمية للاسلام
وبينما يتلاحق العسكر به وبين اثنتين تسعة فراسخ وقعت المقاتلة بين
طليعة الاسلام وليست سوى مانين وستين فارس وبين طليعة الكفر وكنت
في العدد عشرة الاف وبعد شدة علت كلمة الاسلام ورجع بالخصيعة عبدة
الانصاف وحيث لم يقاتل سوى العدد القليل دل الراى اديسه نعتة حزب
٢. الله ورجع عن الحرب الى ارضه وبهذا كبر نظام شاه في صدور من تقلد
عنه واجتمعوا عليه فاصبحين له ومطيعين لدولته *

٨٩١ وفي سنة ست وستين نهض السلطان محمود الخلاجى من اهندو الى شير
بدر فلما قرب منها خرج بنظام شة وقبل الخروج ارسلوا الخاجب الى محمود

صاحب كجرات يسأله المدد وبينما يصل محمود جميع الميدان بينهما على اربعين فراسخ من البلد وكانت شدة الجبلت أولاً بهزيمة عسكر الخلاجي وكان بذاته كميناً فلما رأى أهل الدكن تغرقوا في الغارة وجمع الانفال ظهر من اليمين بائني عشر الف فارس ونظام شاه في قلعة الى الغاية ه ومع ذلك لصغر سنه لا يملك نفسه فاسع سكندر خان الاتابك الا انه ارتدده معه وخرج به الى البلد والى ان يغيب به عن العين وقف الوزير محمود خواجه جهان في وجه الخلاجي ثم عطف عنانه على اثر سلطانه واسترجع الخلاجي ما كان له وتبعهم ونزل على البلد محاصراً لها فبلغه وصل صاحب كجرات الى سلطانپور فرجع عن المحاصرة وسار به الراى صاحب ١. كوندواره على انكوت فهلك من رجاله عطشا ستة آلاف ومن حيوانه ما يزيد على العدد وكظم غيظه محمود الى ان خرج من كوندواره فاستدعى الراى وضرب راسه وتقدم الى دار ملكه *

ثم في سنة سبع وستين خرج محمود الخلاجي بتسعين الف فارس يريد ٨٩٧ الدكن وبلغ نظام شاه خبره فارسل حاجبه الى كجرات وخرج صاحبها ه محمود نصرة له وبلغ الخلاجي ذلك فرجع من فتح آباد ما يلى بركونده من اعمال تلمكانه الى المندو ورجع سلطان كجرات من بهابنير، وتوفي نظام شاه في السنة المذكورة اقول وتاريخ وفاة ابيه يدل على جلوسه في سنة ست والله اعلم، وجلس بعده اخوه محمد شاه بن هلايون شاه وكان في السن صغير ولقب بالعسكري، وفي ايامه والوزير محمود خواجه جهان ٢. ارتفعت درجة عاليك السلطنة واستقل والالشان منهم بجانب من الملك فكان لعماد الملك البحري كاويل قلعة بقلعة جبل مشرف على الجهور دار الملك لولاية برار ويتصل بكرايل جبل كرتانه، وكان لنظام الملك البحري ولاية جُنير، وجنير جبل بقلته قلعة في غاية انقوة، وملك الشرقى دولت آباد في سفع للجبل المعروف بديوكير، ولعماد خان كوة وراجور وعلى هذا *

٨٨٧ وفي سنة سبع وثمانين اتفق ملوك الماليك السلطانية على الاستبداد بالملك ولا يمكنهم ذلك بوجود الوزير خوارجة جهان فاجتمعوا على تزوير كتاب ودخلوا به بيت الحرم وعرضوا على والده محمد شاه ان الوزير اتفق مع الراي اديسه في خروج الملك من بيت بهمن شاه وقد استلذه وهذا كتبه انيه وخاتم عليه والمصلحة الان في قتله فوافقتهم عليه وشلع ٥ الحديث وجه الطلب للوزير فاجتمع عليكه وكان التركي والحشي منهم عشرة الآف وفي الطويلة من الخيل العربية ما يزيد على عشرة الآف واما المال والملك فكان كما قاله سبحانه يوزق من يشاء بغير حساب وتلوا له بلغنا ما طلبوك له ونحن عصبه فلا تحب وسنخرج بك الى المامن بسائر ما تشير به، فقال لهم ما علمت شيئا اخشاه وكلام العدى ضرب من ١. الهذيل، ثم ركب الى دار السلطنة وكتبوا عليه بالكتاب المزور فدافع بما يبطله لكن من عزم على قتله كيف يقبله، ثم انتم قتلوه فعاش سعيدا ومات شهيدا، وكان ذلك في ثالث شهر صفر من السنة، لبعضهم: — راي *

جهان خرم چنين نافد بسی سوخت

١٥ مشعبدرا نشايد باي آموخت

مباش ايمن كه اين ديوي پرجوش

نكرست آدمي خسرون فراموش

وكان من حسنات الدهر عقلا وفصلا وخلقا واقبلا وقبولا * وكان في القوة يتمثل به اهل الدكن واتسعت له اندنيا حتى كان اذهب اكثر الموجود لديه، ويقال وزنت يوما قشور بصل الكُشنة في مضبحة ٢. فكانت ثمانية عشر من هندي، وكان يجتمع لاهل انضبخ من غساسة صخور الاطعمة من السمن ما يزيد على عشرين من عندي ولم يكن في وقته بينادر اندكن الا وكلاؤه وسفراءه وله مصنغات بدیعة في علوم شتى منها مناظر الانشا وروايع الانشا وكان متقدما فيه ويقال لبيتته بمكة بيت

كاوان، وبعضهم في تاريخ شهادته : - ولي *

شهنشاه جهان سلطان محمود که در بحر فنا ناکه فرو شد

دکن چو شد خراب از کشتن او خرابی دکن تاریخ او شد

[ترجمة السخاوی محمود بن محمد بن احمد للخواجه کمال الکيداني اخو

٥ الشهاب احمد قاولن ويقال له ملك التجار ولد في سنة ثلث عشرة وثمانائة ٨٣٣

تقريباً وشارك في الحملة لقي شيخنا يعني العسقلاني في سنة ثلث واربعين ٨٤٣

بالتقاهرة واخذ عنه ودخل الشلم واختص بصاحب كلبرجه هماين شاه

ومنه الخطاب له ملك التجار ثم دله خواجه جهان ولما اشرف هماين شاه

على الموت اوصاه بولاده فاستولى على ملكه و(٢) ولده نظام شاه ولما مات

١. ولي اخوه محمد شاه وهو ابن سبع سنين وساس الخواجه الامر واتسع به

الملك لكنه استبد بالتصرف وحجر عليه ومنعه من تعاطي الرذائل فصاق

درا بذلك ووالى بعضهم في اعدامه وكان السلطان توجه الى ترسنگ

وصعبه الخواجه ما يقطع عن الاجتماع به نحو سبعة عشر يوماً لاشتغال

السلطان بلهوى فوشى اعداءه به اليه بما غير خاطره منه وارسل بعض

٢. الخواص على لسان السلطان اليه بالسلام عليه وعتبه في الخلف عن حصوره

وانه بلغه ان عسكر ترسنگ عزم على التبييت وصدق محمود الخیر فاستعد

ولبس السلاح وكان على مقدمة العسكر ولما قرأ لهم هذا اعلموها السلطان

بان الخواجه استعد للوثوب عليك لقتلك وان شككت فارسل من يلقى بحربه

اليك فلما صحت المكيدة استدعى السلطان من الغد فحضر ووثب عليه

٣. عبد حبشى فضربه بالسيف على كتفه وكرر قتلته صبراً في سادس صفر ٨٤٩

سنة ست وثمانين ثم استدعى بغيلام الخواجه اسعد خان وقتله ايضاً

وعظم الاسف على فقده انتهى] ،

٨٨٧ ومات العسکرى في غرة ربيع الاول سنة سبع وثمانين وثمانائة * وجلس

بعده ونده محمود شاه بن محمد شاه ولصغر سنه رجع الامر الى والدته

وأشهر الوزارة نظام الملك بحرى وعاد الملك بحرى وفي أثناء ذلك كان من
 دلاور خان الحبشى السلطان انه قال لمحمود ارضيت بخروج الامر منك الى
 والدتك وهو علم عليك فان أذنت لي بقتلهما فعلت ويصير الامر لك فأتين
 له فكنى لهما ليلة على خروجهما من عندها بفرد من السلاحدارية وبينما
 هما في غفلة فإذا هو بجماعة في السلاح شاهقين للسيف قدافعا عن نفسيهما ٥
 حلق الدلع حتى خرجا وبهما جراحة فركب كل منهما الى ولايته وتقديم
 في الوزارة دلاورخان ألا انه لم يصنع شيئا فكتب السلطان اليهما بالطلب
 فقالا لا نفعل ودلاورخان في الملك فقال له عملت براك واعطيتك الوزارة
 فلم تصنع شيئا فأخرج الان الى حيث تريد بما هو لك فخرج الى برهانپور
 بسبعائة من جنسه ومات بها * وبينما يصل نظام الملك وعاد الملك استقل ١٠
 الملك يريد التركى السلطان في انكاسة، وفي أيامه كانت حادثة بهادر الكيلاني وذلك
 ٨٩٩ في سنة ست وتسعين وثمانمائة، ثم ضاع محمود من الملك يريد فخرج
 الى عاد الملك وتحق به نظم الملك وخرجا في ركبه الى دار الملك والقرب
 منه ظهر الملك يريد يريد الحرب وركب كل منهما في القبلية ومحمود يغتسل
 فأرسل اليه عاد الملك يستعجله في الوصول وهو لا يهتم ذلك ثم أرسل من
 وتلك فلما راه انشلت بضرب قل له من هنا هن امرك فغضب وب ركب
 حمله للمق على الاحرقى بالنك بييد، وبلغ عند الملك ما صنع فاجتمع
 ونظام الملك وكتبوا الى الملك يريد انت به اولى فاحتفظ به كيف شئت
 ٩١٧ فهذا آخر عهدا منه ثم رجع كل منهما الى ملكه، وتوفي محمود سنة
 سبع وعشرين وتسعمائة *

٢٠

٩١٩ وجلس بعده ونده احمد شاه بن محمود شاه وتوفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة
 وجلس بعده ونده علاء الدين محمود شاه ابن احمد وكان محبوك فكتب
 الملك يريد بن الملك يريد الى نظم الملك ابن نفسه الملك المعروف بنشب
 ٩٢١ وكانت وفاة نظم الملك ذئب في سنة ست عشرة وتسعمائة وانفعر من

تاريخ وثائق انه الذي وصل الى يرهانيير مددا لشهريار والى عماد الملك بن
 عماد الملك يخبرها بحركاته ويستشير في رضعه وسلطنة اخيه فكتبوا اليه
 يفعل ما يراه فرغعه وجلس بعده اخوه والى الله بن احمد ثم مل الملك يريد
 الى زوجته فقتله بالسّم ودخل بها، وجلس بعده ولده كليم الله وكان آخر
 ٥ من جلس على سيرة السلطنة من نسل علاء الدين حسن بهمنشاه، وفي
 ايامه اجتمع نظام الملك وخداوند خان صاحب مافور على عماد الملك
 وبعد حرب صعب هزموه واستولوا على افياله ومدافعه فكان سبب الخطبة
 لنسطان بيسار في الدكن كما سبق ذكره، فاول من خطب له عماد
 الملك في سنة خمس وثلاثين ثم الملك يريد ثم نظام الملك في سنة ست ٩٣٥
 ١. وثلاثين وتسعة، وكنوا ملوكا فصاروا به سلاطينا، ومن بعد بهادر ٩٣٣
 استقل هولا في اساطنة وصار ملك الدكن بلديهم اقاموه اربعا،
 واتخذ نظام شاه دار ملكه احمدنكر، وعماد شاه اللچپور، وطلشاه
 بهجپور، وفتب شاه كند، وكانت الحروب بينهم قائمة حتى اجتمعوا
 وتحلفوا على حفظ الحدود ومن تجوز منه منعه الآخرون، واستمر هذا
 ١٠. العهد بينه الى سنة ثمانين وتسعة،
 تعيبت تغلب مرتضى نظم شاه على كويل وورثه وقبض انچپور واستأثر
 وارث عماد شاه فرغعه الى بعض الغلغ وكمن آخر العهد به، واما تغول
 حين فكننت له به عذبة تكن انچپور جنكر خان المغلى قتله بالسّم فتأثر
 منه نظم شاه ثم سمّه على يد الحكيم بيبرس ائمرى وقلده الوزارة بعده
 ٢. مدة بسيرة. ولم عدل شاه وفتب شاه فكل منهما قبض ما يليه من دار
 الملك شير بهدر وايقي نملك بهند دار الملك مجددة الى يومنا هذا فان
 جر حدث عبيد منعه لآخر، وقد في جبهتهما على العادة الا انها في
 سنة تسع وتسع خذبت نسمتن ايند جلال الدين اكبر بادشاه وبقي ١٠١
 ثمك نيم. ومضى خراب بيت نظم شاه الا لخراب بيت عماد شاه

ولا يظلم ربك أحداً، ومن عهد علاء الدين حسن بهمنشاه وذلك [من] سنة ثمان وأربعين وسبعائة إلى آخر سنة ثلث وألف كان خرج ملك الدكن عن أعمال دهلِي، وكانت بها في ثلث شعبان وفاة برهان نظام شاه آخر مرتضى نظام شاه بن حسين نظام شاه بن برهان نظام شاه بن ملك نائب نظام الملك بحري، وسبق الأعياء في ترجمة علي عادل شاه الغروي ٥

١١١ إلى أنه كان سبب سلطنته وعزل ولده اسمعيل نظام شاه في رجب سنة تسع وتسعين وتسعائة، فلما مات برهان قام بعده بعهده ولده وكان طفلاً وجعل نظامه منجبهو جانبكي فلم ينتظم له امر، وكانت چاند بيبي اخت نظام شاه في قلعة احمدنكر فنع من الدخول عليها وأمر جماعة بحفظ بابها وكتب إلى قرة عين السلطنة الأكبرية ودرة تاجها ونظام رواجها ١٠

شاه مران بهاري يستدعيه إليه لتسليم القلعة التي في دار السلطنة ١٠٠٤ فنهض إليها في سنة أربع بعد الألف فلما قرب منها خرج الوزير من القلعة بما قدر عليه من الذهب ونيس سوى الافيل لحمله فأق لنا اجتمع، وتعمسا لمن ترك له ما جمع، وأخذ ما بقي من الجواهر التي نقدت الدولة في اللوات طبة بعد طبقة وما تركها من تركها الا وهو يرى أنه ما ترك ١٥

الاول للآخر حتى اخذها في نيته من رأى أنه كم ترك الاول للآخر، ثم ذهب بماله ورجائه إلى بجنپور وخلف في القلعة من جنبه من إذا نزل شاه مران على القلعة يخرج إليه بمفتاحاً، هذا الذي شاء الوزير، وأما الذي شاء نائب القدير، فبيانه أن المائة چند بيبي ما خرج الوزير من القلعة في تلك الساعة استدعت معرف القلعة واستمئنت ودعت ٢٠

بصاحب المفتاح وأمرت براسة فقصع وعلق بلباب وحصنت قلعة وعلم أهل البلد بما صنعت فتنقلوا منه إلى القلعة وما كن أنساء إلا وشاه مران نزل على القلعة بمكن الكرنج وصق انجل ونيس سوى سعت أنيل، فلما سكنه الديار فبتوا والخذت وسيع منيع جملون تيه كم عز عليهم

الاول بالاول وقد خرج سائر اهليق اليه، واما الملكة فباتت تحمل الى
القلعة على الاصيل والعجل وما لديها من الخيول ما في ذخائر الديار من
جنس الحبوب وعلف الخيول وما يحتاج اليه من السمن والسليط والسكر
والقند والاذوية والخشب وغيرها واصبحت وقد اجتمع منه ما يكفي الى
٥ مدة، وعند طلوع الشمس ارسل شاه مراد في طلب المفتاح فخرج الى
الحاجب وقد نزل بعيدا من القلعة من اجتمع به واقف تسليمه على
ساعة اختارها المنجم في يومه وصرفه ورجع والملكة اغتنمت الفرصة وما سمعت
بما يصلح للذخيرة في مكان الا ونقلته الى القلعة فلما اجتمع لها منه ومن
رجال الحرب ما تنفق به وتعتمده ظهرت للناس في لباس الرجال وحملت
١. السلاح وطافت بالقلعة ورتبت الحرس واختارت لكل برج ما يليق به من
المدافع ويحتاج اليه من الرجال وحيث كانت القلعة تشتتل على بناء
ليس بظهر ارضها من سائر جهاتها امرت بنقل ما في الخندق للناس
اليه، ثم اتفت الى الامراء والعسكر والحاشية وقالت هذه القلعة مثل
هذه الحائشة وانتم مثل هذه الساعة وانا بكم وما املك هولكم فكونوا
١٥ حديثا حسنا لمن بعدكم، فقاتوا اثواء من كرم السجّية، والصبر على
اندحر هضبة، والحر يلى اندنية، ونحن لك ومعك في امنية ومنية،
وانتويق نعم اخية، فقلت تعيشون ان شاء الله وتعيشون، وما شاء
الله يكون، ثم رجع الحاجب معه من يتسلم القلعة فلمعلم المدفع
جواب اسول فرجعوا بالباس، واستمرّ انزول على القلعة الى ان اتصل
٢. النقب بب ورفع ابزود جانبها منها وكان يتم الفجح الا ان الملكة حصرت
ونشرت العمل واذنت النار كثيرا من جاز الخندق واجتهد الرجال في
نصب ما ينوب عن جدار في الوقت ثم تداركوا القلعة به، فاصبح ثالى
يومه كمد كن، وحيث عمّ الخلف في انعسكر الخارج وانقطعت الميرة
وتلك اثتر الخيول جوعا ومن خرج من انعسكر ما رجع، اجتمع الوالرائ

على الصلح وتردّت الرسل في ذلك وتمّ الصلح على انها تخطب للسلطان وتكتب الى مسعود خان الحبشى وكان بكاويل وله الامارة بالچيپور يتسلم القلعة ففعلت ورجع شاه مراد الى الچيپور بكتاب منها الى مسعود خان وكان ذلك : —

* بيت *

- ولو كانت النساء كمثل هند لفصلت النساء على الرجال
- شمة من تنمة احوال مرتضى نظام شاه بعد جنكز رحمة الله *
- بعد جنكزخان وفي الوزارة يبيس الحكيم المصري ثم قضى بيك وكان خيرا واستمر سنينا في الوزارة ثم شاه حيدر بن شاه ظاهر ولم تطل ايامه فيها ثم اسمعيل اسد خان وزارت مدّته على عشر سنين، وفي ايامه قُتل خاصّة نظم شاه حسين خان وكان يركب بمظلة السلطنة ١.
- ومنها احتجب نظم شاه الى آخر ايامه، ثم اعتزل واستقلّ فيها شاه قلى صلاحيت خان، وكان لها اهلا، ولما يعلم من حلّ نظم شاه لجنون عراه من قرادة الاسم * وفي ايام قاضى بيك انشا عبارة بكان يقال له بهتري (بضم الموحدة) على سبعة فراسخ من احمدنكر واسكنها حسين بن نظم شاه وعين له اتابكا وراس النخبة وعسكرا وحشيتة وجماعة من امراء اُمّانيك ١٥
- وكان يتعهده، وبالصلاحية ختمت انبياية كما بملكه نظم شاه ختمت السلطنة، ومن بعد صلاحيت خان تلوعب بنبياية السلطنة، وكان من قصّته على الاختصار ان نظم شاه كتب اليه في جنونه رقعة يامره بقتل نفسه ويحتبس بقلعة كيوله الكائنة في حد الهندو وكان يوشر ضعته ففعل، وتعب لاجله العسكر والرعيّة وبعدة وفي الوزارة ميرزا محمد تقى ٢.
- وكان كاملا في سائر احواله فعزل نفسه * وولي بعده السيد على، وفي ايامه حبس حسين بن نظم شاه بدولتباد استبدادا منه او خطف من نظم شاه، ثم ضالّب يرأسه فجرا يرأس صبي من الرعيّة وارسلوا به اليه، وبلغ علل شاه صاحب بيجلپور خبر قتله وكانت بنت علل شه في عصمته

فجهّز عسكرا الى احمدنكر في الظاهر نصرة لصهره في طلب دمه وفي الباطن طمعا في الملك لجنون بنظم شاه ، فلما دنا العسكر من دار الملك امر الوزير جماعة من الامراء بمداغعتهم فخرجوا الى جانب وتوفوا ، وفي اثناء ذلك سوّلت له نفسه بالسلطنة فسمّ نظام شاه وكان خرج به من القلعة الى المخيم ثمّ رده وشغله بالسّم ، وارسل ميرزا خان وابنكخان للجيشي السلطاني على اثر الامراء ، فلما كان في المنزل اجتمعا وتحالفا على سلطنة حسين المحبوس وان يكون ميرزا خان النياية وله رئاسة ائنيقة ، ثمّ عطا الى دولتياد واتفقا مع عسكر دولتياد على سلطنته وخرج اليهم حسين نظم شاه وساروا جميعا الى احمدنكر ولحق به سائر الامراء ، وبلغ عسكر ١٠ اعدل شاه خبر حيوته ووصوله فخرجوا بذلك واجتمع به حاجب اميرهم واستأمن في رجوعه وكان ذلك ، ثمّ مات نظام شاه بذلك السّم في سلخ

سنة خمس وتسعين * ووالى السلطنة بعده ولده حسين نظم شاه وتقرر ٩١٥ ميرزا خان نقيباً وابنكخان راس النجدة ، وبعد قليل وقد اجتمع على ميرزا خان ذو قرابة له وبلغوا به المناصب لليلة سوّلت له نفسه شيئا من الاستبداد فدبر في خروج المليك السلطانية الى ولايتهم ولم يبق سبي ابنكخان ، وكنت له نكاح وچندور ثمّ احتل عليه حتى رضى بالخروج ايّينا وكان السلطان يميل اليه ، فلما خرج كتب اليه على لسان السلطنة ان يخرج من الملك الى حيث شاء ، وعلى اثر الكتابة جهّز عسكرا عليه فخرج ابنكخان بقلعه ومعه الى النكاح (يكسر اللامتين) احدى ٢٠ حدود برهنپور واقم به . وبلغ السلطان ذلك فتشرّ فقال لوكنته انكس خن وكان في سنة سن "بلوغ" نقد ارتكب ميرزا خان جريمة آذنت بقتله ففعل كذا وكذا وفي تقصّة ضربه ، ومجملها ان ميرزا خان بلغه الخبر وعجله بحبس في حِمّ قلعة وجلس هو بها ان جيّ له يسهيل بن برهنشاه ودن بقلعة جنير . ثمّ جمع امراء العجم وعزل حسين المحبوس

عن السلطنة ووضع الحِجْر على رأس اسمعيل نظم شاه وسلم هو والامراء
 وكان ذلك في يوم الجمعة خامس عشر من جمادى الاول احد شهور
 سنة سبع وتسعين وتسعائة واما عسكر الدكن فدنا جمال خان الحبشى
 الى استخلاص حسين بن نظام شاه ففى فجر الجمعة المذكورة اجابة للداعي
 اجتمعوا عليه وحاصروا القلعة ٤، ومنهم سيف الملوك الغلخاني الحبشى ٥
 وبعد اخذ البيعة لاسمعيل في اول وقت العصر خرج من القلعة محاربا
 كشور خان ابن اخت ميرزا خان قَتِلَ وُكِلَ رأسه من شجرة على
 القندق ٦، ولجله قتل الميرزا لولد نظام شاه حسين المشار اليه ورمى
 براسه اليهم فطمع لطمع واشتدّ البلاء وكنته العيون ٧، واجمع جمال خان
 واعصابه في طلب دمه على استيصاله فحجّ بالمدافع وتوزلت الارض بعجلها ٨
 ودخلت الخاشية من باب دولتآباد في اقبال الليل ومن العسكر من اطلق
 النار بباب القلعة وهو بلال مآه السلطاني فاشتعل ولحق بسناده وامتدّ
 الصية وارتفع بحيث اكد الليل نهارا فصلى القندق ميرزا خان ومن معه
 فافتحوا النار وخرجوا ومن النار لم يخف احد منهم فتسلط الحشم عليهم
 ولم يفتك سوى ميرزا خان وجمعت اروس الى رأس كشور خان بالشجرة ٩
 وكان منهم خاخان ومرتضى خان ذو قرابة للميرزا ونهايتخان وآصفخان
 ابن آصفخان النجفى وميرزا محمد تقى وامين الملك ودوافقار خان
 وهو انذى باشر ذبح ونعمته ولم يرحم شبابه وكان ذلك في الساعة
 الثالثة من ليلة ستة عشر من الشهر * ثم جى بعد ايام ميرزا خان من
 مسافة ثلاثة ايام وحلّ به ما يستحق من النكال والعذاب حتى انّه اضجعه ١٠
 ذكره على روس الاشهد ثم سلخوه فلم ملت حشوا جلده تبنا وصلبوه ١١
 واما جمشيد خان ففى خروجه من القلعة جاء الى جمال خان بولند
 دون البلوغ فامر بحبسهما وحبس اخ له وكان فى ايام مرتضى نظم شاه
 جَنَنَ بَر دَار ملده وله دوتة ثمانية آلاف فليل لجمال خان انه نقل عن

[illegible]

خان نودى بالامان لهم، وكنت في هذه الحادثة مع سيف الملوك قرأيت
 من عمل الالبار والاقبال ما كان لي فيه غنى عن سماع التواريخ إنما امره
 اذا اراد شيئا ان يقول نه كن فيمكن، وفي ثلثي والعشرين من الشهر
 وصل من عسكر برار حاكم السلطنة وكثروا ملوكا فرعد خان شمشير خان
 ابنكخان شجاعخان جينغير خان حبش خن داور خان قوملار من
 الجيوش والكبير فيهم فرعد خن، وكثروا في زهاء عشرة آلاف فارس فخرج
 جمال خان عن معه انيتم واجتمع بهم وسائرهم ودخلوا القلعة بحية الملكة
 چاند بيبي ذكرت ثم انيا ارسلت الي صلابتخان في طلبه وكان فرعد خان
 يميل اليه وتغلب السلطنة على ضبعه وعن انشور في جانب فستحسن
 ما فعلت وكتب هو ايضا اليه فلما راد الخروج الي منزله عرض عليه جمال
 خان خاتمه الملك ومفتيح الخزنة وانقلعة ليتسلم منه قتل نه تكون بيده
 الي ان يصل خان صاحب صلابتخان ثم اجتمع جمال خان ودفوت عناييت
 وجماعة من قدماء سلاحدارية من عمل الارض ونسوا مني نجد مثل
 هذه الفرصة ندوة وما سوى فرعد خن وشمشير خن وبنيرد ملك سيكونوا
 على رايها ولا حجة بصلابتخان وتفرغوا على ان تكون نيابة السلطنة
 لجمال خان ومرد الجيش نيفوت وخضبه خدوند خن ومبشرين منية
 ثم اجتمعوا وغيدوا ثلثة مذكورين ووقفه ابنكخان وغيره واستغل جمال
 خن في نيابة ونسعه عمل تدلن جميع وبلغوا نرد في تهمد وثبتت
 شوكة الجيوش به ودخل في بيت جمال خن م كن ميرا خان واصحبه
 من النساء وابذات وائل والخيول فاجتمع له في سعة م تفرق فيهم في
 طول العر ومع اندوته، واخذت تصحك على العمل وم صلابتخان
 فقبل وقبل كذب الملكة چنديبي اليه لنسعه الي القلعة وقيل نه يعتبه
 لا يشك احد في كياستك لا ته متل لدى لعمرو اذا كن امكنك
 مجنون فليكن انستمع عمل وكن مجنون بفعل نظمك والعمل انت فمن

يعذرك فيما تقيدت به هنا حتى سُم نظامك ويُج ولدك وخرب الملك
بتلاعب الاجانب به وكنت فيه من حسناته فصرت باعتزالك عنه من سيئاته
فاعزم على سلامة الله عسى تتلافاه عسى ولا اراه بكايين لجهل ولم
واجتمع به وطمع عم واتسع به لكن فرق تدييرا لله تقديره فنزل
٥ صلابتخان وفي وصوله الى برار اجتمع به اميرها محمد خان المعروف سرنجيت
وكان في ايامه مخصوصا به وكتب اليه من كان في ايامه من الامراء
والاعيان بالطاعة والطلب له فتوجه الى احمدنكر نحو عشرة آلاف فارس به
وخرج جمال خان نظام شاه محاربا ولما بقت الفاصلة بينهما فراسخ معدودة
وفي يصدى احد عن كاتب وطلب فيما وعد به وفارقه جماعة من
١ رؤساء الامراء كعزيز الملك وامثاله واما اخلاص خان بن اخلاص خان
للبيشى فارتده اسيرا وثبت معه جماعة منهم انشيخ محمد عيسى عرخان
البياسي ومحمد خان صاحب برار واجمعوا على الحرب فالى صلابتخان
وارسل يقول جئت مطلوبا وما من صفتي مقابلة ابن اخي نظامشاه حريا
وها انا راجع يُبارك الله له ولكم في الملك به ثم انه رجع الى برار وجماعة
١٥ من الامراء على اثره الى ان دخل في حد برهانپور وبعد الاجتماع بعادلشاه
راه يميل الى سلطنة برهانشاه فارسل ما كان معه من الخيل والسلاح
والافيل الى جمال خان وكتب يقول لست الان بطالب رياسة ولا شيء
من الدنيا الا الى ما دمت هنا لا يمكنني سوى الطاعة فاريد الضيعة
الله عرقتها تحت العقبة المسماة سى كام للسكنى فان جاء منكم به كتاب
٢ على يد السيد امجد ثقة به يكون الوصل انيكم قبل ان يحدث امر من
هذا للحاجب وحيث كان جمال خان خصيصا به في ايامه بادر الى
ذلك به ووصل صلابتخان واستقبله جمال خان بمن معه وبالغ في التناول
معه ودخلوا انقلعة جميعا وبعد الاجتماع بسلطانه وبالملكة چاند بيبي
خرج الى منزله وادم تلتذ ايلم به ثم خرج الى شاه كوه وهو جبل مطّل

على احمد نكر قد بنى بقلته قبة وبستانا واتخذة لنفسه مقبرة وقد تقدمت امرأته الى القبة، وجمال خان واكثر الامراء معه فزار امرأته ومُدت السفرة واجتمع وياوم عليها ثم نزل واستودع منهم وسار الى الصيعة وسكن بها الى ان مات في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودُفن بالقبة، وكان عقلا عذلا كاملا في ذاته وصفاته كان في اهل الدكن كالوزير شهاب الدين احمد خان في المغل، ومن جملة من اطلقه حفظة القلعة للقيم بيبرس المصري فنزل وسار الى جيول ومنه الى احمد اباد وكان بها الغواب المستطاب خان اعظم عزيز محمد كولكتاش فاجتمع به فاكرم مقدمه وجهزه الى سلطان الهند وتقدم عنده ومات ببرهانپور على ما يقلد بسم وذلك في سنة ثمان والـ، ومن الجملة ايضا اسمعيل چركس اسد خان ١٥ فوصل الى جيول ايضا واحترمه الفرنج الى الغاية بامر صدر من كبيرهم صاحب كوة ثم وصل الى برهانپور وتقدم في مجلس صاحبها، فلما دخل برهانشاه الى برار جعله وزيرا له كما كان لاختيه ثم جهزه لفتح جيول فبنى قلعة تحكم على البحر وعلى قلعة الفرنج وكان الفتح يكون، فانغلق يوما مقابلة الفرنج وفرهادخان في ساحل البحر وقتل من حضر مع فرهادخان ١٥ فعطف الى جانب القلعة والفيل على اثره وانفرج على اثر الفيل ومنع فرهادخان من غلق الباب ليلا يتخلف فيه فلما دخل دخل على اثره الفرنج وكانت شدة اجلحت بشهادة اسد خان وما ارادوا قتله لكنه ابى الا الشهادة وكان مُسْتَأً، وهكذا فرهادخان وخلف كثير واستولى الفرنج على ما كان للمسلمين وهدموا القلعة حجرا حجرا وجملة من هلك يزيد ٢٠ على عشرة آلاف فانا لله وانا اليه راجعون، وكان اسد خان من جملة من وصل من اليين الى كجرات مع الامير مصطفى رومي خان وكانت شهادته في سنة اثني والـ،

وفي رجب سنة تسع وتسعين كانت للقبالة بين جمال خان ولانشاه

الفاروق فغدر به أصحابه واجدل صديقا بيندقة اصابته، وبعد وصل
برهان نظام شاه الى احمد نكر وسمل عيني ولده اسمعيل نظم شاه وكان
في سن بلوغ الحلم فهلك ألماً وقرعاً، وابن لصاحب دعوته سيف الملوك
في العزم الى ولايته وترقى في هذه الحادثة فصار صاحب ثمانية آلاف
ومعه خمسون من الاقبال، ثم طلبه وسلبه وحبسه في قلعة دواتاب

١. الى ان مات بها سنة احدى والـف، ومات برهان نظام شاه في ثالث شعبان ١٠٠١
سنة ثلث وائف، وأوصى الملك لولده وكان طفلاً، فطلب الوزير منجور ١٠٠٣
للجانبكي لصاحب كجرات الى تسليم الملك له وخروج هو الى بيجاپور بمحمل
من الجوهر والذهب، فاستبدت الملكة چاند بيبي بالامر ومنعت القلعة
١. وكفلت ابن اخيها، ونزل شاه مران على القلعة ثم رجع الى برار ثم
وصل امير الامراء سهيل نظام شالي ومعه المدد من قطب شاه صاحب
تلنكانه ايضا وكان من جانب عادلشاه صاحب بيجاپور جاء مدد چاند
بيبي لكن بعد رجوع شاه مران عنها الى برار، فابت التسلیم لعادلشاه
لكونها تنفست بعد الصلح، ثم كانت المقاتلة بينه وبين امير امراء
٢. للجيش الاكبيد خاتخان في آخر النهار فاعتزل الى جانب من الحرب ويشر
لحرب عادلشاه الفاروق ومن كان في جانبه فبلغ الشهادة وهلك الكثير من
جانبه وكان الظفر في يومه لسهيل خن الا ان عسكره لما ادركوه من
الغنيمة التي اصبح معسكر امير الامراء ولايلك الفارس ما كان له الا فرسه
وثيابه التي على جسده وماسواه على الاكثر بيد اهل الدكن ما بات
٣. منهم مع سهيل الا خاصته وذلك ثلثة آلاف تنقص ولا تزيد، فلما طلع
انفجر رجع امير الامراء الى الميدان وكان بينه وبين سهيل شدة لولا قوة
طالع اسلطنة لما سهلت لكنها اجملت باجتماع اصحاب سهيل على عطف
عدائه والخروج به الجراحة حمل لها على هرج انقييل لكنه سلم ومنع امير
الامراء عن انتقامه وكانت هذه الحادثة في سنة اربع والـف،

- ١٠٠٩ وفي سنة ست وألف توفي من بكاه الملك فكيف العباد، ظل الخلافة
الأكبرية بهاري شاه مراد، بدار الكلمة بالاپور المسماة شاهپور، وقد
ملك من الولاية النظامية كاويل ونرثاله ودار ملكها الحچپور، والملكة چاند
بيبي باحمدنكر، وكانت مع التراسل بالوفد على حذر، ثم صار الملك
بعده لاختيه جوهره تاج الجلال، سبيل شاه دانيال، وفي أيامه وقد نزل
على القلعة سمها طواشي لها يخاطب چيتاخان من عبيد اخيها نظامشاه
ويقال طعنها بخنجر قهرا فانت واسلم القلعة في انكاشية (وجدت في
النقب الامير الكبير السيد يوسف محمد خان حتى انه كان يصل
الى القلعة وكان من جانب لخاصخان نقب) وخرج بابراهيم بن برهان
نظام شاه حاملا له على كتفه الى الخليفة الكبرى سبيل شاه فآخذ انولد ١
١٠٠٨ منه وتبناه وامر بالطواشي فضرب راسه ودخل القلعة وذلك في سنة
ثمان وألف، وبموتها انقضت السلطنة البهمنية، والله يوفق ملكه من
يشه، ودخلت بعض هذه الجهات تحت عمل دار الملك دهلي كما
كانت واليه يرجع الامر كله اقول ومما يكاد الفرح بعجب منه ومن
اخبتر الدهر جرح به لا يقول بالعجب، ولا يستخفه من سوائحه دولي ١٥
الحزن والطرب، هو ما امليت قريبا من تسلط شاه مراد على دار الملك
احمدنكر وليس به الا امرأة حتى كان يقال انه اخذه فأت عنه وهو شاب
قادر، وبقيت في منعة وفي عجز غابر، وليس الا مدة قصيرة وليس
عن قصر قليل، وانما في المقادير تلقى بالملق لا طائل تحتها كاذبة طوبى له،
فبينما تتنفس وتستطيل بفقد، صاك لحنای باخيه من بعده، الا ٢٠
انه لم تقرب بلفتح عينه، حتى قتلها نصف رجل تلمنه، ثم للدار ملك،
١٠١٣ وبعد قليل هو ايضا هلك، في سنة ألف وثلاثة عشر بمدينة برهانپور،
وهكذا اجري القدر، ولم يكتف الدهر بمصابه في علم مات فيه، حتى
نزل لثالث بابيه فيما يليه، فلغير باي يعجب، ولاي يحزن ومن اى

يطرب، ودهنا ليس بنا فيما ينيل، الاكما قيل :-

نارنا هذه تصي لمن يسرى بلبيل لكنها لا تنيل
منتهى اللحظ ما ترون منه اللحظ والمدركون ذاك قليل

ها من قصيدة لابي محمد عبد الله بن انقسم بن المظفر بن علي بن
القاسم الشهرزوري المنعوت بلرتضي، ولد بالموصل في شعبان سنة خمس
وستين وأربعمائة، وتوفي بها، وقد قلم ببغداد مدة، في ربيع الاول
سنة احدى عشر وخمس مائة، قل القاضي ابو العباس شمس الدين احمد
ابن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان بن بارك بن عبد الله بن
شاكل (يفتح الكاف) بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد
البرمك البلخي الاصل الاول الشافعي عليه الرحمة، في قليلة الاحود،
وروى في تاريخه عن بعض المشايخ انه رأى في المنام قائلا يقول ما قيل في
الطريق مثل القصيدة الموصلية،
وقى :-

لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسَسَ اللَّيْسُ وَمَلَّ الْحَادَى وَحَارَ الدَّلِيلُ
وفوادي ذاك انفوك المعنى وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثُمَّ قَابَلَتْهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِي هَذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلَى فَمِيلُوا ١٥
فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِخَطَا صَاحِبِهَا تَفَاعَدَتْ خَوَاسِيَا وَفِي حَوْلِ
ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْغَرَامِ وَقَالُوا خُلِبَ مَا رَأَيْتَ أَمْ تَخْشِي
فَتَحَبَّبْتَهُمْ وَمِلْتُ إِلَيْهَا وَالْهَى مَرْكَبِي وَشَوْقُ الرَّمِيلِ
وَمَعِيَ صَاحِبٌ أَقَى يَقْتَنِي الْآ ثَارَ وَالْحَتَّ شَرْطَةُ التَّظْفِيلِ
وَفِي تَعْلُو وَنَحْنُ نَدْنُو إِلَى أَنْ حَبَزَتْ نَحْوَهَا طُلُولَ مَحْوِلِ ٢٠
فَدْنُونَا مِنَ الطُّلُولِ فَحَالَتْ زَقَرَاتُ مِنْ دُونِهَا وَغَمِيلِ
قَلْتُ مِنْ هَلْدِيَارٍ قَاتُوا جَرِيحٌ وَأَسِيرٌ مَكْبُولٌ وَقَتِيلِ
مَا الَّذِي حَيْثُ تَبْتَغِي قَلْتُ ضَيْفٌ جَاءَ يَبْغَى الْقَرَى فَلَيْلِ النُّزُولِ
فَإِشَارَتْ بِتَرْحِبِ دُونَكَ تَعْقِرُ هَا فَمَا عِنْدَنَا لَصِيفِ رَحِيلِ

- من أئانا ألقى عصي السير عنه قلت من لي بها وأين السبيل
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم قهو رسم والقوم فيه حلول
منام من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه لغيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه وقو عنها مبرء معزول
ومن القوم من يشير الى وجد يبقى عليه منه القليل
ولكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم لى فواد عنكم بكم مشغول
وجفون قد اقترحتها من الدّ مع حثيثا الى لقاكم سيل
١. لم يزل حذرا من الشوق يجدو نى اليكم والحادثات تحول
واعتذاري لغب فهل عندكم من من يعلم عذرى في ترك عذرى قبول
جئت أضطلي فهل لى الى نا ركم فذه العذاة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مغلول
لا يروقنك الرياض الانيقا ت فمن دونها ربا ودحول
١٥ كم اناها قوم على غرة منها واماؤا أمرا قعر الوصل
وقهوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد وئالى اهل الحقائق جولوا
ابن من كان يتبعينا فهذا اليوم فيه صعب الدلوى يحول
حملوا حملة الفحول ولا يصبر ع يوم اللقاء ألا الفحول
٢. بذلوا انفسا سخت حين شكت بوصول واستصغر المبدول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها وجاعت سيل
قذفتهم الى الرسوم فكل دمه فى طلولها مطلول
نارنا هذه تصي لمن يسر ي بليل لكنها لا تنيّل
منتهى الحظ ما تزود منه السلحظ والمدرسين ذاك قليل

جاءها من عرفت يبغى اقتباسا وله البسط والمنى والسؤل
فتعالت عن المنال وغرت عن نُزْوِ اليه وهو رسول
فوقفنا كما عهدت حيارى كلَّ عَنَمٍ من دونها مخذول
نُدفع الوقت بالرجاء وناهيك يقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس ياس مريز جاء كأس من الرجاء معسل
فاذا سَوَّلَتْ له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم انيه وكلَّ حلال تحوّل
ترجمة الحافظ البرزالي لذي المعالي القاضي،

- قَالَ الحافظ الكبير علم الدين انقسم بين محمد بن يوسف البرزالي مسند
١. الشام المتوفى في سنة اثنين وأربعين وسبعائة واشتمل مجمعة على الف ٧٣٢
شيخ بانسباع والف بالاجازة وثبتة الذي فيه اسماء مسماه واسانيدها
عشرون مجلدا عليه الرحمة في مجمعة، قاضي القضاة شمس الدين
ابن خلكان احد علماء عصره المشهورين، وسيد ادباء دولة المذكورين،
جمع بين علوم جمّة وثقّة وعربيّة وتاريخ ولغة وغير ذلك وجمع تاريخا
٢. نفيسا اقتصر فيه على المشهورين في كل فن وهو كتاب كثير الفوائد ووسمه
برقيات الاعيان، وولى قضاء الشام مدة ودرس وافتي، وكانت له اليد
انطوى في علم اللغة، لم يرق وقته من يعرف ديسوان المتنبى كمعرفته
خيبرا بعلم الادب حسن الشعر فقيها صحيح الذهن كثير المروءة وافر العقل
كامل السياسة محبا للفصل واهله، وكان مجلسه كثير الفوائد والتحقيق
٣. وابحث لا يوجد فيه غير ذلك، ومن خطه نقلت انه ولد يوم الخميس
حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل، وولى أولا ٩٠
قضاء الشام في ثمان ذى الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة، وانفصل ٩٥٩
يوم الاحد ثلث عشر شوال سنة تسع وستين وستمائة، وسار الى الديار ٩٩٩
المصرية واقم بها مدرسا في انخريّة، ثم رجع الى الشام متواليا فدخلها

٩٧ يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة وانفصل في سلج

٩٨ المحرم سنة ثمانين وستمائة، فلم يدمشق مدرسا معظما مقصودا الى

٩٩ حين وقته يوم السبت سانس عشر رجب سنة احدى وثمانين وستمائة

ونحن يوم الاحد بالجبل جوار التربة الصرايئة قبالة الرباط الناصري ومدة

مرضه خمسة ايام، انتهى ما قاله البرزلي مختصرا، ٥

ونقل غيره ان الملك الظاهر حين دخل دمشق عزله بلبس الفاخراني

ووجدت دمشق لفقد ولولاية المتروك من بعده، قال ثم اعيد ودخل

دمشق دخول السحب المطيرة على الارض للمحلة، وكان له مد غاب

سبع سنين وخرج ايدمر الظاهري النقيب في موكبه بجمع الامراء لتلقيه

وخرج له اهل البلد ولم يبق منهم والد ولا ولد، وقد كانت مقدمة ١٠

الاعيان وصلت الى رفح، وجاد عليهم نووة وسفوح، وعفى الله عما مضى

من نخوب الالام وصفح، واكثر الشعراء في ذكر عونه، وما انشد الرشيد

الفارق لنفسه يشير الى انه عاد بعد سبع سنين، -

انت في الشلم مثل يوسف في مصر وعندي ان الكلام خباس،

١٥ لكل سبع شذاك وبعد السبع علم فيه يغاث الناس،

ترجمة القاضي الاثير له ايضا

قال القاضي الاثير ابو العباس احمد العربي فيه احنف وقته حلما،

وشافني زمانه علما، وحاتم عصه الا انه لا يقلس به حاتم، وخاتم

دهر الذي ختم به على الكرماء ثم لم يفك له خاتم، من يقلها البرامكة

الكرام، والسادة الذين جانب الدهر العرام، وكان زمانه مثال ذلك ٢٠

الزمان الذاهب، وعلى منوال ذلك الاحسان وتلك المواهب، مع الخلق

بتلك الخلائق التي كانها يشب عنبرها، او اصبح يتخير من اكليل الجواهر

الثريا جوهرها، بحلم ما دأى بمثله معربة سورة غصبه، ولا دأى

بشبهه ابو مسلم اسار عصبه، وكرم ما راب السفاح غمامه، ولا دأى به

المؤمن وقد طلب الامامة، هذا الى ادب حَفَّ به جانب الحُفاجي،
 واستصغر الوليد وطوى نكر الطائي، مع اتقان في ضبط الوقائع،
 وحفظ البدائع، وتحقيق الاسماء وتحقيق النقل لكل ما تحت خيمة
 السماء، ومن احواله ما حكى عنه انه كان في زمن صباه ايام اشتغاله
 بحلب يحبّ غلاما بها كان في بعض الاحايين يغشاه ويسل عليه سيف
 حدة ولا يخشاه فانقطع عنه مدة ولم يستطع هو فيها ان يقصده لكشف
 خبيرة ويتعرف ما الذي اوجب ان يحجب عن قرة فاته الغلام كالعائب
 فالفاه ولو في تقييد درسه يلى على كاتب فقام اليه وعزم عليه ان يجلس
 ولو ساعة يقضى بها فليت نظره ويقنع بها في الدنيا من وطره فقال له
 ١. اشتغل في الفقه على ذلك ولا تخدعني بحالك، فقال: — شعرة —

وما تغيرت من ذلك الوداد ولا حالب في الحال عن عهدي وميثاق
 درسي غرامي بكم دهرى اكثره فقد تفقعت في وجدى واشواق
 ومن مآثر صباه ما حكى انه كان في موعد غلام يجي الى زيارته، وتعد
 ينتظر نزول قرة الية من دارته، فطال المدى وما زاره، ولا زاد على ان
 ١٥ وقد في قلبه نارة، فقامت قيامته بانتظاره، ومضى اكثر الليل وما خطى
 بزمرة، فقام يطوف حول البركة ان لا يقدر ان يطوف بربعه، وينظر الى
 الماء ويكاد يغرق بدمعه، هذا والشوق في احشائه يضطرب، والساعات
 تمضي وحبيبه المتبعد لا يدنو ولا يقترب، وكان الغلام فوق امل
 المقترح، واحسن من الغزال لمن يلتصق، لا يشبه الغصن لمن قائمه،
 ٢. ولا يراه الا من يتس من سلامته، فجعل يقول: — شعرة —

انسا واثمة تالف ايس من سلامتى

او ارى القامة التي قد اقامت قيامتى

ولم يزل يكرها حتى فتح الباب، وطلع عليه الصبايح بوجهه المشرق
 فالحصى صيغ الليل وانجاب، وبات وليت مثله كل عاشق يظفر بمواصلة

الاحباب، ومن ادبه وحبه لاهله انه ركب الى ايراهيم الخايك المعروف بعين بصل ليسمع من نظمه وكان عين بصل علميا اميا فلما اتاه واستنشدته قال بديها

شعر :-

- وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض قلقت اللفظ والمعنى
وهل يقضى الشرع الشريف تيمنا بترب وهذا البحر يا صاحبي معنا ٥
وقال له الشيخ نجم الدين بن اسراييل يوما انت قاضي القضاة بدمشق كذا وكذا سنة وهذا سرّ بقلتك مكسر لا تصلحه ولا تلتفت اليه قال فقال لي يا نجم الدين فكر الانسان في مصالح غيره لول به من فكر في مصالح نفسه، ومن طريف مجونه وكان غاية فيه ومن طبع على الادب لا يتحاشاه وما زالت ابنته تقول برقّة الخشيش وترويه ما حكي انه سال ١٠
احد المخصوصين به من احبابه عن ترجمته عند اهل دمشق فاستغفاه من ذلك فالتج عليه فقال اما العلم والفصل فلم مجموعهون عليه واما النسب فيدعون فيه الانباء ويقولون ان مولانا ياكل من الخشيش ويحب المنيح، فقال اما النسب والكذب فيه فهذا نوع من الهذلين ولو اردت ان انتسب الى العباس او الى علي بن ابي طالب رضى الله عنهما لأجازوا ١٥
ذلك، واما النسب الى قوم لم تبق منهم بقية ولم فرس مجوس ثا فيه فائده، واما اكل الخشيش فالكمل ارتكاب محرم فاذا كان ولا بد فكنت اشرب الخمر لانه الدّ واما محبة الغلمان فلي غدا حبيبك عن هذه المسالة، ومن لطافته وكان يهوى بعض ابناء الامراء، ولا يزيده لاقمة فيه الا الاغراء، ولا يزال يتبع مظانه، ليرى قرة الطالع وجبينه، وكان ذا خال ٢٠
كلما طبع الحسن عليه بطابع، وبتقصده المرور به في المواضع، وهو في الموكب يترنج غصن قوامه، ويصمى جفنه القلوب برواشق سهامه، وبنواقب شعرة وراءه مجرورة، وجلابيب اقبيته على النهار الساطع مزورة، ولم يزل به حتى اشتهر امره في حبه، وكان يقضى الى قصاء

نحبه في مثاله: —

شعر

- يا سادق انا قنعت وحقكم في حبكم منكم يايسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصل تعظفا وقصدت هجرى وشرط تجنب
لاكرمو عيني القريعة ان ترى يوم الخميس جمالكم في الكوكب
لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي انقاء من وله لم تركب
لرحمتي ورثيت لي من حالة لولاك لم يك حملها من مذهبي
ومن البلية والروية انفي اقصى ما تدرى الذي قد حل في
يا من كلفت به فعذب مهجتي عطفاً على كلف القواد معدب
ان فاته منك اللقاء فانه يرضى بليقيا طيفك المتأوب
ان كنت تسمح للجفون بهجة فلقد اصر بها ارتقاب الكوكب
قسماً بوجدى في الهوى وتحرقى وتحيى وتلهى وتلهى
لو قلت لي جُد لي بروحك لم اقف فيما امرت وان شككت فحرب
مولاي هل من عطفة تصغى الى قصصى وطول شكايى وتعتى
من بعد ذلك القرب والاقبال قد اصحت عندي كالغريب الاجنبى
قد كنت تلقانى بثغر باسم واليسم تلقانى بوجه مقطب
ما كان لي لئب سوى اليك الهوى فعلام تهجرى اذا لم اذنب
والهجر يقبح بالكرام تعنتا من غير ما سبب ولا من موجب
قل لي بلى وسيلة اذل بها ان كنت تبعدنى لاجل تقربى
والى متى هذا الصدود واننى ليطول من هذا الصدود تحجى
ماكنت احسب ان عهدك حائل حتى دهانى منك ما لم احسب
وحيرة وجهك وهو بدر طالع وسواد طرتك التى كالغيبه
وختوم مقلتك التى قد اذ عنت لكمل بهجتها عيون الربرب
وبياض مبسمك النقى الواضح العذب الشهى اللؤلؤى الاشنب
ونقامة لك كالقضيبي ركبت من اخطارها في لحب اصعب مركب

- لو لم اكن في رتبة ارى لها العهد القديم صيانة للمنصب
 لهتكت سترى في هواك ولد في خلع العذار ولم فيك مؤتى
 وحيوة وجهك قد سمحت بهجتي وحشاشتى ومذهبي ومنصبى
 حتى خشيت بان تقول عوانى قد جن هذا الشيخ في ذاك الصبي
 فاستر فديتك حرقه قد تاريت كشف القنلع بحاف نيك النبي
 لا تفصحن بحبك الصب الذي جوعته في لذب اكد مرشرب
 قد خانني جلدى وصاقت حيلتى وتقسمت فكرى وعقلى قد سى
 فانظر الى برحمة احبى بها وتريح قلبى من غمر متعب
 وذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد
 ابن احمد بن عثمان الذهبي في كتاب سير النبلاء في جمعه فقال عنه ١٠
 وكان اماما ذكيا متقنا اخباريا علما بالشعر والتاريخ وايلم الناس وافر للالالة
 حلو المذاكرة وعدة تراجم كتابه وفيات الاعيان سبعائة وستون ترجمة
 وكان صدرا نسلا جورا مدحا وله مجلس يرمه الله ويسامحه وله نظم
 كثير فن ذلك ماكتبه الى بعض اصحابه: - وهو: -
- تمثلتم لى والبلاد بعيدة فخيّل الى ان القواد لكم مغنا
 وانجاكم قلبى على البعد والنوى فلو حشتموا لفظا وانستم معنى
 وقوله وهو من المصامين للسنه: -
- ١٠ احببنا لو لقيتم في مقامكم من الصباية ملاقيت في طهي
 لاصبح البحر من انفسكم يبسا والبر من امعى تنشق بالسفن
 وقوله: -
- ٢٠ وهواك يا سلمى وحرمة ماجوى بينى وبينك من اكيد ودان
 لاحلت عن عهد الهوى ولوانى حاولت ذاك لما اطلع فوادى
 وقوله في ملاح اربعة يلعب احدهم بالسيف: -
 ملاك بلدتنا في الحسن اربعة بحسنهم في جميع للخلق قد فتكو

تملكوا مهج العشاق واقتنحوا بالسيف قلبى ولو لا السيف ما ملكوا

وقوله:-

كم قلت لما طلعت وجناته حبل الشقيق الغصن روضة آس
اعذار السادي العجول ترفقا ملق وقوفك ساعة من باس

وقوله:-

لما بدا فى خدّه عارض بشرت قلبى بالسلسو المقيم
وقلت هذا عارض ممطرنا فجانى فيه عذاب اليم

وقوله:-

ايا معرضا عني بغير خباية اما تسعنى من فرط يتهك والنعجب
سلوتك فاصنع ماتشاء فانه محى كثرة التفبيح حبك من قلبى

وقوله فى دوبيت:-

بالابرى منزل عفاه القدم يسقيه دمعى ان جفاه الديم
لم ادر زمنا الذى كان به من لذته ايقشة ام حلم

وقية:-

منهم انقوا طول الجفا والهجر فى حبهم صلح جميع العسر
ارجو بدلا عنهم والا فعسى ان يرزقنى البارى جميل الصبر

وقية:-

يا من لهم الجميل والاعلم بنتم فتزايدت بى الآلام
عندى وحياتكم من الشرق لكم ما يعجز ان تشرحه الاقلام

وقية:-

قاسوكه بيدر التّم قوم ظلموا لالذب لهم لانهم ما علموا
من اين لبدر التّم يا وحبهم جيد وعيرون وقولم وشم

ومن شعرة:-

هذا الصلف انزليد فى معناه قد حيرتني فلست ادري ماهو

كم يحمل قلبي من تحنيك ولا يسدري بك أحد الا الله
ومن شعرة:-

كانني يوم بان الحى عن اضم وانقلب من سطوات البين مذمور
وراء طلعت لفقد الالف ساجدة تبكى اشتياكا عليه وهو ملشور
يا جيرة لحي هل من عوده فعسى يفيق من سكرات الوجد مخمور
اذا ظفرت من الدنيا بقرينكم فكل ذنب جناه للحب مغفور
انتهى ما اورد الذهى له

من الاملاء في سير النبلا

أقول وما عراه اليه شيخنا عبد المعطى باكثر عليه الرحمة ومن خطه
نقلت قوله:-

١.

اي ليل على المكعب اطاله سائق الطعن حين زم حمالة
يزجر العيس طاويا يقطع السهمه عسفا سهولة ورماله
يسال الربيع عن طبا المصلى ما على الربيع لو اجاب سواله
هذه سنة المحبين يبكون على كل حال لا محالة
يا خليلي اذا اتيت ربا الجزع وعاننت روضة وتلاله
قف به ناشدا فوالدي فلى ثم فواد اخشى عليه ضلاله
وبنا على الكتيب بيت لفص الطرف عنه مهابة وجلاله
حولة فتية تهز من الغور ف عليه ذوا بلا عسالة
كل من جثته لا سال عنه اظهر العى غيسرة وتباله

٢.

منزل حقه على قديم في زمان الصبي وعصر البطالة
يا غريب الحمي اعذروني فاني ما تجنبت ارضكم عن ملاله
لى مذ غبتم عن العين نار ليس تخبوا وادمع هطاله
فصلونا ان شئتم او فصدوا لاعدمننا لم على كل حاله

تتمة الايماء اليه بالثناء عليه،

أقول لله نرّ شمس الدين في تاريخه فقد ترجم وضبط ، ومثله يثني عليه في التدوين ويغتنب ، فكما ألد ما أدركه من تأخر زمانه بالسمع ، وقد فاته أن يرى بعينه ذلك للجمع ، نقلت عنه بترجمته هنا ، ماله من اللط الأسنى في الثناء ، لفظاً ومعنى ، ليراه بالآثر ، رواة الخبر ، وحقيق مثله ه ان يذكر ، في كل دفتر ،

ولى :-

من ما راه فقل له يلمس روى اسماره

هذه تراجمه اتت فاسع ترى اخياره

انتهى الكلام في بيان من استقل بالدكن ، وله مناسبة ذكر في ترجمة بهادر لكون القطبة كانت له بها في ذلك الزمن ، وأن لي ان اعطى القلم عنه ، الى ما لا بدّ منه ، في ترجمته ، من سوانح وقته ، وفيما ادرجت واطلت عذرى انه لم يخجل من قلدة ، وهو في التاريخ علة منافها مائدة ، وان لم يعذر الملوك ، فليستمع لما اقول ،

فتح المندوب

وفي تحفة السلاط للكشميري وفي سنة سبع وثلثين نهض بهادر الى ملكة ٩٣٧
 ١٥ باكر فلما نزل على نهر مهندي بساحة القوية خاتير حسب للكم تقدم الوزير خداوند خان مجد وعبد العزيز آصفخان بالعسكر والاثقال الى صوب باكر ونهض السلطان جريدة الى كنيابه ومنها بحرا الى الديو وكانت المراكب السفينة وصلت الى البندر من كل جانب فامر السلطان ان يبتلع له من كل جنس اعلاه فكان من الملوذ فقط الف من وثلثمائة من ،
 ٢٠ قال وفي السنة المذكورة وصل الى بهادر من قرابة صاحب دهلي بهارل اللودي فتح خان وقطب خان وعمر خان فاكرو بهادر وولاهم وحضورهم في ديوانه والاجتماع بهم في مجلسه وليس معهم من الخلع الصراصر والمخمل والاطلس الشامي ثلثمائة ممن كان من جماعتهم وبلغ عدد الخيل المجنبه ثلثمائة واولى للصوص بقم خمسة وخمسين ومن سكة الذهب لمصرفهم

جملة فرقى الكفاية، ولما كان خداوند خان وأصفهان في انتظار السلطان بمنزل مهراست لهذا توجه السلطان اليها وفي القلم بموضع سنبل حضر راجه دنكر پور يترهى راج وخلف بهادر الانتقال بسنبل. وخرج جديدة مشتغلا بالصيد وهو لا يزال يتقدم فبلغ موضع مانسله ومنها الى عقبه كرجى وبتلك الجهة وصل دنكرسى وكيل رتنسى راجه جيتور بما ٥ جهه معه من الخدمة، ومن العقبة رجع بهادر الى سنبل وانعم بها على يترهى راج واعطا بمرمكا نصف باكر، وفي هذا المنزل بلغه عن الخلاجى انه باجى وبينه وبين الرانا سنكا مقليلة، وسببها انه اراد سكندر خان حاكم سيوان شرا وهكذا سلهدى فلتحقا بالرانا وسكندر على وصل اليه وبهرت راي كذلك، وفي السابع والعشرين من جمادى الاول وصلا اليه ١. بمنزل سنبل، وعقب وصلهما وصل من جانب الخلاجى فرش خان ودريا خان وعرضا عليه من محمود انه يلتمس اذن الحضور وتكرر هذا الالتباس في رسائله ولا يراه يصل فكان جواب بهادر لحاجبيه وفي الرسالة اليه انه سيصل الى عقبه كرجى ليجتمع به فاذا سمع بوصوله اليها يتوجه للحضور فرجع الحاجب الى الخلاجى بالجواب ونهض بهادر الى العقبة فلما ١٥ جازها ونزل في قبابه وصل اليه الرانا رتنسى وسلهدى واذا بتقبيل الارض وما يليق من الاحترام والاكرام وكان من جملة ذلك من الافيل ثلثين سلسله ومن الخيل عدد كثير ومن الخلع الصراصر وما يقارب من الجنس الغريب الف وخمسمائة خلعة وبعد ايام استأذن ورجع الى ملكه ومن النقد لكوك، تنمة الخبر،

٢.

ثم نهض بهادر الى العقبة وكان صاحب اسير محمد خان معه فلما نزل بسنبله وصل حاجب الخلاجى يعتذر عن الوصول بحلق يده فقبل له ساجي لعيادته فعرض الحاجب عن الخلاجى ان مطالبته بچاند خان توقفه عن الحضور فانه لا يسلمه فقال بهادر عذرتي فيه فلا يتوقف لاجله فلما

رجع بالجواب نهض بهادر الى ديپالپور فبلغه عن الخلاجى انه خلف اكبر ولده لحفظ القلعة ولقبه غيات الدين وعزم على الحركة بجوانب العسكر وشاركه من امرائه علام خان وفتح خان شيروانى واكرم بهادر مقدمهما وفي نزوله بدهار نزل اليه من القلعة قبيز خان ولما نزل بنعلجه شرع في حصار ه القلعة فنزل محمد خان بجانب شاديپور والفتحان بجانب بهلول پور ونزل بهادر بمحمودپور ثم شال يوما عن ارفع جانب من جدار القلعة فقبل له هو من جانب وهو جبل في غاية الارتفاع فلما كانت ليلة التاسع من شعبان ركب السلطان وخالئان وافراد من الخواص الى تلك الجهة ولعلو الدرب ثم يلتفت اهل القلعة الى حفظ الجهة فارتفع الى السرقات رجال ا. بهادر وكان الفتح وقد دخل بهادر وتلاحق به مجراها في العسكر ومن الامراء الخلاجية اول من اقبل وحارب حبيب الملك ثم لحق به الخلاجى والكثيرة بعد بلوغ الجهد حصن بالقصر بناحو الف ثم طلب الامان وخرج الى بهادر باولاده فرسم عليهم، هذا نفل سكندر في تاريخه والذي عليه الجمهر ما نقلته في تاريخي من حسام خان والله اعلم بما كان من الخبرين،

١٥ وفى سنة سبع وثلثين وتسعمائة نهض بهادر الى ولاية باكر ومنها الى چيتور ١١٧٧ وكان هذا الجبل للراى رتن سى فلقية بحدوده مطيعا فعطف عنه الى صوب المندو لما وعده محمود شاه الخلاجى من الاجتماع به ونزل تحت العقبة المعروفة بكرجى، وفي منزله هذا وفد عليه الراى المذكور والراى سلاى البورييه والتفت اليهما واكرمهما الى للغاية واثن لما في الرجوع ففى الوداع شكيا من الخلاجى فقال هو على وصل وسيكون منه ما يرضيكما فعزما الى جهتكما وتحلف عنهما بذكر سيو البورييه، وبينما يصل الخلاجى وقد عزم عليه بلغته الشكية فعطف عنه الى سيواس وكانت لسكندر خان البورييه واشتغل هناك بالصيد اياما ثم مال عن سرجه وهو يطرد فرسه خلف صيد فلحق بالارض وتآلمت يده فتآكأ، فرجع في الغالكى الى

الهندو وأرسل حاجبه الى بهادر يعتذر له بالرّيد فلم يقبل منه وحمل
 العلّة على التعلّل وتأثّر الى الغاية، وذلك لأمور سبقّت له معه وأولها
 طلبه لاختيه چاند خان ابن مظفر فقهم محمود من الالتجاء عليه انه
 يريد ان يلاحقه بهالكى اخوته وقد اسلمه له مظفر شاه فطاعة له تعلّل
 ولم يرسل به اليه، ثم خرج اليه من امرائه رضى الملك فكتب بهادر الى
 الخلاجى يعتب عليه في ايوائه وأشار بإرساله مقبدا فاعتذر ولم يفعل،
 ثم بلغه ان رضى الملك انه سار الى دهلى واجتمع بهمايين صاحبها ورجع
 الى الهندو برسالة منه الى چاند خان وفي التي حملته على الوصول الى
 الهندو ولكنه بعد ما كتب اليه يقول ليس من الرضى ما بلغنا من سعى
 الرضى لم يكف ايوائه أولا حتى عاد ثانيا برسالة لابن الى اخى فان يك
 بيننا خلوص جهة فشرطه المبادرة بإرساله مقبدا أولا يكون بملك في
 جهة ابدا، وحيث لم يجعل الخلاجى به شك في معاملته وخرج الى
 پاكر كما سبق بيبانه، ومنها كتب اليه يلايه في توقع الاجتماع به فاجاب
 اليه ووعد به، فلما تباطأ فيه نهض الى صوب الهندو وكتب اليه انه
 تقرب منه تخفيفا له عن طى المسافة بالتكليف فاجاب بالاجتماع بسفوح
 العقبة المذكورة فلما انتهى اليها كان منه ما كان ثم خرج الى السلطان
 بهادر فرج من امرائه واجتمعوا به بالسفوح فعاقب الخلاجى من تخلف
 منهم بالهندو ومن قتله منهم الراى دريا فتفاقم الامر واختل النظام حتى لم
 يبق مع الخلاجى من العسكر سوى اربعة آلاف، عند ذلك امر بهادر
 بالنفير وصعد العقبة ونزل منها على دار الملك شاديلاد ثم قصد فتحها
 وبلغ الخلاجى ذلك فاخذته حمية السلطنة والذقة فركب من دار السلطنة
 الى المدرسة الغيلانية ليمنع القلعة من بهادر فقبل له عن عسكرة مبايعة
 بهادر فرجع الى الدار واعتزل الحرب، فلما رأى رأى سنك صاحب البال
 انه سلم الامر وكان مخلص للجهة معه وقف بين يديه وقتل له بما تامل

آلان، وقد اعتزلت الحرب ولو عزمت عليه لهديتك بنفسى ومن معى
 قتل له الخلاجى انت اهل لذلك ومن يصطنع ليوم كريهة رجلا فلا يعدوك
 أكلك الى وفلك فانك لا تخيب معه واخر ما اوصيك به ان تخرج نچاند
 خان الى مانيه ومثلك يقدر عليه انشاء الله، ثم اعتنق چاند خان
 واستودع الله سبحانه وضم الراى الى صدره وسلمه چاند خان يدا بيد
 دما لهما بالسلامة فسلما لرداع الآبد وخرجا ولسان الحال ينشد:-

يا من افارق على رضى هذا بحكم الله لاحكمى

وحيث جف القلم بما هو كائن واعتزل الخلاجى الحرب ولم يبق معه فى
 الدار سوى اولاده وكنوا سبعة ونساءه والاشية المخصوصة بهم، فى الليلة
 ١. التاسعة من شعبان من السنة دخل السلطان القلعة ولما قرب من دار
 السلطنة والخلاجى قد مسه الكبر وضعف عن الحركة ابت الاتفة والشهامة
 ان يستسلم وقام السيف بيده فركب فرسه وتقدم الى باب الدار وكان
 اية فى القوة والشجاعة ومع بلوغ الحزم استشاطه من الغضب ماكان يعيد
 شبابه وكان فى شيبته يعدل بالف فارس فلما انتهى الى الباب ورأى الكثرة
 ١٥ من كل جانب عطف الى صوب الحربم لقتل من يعز عليه ثم يتفرغ
 للشهادة وانفق من اخبر به بهادر فاستدركه بمن اطعته فى بقاء ملكه
 له وردته عن عزيمته فنزل فى جانب ودخل السلطان الدار ولما استقر به
 للمجلس ارسل اليه خاخاتان فى طلب الاجتماع به فتوجه اليه ولما قرب
 منه تلقاه بهادر واعتنقه وجلس واية على مفروش واحد وقامحه بالكلام
 ٢. والخلاجى مطرق لا ينطق بشيء فلفقبض بهادر بعد ان عزم على مباسطته
 وقام من المجلس وخلف عنده ولى نعمتى وصاحب تزييتى نائب السلطنة
 للسند اعلى عبد العزيز اصفهان، وفى العاشر من شعبان امر بهادر
 جميع الامراء الخلاجية بلزوم منازلهم ثم امر بحافظة الخلاجى، وفى يوم
 الجمعة اثنان عشر منه كانت لخطبة لبهادر فى شادييلان دار ملك المندو،

وفي ليلة السبت الثالث عشر منه امر بقيد الخلاجي وولاده وكان امر الله
قدراً مقدوراً عـ شتان بين مظفرو بهادر،

بيان السلطنة الخلاجية بللندو على ما المورخون رواه،

اول الخلاجية سلطاناً بللندو محمود بن ملك اشري خان جهان مغيث
ثـ بعده ولده غياث الدين بن محمود، ثم ناصر الدين بن غياث الدين
٥ ثـ علاء الدين محمود بن ناصر الدين، قالوا وخلج اسم بلد للترك ويقال
اصله قالج وكثر استعماله فقيـل خلج، وقالج هو اسم ولد لافراسياب
تنزوج على بنت چنكر خان المغلي ففارقها وسكن كابل بثلاثين ألف
فارس، واستولى على سمرقند بعد وفاة چنكر خان وظهر له بها ثلاثة اولاد
وكان اصغرهم سنا توك خان، وهو الذي سكن بفتندز وادرك سعادة
الاسلام، وكان له ولدان نصير الدين وفيروز، ولها بعد وفاته انتقلا
من قندز الى دهلي والسلطان يموثد غياث الدين بلبن، وفي سلطنة
كيقباد كان فيروز اميراً بلوهر، وفي سلطنة كيكاس تغلب فيروز على
السلطنة وقلد اخاه نصير الدين عمل امره فولد له بها على شير بن
نصير الدين، وولد لعلي شير مغيث بن علي شير، وولد لمغيث محمود
ابن مغيث، ولما تولي هوشنك كان محمود وزيراً له وفي ايام ولده سيف
الدين بن هوشنك بقى محمود وزيراً على حاله، ولما توفي سيف الدين
تغلب محمود على السلطنة وقد سبق الائمة الى السبب في ترجمة
سيف الدين،

وكان جلوس محمود على سرير السلطنة بشادياب يوم الاثنين خامس

٨٣٩ وعشرين من شوال سنة تسع وثلثين وخمسمائة،

٨٤١ وفي سنة احدى واربعين كان بينه وبين صاحب كجرات احمد بن محمد

ابن مظفر ما سبق بيانه في ترجمته، ونزل على جندجری وبها شهاب
الدين فاتفق وصول صاحب كالى للمجلس السامى اسمعيل خسان الى

چنديو وهو يريد كجرات للبحر فتوسط في الصلح وخرج منها اليه
شهاب الدين،

- وفى سنة اربع واربعين نهض محمود الى الغزو بنواحي كهنديه (ربط ٨٤٤
الكاف وسكون الهاء والنون وخرج الدال المهملة والواو وهاء بعدها) وفي
٥ جهة مستقلة للرأى هرداس ودار ملكه، فلما سمع الرأى به فارى مركزه
وشن الغارة بها محمود وسار الى لهرن واباحها لعسكره وسار الى كهرله
(يكسر الكاف والهاء ولام مفتوحة بين راء وهاء ساكنتين) وفي ايضا جهة
مستقلة للرأى برسنديو ودار ملكه فخرج منها اليه ودخل في طاعته فلن
على نفسه وملكه ولم اهتدى الرأى هرداس الى ما فعله ماخرب ملكه ولا قد
١٠ معه لذة الامن حتى في بعد العافية قيل فيها «احلى من الامن عند
لخائف الرجل» هو نصيف لبيت من قصيدة، ثم سار محمود الى
سركجه في خدمته الرأى برسنديو وانفق الدليل انه صل الطريق وبعد
ثلاث انتهى به الى جبل يعرف بساغو (بضم العين المهملة) يحله سودان
بارية عوراتهم لا يفهم لهم كلام فتركهم وتقدم سائراً بين اودية وجبال الى
١٥ مهمة يعرف بكوه پايه (بضم الكاف وياء تحتية مفتوحة) ومنها الى جبل
يعرف بهندوگر و سكنة هذه للجهات كساكنى ساعو سودان فهم يسترون
عوراتهم بخرقه لها طرف معقود بجبل مشدود في ما تحت السرة وتمتد
الخرقة لستر النفسا بين الاليتين وينعقد الطرف الاخر منها بالجبل فوق
للزمة الذكر والابنى في هذا الستر سواء، وكان لللاجى كلما نزل بجهة
٢٠ منها كسام واطهم واعطاهم الذهب والفضة وكانوا في معزل عن ذلك
فاحتبوا وتقربوا اليه بافبال تتوالد بارضهم وتكثر فيها ولما راوه يعجب بها
اشتراطوا له انهم لا يصيدون ما يليق بطريقته الا ويوصلوه اليه، وكانت
سركجه للرأى بهوج وراى رجليه في تلك الثياب ومنها للبرير والمذقبة قطع
في لللاجى واجتمع به وعرض عليه من الافبال ما اعجبه فاخذها منه

وقد وضع ذهباً وثياباً لم تر عينه فالتزم انه لا يشر نفسه عليه بها في وقت
ابداً ومسافة ما بين سرجه دارمك الراى وشاديليك ماتتا فرسخ ولما شملته
نظرة العناية شكى عليه ما يجده من عبث الرانا كونها صاحب رايبور فهم
للخالجى بتاديبه وبلغه لغير فارسى وكيلابايل معجبة والتزم بالطاعة
والرجوع عن العبث بحدود الراى بهوج وكان للخالجى ان ذاك بسرجه ٥
سار منها الى دول كانت من اعمال هوشنك تغلب عليها الراى كونها
فاستول عليها محمود واعادها الى اعمال الهندو، ثم سار الى صوب دهلى ونزل
عليها وذلك في سلطنة محمد بن خضر خان كما سياتى بيانه في ترجمته
في الدختر الثانى من التاريخ، ثم رجع الى ملكه،

٨٤٩ وفي سنة ست واربعين وثمانمائة فتح قلعة رايبور ثم نهض الى جيتور ١
واستول على السبع فبلغه عبث الرانا كونها بنواحي الهندو فرجع اليها،
وبلغه في طريقه هزيمته من امرائه بها فعطف عنانه الى بانكره وكانت من
اعمال الراى فنزل عليها واخر بها، وبينما هو فيها بلغه وفاة ابيه ملك
الشرقى خاجهان مغيث وكان نزل على دسر وهم بفكها فاسترجع وسار
الى دسر وبعد الوصول ارسل تاجوت ابيه الى شاديليك وخلف تلج خان ١٥
على محاصرة دسر ورجع الى جيتور، وفي اوائل اللطز نهض راجعا الى دار
ملكه وبيتته ليلة صاحب جيتور الا انه لم يصنع شيئاً،

٨٤٧ وفى السادس والعشرين من رجب من سنة سبع واربعين نزل على كركون
وكانت من اعمال هوشنك تغلب الراى يهالن عليها، ثم حاصر القلعة
وفتحها عنوة وهلك بالسيف كثير من اهلها ومنهم وكيل الراى واسمه ٢٠
ديهر، واما الراى فنجى بالخروج منها واحترق نسوته، ثم جدد للخالجى
عمارة الحصار وسماه مصطفى اباد وكانت هذه القلعة من احصن القلاع
واشهرها منعة بتلك الحدود وبعد فتحها لم ينزل على قلعة آلا ويجدها
خليّة من اهلها خيفة مما حل باهل كركون منه، ففي المدة

القليلة ملك منها أربعة وعشرين ما بين حصن وبلد،
وفيها كتب محمود بن ابراهيم صاحب جنهيو اليه يستأذنه في قبض
كالى فخرج صاحبها خان جهان عن حدّ الشريعة ومن ذلك نكاحه
للمشركات، فاجابه الخلاجى الى ذلك فاستولى عليها بقوة، وخرج خان
جهان الى جنديرى وفي من اعمال المندو، وشكى على الخلاجى جور
الجنهيوى عليه وتوسل بخدمة سبقت له في ايام هوشنك فذكرها الخلاجى
فحرّكته الى تربية صنعه فوصل الى جنديرى، وهكذا محمود الجنهيوى
نهض اليها واجتمع بالخلاجى واتفق واياه على استنابته وكان ذلك فرجع
خارجها الى كالى، ثم محمود الى جنهيو،

١. وفيها كانت عمارة دار الشفا بشادلياك وكانت هذه العمارة من الباقيات ٨٤٧
الصالحات له ووقف عليها ضيكا كثيرة وتعيين بها من الحكماء فضل الله
الحكيم وكان من محاسن الدهر مبارك اليد ميمون الطلعة،
وفى سنة احدى وخمسين نزل على بيّانه (بفتح الموحدة والمثناة المحتية) ٨٥١
وكانت لمحمد خان فصول على الطاعة والخطبة،
٢. وفى سنة اربع وخمسين وصل الخلاجى الى ياره سينرل من اعمال كجرات ٨٥٤
وكان الراى كندكاس صاحب جاتهانير استمدّ به على قطب الدين بن
محمد شاه،

- وفى سنة خمس وخمسين تظاهر الاسلام بما اتفق من الصلح بينه وبين ٨٥٥
قطب الدين على حرب اعداء الله وسبق التنبيه عليه في ترجمته ع
٢. فيالله من صلح على حرب محمود،

وفى سنة ثمان وخمسين خرج الى الغزو بدغار هارونى وكتواس وديو ستير ٨٥٨
وميتهونى وخرج ولده غياث الدين لغزو ديهوار وما يليها واشتغل كل
صاحب جهة بحفظها عن مدد الاخر فعمت الغارة بتلك الديار واجتمع
من الغنيمة للغزاة ما حملوا به، ثم سار محمود الى رننهيو واستولى على

ما سوى القلعة وعطف الى اجميسر وملك وجعلها دار سلطنة ولده اعظم
عليه ومن خلفه بها واصاف له اليها ولاية رقتبهر وما يليها من الحدود
ورجع الى دار ملكه؛

١٥٨ وفيها نزل محمود بجانب منور من ولاية الدكن وذلك باستدعاء الامير
جلال خان وسكندر خان والامير مغول والراى ستوا داس واجتمعوا به
واتفقوا على تسخير الدكن فلما عزموا عليه سالوا لخرم مامنا فامر سيف
الملك بحفظ الخرم فسار به هوشنكياك والقصة مستوفاة في ترجمة محمود
صاحب كجرات؛

١٥٨ وفيها وقد دخل مبارك خان صاحب آسير في حدود الراى ملو صاحب
بكلانه فارسل الراى الى الخلاجى يستمد به عليه فارسل من جانبه اليه ١.
سيف الملك واقبل خان؛ وفي اثناء ذلك سنج الراى ملو ان يجتمع
بالخلاجى فلما خرج اليه وبلغ مبارك خان ذلك جلس له على طريقه وسمع
به الراى وكان بموضع حصين فلزمه وارسل الى الخلاجى ليستدركه منه
واستمر في موضعه الى ان اغاثه الخلاجى بولده غياث الدين ولما نزل على
نهر ثپتى رجع مبارك خان الى آسير وبعث غياث الدين بما يليه من ١٥
ولاية آسير الى تحت العقبة المعروفة بآنتور (بفتح الهمزة وجزم النون) وفي
من حد الدكن وعليها قلعة حصينة على مسافة يوم من ديوكير المعروفة
بدولتلك ثم ارسل بعض امرائه الى سونكير في استقبال الراى وسونكير
ان ذاك والى آن من اعمال برهنبهر فكانه كان بجيتلهر وفي من اعماله
وعلى مسافة يوم للراكب المجد من سونكير؛ فلما اجتمع الراى بغياث ٢.
الدين اخبره عن ابية انه بجيتلهر وقد عمر في حدا قرية بسور لها
سمها خلاجى پور وكان كتب لى منها ان لا اهلك تقع بيد صاحب
آسير وقد تجوت منه وجيتلهر بعيدة منك فارجع الى مامتك فرجع الراى؛
وهكذا غياث الدين كل منهما الى دار ملكه وكان اجتماعهما بتهانير؛

- وأما محمود فبقى بخلجى يهر الى ان دخل فى طاعته الرانا كونيهيا،
 وفى سنة تسع وخمسين فتح غياث الدين بن محمود لخلجى جَانَاكْدَه ٨٥٩
 (يفتح الكاف والدال) وفى احصن قلعة الرانا كونيهيا ولهذا كانت مسكنه
 ومأمنه فى الحوادث واما نخاسه فلم تزل تكون بها وكان محمود ان ذاك
 بدسره، صورة الفتح انه لما نزل عليها خرج عسكر القلعة لقتاله واشتد
 الحرب وكثر منهما لا يفارق مركبه، فلما اقبل الليل بظلامه، ولجؤ قد
 احلوك قبل من غبار سنايك الليل وقمامه، غشى سوادها ابصار الظلمة
 المظلمه، ثلثوا متهربين فرارا من شدة الملاحمه، والقلعة يرددون، واليهما
 لا يهتدون، ثم لما ادركوا الباب اذجوا لله خول، واستوى فيه الفروع
 ١. والاصول، فلما بسيف الله على الاثر، يبقى ولا يذر، فتفرقوا فى
 المسالك، ملين جريح وهالك، واستول المسلمون على القلعة فى تلك
 الساعة، وسطع نار الجهر على عادة النسوة ولم ينج من رجالهن الا من
 وجد له من العمر الشغلعة، وكان فتحا مبينا،
 وفيها فتح اقبل خان لخلجى قلعة ساجند، وفيها نهض لخان الاعظم ٨٥٨
 تاجخان الى نهار جهين للغزو وكثرت غنائمها فى العسكر، ثم اجتمع هو
 وغياث الدين واقبال خان وساروا جميعا الى السلطان محمود وكان بدسره
 فنهض بهم الى توده بهيم (بضم المثناة الفوقية) وفى قلعة حصينة على نهر
 يماس ونزل عليها وقامها عنوة والحال ان الجهات التى تليه وتتوالاه كهادوى
 وميوار وغيرها اكثر رجالها يدخل فى حساب ووجد فيها من المعادن
 ٢. ما لا عين رأت حتى قالوا ان ما حوته القلعة كان من بقاليا مل قارون،
 وبينما هو بها وفد عليه جمع من رؤساء اجمير يسألونه نصرة الشريعة
 فانها ضعفت اُميَلَتْ وبيّنوا له ذلك، فنهض الى اجمير، وفى طريقه
 اعترضه الرأى جيتا صاحب قلعة بانه يهر بشكايه من الرانا كونيهيا فقال له
 لا اسمع الشكينة فيه او تسلم فاسلم فسأله لخلجى عناية به ونصرة له

- الى بلده پوره، وكان الرانا تغلب عليها فاسترجعها منه واسلمها له وقتل كثيرا من تبع الرانا، ثم اخذ مجلسا حفلا واستدعى فيه بالرى جيتا وخلع عليه واعطاه سيفا ومنطقة وحياسة وخرسا وقبلا ونقدا وخاطبه جيتا خان واصاف له الى ملكه ما يواليه من الحدود وكان ذلك في سنة ستين وثلاثمائة، ثم عطف عنه الى اجمير لنصرة الشيعة وكان بها ٨٩٠
- الرى كجادهى فاستقبله محاربا وحمل السيف عليه فلهزم اليها، ثم خرج في اليوم الثالث والرابع وهو يحارب وينهزم اليها وفي اليوم الخامس خرج ولم يرجع فكان من الهالكين وفتح الخلاجى القلعة وقبّل لخواجه نعمة الله عليها وخاطبه سيف خان، وخرج منها الى مندل كره (بفتح الكاف والراء) من اعمال الرانا كونها وكان بها فتركه المطر فرجع الى شاديبان ومدة ٩٠٠
- المطر في الهند اربعة اشهر، وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة فتح ميوار واعمالها ثم نزل على مندل كره وفتح المدينة عنوة ثم فتح القلعة صلحا بالامان لاهلها وكان ذلك في عشر ربي الحجة من السنة، ٩٠١
- وفي سنة اثنين وستين فتح اعظم هالين بن محمود الخلاجى قلعة پرندي، ٩٠٢
- وفي سنة ثلث وستين نهض الى كونيهرنير فلما نزل في سفح الجبل على سبعة فراسخ منه ولا منزل سواه لطالبه لحاجية هذا القدر منه ويمتنع ان يثبت وتلدبه ومع ذلك لاتبى القلعة الا كثها في سحابة مطلة لارتفاع الجبل عن الارض فقال هذه القلعة لا يفتكها الا من امنه الدهر او نسيه الاجل الى وقت مديد او لا يجد من يشغله عنها فتركها ورجع، ٩٠٣
- اقبل وكان كما زعم فان سلطان الهند جلال الدين اكبر بادشاه بعد تسخير تجرات في سنة ثمانين وتسعمائة جهز عليها عسكرا اقام بالسفوح سنيئا ثم كان الفتح صلحا الا ان القلاع والمعقل الحصينة اتى افتتحها سلاطين الاسلام شكر الله مساعيهم ببذل الانفس والاموال ومفارقة الراحة

اسلمها المشركى اهلها واستخدمهم بها فلما لئله وانا اليه ،

وفى سنة ست وستين وقد عزم على تسخير الدكن ونزل على نهر نوبده ٨٦٩
وصل اليه السيد جلال الدين يستغيث به وكان من اعيان صاحب آسير
فاقتضى سبب قتل اخيه السيد كمال الدين فهرب منه اليه يطلب
بدمه فوجد للحاجى طريقا للنزول على آسير وكان ذلك والقصة مذكورة
في ترجمة علاء خان هينا ثم رجع سائرا الى الدكن فاتفق له الرجوع
الى دار ملكه على غير شيء كما هو مذكور في ترجمة محمود صاحب كجرات ،

وفى سنة سبعين وثمانمائة وقد شرف عليه الملك الحاجب خلعة الخلافة ٨٧٠
من المستنجد بالله يوسف ابن محمد العباسى احد الخلفاء المصريين
١. فاكم مقدمه بتلقيبه واخرج اليه باكثر تابعيه وليس للخلعة وذكر الخليفة
معه في الخطبة وبعد ثلم يسيرة من لبسه للخلعة قال رأيت في المنام
كانى راكب في موكب عظيم وعلى الخلعة والى جابى شرف الملك فقال لى
امش راجلا فنزلت من فرسى ومشيت فاذا بفرس ابلق نزل لى من السماء
فقال لى شرف الملك اركبه فركبت فاذا انا بباب دهلى فهمت بالدخول
٢. فانسع البواب فهمت بالرجوع فاذا انا بعرق يقبل لى باصدر كبير ادخل
فدخلت وتبعنى شرف الملك فاذا انا بدكة مفروشة بها سرير كبير عليه
من العرب جماعة بطيالس سود فلمحت خلعتى فرايتها كالطيالس لونا
فالتفت الى العربى وقلت له من هؤلاء فاجابى هؤلاء الخلفاء العباسية
فقلت له على من أسلم فلشار بيده وقال هذا الرشيد وهذا المنصور سلم
عليهما فسلمت فسمعت من الجماعة من يقول للمنصور عنى من هذا فاجابه
هذا محبنا محمود شاه فخطر لى ان اسأل الرشيد عما بلغنى عنه وقد حضر
مائدته فقصه ابو يوسف انه ناوله بيده ملعقة شربة فاذا بصحبة ايقظتى
من منامى وفى التعبير قالوا اضغاث احلام وامحن بتلويل الاحلام بعالين
وفيهما احد امرأته مقرب خان فتح لوهيلته واخبرها ،

وفيها نزل خواصخان احد امرائه على قلعة هراتمل، ثم كان وصول الخلاجي
فحمل الياس صاحبها على ان أحرقها وخرج هاربا فقبضها للخلاجي واصافها
الى اهل آسير،

٨٧١ وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة كان الصلح بين الخلاجي وصاحب
الدكن على ان يكون للخلاجي ما يحاوره سوى الجيوش وحدودها وكانت
للجانية من البهمنى لقاص شيخ فرجع من الخلاجي اليه بخط العهد ومعه
حاجب الخلاجي شرف الملك فرجع اليه بخط عهد البهمنى،

٨٧١ وفيها نزل الخلاجي على كونيهورنيسر وكان الرانا كونيها بها فاتفق ووصل
القاصد بكتاب اقبال خان وكان اميرا بخلاجي پور يخبر بخلو جيتور عن
العسكر فارسل الخلاجي من امرائه واحدا بعد واحد الى خلاجي پور ١.
ليجتمعوا به دون ان يعلم الرانا كونيها بما قصد من الهجوم على جيتور
بغتة، وفي اثناء ذلك بلغ الرانا تغرى عسكره فطعم فيه وخرج عليه وكان
بينهما حرب صعب لم يقع الخلاجي في مثله الا ان الله سبحانه ايده
بنصره فانهزم الرانا منه الى جيتور وحلوه فيها رجع الخلاجي عن قصده،

٨٧١ وفيها فتح سرخان (بفتح السين المهملة وجزم الراء اسم تركي من اسماء
الاسد)، وكان من الامراء الخلاجية، قلعة امريلى وقتل صاحبها وهو الراي
جيتا، وفي ذي الحجة منها وصل اليه مولانا عباد بخرقه شيخ الاسلام
بركة الايلم مولانا الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله سره قتلناه بابل
واحترام وسلوك معه سلوكا يستفيض به بركة المنسوبة اليه فيها وبخلعة
فاز بالدينيا والاخرة، وفي حادثة التاتار كان الشيخ بخوارزم فاستدعى من ٢٠
يها من اصحابه الذين بلغوا الكمال شيخ سعد الدين الحموي والشيخ رضی
الدين على لالا وغيرها وكل لم ارى ثارا تظهر من المشرق بتصل حريقها
بلغرب فاخرجوا الى اهلبيكم ودياركم في الفرصة وكان ما امر به قبل خروج
التاتار فسالوه الدعاء لدفع ما سيحدث من البلاء بدليل الاسلام، فاجاب

لا ينفع الدماء مع القضاء المبرم ، فعرضوا عليه وجود ما يحتاج اليه من اسباب الخروج الى المأمن فعمساه يوافق على الخروج معهم من خوارزم الى خراسان ، فقال ليست ماثوا في الخروج والشهادة قد قضى الله بها لي فاعزموا صحتكم سلامته ، ولما جاء التاتار ودخلوا خوارزم قال الشيخ لمن بقي معه من اهلبه قوموا على اسم الله نقاتل في سبيل الله ، ودخل للولوة وليس الخرقه وشد وسطه وكان للخرقة جيب فلا جانبها من جانب ابطة حجارة واخذ بيده حربة وخرج منها الى عرصه الدار محاربا وجدا في ضرب وجوه التاتار بالحجارة الى ان خلت الخرقه منها والتاتار اسهم تتواتر عليه من جهاته كالطير فارتكر سم من رميتهم بصدرة المبارك فجنبه بيده ورماه وحمل عليهم بحريته وجاهد في الله حق جهاده وسقط شهيدا بذلك السلام رفع الله

درجته وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وستمائة * ولهذه الحادثة لله عمت ٩١٨ وطمت وعتت واصمت سبب نكرته في تاريخي «فواتح الاقبال وفوائح الانتقال» رسمته باسم صاحب تبييني وواهب نعمتي شمس الدولة المجلس العالي الى المعالي جمال الدنيا والدين محمد الغ خان طيب الله ثراه وجزاه ١٥ على بكرمه ورضاه ،

وفي سنة اثنين وسبعين اتفق من عامل الخلاجي بمحمودپور انه جهز ٨٧٢ ما تحصل منه الى صاحب الدكن وارسل ما معه من افيال الخلاجي الى ولد الراي كهيله وبلغ تاجخان بن محمود الخلاجي خبره فارقل مع اقبال الليل على ولد الراي وكان منه على ستين فرسخ وما طلع الفاجر الا وهو ٢٠ بسواد البلد فبلغه خبره فاستقبله محاربا وبعد شدة قارق المعركة وخرج الى طائفة يقال له بهيل (بكسر الواحدة والهاء) واسترجع تاجخان افيال ابيه وازاد انيها ما ظفر بها من افياله وكتب الى مقدم الطائفة باسمه بتقييده وارسله وجيز عليه ملك الامراء داود فانتهى في مسيره الى كوه پايه فلم يجد للمقدم قدام من الطاعة فارسل به الى ملك الامراء ،

٨٧٢ وفيها وكان الخلاجي بستاناً كانوا وفد عليه الخواجه كمال الدين الاسترلابي حاجباً من جانب السلطان ابن سعيد بهادر خان المغلي صاحب خراسان فأكرمه إلى الغاية ولما وادعه أرسل معه في حجابته إليه علاء الدين زاده ٤٤

٨٧٣ وفي سنة ثلث وسبعين أنشأ غياث الدين بن محمود الخلاجي حصاراً ٥
بكجھلاره سماه جلال پور ٤٤

٨٧٣ وفيها وصل محمود إلى چنديري ٤٤ وجهز الأميين الأسدين سرخان وفتح خان إلى قلعة كرهه وكانت منيعة وسيدة فنزل على البلد أولاً وصايقوها بالحصار والحرب وفي أحد الأيام شدوا على حصار البلد وتقربوا منه حتى قدروا على إحراق طرف منه فأتصل الحرق ببعض البيوت وأهل البلد في ١٠ شغل عنه بمنع الحصار فاشتعل الوقود وسارت الرياح بشعلات النار من بيت إلى بيت حتى أتت على ثلاثين ألف بيت وكان الفتح وبلغ عدد من استأسر من البلد سبعة آلاف ٤٤ وليلة الحريق بلغ الخلاجي ذلك فارقل من چنديري وكانت على ثمانين فرسخاً من كرهه وأصبح بها قاصداً للقلعة وفتحها عنوة ولم يفتحها أحد قبله واستأسر صاحبها الرأى دريا بأولاده ١٥ وأهله ونزى قرابته وبسبعة آلاف من رجاله وباغ القتيل منهم أربعة آلاف فأمر الخلاجي فيه بأولاده بالسلاح والصلب وفي رجاله بالقتال للغيال وكان يوم بالسياسة فصيح شهير على الكافيين غير يسير ٤٤

٨٧٣ وفيها فتح سرخان حصار آموده فبلغ عدد قتيل المعركة أربعة آلاف وأسير ٢٠
القلعة ثمانية آلاف ٤٤

٨٧٣ وفيها وكان الخلاجي بفخايد وصل إليه برسالة من بهلول صاحب دهلي شيخزاده محمد قرملي وقطبخان لودي والرأى كپور چند بن الرأى كويسنكه بن الرأى دنكرسي صاحب كوالير يستمد به على السلطان حسين صاحب جرنپور وله منه على النصبة مملكة بيتانه وفي من أعمال دهلي ٤٤

فاجابه الخلاجى الى النصرة ووعده بالوصول عند الحاجة ورجع اصحاب الرسالة بجوابه اليه وهكذا الخلاجى رجع الى شاديلباد، وكان الوقت شديد الحر فاعتل الخلاجى من الحرارة وزادت عليه فتوفى بها في الحادى والعشرين من نى القعدة من السنة وفي سنة ثلث وسبعين وثمانمائة، وكان ٨٧٣ سلطانا مكينا، فحكه مبينا، توغل في الجهاد، واستولى على كثير من القلاع والبلاد، وكانت مدته في السلطنة اربعة وثلاثين سنة، شكر الله سعيه واثابه الرضا والجنة،

غياث الدين محمد شه

جلس على سرير السلطنة غياث الدين محمد شاه بن محمود شاه الخلاجى ١. في الثلث والعشرين من نى القعدة من سنة ثلث وسبعين وثمانمائة، ٨٧٣ وكان من توفيقه انه لم يعمل احدا من اعمال ابيه ولاغير شيئا كان في ايامه فكان اياه به لم يمت ولهذا كثر الداء له وثناء الناس سيما اذا اقروا اخاه تاجخان الاعظم في ملكه الذى كان له من ابيه ولقبه علاء الدين، ثم استدعى باوى للحل والعقد من وزرائه وامرائه الى مجلس مخصوص بهم وسألهم عن سلوك ابيه، فيما كان يليه، وعن الجمهور وما هم عليه من الامر، فاجابوه عنها فامر ونهى فيما سنج له منها، ثم قل طالما، تقلدت صارما، وادمت القراع، وانفتحت السم النقلع، حتى فاحت القلاع، واخليت البقاع، وساعدت عليه جنون الشباب، وسابى عقل ينتهز ما عليه المرء ثياب، واما وقد نزل في الشيب، ولا يصلح معه ٢. الا الدعة فسأخذ منها بنصيب، وسبيل كل نى عمل منكم الآن، ان يكون عليه كما كان، ولا يراجعني فيه، الا عند طراوية ثم كتب الى جهات الهند بحضرة اهل الطرب، وكل نى فن عجب، واتبلغ من القينات، وجمع من الغنيات، مبلغ العدد اثنى عشر الف وامر بتعليمهن الصنائع والحرف والاداب والعلم كل فرقة منهن مختص بشئ من ذلك،

ثم اتخذ فرقة منهم لحراسة الدار وحمل السلاح والشرطة الشاوشية وهكذا القضاء والاحتساب والاذان والخطابة والامامة والوعظ والندامة والافتاء والقراءة والاقراء ونقلهم من ربي النساء الى ربي الرجل في طبقاتهم، ثم اتخذ عمارة في دار الساطنة تشتمل على سوق ودار شرطة وقضاء ودرس ومسجد وحمام وصومعة وحانة وغير ذلك وحمل الى السرى سائر ما ٥ يحتاج اليه فكل فرقة جلست فيما يليق بها ويناسب حرفة ومقامها وتعاطت امرها كما يتعاطها رجال المدينة، ولما تهيا لها ما يريد احتجب عن الرجال وتفرغ للنساء واشتغل بما تشتهيها النفس وتلد الاعين الا انه في دار لا تدري نفس ملأ تكسب غدا، وكان فيهم من يجالس على المائدة لآية حفظت او حديث روت او قصة ذكرت، وفيهم من تراقبه ١. حاملة لكيس فيه سكة ذهب وقصة، فتي سمعته يذكر نعم الا انه سبحانه عليه او يشكره اخرجت للذكر عددا قد عينه لها وللشكر كذلك واسلمته المأمور بايصاله الى الفقراء والمسحقين، هذا وهو في الدار واذا كان خارج الدار فله عبيد لهذه الخدمة وعبيد لحمل كيس الصدقة، وعبيد لعرض الحاجة عليه، وعبيد لحمل كيس انخراط وذلك لما انتزعه من ٥ مخاطبه كائنا من كان فيعطيه من الكيس الف تنكة، ولهذه الالتزامات والافات لا تخلو من شيء منه كانت صدقاته وصلاته تتوالى ليلا ونهارا، وكان يشتغل بالدعة والطيب من بعد الاشراف الى نصف الليل، ثم يقوم الى الحمام ويغتسل وبتطيب ويرجع منه الى دار العبادة يخلو فيه بالله سبحانه الى مطلع الفجر، ثم يعدل الى مسجد متحمل بدار العبادة ٢. لصلوة الجماعة ويجلس بمصلاه الى ان يفرغ من صلوة الاشراف، ثم يرجع منه الى مجلس يخصه المخصوصون به وذوو الحاجة وصاحب البريد، ثم ينهض الى مجلس عشرة، وعن كانت في عصمته الراي خورشيد بنت الراي فاننا صاحب بكتانه وهذا لاسم لها منه وبلغت في المنزلة عنده

الى ان مضى حكمها في الملك وكان لها جوار يلون الاعمال لليلة ، كل هذا وعمل ابيه في الاعمال حسب ما يحب وتصله منهم الاخبار الملكية والاتاقية على توالي الاوقات ، ومن عمارته لليلة المشهورة هو خانه ابتدا بها من نعلجه الى اجين على كل اربعة فراسخ عبارة تشتمل على حوش محوط بجدار متطول في العبارة من الفرش والاواني والاسباب والالات وارباب الملاق وطويلة الخيل والافعال والاشربة والفواكه والذخيرة من كل شيء حتى النساء والبرص والحشم ما لو طلب وفي اتي وقت كان يجده حاضرا ، وفي الحوش من جنس الحيوان وانواعه ما لو رام صيده لا يفقده فكان يركب من دار السلطنة بحرية الى ان اتي عبارة منها شاء يلعبهن بالصولجان ١. او يتصيد بهن مسمع له من الحيوان ويرجع وان مل الى استراحة فيها لا يفقد شيئا طلبه منها ، وكان يعيل الى السمل كثيرا ،

وفي سنة تسع وثمانين خرج الى نعلجه لمدد الراي تهاى صاحب چانهاثير ٩٨٩ وقد ذكرت في ترجمة محمود صاحب كجرات ، وكان له ولدان علاء الدين وناصر الدين وكانت الراي خورشيد تميل الى علاء الدين وتقدمه على اخيه وفي التي ولدتهما وتغاضبا يوما فلوطة علاء الدين امرت بنهب بيت ناصر الدين وخرج ناصر الدين من البلد ولحق به جماعة من عسكر ابيه فنزل بلم على البلد وحاصرها وكان غياث الدين طعن في السن وضعف عن الحركة فعزم علاء الدين على منع البلد واجتهد في حفظها من معه من اهل كجرات الى ان مل اهل البلد الى ناصر الدين ٢. فدخل ناصر الدين وولى علاء الدين هاربا الى ابيه فاخذته ناصر الدين باولاده وقتلهم وجلس على سرير السلطنة ويقال انه سم غياث الدين ونقل كان عليلا فأت في اواقل جلوسه ودخل على والدته الراي خورشيد واوقف سلامتها على الخروج من الخزانة ففعلت ، وكانت مدة سلطنة غياث الدين اثنين وثلاثين سنة وسبعة عشر يوما ، وجمع بعض

فضلاء العجم تاريخها باسمه اجد فيه الى الغاية فالفه يرحمه،

ناصر الدين قادشاه،

جلس على سبيل السلطنة تغلبا ناصر الدين قادشاه بن غياث الدين في
 ١٠٥ سنة خمس وتسعين وكتب من كان مع اخيه من امراء ابيه وشدد
 عليهم وسلب نعمتهم ومن خرج منهم الى كجرات الامير السيد يرانهر الملقب
 بكجرات عليخان وكان سديدا سعيدا، ومن قتل منهم عامل چنديري
 سرخان بن مظفر خان تبعه ناصر الدين قادشاه فحارب فقتل والزم بقية
 امراء ابيه بكفران نعمته وخروجهم عن التعصب له وهو حتى اليه حتى
 كان منه ما كان في حقه فبجناية الفيانة للحقهم بسرخان، ولما استقل
 في الملك قلد ولده محمود خان نيابته عنه في اعمال عمه اعظم همابين
 فاستقر باجمير وصفي الملك لناصر الدين فاشتغل بمأصل به وغوى،
 واجاب دواي الهوى، وعمر في القلعة آهو خاند وبلغ ما صرفه عليه
 خمسمائة الف تنكه ملوى وكان ما بيده من ميراث ابيه نقدا الف الف
 وثمانمائة الف تنكه، ومن جزاياه للسنة بالنسيئة هو انة سكر يوما وكان
 على بركة له في حريمه فوقع فيها وهو لا يشعر فكاد يهلك غرقا فاستدركته
 نسوة فاخرجهن منها فلما اقل من سكره وبلغه ذلك امر بقتلهن وكن
 اربعة فكان كما ورد في الخبر من اهل ظلما سلطه الله عليه،

٩١٩ وفي سنة ست عشرة خرج عليه ولده شهاب الدين واستقر بجنت آباد
 ولحق به لجزور ابيه اكثر الامراء فخشى ناصر الدين ان يعمل بما عومل
 ابوه فخرج الى جنت آباد وحاربه شهاب الدين الا انه غلب ناصر الدين
 ٢٠ مع القلة وتبعه وادركه وكان يقبض عليه فاشفق فحبس عنانه وتبعه على
 مهل الى ان خرج من حده الى حد دهلئ ثم استماله الى رجوعه فلم
 يمل اليه فرجع عنه الى دار ملكه، وكان في طريقه يتكلم على امرائه فيما
 فعله شهاب الدين فاساوا الظن به واتفقوا على سبه وكان ذلك ثبات في

طريقه ومعه ولده محمود خان وله ولد ثالث اسمه محمد، واجتمع
العسكر على محمود ولم يتخلف عن الطاعة له احد، ووصلوا في خدمته
الى شاديلا، وكانت سلطنة ناصر الدين احد عشر سنة وأربعة أشهر
وعشرين يوماً،

أبو المظفر علاء الدين محمود شاه،

جلس على سرير السلطنة أبو المظفر علاء الدين محمود شاه بن قادر شاه
ابن محمد شاه بن محمود شاه بن مغيث الدين ملك الشرق خان جهان
ابن على شير بن نصير الدين بن تولخان بن قالج الخلاجي المتصل
نسبته بملك الترك افراسياب وذلك بدار الملك شاديلا ولم يتخلف
١٠ عن بيعته احد وكان شهاب الدين حلاً علمه بوفاء أبيه ارسل الى الهندو
وسبق محمود بوصوله لكن أمير القلعة خواجه جهان الطواشي الخلاجي
المخاطب محافظ خان غلق الباب على وجهه فرجع خائباً وهو حسير الى
آسپر وكان بها مدة حياته وموته صفت الدنيا لمحمود سنة ان ذاك
عشرون سنة،

١٥ وفي سنة سبع عشرة خرج عنه خواجه جهان بمخدومه محمد بن ناصر ٩١٧
الدين الى كجرات وسبب خروجه انه كان يشير على محمود بقتل اخيه
محمد وهو لا يصغى اليه فآج يوماً حتى اغضبته فضرب بسيف مغمى على
رأسه قطع الغمد والعمامة وشق رأسه فخرج ونم يسهل على وجهه فاجتمع
عليه المماليك الخلاجية وحاصروا القلعة فخرج محمود منها ليلاً الى سارنكهر
٢. ودخل القلعة خواجه جهان واقام محمد بن ناصر الدين في السلطنة وبايعه
المماليك الخلاجية وخلف الامراء والملوك الخلاجية عن بيعته واجتمعوا على
محمود وحاصروا القلعة وكان منهم الامير الكبير عماد الدين لفراساني وبلغ
خواجه جهان عنه انه راسل من في القلعة من العسكر والمماليك وكان
مدنرا مطلقاً فنوم منهم وخرج بمحمد ليلاً الى چانپانير واجتمع بالسلطان

مظفر فوعده بحكومة جانب من الهندو والى ان يكون ذلك اعطاه من
 چانپانير مايكفيه وبزید عليه فارسل خواجه جهان خيله وافيهاله ورجاله
 الى الرواية وبقي وابن ناصر الدين جيده بچانپانير في خدمة مظفر
 الى ان اتفق لمحمد واقعته مع تبع الحاجب العاجمى، وقد سبق
 بيانها في ترجمة مظفر، وكان في امراء الهندو من يكتابه فاسحى و ٥
 يعد الى منزله وبما لحق به خواجه جهان وقد خرج من حوش انجم
 سائرا الى صوب الهندو وما كان يرضى الهندو وصل اليه من كان يكتابه من
 الامراء وتوقم محمود من من معه فركن الى الراى چند الپوريتيه ورفع
 مكانه وقلده الهزاره ولقبه مدنى رافى فسعى لنفسه وجمع في آمد قليل
 كثيرا من جنسه وضبط القلعة وخرج بمحمود على اخيه، وعدة جيشه ١٠
 ماحج من الپوريتيه وكانت شده اجملت بقتل خواجه جهان فهرب ابن
 ناصر الدين الى دهلى وبهذه الخدمة تقدم مدنى رافى على الامراء الاسلاميه
 بالهندو وضبط المملكة واسلمه محمود قياده لقيامه به وسعيه له،

٩١٨ وفى سنة ثمانى عشرة وصل محمد بن ناصر الدين الى چنديرى بعسكر
 دهلى ونهض محمود اليها وانتقى الجمعان وتقدم الراى مدنى بشتان الپوريتيه ١٥
 وجد في سلب النفوس وضرب الرؤس بالاسنة والسيوف الى ان علت كلمة
 محمود وصفى له الميدان فازداد ومحمود بالراى ثقة واليه استنادا وعليه
 تعويلا وخرج له عن اختياره في سائر اموره فكان الراى في اوائل التظاهر بما
 يرضى به محمود كلما وجد مجالا تكلم في مساوى الامراء وسعى في اخراجهم
 من الملك واحدا بعد واحد الى ان لم يبق منهم ومن العسكر في القلعة ٢٠
 بل ولا في المملكة حامل سيف الا القليل من الخشم والحاشية لخدمة
 محمود في القلعة وكان كلما باعد مسلما قربا كثرا حتى تمكن الراى مدنى
 من المملكة واستقل فيها ابناء جنسه فحينئذ عمل ما شاء وامر بالكنائس
 والاوتان وشاع انكسر في الملك كما كان، ومن الحادث في استقلال الراى

ماكان من عليخان بن السيد برانهر عليخان، وبيانه انه ركب محمود
 يوما في طلب الصيد وكان عليخان بقى في الملك بعد خروج ايده منه الى
 كجرات وكان يحاول انتغالب على طائفة للشرك فلما خرج محمود من القلعة
 دخلها عليخان بما اجتمع عليه من رجال للباشة وذلك بعد حرب كان
 بينه وبين عسكر الراى وقتل منهم كثيرا الفا ويزيد وتمكن من القلعة ومنعها
 الى ان فرغ الزان وكان الراى فلزلا على القلعة فخرج على خان من القلعة
 وسقط على جيش له فقتل ما يزيد على اربعمائة فركب الراى مدنى بسائر
 اتباعه وثبت عليخان وابلى بلاء حسنا هلك فيه كثير من المشركين، ثم
 في اقبال المساء وقد رجفت للجيل وسيمت الرجال استشهد بثلاثمائة من
 ا. اتباعه رحمهم الله تعالى، وبعد هذه الواقعة خلو الدست من اهله واستوحش
 للخالجى وصار لايبى لمسلم اخر واشتهر الكفر وسطا اتباع الراى مدنى على
 دار السلطنة واجتروا على اخذ ما فيها ولم يحترموا السلطان في شىء مما
 يتعلق به حتى حاموا حول الحرم، وندم السلطان على افراطه وتفریطه
 وراى وجوده في الدار كالعدم معهم وضاع بذلك ذرا، حتى انه عزم يوما
 ١٥ على الشهادة فاستعد في الدار بن يلية من التبع وارسل الى الراى مدنى
 يامره بالخروج من ملكه وتردد الرسل. والراى لا يزداد في الجواب الا لبينا حتى
 غضب له اتباعه وعزموا على تقديم ولده الراى راين في المملكة واقامته
 عوضا عن الخالجى، فقال عاقلهم مدنى راى اما الخالجى فابقى له معكم
 الا اسمه دارة لكن كيف بكم اذا ناله مكروه وانتصر له مظفر انتم بالخالجى
 ٢. املكه لنامر بعده لاينوه بالكلام لتناولوا به الملك والسلامة، ثم ركب
 اليه عاقلهم وخضع له ولاينه في القبول وحلف على دينه انه لا يبلغه عن
 تبعه من جاز طوره الا قتله فسكن غضب الخالجى وخرج للناس على
 علته، ثم رآهم لايعباون به فركب للصيد ومعه الراى مدنى ووزيرة سال
 بهلن وقد خلف بالدار كميننا لقتل الراى مدنى وتشاغل في الصيد الى

ان رجع في ساعة من الليل ومعه الراى على عاتقه الى ان دخل منزله
وفي رجوعه خرج الكمين عليه وانركه ورمى عليه واصابه للحد لكن
ما يصنع وبقي له عُمر يستوفيه فخرج جريحا الى منزله وكذا وزيره سال
بَهَان فثارت الفتنة وتعصب له اهله وليس في القلعة غيرهم، واستعد
السُلطان في دار السلطنة ولبس درعه وركب حصانه ومعه من الفرسان ٥
اثنى عشر ومن الرجل مائة وتأسى في اقدامه على الشهادة بعبد الله بن
الزبير رضى الله عنهما وقد خذله الناس فخرج على اهل الشام وهو
يقول: —

فلمست بميتاع الحيرة بسبّة ولا مرتق من خشية الموت سلّما
ولسنا على الاعجاز تدمى كلومنا ولكننا على اقدامنا تقطر الدما ١٠
قال الحافظ الدمشقى فى كتاب الادب له من اعتقد عند حلول المكاره
هذين الكلمتين سهل عليه الصبر احد لهما ان يقول هذه لئلا شير
من اشر منها فيكون علمه بما صرف عنه ما هو اشد ما ابتلى به عونا له على
النهوض بالثقل، والاخرى ان يقول لعل مكارهت من هذا الامر داعية الى
خير ما كنت فيه فيكون علمه بان الشدة قد تكون سببا للرخاء وداعية ١٥
الى ان لا بعد المشقة مشقة ولا بعد المصيبة مصيبة: —

ولكّل ثلثة المّت مدّة ولكل حال اقبلت تحوّل

ولعل ايام الحيوّة قصيرة فعلم نكثر حزننا ونطول

ثم انه خرج من منزله الى عرصة وقد جرد السيف من قراية، وبرز
كلاسد وقد صويق في غايه، وحمل على مبتغيه، كما لله في سبيله ٢٠
ونرضيه وجال اشد جوله، وجدل كثيرا حوله، وكانت غمة اقبلت بقتل
الراى رايان بن الراى مدق، وتفرق بقية السيف وهو لا يقصر عنائه ولا
عنايه يثنى، الى ان اخرجهم من الدار، ولحق بهم الفزى والعار، وانشد
لحبيبه، ما كان الحسن بن على رضى الله عنهما يتمثل به،

من كان بالسيف لاقى فرصة عجيبة موتاً على عجل أو طش منتصفاً
 لا تركبوا السهل ان السهل مقسدة لن تدركوا المجد حتى تركبوا عنقا
 وأما الراى مدنى فانه لما جى بولده مقتولا قتل لمن حوله منعكم غير مرة
 عن العبث بالخلجى فليتم الى ان ابتليت بمصيبة ولدى فدعوى الان
 ٥ وشافى، ثم ارسل للخلجى يعتد له فيما كان من ولده وانه وجد ما عمل
 واستاذنه فى الضرر فذن له فاجتمع به وساله ان لا يتوحش منه
 بسبب ولده ويكون له كما كان، فاجابه للخلجى انا اخرج بهذا السؤال
 منك الا انه اعتدى على فما اصنع فاعذرنى فقبل قدمه ثم استانن
 فى سلاح يلبسه من يدخل معه فى الديوان تسكيناً لقلبه فذن له فكان
 ١٠ يدخل عليه فى خمس مائة لابس، الا ان للخلجى خشى غائله يوماً
 فكان يسايسه ويبالشفه الى ان خرج منه الى السلطان مظفر وقد سبق
 بيانه فى ترجمته، وفى عهد بهادر وقد كان ما شاء الله سبحانه حسب
 الامر نزل به من ما منه وطلبا على سعيده سعيدا عبد العزيز المسند
 العللى آصفخان فمات شهيداً، وخلاصه القصة ان الراى سنكه صاحب
 ١٥ الببال بلغه خبر ارساله الى چانپانير فرصده فى مصيف العقبة يربد
 خلاصه فلما نزل به آصفخان وهو مقيد فى الفلكى ودنا من العقبة هاجم
 الراى بحمايه من كل جانب وارتفعت الاصوات وعلم للخلجى به فلم يملك
 نفسه شجاعاً فآخذ بيده القيد ليكسره واحس بحركته من حوله من
 الحرس وكان ان يخرج فعاجله احداهم بالخنجر فاصاب مفتله فبلغ انشهادة
 ٢٠ به وبلغ الراى سنكه خبره فشق جيبه ورجع وهو حسير ثم ان المسند
 العللى عتب على الحرس وشدد على القاتل وقال له ما كانت قلّة تمنع من
 حفظه فما يكون عذرك ونحن الوقوة والنونس، ثم ترحم عليه وسأبه الى
 دهيون من اعمال چانپانير ودفنه على الخوص وسار باولاده الى چانپانير
 وتركهم فى القلعة، ثم استانن حريمه فى زيارته فاذن لهم بهادر وكانوا

بلمندو فخرجوا من قصرة الى قرية وكان آخر عهدهم بشادلياد،
 ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عار عليك ورب قتل عار
 كانت مدة سلطنته عشرين سنة وستة اشهر وخمسة عشر يوما وبه انتهت
 السلطنة الخلاجية بالمندو وكان مدتها ثمانية وتسعين سنة وستة اشهر
 ولما رحل الله تعالى،

٥

وأما السلطان بهادر

فانه جمع الامراء الخلاجية تحت علم الامير بل الملك الشهير شجاع الدين
 كاذن ابن اخن الغخان وابقى لكل امير منهم ما كان له من المنصب
 والولاية وتألفهم باضعافه منه وقتل الملك كاذن نيابته عنه في ملكة المندو
 وادعاه بزم خيرا ونزل من القلعة ثم اتى محمد شاه صاحب آسير فتوجه
 الى برهانپور في شوال من السنة وبعد قليل في ذي القعدة اتى البرهانپور
 سلاصا في الرجوع الى دار ملكه رايسن على ان يعود اليه سريعا لاينتظر
 فيه طلبا، ثم نهض السلطان الى برهانپور وكان وصل اليه حاجب
 نظامشاه يخبر بخروجه اليه لتجديد عهد الاجتماع به فلما وصل السلطان
 الى برهانپور وفد عليه بها نظام شاه وابتهج كل منها ببقاء صاحبه وكانت
 لهما في الاجتماع اوقات مشهودة مغتنية من غفلات الدهر ثم شمله بآثر
 لعناية وادعه فرجع الى ملكه ونهض بهادر ساقرا الى دار ملكه ايضا وسأله
 محمد شاه انى يباول ورجع الى برهانپور، وعلى عيد النحر وصل بهادر
 الى جاناينير وكان عيداً مباركاً وفي سنة ثمان وثلاثين وفي تاريخ الكشميري
 في سبع وثلاثين وصل الامير مصطفى بن بهرام الى الديو وكانت امه اخت
 الامير سلمان التركمان ومعه عتيق خاله خواجه صفر التركى السلماڤي
 المخاطب في سلطنة محمود بن نصيف بخطاب خداوند خان وقرا حسن
 المخاطب في سلطنته ايضا جهانكير خان ومصطفى قرماني المخاطب في
 عصر السلطان احمد عادلخان واسماعيل جركس المخاطب منه اسد خان

وجماعة من التركمان كانوا لسلطان جلالا وجمالا عبيد الرضى احرار
 الغضب، وسبق لسلطان ذكر في ترجمة الامير حسين المصري ذكر اجمالى
 وناسب الآن تفصيله فى ضمن بيان الداعى للامير المصطفى الى دخول
 كجرات،

- ٥ بيان الداعى لدخول سلمان التركمان اليمن ووصول الامير مصطفى الى الديو
 حضرت يوما مجلس شيخ الزمان، فاقص البرهان، من ترجم لنفسه
 وحقيق به فى وحش العالم وانسيه، وكتبه فى حائط بيته هذا راسه
 وهو جالس على كرسية، سيف القدرة، شيخ الحصرة، البحر المحيط
 جمال الدين محمد الشيبيرى، نفع الله به وعنده الناجد محمد العنسى
 ١. (بالعين المهملة والنون المفتوحين) وكان من شيعة الامير سلمان فاتفق
 وللدخول شجون الى سالتة عن سلمان وماسب دخوله الى اليمن، فاجاب
 والعهد عليه انه كان فى آخر ايام الجراكسة ذا شهرة ببحر الروم يملك
 غلاما وغربا ويجمع عليه رجل من جنسه، ويتبعه كل رئيس بغراب
 له يجاهد لنفسه، وكان ان ذلك بحر الروم مخوف من الفرنج فسلطان
 ١٥ يخرج بحشب مصر وسكندرية والبنادر التى بساحل النيل الى البنادر
 المقصودة ببحر الروم وساحله ويدخل بها على شى قبلوه له ومع هذا كان
 لا يخلو طريقه من خشب الفرنج وقد ان يفوته فكثر ماله وقويت شوكته
 وتباعد صيته وخيفت سطوته، وفى ايام تلكموة الغورى صاحب مصر
 كانت عدن للملك الظاهر عامر خاتمة الملوك من آل طاهر وشاع ما للفرنج
 ٢٠ من الفساد ببحر الهند وبساحل بر العرب لمايلى عدن الى هرمز وينتهى
 بحر الهند الى مايلى عدن من جانب باب مندى، فكتب عامر الى
 انغورى بما يخافه من الفرنج على عدن وهو لساغر اليمن فغمر الاسلام
 فجاباه انغورى يعده بالجهيز والممدد الا انه ضلّب منه بعض جهانه،
 ورجع لماجىب الى انغورى بخبر القبول من عامر الى ان يامر بالجهيز الى

اليمن كفى علم ماخشيته من الفرنج واستغنى عن المدد، وسبق له بيان في ترجمة الأمير حسين، وفي عقب الفتح وصل حاجب مصر لتعيين ما قبله له من الملك فتغافل عنه ورجع للحاجب وتأثر الغورى فانفق وصل سلمان الى مصر على عذته فاستدله وبين يديه بساط مطوى أهدى اليه فقال لمن لديه من اركائه وهو يشير الى البساط اين يفرش هذا ■ فكل منهم ذكر موضعا يناسبه فقال لا انما يفرش في دار ملك اليمن ثم التفت الى سلمان وقال له سر الى اليمن، ووصل بعده الامير حسين وكان ما كان مما ذكرته سابقا، ورجع حسين وبقي سلمان وفعل الدهر بالغورى ما فعله بعامر وصارت مصر من اعمال بنى عثمان وكانت دار ملك الجراكسة ١. فجهز الامير خير الدين الى اليمن وسلمان قد اتخذ قلعة كمران مسكنا واشتغل بتاجر الاغربة في ساحل الصليف وهي مقابلة لكرمان بينهما بحر يصله راكمه في اقل من الساعة الفلكية، واحب خير الدين نفسه الاستقلال فأشار على سيوفى ياتيه بسيف مسلول اذا كان في مجلس سلمان ففعل وسلمان يلعب انشطرنج، فقال خير الدين للسيوفى بكم سيفك ١٥ هذا فاجاب بكذا، وعرضه عليه فأخذه منه وضرب به سلمان فبلغ الشهادة ولم يكن الا مع نفر قليل وكان ان ذاك بحيرة المحاملة بالقرب من البقعة، وقلم خير الدين الى احمابه وجمع بسلمان احمابه وكان الامير مصطفى بجازان وخواجه صفر يكرمان فتراسلا واجتمعا على الاخذ بالثار فلما جمع الميدان بين الصقيين خرج مصطفى من الصف وقال لخير ٢. الدين يرفع صوت انت القائل لخال بيدك وانا الطالب بدمه وكلا العسكريين عليك السلطان ولا بد من ان يتبع سلمان آخذنا فلاقى شئ تستعين على تصور حياتك اليوم بتلف من لا جناية له فابرز الى الميدان ليكون ماشاء الله، فنظر خير الدين الى احمابه فقالوا له انصفك من

نزلك وحده يطالبك بدم خاله فليرز اليه فيرز خير الدين وكان من
 الهالكين، وكانت شهادة سلمان في سنة خمس وثلثين وتسعين واستقل ٩٣٥
 الامير مصطفى في الامارة وكان اصحاب خير الدين معه على وفاء، وفي
 اثناء ذلك كتب بهرام الى ولده الامير مصطفى وكان باصطنبل خبر عزله
 ٥ وامره بالخروج الى الهند قبل وصول المتولى اليمين فاستعدّ وخرج باصحابه
 ومن تبعه من حزب خير الدين الى صوب الهند فتوة في الشاجر وذلك
 في سنة سبع وثلثين، وقبل اقتتال البحر خرج من الشاجر ووصل الى الديو ٩٣٧
 وكان بها الملك طوغان بن الملك اياز فلما علم به استقبله ورحب به
 واكرم نزل ولم يحوجه الى شيء وهو بالديو وكتب الى السلطان بوصوله،
 ١. وعند اقتتال البحر ومصطفى بالديو وصل تجهيز الفرنجي صاحب كوة وكان
 ان ذاك حرب بين طوغان والفرنج فاستاذن منه مصطفى وخرج في
 اغرنته عليهم وقد رسوا ببندر الترك وغير من اغرنتم عددا واتفق
 حرب لم يعهدونه فيما قبل بساحل الديو فرجعوا هاربين الى الساحل
 فيما يلي ديو پتن ليستخبوا عن هذه الاغربة هل في المعهودة بالديو او
 ١٥ غيرها فنزل به من سأل عنها فقيل له في لابن اخت الامير سلمان فرجع
 خيره فقالوا لا طاقة به ورجعوا الى كوة، وجاء الطلب للامير مصطفى
 فتوجه الى چانپانير بما يتعلق به واجتمع بالسلطان ونال منه لظ والقول
 وارتفع الى درجة في القرب نزل بها عنه من دونه وخاطبه روميخان
 وحوله فقط خاتمة وكان من هديته له مدفع صبة سلمان باسم سليمان
 ٢. صاحب الروم سماء ليلى فصّب مدفعا باسم بهادر سماء مجنون وكانا
 كمنجورين وليلى يصرب بهما لئلا يتفقا في انهوى ويفترقا بلقصور والمدود
 منه واختار من الولاية رانير وسورت وما يليه من الساحل الى مهايم
 ثم استضاف الديو اليها فالسلطان عناية به عزل طوغان واصل الديو الى
 ولايته وللحال ان طوغان لم يكن في قوته وشجاعته وشكله وهيكله في

ملوك السلطنة ولا في عاليكها مَنْ يصاهيه فكيف من يساويه؛ ولهذا لما وصل بعد العزل الى چانپانير وصار يتردد في انديوان كان اذا راي روميخان لا يكاد يملك نفسه فتدخل روميخان من خيفة بطشه وم فشكه يوما فامر السلطان بقيده ثم عند خروجه الى چيتور طمعا في استماله روميخان امر بذبحه؛ وكان السلطان بالطمع يعيل الى الافاق ٥ وفيما كان من السلاحدارية حتى ضرب احدهم بسيفه عون الفالكي والسلطان فيه ولولا وقاية الشمس عليه لاصابه عدل بالظاهر عنهم الى محبة الافاقى والثقة بهم والاعتماد عليهم وجمع منهم كثيرا واستدعاهم بالقرب منه؛ وانفق في اثناء ذلك وصول روميخان وكان رجلا يجمع سياسة وعقلا يتصف بالكمال ذاتا وصفاتا يدرك انكليات ولا تقوته للجزئيات وانصاف ١٥ الى ذلك كياسة ودهاء ورأيا ورواء وحيلة وخداعا وكان طربفا في علم الكلام بديعا في معرفة صنائع النسخير مهرا بالداخل والمخارج فالتفت السلطان اليه واقبل عليه وصار لا يعمل الا براهيه؛ واما ما كان من السلاحدارية فبيانه على ما نقله حسلم خان في طباقته انه اجتمعوا يوما لطلب جرايتهم وكانوا مائة الف يرجعون في الحوالة الى خان خاتان فوعدهم بها ١٥ فتفرقوا ولما استبطأوا عدته اجتمعوا ثانية وسالوه فلم يلتفت اليهم واعل كجرات فيما سلف كانت لهم انفس ابيته لاتقبل الهضم وتلف الصيم وتسرع الى الشر ويحيل الى التلف ولا ترجع عما نطقت به فلهذا حضروا في الجامع للصلاة فلما جلس الخطيب على المنبر منعه من الخطبة وان ذاك كانت والشربعة قائمة لا يكاد ان يتخلف عن صلوة الجمعة احد من اهل ٢٠ الدين والذنيا فستل عن السبب ولما علم الامراء به ضمنوا الكفاية وكانت الخطبة والصلوة ثم اجتمع الامراء وصاحب الحوالة وعتبوا عليه في حق السلاحدارية فتقرر موصلتهم به الا انه توقف يوم السبت عن العطاء وقد اجتمعوا له؛ فانفق خروج السلطان في الفالكي الى ميدان

التوحيان فعرضوا عليه شكيتهم من صاحب الخوالة وكان قد سبقهم بها فلم يلتفت فبادر فوجهم منهم بسل سيفه ورميه على السلطان فكانت الصرية بظلة انفاتي، ثم احتازوا الى سفح الجبل المعروف سيان نكري (بكسر السين وصم الدال المهملتين) وانتظروا ما سيكون من جانب السلطنة ٥ فيما اساء احداهم الادب، واما السلطان فاشتد غضبه وبرز للحكم بقتلهم وخرج الامراء لذلك الا ان العسكر تعصبوا للسلاحدارية وقالوا لامرائهم هؤلاء سائوا ارزاقهم سايه لا يقتل وشخص منهم اخطأ استبداداً من نفسه ولا يقتل للجمع البرى به فلئن نحن معاه الى ان يصلح حقه ثم احتازوا اليهم وجلسوا في جانب منهم وبقي الامراء افراداً فرجعوا الى السلطان ١٠ وعرضوا عليه صورة الحال وكان سبيل باقي الامراء على هذا من خرج بعسكر رجع وحده ثم اتفق الامراء والعسكر وسالوا السلطان حسم هذه انفتنة قبل ان تتسع فاذا وصلح حقه للسلطان ان يبقين في خدمته او يخرجهم من المملكة فامر السلطان به وزال التعصب، ثم اتفق الكبر السلحادارية قبل ان يتفرق جميعهم من السفح وقيدوا من اخطاه وجعلوه في ٢٠ سلسلة مثقلة وحضروا به ديوان السلطنة وقالوا ما نحن منه وللسلطان ان يمضى حكمه فيه ويرضى وكان اجتماعنا لسؤال ارزاقنا منه لا لاساءة الادب وان قد فرغنا منه فنحن ومن بالسفح تحت الحكم وسيمة هذا الشخص لزمنا عارها فيبال الله وعبودية السلطنة ان يفترق جمعنا قبل ان يمضى حكمه فينا حتى يرضى، فلما بلغ السلطان ذلك سكن غضبه ٢٠ وأمر باخلخ الرضا لا كبرهم وهوب المسمى لهم، لكنه من تاريخه مل الى الافاق وجمع منه كثيراً ورفع درجاتهم بالامارة والحوالة،

وفيها نهض السلطان الى الهندو وكان يعيل الى الپوربيية سلادى وحين ٣٩٨ اذن له في جملة من اتى لهم بالرجوع الى ملكه بعد فتح الهندو كان شرطه عليه ان يعون سريعاً لايتوقف على الطلب فلم يجعل بما وعد فارسل

الملك نصن التركي لطلبه وكان من كبار ملوكه ومن معتدى بطاقته وبعد الاجتماع به لم يجدّه على ما يعهده وكلما جدّ في اجابة الطلب رآه يتساعل فيها فكتب الى السلطان بما ينكره من حاله وتثاقله في الحركة اليه فلما وقف السلطان على الكتاب اهتبه ذلك ثم ارسل مقبلخان السلطانى بالمرسوم الى اكمل اهل الافضل وافضل اهل الكمال الوزير الكبير الشهير ٥ خاجيو بن داود الصديقى المخاطب اختيار خان في الوصول بالمدايع وكان وصوله بها الى المندو في العشرين من ربيع الاخر من السنة، وفى الخامس من جمادى الاول من السنة خرج السلطان من شادياباد الى نعلجيه على انه يرجع الى چلتانير وفي الحادى والعشرين منه نزل بدهار، وبلغ سلاى خبر ارجوع الى چلتانير فمّن على ملكه منه ١. فخرج مع الملك نصن ويوم اجتماعه بالسلطان وقع في ايدي الموكلين به وتفرق اصحابه وركب عسكر السلطنة على افرم فحدّ بهم ماحدّ من القتل والسلب والاسر وذلك في السادس والعشرين منه ويقال في السابع عشر منه، ثم امر السلطان بقبض ملكه فتوجّه الوزير مجد الدين خداوند خان الابجى ومعه عماد الملك الى اجين وكانت ناشتة له من بهادر وخلف ١٥ بها ولده بهبيت عند مجيئه ونزل بها وكنت ولاية سارنكپور من اعمال سلاى ايضا وتقرر درياخان المندواى باجين اميرا مستقلاً، وهكذا ملّو خان المندواى بسارنكپور، ونهض السلطان الى بهيلسا وفتحها وكانت من فتوح السلطان شمس الدين ايلتمش القطبى المعزى وفي تغلب الراى مدنى على الخلاجى وكان يوالى جنسه ليوم الحاجة اليوم دخلت في اعمال ٢. سلاى وبقيت له ثمانية عشر سنة والله غائب على امره،

فتح رايسن،

وفى السابع عشر من جمادى الاخر من ائسنة نزل السلطان على حصن رايسن دارملك سلاى وبها اهله واخوة لاهمنسى، وشرع روميخان

في عمل الفتح وسلاى حملة الياس منها على الطبع فيها باسلامه فاخبر
 بما بدأ له فاستداه السلطان واسلم بحضوره وشرح السلطان به ووصله
 بما يعز ضبطه ووعده بما يوبد على ما كان يبيده من الملك واما لكهنسى
 فنع للخص الى ان ذهب منه بلدافع ثلثة لبرج قايس من لفظ واستاذن
 ٥ في النزول وحضر الديوان وطلب الامان لتسليم الحصن فآمنه السلطان
 ويطلب عمل المدافع، ثم استاذن ليُخْلَى القلعة فاذن له، ثم سال ان
 يجتمع باخيه سلاى فاجتمع به وكان من كلامه له اسلمت تريد الحيرة
 بعدنا لانمت اعين للبناء، عزم ولدك بهييت الى الراى سائكا وهو على
 وصل باربعين الف فارس والاعدد الكثير من الرجل فاما حيرة شهيته بين
 ١٠ خيلك ورجلك او ميتة هنية مع اهلك ثم وادعه وصعد الجبل، وبعد
 مفارقة اخيه وكلامه قد اثر فيه استاذن في الصعود الى جانب من الحصن
 تاكيدا لتخليص الحصن فاذن له ومعه الموكلون به فصعد الى حيث يسمع
 منه كلامه فدعا باخيه غير مرة وبغيره فلم يجبه احد فنزل وقاثر بهادر
 من خلاف وعد لكهنسى، ثم نيت المعسكر ولد صغير لسلاى فكان
 ١٥ منه حبسه في قلعة المندو على يد يرهان الملك البنباى، وفي اثناء ذلك
 تواتر خبر وصول بهييت ولد سلاى بمدد الراى سائكا مع ولده
 بكماجيت على مال ضمه له بهييت فاستدعى السلطان محمد شاه الفاروق
 وعاد الملك وامر لهما بالتشريف وجيهرهما عليه فلما نزلا بسواد القرية
 المسماة كهيراكان يورمى ابن سلاى على نهرها بالفين من اتباعه فرجع
 ٢٠ عجلا الى اخيه بهييت ثم ركبا الى بكماجيت وقد قربت مساعدة ما بين
 المعسكرين وبينما يخبر يورمى بماراه من القوة وصل من اخبر بقرب السلطان
 منهم وقد نزل في خيمة محمد شاه لخروجه من معسكر رابسن جريدة
 ارقلا، ثم وصل من اخبر بوصول الغنخان مما معه من الاستعداد فضيبت
 على اعداء الله الذلّة والسكنة ورجعوا خائبين الى جيتور، وارقل عليهم

السلطان وتبع اثرهم الى جيتور ثم رجع منه الى رايس وضايق الحصن وعملت المدافع فنزل من الحصن من يسأل حضور سلاوى ليكون تسليم الحصن على يده فاستدعى به السلطان من المندو والى ان يصل منع المدافع عن الحصن فحضر به يرهان الملك ونزل كلهنسى وولداه معه واستسلم للحكم، ثم قال تسأل أم بهويت واسمها دُرْكة (يضم الدال المهملة) ان ينزل بها ابوه فالتفت السلطان اليه وقال اجب أم بهويت فصعد سلاوى ومعه من امرأ السلطنة الملك على شير بين قولم الملك فلما كان الملك معه الى باب داره اثن له في الاجتماع بها وبقي الملك على الباب فدخل الدار وفيه من حريمه عددا سبعة، فلما جمعه وايهت المجلس قالت له أم دُرْكة ما بعد رايس ما يُسَحْسِن، ومع هذا بماذا أَقْلَك، لتَكُنَّ فيه عوارك واهلك فقال اسمعى من خالصته يرويه، وانها ستجتمع من هجوى سعوده، قالت تصيق بك فكيف تتسع لحميمك، وماتفى بوظيفة تنبل حريمك، ما بعد عباد ان قربة، ولا عن رايسين خطوة بلا مريه، اف، وتف، النار، ولا العار، والتفت سلاوى فاذا هو بين من يناجيه نيايت ويناديه يابى فاطرى مليا، ثم رفع راسه وعن الاسلام بروى يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، واعتمد مقالها، وبدأ له مايدأ لها، وخرج الى على شير وقال له ما بعد رايسين، وفي مسقط الراس، الا الياس، فالوداع، الوداع، فلقتم لما سيحدث على شير، ونزل بمن جج الى السلامة بماله من قليل وكثير، واشتعلت نار الجهر، وهو سائف لاينكر، وحليم وهم الو الغيرة والحمية لايتكتر، ثم نزل الرجال الذين يرون نار الجهر بنسائهم الترفات للحرات ظاهرا وهم في اشد منها لهما باطنا يتسار عيون تهافتا الى الاجل بلاوجل، يقدم سلاوى واخوه كلهنسى وابن اخيه تاجخان فلما كانوا بالسفح قتلوا حتى قتلوا، وكان انفج في آخر رمضان من السنة وصعد الى الحصن صاحب الخوالة بالنقارة وتفرقت اعمال فى

الاعمال، وكان من ذلك فتح كاكرون على يد محمد شاه صاحب آسير وفي
استيلاء الشراى مدنى على الخلاجى خرجت منه ودخلت في اعمال صاحب
جيتور الراى سانكا تغلبا، وهكذا كاكرون صارت له في ايام ناصر الدين
لخلاجى فنهض السلطان الى كوندواره واصطاد افيالا وفي رجوعه نزل عليها
وفتحها وقلد البخان امارتها، وتوجه الى اسلام اباد وهرشند اباد
وفتحهما، وسار الى سارنكپور وقد تقدم اليها في الطليعة محمد شاه وكان
بها بيرهنكل صاحب كاكرون فخرج منها واقام السلطان بها ثلثة ايام ورجع
الى المندو، ثم جهز عماد الملك وعلى اثره خرج اختيار خان الى دسور
وكان بها من جانب صاحب جيتور كنكپوربيه فخرج منها وكان الفتح
١. وبقي بها اشجاع الملك اميرا ورجعا الى المندو، واسترجع السلطان هذه
الاعمال الى ما كانت عليه في السلطنة للخلاجة فيما بعد رمضان من السنة،

٩٣٩ وفي سنة تسع وثلثين اتى لمحمد شاه فزعم الى دار ملكه،
وفيها من السنة نهض السلطان الى چانپانير وبلغه وصل الفرنج الى الديو
فنهض الى كنبايه وجهز الى الديو في الاغربة للربية وسمع الفرنج به فرجعوا
١٥ وعاد السلطان وقد احوز ثواب نية الجهاد الى چانپانير،

٩٣٩ وفيها دخلت في عصمته بنت سلطان السند جلم فيروز،
وفيها كتب الى صاحب آسير بالتوجه الى المندو، وكتب الى الوزير خداوند
خان الايجى بالنزول معه في الميدان،

٩٣٩ وفيها في سابع ربيع الاخر نهض بهادر الى المندو وجهز محمد شاه والوزير
٢. خداوند خان معه الى جيتور، وفي المنزل بدسور اشار عليهما باللكث
وامر تتارخان اللوى بالتقدم الى جيتور ففعل وهجم على البلد وغنم كثيرا
ونزل بسفح جيتور، ووصل اليه محمد شاه وخداوند خان ونصبوا المدافع
على جيتورى،

٩٣٩ وفيها في انتاسع عشر من رجب نزل السلطان على جيتور وسلط رومخان

عليه فعلت مدافعه علا لا يطيقه من في القلعة، ففي التاسع والعشرين من رجب من السنة أرسلت أمر بكماجيت بن الرأى سانكا صهرها بهجوت بن سلاوى سفيراً في الصلح على أن يكون له ما تغلب عليه سانكا من اموال الخلاجي، واهدت اليه ما ظفر به سانكا في حرب علاء الدين الخلاجي من التاج والحياسة والقلادة وما انضم اليها في جملة الذخيرة، ٥ وقبلت له ماخلف عنه في الميدان من الاسباب واليوان، ففتن سوالها بالاجابة وكان الصلح على ذلك في يوم نزول السفير، ثم برز للحكم فتوجه يوهان الملك البنبلان ومجاهد خان الى الجبل رتبهير، وتوجه شمشير خان المعروف بنوليا الى اجير، ورجع السلطان الى المندو، وكان ذلك كله في تاريخ الصلح، هكذا نقله المورخ، ثم قال وكنت فيمن عزم مع تاتارخان ١٠ الى چيتور،

والى هنا رقم فى طبقاته مرقم وجف انقلم

وقد اجاد الى الغاية وافان بما فيه ألفائة عليه الرحمة

ثم انى رغبت في التتمة، واعتنيت فيها بالامور المهمة، فتتبع سمر رجال الحى القبيلة، واعتمدت خبر الخير من ذوى الاعمار انطولييه، وكان منهم ١٥ من شهد الوقائع، ومنهم من سمعها فخير بما حقق لا بالشوايع، فاحطت بها خبراً ثم رويت فقلت والمستمع ان يوسعنى عذراً،

٩٣٩ وفيها اى فى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وصل الملك مرجان الطواشى حاجب نسيب شاه صاحب بنكاله من دارملكه اكداله الى المندو واجتمع بالسلطان وابلىح الكتاب والرسالة وشملت انعيان والولاية ورجع ٢٠ بجواب كتابه وما يليق من الهدية الى رفيع جنابه،

٩٤٠ وفى سنة اربعين ارسل السلطان حاجبا برسالة وهدية الى صاحب دهلى نصير الدين همايون بادشاه وكان له موقع حسن والتفت الى الحاجب بالترحيب والكرامة مدة اقامته ثم رخص له في الرجوع بجواب الرسالة

والهدية وأرسل معه حاجبا ذا رياسة وكياسة يبلغه عنه ما أمره به مما يستديم المواصله ويحرك سلسلة الألفة ويرفع شوائب الكلفة، فلما وصل الى السلطان أمر باستقباله واجتمع به أولا في مجلس حفل بملوكه وآمرائه، ثم في مجلس مخصوص به وتكلم للحاجب فيما جاء لاجله وكان مما قاله

هـ من شرط التعارف التناصح وهنا بيقية عن ملك وهلك وشروع من اصول نوت للشرجوت لاباتون بحير، ومنهم تاتارخان بن علاء الدين ولكل نعمة شكر يُديهما وشكر السلطنة اجتناب مثله هذا الذي اراه والعارف لا يُعرف، ثم قال ومما التزم به سلطاننا انه لا يورى احدا من جماعتكم بل ولا يدعى في ملكه تحاشيا لما يقدح في المواصله وهكذا

١. يتوقعه من هذا الجانب وبالرعية من الجانبين يتلاقى راحة الفقيين وقد ورد الدنيا ساعده، فاجعلها طاعة، فاجاب بهادر بما شكره الحاجب ودعاه بمزيد التوفيق وخرج الى منزل بالقرب منه فيه ما يرتضيه، وكلما يشتبهه، ويذل له من النقد والقماش، وما يصلح به المعاش، ما كان لا يفارقه به، ولا يرجع الى صاحبه، ثم رخص له في السفر وجهر معه من مخف

هـ المعادن ومن طرائف عمل اليد ومن جنس المصاغ المرصع ما يبلغ ما لا يعسر ضبطه وكتب في الجواب بالسمع والطاعة، وعلى هذه المواصله اتن له صاحب دهلي في قبض ما كان بيد عماله من اموال المندو وكان ذلك في هذه السنة، ومما يتوقف بيلانه على مقدمة تزييل شك المستمع هو انه لا يشك احد فيما من الله به على السلطان من فحة لهذين الحصنين

٢. المشهورين رنتنبه ورنتنبه ولقد قال به اجرا عظيما، وانما الشك في تقدم فتح احدهما على الآخر ولا وفقت على تاريخ لاهل الملك يزيله الا ما نقله المشار اليه في وقته الملقب بالعلامى شيخ دائرته ابو الفضل الدهلوى في تاريخه اكبرنامه وسيلقى ذكره فانه يشعر بتقدم فتح رنتنبه، وهكذا ملوكه حسامخان في طبقاته انه بعد صلح چيتور جهز برهان الملك ومجهد

خان الى رتنبهور يشعر بتقديم فتحه وعلى اى التقديرين نزل السلطان على حصن رتنبهور ووعده به روميخان وبعد الفتح بدأ له ان يخلف وعده حذرا مما يفكره العقول في العواقب وذلك حين قل له الملك الكبير نصن رتنبهور ويبد رومي خان وهو اجنبى كيف تلتص عصيانه لهذا اجزل صلتك وعده بجيتور، فتأخر رومي خان الا انه رضى بالوعد وكان ٥ بظاهرة معه،

ترجمه ما فى اكبر نامه من خبر رتنبهور،

نقل العلامى ابو الفصل فى تاريخه اكبرنامه ان السلطان بهادر كانت له شوكة وقوة واذا كانت النفوس كبارا، تعبت فى مرادها الاجسام وقد استولى بعد ابيه مظفر على جهات عديدة وبعد صيته فى علو الهمة ١٠ والكرم المتجاوز حد الافراط فقصده الاعيان من كل مكان كما قالوا: - رابعت الناس قد مالوا الى من عنده ملء، واجتمع فى ديوانه من جنس الغريب ما يزيد على عشرة آلاف،

وفى اثناء ذلك وصل اليه تاتار خان بن علاء الدين ابن بهلول اللوى صاحب دهلى فى وقت، وكان يلقى اليه من طاعة جنسه له ملا يحوجه ١٥ فى قبض المملكة الى شى سعى من يرجع اليه فى انشدته ويكون له عانا وكان السلطان يصغى اليه ولا يجيبه، ثم قل له يوما كما تقول من الممكن الا انا فى خروجى الى دهلى رايت ما كان يقع بين رجال ابراهيم صاحب دهلى ورجل بابر صاحب كابل من التردد فى الحدود فقياسا عليه لاسبيل الى فتح باب الفتنة مع صاحب دهلى برجال الهند وم والمغل فى ٢٠ المثال كالزجاج والحجر بليهما تصدم الآخر لا يرتص الا الزجاج، ولهذا اعتمدت الاستعداد قبل الاستبداد وعزمت على استمالة رجال المغل ورجل الحرب من اى الطوائف كانوا ببذل الفرائن فلذا اجتمع لى منهم ما اعتمده قابلت الحجر بالحجر وايدت هذه الطائفة برجال الطوائف عينا وشمالا

فألكالبازى و١٣ القوائم والغير القوائى ع وهل ينهض البازى بغير جناح،
 وفى أثناء ذلك اتفق وصل الميرزا محمد زمان بن بدیع الزمان بن خاقان
 حسين قتلقات بهادر بكل جميل وجه قوى امله فى استماله الغل ومن كان
 منهم فى ديوانه جمعهم تحت لوائه فصار اميرا على الاستقلال، ثم استحصرو
 ٥ تاتارخان وقال له اما الان فلعزم على اسم الله الى رتبهور واجمع القريب
 من جنسك والبعيد وقد جهزت امينا اليها بمائة لك تنكح نجرانى عن
 اربعين كرتنك دهلوى وكتبت الى امير رتنبهور بعليتك واننت له فى
 صرف هذه الخزانة بمعرتك فاستبل بها جنسك وغيره واجمع ما قدرت
 عليه فاذا وصلك كتابى فاعمل بما فيه اريد وتريد وليكون الا ما يريد، وفى
 ١٠ هذا ما يدل على تقدم فتح رتنبهور،

فتح چيتور

وفى سنة احدى واربعين نهض السلطان من المندو الى چيتور ونزل على ٩٩١
 القلعة وشرع روميخان فى عمله وتولى وصل العسكر من كل جانب ورجع
 ١٥ هاپون بادشاه من بنكاه ولما قرب من كالى خرج صاحبها سلطان على بائى
 عشر الف فارس وماتى فيل وصل الى چيتور واجتمع بالسلطان وكانت
 بينه وبين هاپون وقفة ومن اجلها شملته العناية واصل له الى كالى
 ولاية رايسين، وفى نزول هاپون بكالى بلغه مباسرة چيتور ورفعة شان
 محمد زمان فكتب الى بهادر ينكر عليه نقصه لشرط الاخلاص وينبهه على
 ما سينشعب منه وحسن العهد من الايمان، فاجابه بتواضع وصدوره بهذا
 ٢٠ البيت : - حاشا عهدكم تصلع، وسلوكم لا يستطاع، ثم كتب عن
 محمد زمان لولا انه بمنزلة اولاد منكم ما لزمتم رجليته وسيكون ما يرضيكم،
 وفى نزول هاپون باكرا بلغه الجواب فكتب اليه ثانيا سئل حكيم عن
 العاجز من هو فقال من لا صديق له وكان الى جانبه حكيم فقال لا اما
 العاجز من كان له صديق فضيعة، ويقال الف صديق قليل وعدو

واحد كثير : —

بيت : —

درخت دوستی بنشان که کلم دل ببار آرد
 نهال دشمنی برکن که رنجی بیشمار آرد
 فاجاب بهادر بما نقله للفاظظ الدمشقی فی آدابہ الاعراض التي یکون
 من اجلها للحرب خمسة اما انشاء دولة واقتتاحها بعد ان لم تکن ، ۵
 واما حفظ دولة حاصله وحراستها واما توثب علی دولة جائرة بسيف
 العدل واما استضافة دولة الی دولة واما الغرض الخامس فلاخير فيه ومن
 جملة السعي فی الارض بالفساد وحب الغلبة والسلب والافقة من الطاعة
 وامثالها ، ولست فی شيء منها واما ابذل المال ، واجمع الرجال ، رغبة
 فی الجهاد ، واعلاء اعلام شریعة خیر العباد ، صلی الله علیه وسلم ، ۱۰
 نیست مارا در دو طر پاکسی رنج وعناد

هرکه با ما رنج دارد رحمتش ببار باد
 [اعلم ان ما كتبه بهادر الى هاليون في جواب رسالته التي عتب عليه في
 نقض عهده مع حاملها الذي ارسله هبة نور محمد خليل حاجب
 بهادر كان اشد عليه من نقض عهده كما ستقف على نقله قال الراوي ۱۵
 كتبه عنه ملا محمود المنشي وعرضه عليه في الوقت الذي ما كان لمثله
 ان يحضره فضلا ان يلى مثل انشائه وآل هاليون ولم يخرج عن الادب
 فيما عتب لبت شعري كيف كتب

درخت دوستی بنشان که کلم دل ببار آرد
 نهال دشمنی برکن که رنج بیشمار آرد
 هل يجاب ذاك اللطف بهذا العنف ، ۲۰

چو مهمان خرابی یعزت باش با زندان
 که درد سرکشی جاننا گزیت مستی خمار آرد
 قال ولم يراجع المنشي ارباب الدخيل في تسليمه القاصد حسب الامر فلما

علموا بما كتب وسالوا السلطان عنه انكره والغب في استرجاع القاصد
 باستناعه ابوجيو تانك للمخاطب وجيه الملك في عصر السلطان قطب الدين
 الى عقبته تزور لكن فاته فرجع، واما هابون فحركه بلوغ الكتاب اجله،
 قل وكتب روميخان الى هابون يعده بخذل بهادر لرجوعه الى كلامه، قل
 ٥ ولما ايقن بهادر بنقل روميخان بينما يعاجله بجرائد واحس روميخان
 بالشح خرج به للذر الى هابون، واصبح يوما قريبا من الارية فارس يقدمه
 فيل عليه هودج فلما قصدته للفيل تركه ورجع هاربا وجى بالفيل الى
 السلطان فلما بصندوق في الهودج فامر بقتله بين يديه فلما هو بفهم
 وقليل ملح وقطع من ثياب مصبوغة بالنيل فما راحا الا وتداخله من
 ١ الفزع والحب ما امسى به خارجا الى المندو، وامر في يومه باحراق
 ما حصره من الجواهر، وقطع خراطيم افياله الخاصة به، وكان من احبها
 اليه فيله شره والاخر ياط سنكار ولما دمعت عيناه واشتد حزنه، ووقف
 لكسر المدافع بنفسه كليلى ومجنون وغيرهما، ثم خرج ليلا بجماعة مخصوصة
 لا يعلم به سواهم ومحصن بقلعة المندو، وحاصر هابون اقلعة، وكان احد
 ١٥ ابوابها في حراسة يهبوت راي ولد سلاى الپوربييه صاحب رايسين فارس
 اليه روميخان يعده على فتح الباب ما كان لاييه من الملك وزبادة عليه
 وحث على اخذ ثار ابيه واهليه من بهادر حتى انه قل له لا كان ابن لا
 يثار لياه ففعل ودخل المغل منه، فقيل بهادر له بما قيل لا تلد الحية الا
 حية، ثم استوقف بموقفه صدر خان بن الملك راجى، واستودع
 ٢٠ سلطان غار اللوى وامره بحفظ قلعة سونكر المطلة على قلعة الجبل ونزل من
 للجبل سائرا الى كجرات، فادركه امير المغل، فعطف عنائه وياشر القتال
 بنفسه فقتله وهزم عسكره ومّرّ طريقه حتى انتهى الى الديو، قال الراوى
 واستمر صدر خان يحارب بموقفه حتى استأسر وامر بقتله، وبقي سلطان
 غار يجتهد في حفظ سونكر الى ان نفذ الزاد فخرج الى هابون فامر بقتله

ومن معه وكانوا ثلثمائة نفر، كل الراوى وبعد خروج بهادر من الارابة ليلا اصبح هيايون في قباب السلطنة وفي قائمة بحالها بما فيها من الفرس والاولى التي قل ان حوى العين مثلها فانها كانت من المنخل والاطلس والصراصر وفاخر كل قماش من مخمل القصب والفرش من الذهب والوالى الذهب والفضة وطنب الحرير، فقال كيف لا يقدر على هذا والبحر والبر ٥
 كان بيده، قل الراوى وكان السلطان سكندر بن بهلول يقول مدار سلطنة دهلى على البر والذرة وسلطنة كجرات على المرجان واللؤلؤ فان لها اربعة وثمانين بندرا، قلت هكذا في المرأة، وخالفه انشيخ ابو الفضل في اشيء كما نقلته من تاريخه اكبرنامه في تاريخى هذا يعلمها من يقف عليها،
 وفى المرأة وبعد فتح المندو جلس هيايون مجلسه انعام يوم انثلاثاء وما ١٠
 عليه ثوب من فرقة الى قدمه الالوانه احمر ومن عنة المغل اذا فحكوا ملكا ونظروا الى ملكهم ظهر في مجلسه العلم بالثيلب الحمر كان ذلك انما لم في القتل العام لاهله ما نام في لباسه الاحمر واذا نزعته عن جسده كفوا عن القتل، قال الراوى وبينما المغل في القتل والغارة وقع الاستاذ في علم الموسيقى (احد اولى اقرب من بهادر واسمه منجهو وكان مشهورا) في الاسر ١٥
 وجرد انغلى سيفه نقتله فقال له ما تريد تصنع قل اقتلك قل أو خير منه قل ماذا قل انن لك ذهباً تعيش به الى ولد الولد فلعمد سيفه وبعامة الاسر شد كنفية، فاذا منجهو بمن عرفه احد رساء الكفرة الهمايونية فاحل كنفية وسار به راكبا الى هيايون وهو في مجلس غضبه والمغلى يصبح به ولا يقدر على فكاهه منه، فلما انتهيا الى هيايون اشتكى المغلى تغلبه على ٢٠
 اسيرة فقال الرئيس هذا منجهو استاذ المخصوص بمجلس بهادر فسكت عنه هيايون وهو مازال يلتفت الى اتباعه غضبا وما التفت الى جانب الا وبشتد عمل السيف فيه، وكان حاجبه الى بهادر من المغل وهو المسمى خوش حل راي منجهو فى مجلس بهادر قتل لهمايون هذا شخص رايته

عزيزاً في مجلس بهادر وما مثله احد في فته الآن ولا يساويه احد بعد، واينما التفت همايون عدل اليه خوш حال وقال هذا سلطان الفن في بابه، فظفر اليه همايون برفقة وقال اسمعني شيئاً توصف به فجمع نفسه ورفع عقيرته يغني فماتزل لما ارتفع اليه بسكوتة الا وهمايون لفة عرته نزع لباسه الاحمر ولبس الاخضر علامة الرضاء وامر له بخلعة من خاصته وقال له تمن، فقال فكك اهلى واتبلى، فقال له لك هذا واعطاه فرسه الذي يختص به وقال اركبه وهولاً يشير الى شواو(?) بستة معك يعملون بما تامر به، قال الراوى فكان منجهو سبب خلاص كثير من ذوى المناصب لبهادر واستمر مدة يسيرة يتربد الى همايون ويزداد قربا الى ان وجد فرصة خرج فيها الى انسلطان بهادر، قل الراوى فلما اجتمع به قال له ١. بهادر منجهلا وهو لفظ كالتصغير لمنجهو ما رايتك الا وقلت رايتك حيث جئت انى كل شى فقدته ولى امتية بعد ان جئت اتوقعها، قال وكان منجهو في ايلم خدمته لهمايون وقربه منه مهما اعطاه هو من النقد او غيره ارسل به الى المغلى الذى ابقاه حياً وكان يقول منته على ما لا يكافأ، قال هكذا سمعته من والدى منجهو اكبر وكان كتابدارا لهمايون، ومن سييت رومى خان وقد نزل همايون ٥. بسفح چانپانير كن لبهادر مدثعا اجتمع اساقفة الفن على ان يرفعوه من السفح الى قلعة الجبل فلم يقدرُوا على رفعه الا الى مكان يعرف من تحت القلعة بكمركاه وبعد العجز عظمه بحرقه ثلثا وتركوه هناك، فاصلاحه بما احتال له الا انه نقص طويلا ومع ما قصر كان الامتحان به طويلا، فاول حجر ضرب به كسر باب القلعة، والثاني ضرب به شاجر جمير كان بالقرب من الباب في ٢. غاية الطيل والعرض فكسره بل قلعه من عروقه واصله فارتمحت القلعة واشتد فرع سكتنهما، وكان في حشم القلعة فرنكى اسمه سكتنا اسلم على يد بهادر وخوطلب فرنكخان، فقال للوزير اختيار خان لئن كسرت هذا المدفع فما لي عندك، قال ما تقوله بلسانك، فقابله بمدفع ولم يخط فة (P) فكسره وكبر حشم القلعة واثنى عليه اختيار خان الا انه لم يواصله بما كان بزمه منه، فثلاثة

شريكة في حراسة القلعة وحكومة مهماتها راجع نرسنكه ديو وأعطاه سبعة
امنان من الذهب، وكانت به جراحة من حروبه بموضع كان يحصرها
بهادر ولهذا خلفه بچانپائير وكان القطب طويلا فلما استمر بچانپائير
حرب للدافع من الجانبين انفتق القطب واقتنع للجرح فهلك به، ولهذا
لما سمع بموته بهادر تعب وقل صلعت القلعة وكان افضل خان عبد الصمد ٥
البنباني حاضرا فقال اخبر اتي قال لا وانما الراجح مات وكان رجل القلعة واما
اختيار خان فدّ وعلم لا بالحروب، وكان كما زعم بسبب الكولي، قال وعن
منور الملك سيدى جلال البخارى انه لما سمع بفتح چانپائير قل هذه
القلعة كانت من القلاع التي يستبعد فتحها ولما عليها سوى عجوز ورمت
بحجر لصدت رجال الدهر عن تصور قصدتها واما تيسر لهمايون في المدة ١٠
المذكورة بقوة طالعة، ونقل سكندر عن والده ايضا بينما همايون وقد فجع
الهندو على سيرة في اول يوم جلوسه والملك والامراء والوزراء والاعيان عن
جهات سيرة وقوف حسب مراتبهم على طبقاتهم حتى ببغاء تنطق بالسنّة
مختلفة لواندكتها ببغاء مولانا نخشى المذكورة في كتابه الموسم طوطى نامه
الموضوع فيها كان بينها وبين زوجة التاجر وقد طالعت غيبته وعلق قلبها ١٥
من وعدته وجاءت الى الببغاء تستنجيز في زيارتها له من الحكايات
والامثال لتتلمذت لببغاء بهادر، قل ووضع شبكتها حاملها عند سيرة
او بقيت في يده بالقرب منه للقصة في اثناء ذلك حضر رومى خان في ذاك
للجمع العظيم وسلم فرحب به همايون وذكره باسمه فا سمعت الببغاء باسمه
الا وقالت بلسان الهند بهت روميخان حرام خور بهت روميخان حرام خور ٢٠
وكررت اللفظ مرارا كمن نسب من اقترف اشد ذنب بشدة نهر وغضب
فاطرق روميخان بين ذلك للجمع وفي اول يوم الجلوس على سرير الملك حياء
من مقالة انببغاء فتسليمة له خاطبه همايون قائلا لو غير انببغاء قالها
لسللت لسانه من قفاه ولكنه صير وترجمة قول الببغاء لعنت يا روميخان

ياحاشي المرح قال وانظروا انه لما خرج بهادر من الارابة نطف بهذه الكلمات من خلف عنه وتكرر ذلك وسمعتها البيعة وحفظتها فلما سمعت اسمها ذكرت الكلمات ونطقت بها نهرا وقهرا كما كانوا ينطقون بهاء ولا يبعد الهام الله لها بهذه الكلمات في الوقت حزنا للخاتن وعبرة له ولغيره في مثل ذلك

٥ للمجلس، قلت «ولا زالت الالام تبدي العجائب»، قال وبعد الفصح نهض هانيون الى كنبايه ومنها الى احمداباد ونزل بغياث پور على فرسرخين من البلد، قلت وفي اكبرهم قصة كان لها خروج من چانپانير الى احمداباد كما نقلته في تاريخي هذا، قال ثم ركب الى بتوة لزيارة صاحبها قطب

١٠ لا ونظر بعد الزيارة الى الخرافة المشهورة عنه لوه لكر پتھر واعترف بعلو شأنه، قال وفي وصل اكبر الى تجرات بعد الزيارة امر بنشرة نصفين فلنصف رجع به معه والنصف الآخر باق بحاله بمكانه، قال وبلغه عن شيرشاه ما ارجمه فاستناب مبرزا هندال باحمداباد وكلم بيك ببروج وهندو بيك بنهرواله پتن وشير على برهان الى اكره، قلت وما في اكبرهم يخالفه وقد نقلته، قال وفي رجوعه اجتمع ملك نسن حاكم رتنپهرو وملك برهان الملك بنبيال

١٥ حاكم جيتور وشمشير الملك حاكم اجمير وخرجوا بناحية نهرواله پتن وكانوا في عشرين الف فارس وكتبوا الى بهادر يستأذنوه في حرب حاكمها، فاجابهم بالتوقف وانتظار وصوله ثم وصل بهادر وخرج هندو بيك الى احمداباد من غير مقابلة له، وخلف بهادر عملا بها وسار الى احمداباد، فاجتمع من بها وهندو بيك بغياث پور، ونزل السلطان على النهر من

٢٠ جانبه، وفي جرح الليل ابقى المغل نيرانهم بحالها وساروا الى محموداباد، وتبعهم بهادر ونزل ميدان كنيز، وبلغه عن حاكم بروج وصوله اليهم، ولما اشرفت الشمس تقابلت الصفوف وكنت الغلبة اولا للمغل، ثم تقدم السيد مبارك البخاري وعاد الملك ملكاجيو وجمعا تراجع عسكر بهادر وكان الفتح المبين وخرى اكثر المغل في نهر مهندي ومن خرج حيا تبعة بهادر

الى ان اخرجهم من حدوده، قلت وما فى اكبرنامه يخالفه فى شئ و يوافقه فى شئ،]

ولما ايس من هلايين جمع اركان ملكه واستشورهم فى التدبير قبل الحاجة اليه فاجتمعت الاراء على تفرقة فكره واشغاله عن جانب چيتور الى ان يكون الفتح، وعلى هذا كتب السلطان الى تاتار خان يامره بالمسير الى ٥ كالنجى والعبت بما يليها من الجهات ففعل، وفى اوائل ظهور شير شاه كانت بينه وبين السلطان مراسلة لسابق معرفة والسلطان اذ ذاك بدلى واعتمادا عليها ارسل اليه مع التجار مبلغا جريداً من المال معونة له على جمع العسكر وكتب يخبره بحاصرتة لچيتور وما حدث بينه وبين هلايين من الوحشة فلما انه بعد جمع العسكر يصل اليه او لا يدع هلايين يخرج ١٠ من مركبه الى ان يفتح چيتور، والتفت الى الملك من بنى العباس شديد الباس برهان الملك البنباى وشد عضده بخزانة وعسكر وجهته الى ناكور ليكون بها مركزا وبدور من تبعه من الامراء فى الولاية الى پنج آب، والملك عبد الملك تعين ان يكون باجمير ليكون منه قريبا، وجد فى تقريب الفتح واعتمد خبر البريد حتى كانت اخبار اكره تصله يوماً بيوم، ١٥ وفى اثناء ذلك وصل كتاب البريد بخبر فتح بيانه ونزول تاتار خان بها، والمذكور فى تاريخ اكبرنامه انه كان معه يوم الفتح من الاوغان اربعون الفا ولما بلغ هلايين ذلك جهز عليه اخوته وكان باكره ميرزا عسكرى وميرزا هندال وبادكار نصر ميرزا وبيانه قريبة منها، فلما تواتر خبر العسكر صار يتفرق جمعة الى ان بقى منه ثلاثة آلاف وقد صرف عليهم فى امد ٢٠ يسير تلك الخزانة وماكان برتنپهر فى معرفة صاحب الخواله فحملة الحياء من بهادر على التهور لصرف الخزانة على غير شئ ولما كان يحمله على الحرب ثقة بباس جنسه على تهور فالتفت الى بقية الجمع وقال لهم نقتى جنسى، ولندق بمسقط راسى، واخفى اليوم، واوقعنى وارجوه ميتا بيد القيم

وفي مثل هذا اليوم سُئل حكيم ما أشد من الموت فأجاب ما يمتنى فيه الموت، وهاتان تمناه وأقول لكم ولن سيلحق بهم منكم ما قاله ابن الزبير وقد فارق أصحابه أكلتم حمى، وعصيتكم أمرى، وقد خرجت في وجه المغل مستقتلا فلا يتبعنى منكم إلا من خرج مثلى وأنتم في ضمان الدعة، ثم

٥ بمن ثبت معه قاتل حمى قُتِلَ، وخرج هاليون على أنهم إلى سارنكپور محارباً للسلطان وتواتر خبر وصوله إليها، عند ذلك استدعى أصحابه وقال سمعتم بهاليون فأتونه الآن فاختلف الرأي، فلما سئل الأمير الكبير الفاضل الكامل صفة وذا المخطب صدرخان (وفي مرة سكندرى ضبطه صدر خان راجى) أجاب نظراً إلى الظاهر تقارب الفتح والرجاء في الله تيسيره

١٠ قبل وصوله إليها ولا يشك أحد في فصل هاليون وعلو شأنه في السلطنة وما دنا في مقابلة أعداء الله حاشاه أن يشغلنا عنهم بالمسلمين وإن فعل فنحن معه في أوسع عذر وفي أقرب نصر، فاستحسن السلطان رأيه وبقي على ماكان عليه رابط للجيش، لايتداخله وهو بين عدوين مطأ عليه ومقبل إليه أنزعج ولا استجاش، ولا زال على لسانه أن تنصروا

١٥ الله ينصركم وبثبت أقدامكم، وأما روميخان فلم يجد سبيلا إلى القلعة ألا بالنقب فاشتغل به وأكمل في أقل مدة وملاه باروداً وملاهد منه ثم عرض على السلطان خبره فلبس السلطان لامة حربية وعزم على أن يكون أول من يدخل القلعة بالسيف في سبيل الله تعالى فاجتمع الأمراء عليه وكل منام عهد الملك واستعد جميع العسكر ونشرت الاعلام

٢٠ وأرتج السهل والجبل بالنفيس والنقارة واجتمع العار تحت علم السلطنة فكانه يوم الجمع، ثم تأخر علم السلطان إلى جانب من كان تحتة واشعل روميخان ناره فلما بالجبل من النقب إلى باب القلعة في الهواء واطلمت الدنيا، وصبر السلطان إلى أن سقط كل ما ارتفع عند ذلك رفع صوته بالتكبير وتقدم إلى السفح، ثم كان أول طالع فتبادر الملك والأمراء

والعسكر وطلعوا الى القلعة ووضعوا السيف، ثم امر السلطان بالاملن وكان
الفتح في ثالث رمضان من السنة، ثم امر السلطان ببرقة ما اتلفه
البارود من الجبل فاهتم المعار وجمع الصخور بعضها الى بعض بالنورة ولحق
الى ان عاد الى حاله الاول وهكذا عمر القلعة وزادها استحكاما وحمل اليها
من الذخيرة كفاية السنة وحقق القلعة بالدفاع ولحشم وجعلها في حوالة ٥
الملك تسن، فتأقر روميخان الى الغاية واضمر كيذا وصار طافرة مع
السلطان واطنه مع صاحب دهلي، فلما فرغ السلطان من جيتور وكان
ثمانيون في اجين، توجه السلطان اليه وهكذا ثمانون واجتمعوا في نواحي
سور، واصل هذا الاسم منذ سر (يفتح الميم وثمن ودال ساكتين وسين
مهملة مضبوطة وواو ووراء ساكتين) وزلا على حوض طوبل عوض عيوض يشرب كل ١٠
منهما منه، ثم استشار السلطان اصحابه في الحرب والمبادرة اليه، فقال
تاج خان وصدرخان ملان في العسكر بقيّة من طراوة الفتح واعجاب
بما كان منهم في الحركة من الاحتمل والحدة فالراى المبادرة بلم الى حرب
الصف فانهم سيقدمون على المبارزة ويصدقون في الحملة ويتنامرون
بشوكة وقوة وبه يكون الفتح ان شاء الله، فعزم السلطان على حرب الصف ١٥
نالى يوم نزوله، وحيث علم روميخان من همة السلطان انه اذا عنم
على امر امضاء خشى ان يفوته ما سينتقم لنفسه منه في خلف الوعد
بجيتور فقال ان عزمت على الحرب فانلى معى من آتش خاتة الى المدافع
وبقيّة النقط ان لم يكن لها في مثل هذا اليوم عمل ومجرى ففى اى يوم
يكون لها ذلك، بل انراى ان نتخذ منها الاراء به، اى يكون المعسكر ٢٠
مركزا وفي كدائرة تحيط به ونخذ خندقا يحيط بها، فباس المعسكر
من تببيت العدو ومكره وليس العذر ان يامن ذلك، وبعد الفراغ منه
مخرج الطلائع وتحارب العدو وترجع، وقد خرج من حده والى متى يكون
على حذر، ونحن لا تنقطع الميرة عنا لاننا فى ارضنا وانعدو بخلاف

ذلك فينبههم من نفسه وهذا دستور سلاطين الروم في حروبهم وبه قهروا
 العدو واتسع ملكهم، فلما سمع السلطان تقريره التفت الى صدر خان
 وقال له ما تقول فيما سمعته منه، فقال قول كالعسل، وتعل كالأسل، دع
 النار لاهله لاحص كصهوة الحصان، ولا تافع كالسيف في ملتقى العنان
 ٥ بالعنان، وحيث كن السلطان يثق بروميخان ويميل اليه عمل برأيه
 واتخذ الاراء به، وترددت طلائع الجانبين وكان من طلائع بهادر ميرزا
 مقيم المخاطب خراسا خان، ثم احتل كماهو شايح على تزوير كتب مع
 قائد امره بمشية حذر وامر باخذه ودخل به على بهادر واخرج منه الكتب
 باسم جماعة جوابا لما سألوه فتخيل بهادر منهم، ويشاع ايضا انه كتب
 ١٠ الى هلايون بخبر الميرة الواصلة ويشير عليه باخذها ومنع طريق القوافل
 وكان ذلك والحال ان للمعسكر خلى من الميرة لنقلها بجيتر ولم تكن
 هذه المراقبة في الببال والمنظور وصولها وقعت بيد العدو، ففى ايام معدودة
 اشتد القحط بالمعسكر وهلكت اكثر الحيوانات جوعا وضعف المعسكر
 الى الغاية، وركب يسوا الى المبارزة محمد زمان بنحو خمس مائة فارس
 ١٥ وتردد وما قصر ثم انبر واطمعم في اخذه حتى حاذبهم وجه المدافع وعطف
 عنها فاصابت جماعة منهم ثم رجع محمد زمان، وكان هذا يوم عيد
 الفطر، واستمر القحط الى العشرين من شوال، وفيه ذكر لخصته انه
 سيخرج ليلا، فلما امسى وكانت ليلة الاحد احدى وعشرين من شوال
 من السنة وقف على المدافع وامر بكسرها جميعا فكانت رجّة عظيمة
 ٢٠ تخيل منها هلايون فركب باكثر عسكرة الى فراسخ من مخيمه وبات على
 ظهر فرسه وفي سلاحة، واما بهادر فركب متنكرا وخرج الى المندو وهو
 ومحمد شاه واحدا من التابع دون العشر، وخرج على اثره صدر خان
 وعبد الملك بنحو عشرين الف فارس، ثم خرج روميخان ويقلل كان
 معه، ثم تتابع اهل الجبل واستاسر باقى المعسكر، ومن المذكور في تاريخ

أكبرهم أنه كان في مخيم بهادر فخرجه صبحاً عظيمة واصوات مهيلة فركب
هيايون مسلحاً وخرج الى فراسخ من مخيمه في ثلثين ألف فارس واثنتي
ليئته على ظهر فرسه لا يدري ما يحدث واصبح وهو في سلاحه راكباً الى ربع
النهار، فلما تحقق الخبر رجع الى مخيمه واستنبح بهادر اخاه يادكار ناصر
ميرزا وهندو بيك وقاسم سلطان بكثير من العسكر، ثم اباح الاربعة نهباً ٥
واسرا لاقتلا، وكان ممن استلص خدائند خان الايجي فلما جئ به الى
مجلسه اقله للعناية والحجة وانفاه منه واستأثر به وجعله من جلسائه،
واما صدر خان وعبد الملك فحيث سلكا الطريق المشهورة وصلا الى
الهندو قبل السلطان ودخلا قلعتها وامرا يحفظ ابو ايها، وفي الرابع عشر
من الشهر وصل اليها بهادر ودخل القلعة هو ومحمد شاه وتخلّف عنهما ١٠
من الباب روميخان وكان بهادر لما خرج من الاربعة لمغالطة المغل سلكت
اولاً طريق اكبر ثم عطف الى طريق الهندو لهذا وصل اليها بعدهما
وكانت القلعة في حوالة ملوخان الهندو الى القلب قدر شاه، ثم وصل
هيايون ونزل بنرول ونحى به روميخان واختص بدرجة القرب منه وسال
هيايون عن بهادر فاجيب هو في القلعة وفلان وفلان، ومن القلعة فقلوا ١٥
حصينة وبها رجال للحرس، فارسل من جانبه في الصلح قال اهل القلعة
اليه، ثم اجتمع على الصلح وكيل هيايون مولانا محمد بن علي ووكيل بهادر
صدر خان وكان اجتماعهما في سيل سيل وتقرر ان يكون لبهادر كجرات
وجيتور وما سواه لهيايون واقترا على ما يقل صلح العامرية على فسد
وهو مثل مشهور، اما هيايون فلدخل القلعة واما بهادر فلنلتاق مائات ٢٠
وفي اخر هذه الليلة اثني شاع انصلح في استقبالها فلم حرس الباب
عن حفظه للشايعة ومن التعب فيه واتفق لجماعة من المغل في غفلة للحرس
صعدوهم الى شرفات القلعة وانزول في القلعة وفتح الباب ودخل التابع بالخيول
وركوبها ورفع انصوت على عاتقهم في التهور يلفظ للجلالة الله. الله. الله.

فرجت القلعة وركب ملوخان الى السلطان وكان ثاكماً الا انه استيقظ
من حركته وبصوته وركب فرسه وهو في نوم ويقظة وخرج من الدار ومعه
افراد منهم ملوخان، ثم ادركه جليسه بهجت رضى بن سليدى (sic)؛ ولما
كان بباب الميدان رأى للمغل فوجاً على الباب لقصدته ولا يزيد من معه
٥ على اثنى عشر الا انه واصحابه فى السلاح الكامل فخرج من الباب وحمل عليهم
وحمل بعده اصحابه وشقوا الفوج وخرجوا منه الى قلعة سونكر فدخلوا القلعة
واحتالوا للخيل حتى كانت باسفل القلعة ونزوا بعدها وساروا الى كجرات؛
وكان الى جانب من القلعة قاسم حسين خان بفوج نه؛ فلما مر بهادر
بالقرب منه عرفه شخص اسمه لورى وكان وقتنا فى خدمته فاخبر به قاسم
١٠ حسين خان فسمع وتغافل كانه لم يسمع وسلط بهادر فى ضمان السلامة
ووصل الى جانهانير وقد تلاحق به فى طريقه من جماعته الف وخمس
مائة؛ وكان بالقلعة اختيارخان النصبقى؛ وبينما ينزل اليه طلع بهادر
ونظر فى الدخائر وجهز نفائسها الى الديسو وامر بنزول الحرم الى السفح
وماقى القلعة من الخزانة فاجتمعت النفائس والخزانة والحربم بسفح الجبل ويقى
١٥ هوامى الجبل لاندري ما يكون؛ واما هابون فانه فى صبيحة تلك الليلة
على ساعتين من النهار بلغه عن المغل دخول القلعة وخرج بهادر منها
فركب ودخل القلعة من باب دهلى ووقف صدرخان على باب منزله
بجماعته يحارب المغل ودخل هابون وهو نابت انقدم بتزدد يميناً وشمالاً
ومع انه به جراحة كان لابعو بها واجتمع عليه المغل من كل طريق
٢٠ وهو ينتصف بسيفه منهم؛ ثم انفق اصحابه واخذوا بعنانه وخرجوا به
الى سونكر وتبعه الكثير من عسكر بهادر فدخل القلعة وتحصن بها؛
واشتغل المغل بغارة الديل كلنة ايلم ثم دار منادى الامان وارسل هابون
الى صدرخان وسلطان علم باستميلهما اليه بعهده الامان وقد بلغهما
شائعة الامان فخرجا مع المعتمد بواسطة اليه واجتمعوا به والتفت اليهما

بالولاية ثم قال لصدر خان صدر من سلطان علا غير مرة ما يوجب تلفه مع الامان له لكنى اسأحه فيما صدر منه مكتفيا بسبل عصب رجله ثم امر بذلك واحسن اليه، واما عنايته بصدر خان فكانت ولادة على ما يتصور، ثم نزل من القلعة وتوجه الى چانهاير، ولما كان بالقرب من حوض عماد الملك سار على ترتيب الحرب الى ان دخل محمداباد ونزل بها، واما بهادر فلما سمع بقرية اوصى اختيار خان بما اوصى ونزل من القلعة وسلط النار على المدينة محمداباد وتوجه الى كنبايه جديدة وجعل الحريم والنفاكس والفراسة في حوالة المسند العللى عبد العزيز آصفخان وامره بالوصول بها الى الديو، فخرج بها آصفخان على اثر خروج بهادر واوصى وكيله سراج الدين عمر بن كمال الدين النهروالى بحرسه وما يتعلق به فخرج نالى يوم خروجه بذلك وفيما بين سرکهبيج ودولقه لحق به حلیم خان اخو آصفخان، ووصل بهادر الى كنبايه ولكن له بالساحل مائة غراب بما يتعلق من العدة مهية حاضرة لمحرب الفرنج وكان ان ذلك للفرنج امام بالديو فامر باحراقها وسار الى الديو، فلما قرب منها خرج اليه خواجه صفر سلملى وكان ان ذاك وكيل روميخان فقيل ركابه وتبرا منه وسار فى ركابه الى الديو، ثم اخبره عما فى الديو من المدافع واستعداد المنع وسار به الى الجهات المانعة وما فيها من العدة والى الجهات المحتاجة للتقوية، ثم تكفل له بطلب الجماعة السلمانية وبم كان روميخان فاجب به بهادر واقبل عليه واعطاه ماكان لروميخان من بندر الديو وسرورت ورائير وتهانه والدمن وامره بطلب اصحابه وولاية من فى معرفته من اهليهم، وكتب الى ورنديور صاحب كوة يطلب المدد منه، وامر خواجه صفر بجارة الديو وذلك حين قل له امكن التحصن بالديو اذا جاء هليين فاجاب يمكن، فقال له كيف تعمل يروميخان فاجاب الخائن لا يفعل، واما هليين فانه لما وصل الى محمداباد وراى جانبها منه يحترق امر باطفاء

النار وكان ذلك في ثر خلف بها هندو بيك واكثر الامراء والعسكر وخرج في جمع خاص الى كنبايه على اثر بهادر، وكان بهادر توجه الى الديو فاتبعه فوج من العسكر وقد فاتهم فرجعوا، وكان بكنبايه من اعيان بهادر ملك احمدلاد وركن داد فلما نزل هليون من جانب البكر على كنبايه ه نال بالامن لها، ثم ان المذكورين سنج لهما تببيت المخيم، وفيما يلي كنبايه على سبعة فراسخ منها اختلط النهر المشهور بهندري بماء الخور وانصب في البكر ويشتمل ساحله من عمل الماء فيه على مغارات ومهاوى وشعوب عسرة المداخل والمخارج الى الغاية، يسكنها من قديم الزمان جنس اشبه الناس بالهمج يقال له كوك وبهيل وكثرت لا نهاية لها، ولم وان كانوا عراة حفاة الا انهم جفاة ومن حملة السلاح وفي طاعة سلطان الارض فاتفق وياهم الملك احمد على التببيت في ليلة معينة، وعلمت به عجوز لها ولد ملسر مع المغل فوقفت بباب خيمة السلطنة وسألت من يوصلها الى هليون لكلام لاتذكرك الا له فلما امر بحضرها اخبرته بما علمت من التببيت فقال لها من اين انت قالت من سكنة كنبايه، فقال انت والنصيحة لمن وطى ارضكم غصبا، وجعل عليها سافلها حربا، كيف هذا، قالت هو كذلك، وكل شيء هالك، الا الى لولد لي قد استاسر، توصلت بهذا الخبر، فان يك صدقا فجاؤني فكاك اسره، وكشف صره، فقال لك ذلك، ثم انه لما انتصف الليل خرج باكثر من معه الى جانب فاذا بهم قد هجموا على المخيم ولم يجدوا به الا الاثقال فالتهموا ما وجدوا حتى الكتب وكان من جعلتها تزلزله لمولانا هاتفي بخط الاستاذ سلطان على وتصوير الاستاذ بهزاد فلما توجه العسكر نحوهم فارقوا المعسكر ورجع هليون الى المخيم واكثر من التأسف على كتبه النفيسة المفقودة وحضرت العجوز قامر لها بولدها، ثم رخص في الغارة فالتهموا كنبايه (sic) ثلثة ايام، ثم رجع هليون الى چانپايتر ودام الحصار الى اربعة

اشهره، ثم على ما قيل كل محاصر مأخوذ ولوقفت على سبب اعتمده
لذكرته، واما ما ذكره مورخ اكبرنامه من انه اثبت اولاداً بجدار القلعة
من موضع قدمه الى شرافة القلعة واتخذها كالدرج وكان بها تسخير
القلعة فالتصور لا يثبت والامكان لا يستحيل، الا ان الاقبال له عمل من
وراء الفكر يذنب لليليد، ويلين للحديد، ويفعل به صاجه ما يريد،
وكان مجير الدين القاضي الفاضل ابو على عبد الرحيم بن القاضي
الاشرف بهاء الدين ابي المجدد على بن القاضي السعيد ابي محمد
الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد في سنة تسع
وعشرين وخمس مائة المصوى الدار والوفاة في سنة ست وتسعين وخمس مائة
الوزير للسلطان صلاح الدين يوسف وحيث ان يخلف الزمان مثله، كثيراً
ما ينشد لابي طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسن القرشي الاسكندري:-
واذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العناء فهي حباله واقتد بها للجرء فهي عنان
ثم انه بذل الامان لاهلها واجتمع به اختيار خان، وكان همايون يسمع
به وحين رآه واستمع له استنناه واهله وادنى مجلسه منه وقدمه حتى
على جلسائه واصغى اليه في مهمات المملكة وفعل بما رآه فكان المشار
اليه لديه، وجرت بينهما مذكرات حسنة ومحاورات لطيفة في فنون
من العلوم العقلية والنقلية والرياضية والفلكية والادبية نظماً ونثراً فوجده
فيها حبراً بحراً، فكبر في عينه، وقرر في صدره، فكان اذا رآه يتمثل
بما كان عضد الدولة في حق ابي الحسن محمد بن عبد الله المخزومي
السلامي الشاعر المشهور يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان
عطار قد نزل من الفلك التي وقف بين يدي، وكان باصبهان عند
ابي القسم اسمعيل بن ابي الحسن عيان بن عباس بن عيان ابن احمد
ابن ادريس الطالقاني الوزير لغفر الدولة ابي الحسن علي بن احمد بن

بنيه الديلمي المتوفى بالرى ليلة الجمعة في سنة خمس وثمانين وثلثمائة
بين خير مستفيض، وجاه عريض، ونعم بيض، إلى أن أثر قصد حضرة
عصـد الدولة بن بويه بشيراز فحملة صاحب إليها وزوده كتابا بخطه
لـى إلى القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب أحد البلغاء ومن يجرى
عند عصـد الدولة مجرى الوزراء فلما ورد عليه تكفل به وأفضل عليه
وأوصاه إليه فأختص به، ومن شعرة من أبيات فيه

تشبهه المذاح في الياص والندى بمن لـو راه كان أصغر خلـم
ففى جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفى خزائنه ألف حاتم
وليس هذا الميدان الذى جواد قلبى يجرى فيه، يسع فى حقه بيان^٩
لـم يـليه، كيف ومما فى نسخة صاحب له إلى الكاتب، له بديهة
قوية، توفى على الروية، يهش السمع لوعيه كما يرتج الخاف لوعيه،
والسلامى نسبة إلى دار السلام بغداد، وكان تسخير المندو واسمها
المعروف بالهند مندور (ببودة راء مهبله) فى الثلث والعشرين من شوال

من السنة إلى سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وفيها توفي أوحد العصر^{١٠}
عـلما، وأكمله فى المعانى بيانا وفهما، المستثنى بما لا يخرج عن معنى
الحقيقة ولوقى الظاهر أبدى عبثا، المقدم عند شيوخه مذ كان حدثا،
وتفنن حتى فى السيميا، وأن قلت وفى الكيميا، فهو نشر عقب طيب
الارج، وحدث عن البحر ولا حرج، للجناب المقدس العللى، مولانا عماد
الدين محمد بن محمود الطارمى، ولد بطارم من قرى خراسان ونشأ بها
٢. واشتغل بالطلب على أئمة أهلها، وترع فى كلها حتى اشير إليه بها،
ثم تنقل فى الجهات، وأضاف إلى ما علمه ما كملت له به الذات والصفات،
ثم وصل إلى كجرات بكتبة، وفى وقد تفرغ للعبادة مع من يثق به،
وشاع بها خبر فضله، وصار فى الملوك جهة لأفاضل أهلها، ومن استعان
منه، وأعان وروى عنه، الأملان الهملان شيخ أهل التجريد أبو عبد

الله مولانا وجيه الدين العلوي ولا يَشْكُ انه في سيرته قطب وفي سيرته ملك، والقاضي السديد ذريعة الشريعة مولانا عيسى ولولاه عدل في احكامه لما كان للسلطنة في المملكة داء بك، ومما اشتهر عن صاحب الترجمة وقد توفي بنهر واله يطن،

- انه حضر في مجلس بهادر بكان له مشرف على النهر ولم يكن الوقت من فصل المطر ففى اثناء حديثه قال له اما ترى الى النهر كيف طغى مآؤه فالتفت اليه فاذا هو حمر من الطرف الى الطرف وبينما هو يعجب به ظهر له مهد فيه طفلان جار على وجه الماء فقال له اتري ما اراه من الحجب قال نعم ارى المهد والطفلين فقال ايتهمما موت ابيهما فلان فلان بنهر واله وقد حملهما النهر اليك يلتبس تقرير ما باسم ابيهما من الوظيفة فقال ١٠ في لهما ثم نظر بهادر فلم ير سيلا ولا طفلا فزاد عجبا، هكذا سمعته من رواية التحقيق والتدقيق اوجد الزين جناب ميا عبد الرحمن بن حسن دام للافادة والظاهر ان السلطان بلغه عنه علم السيميا وكان يتوقع ان يربه شيئا منه ففعل لاعبثا ولكن ليجلب نفعا، والا فوظائف سلاطين الهند توارثها الابناء حتى الاماء من غير حاجة الى وقفة ابتغال وتجديد ١٥ مثل وكان من عاداتهم اذا اعطوا الامير ولاية كتبوا في مثاله ملى الوظيف وتعيين العمال ومقادمة الرعا لمسلم كان ذلك او لكافر وهكذا الامير اذا اعطى قربة لتابعيه استثنى ذلك فله يتقبل منهم ويعوضهم خيرا، وكان محمود والدصاحب الترجمة تاجرا واصطنع خيمة لحقه فيها مبلغ من المال ولم يجد بالروم من يبتاعها منه فوصل بها الى كجرات وعرضها على السلطان ٢٠ محمود بيكره فلستكر الثمن او لم يرها تصلح لمن لايزال في سلاحه وكان كذلك، واتفق انه دخل مسجد الصلوة للجمعة وقد حضرها قطب الاولياء غياث الاصفياء ابن سيد ولد آثم مولانا مناجي جيو شاه علم قدس سره، فلما قام لينصرف قبل التاجر يده وساله الدعا لتبتاع خيمته

التي كسد سوقها فقلل له ما اسمك ونسبتك وحرفتك وحاجتك ومن أين
جئت فأخبره بذلك، فأشار بحمل الخيمة إلى منزله ونصبها هناك ففعل
فاستراها منه بما كانت لا تبخل له لمغالاته في الثمن وصرفه بوعده إلى الغد
فاتفق من قال له كيف تعامل بهذا المبلغ الكلي من لا يملكه ومتى يجتمع
٥ له من فتوح الغيب هذا المبلغ ومتى ينجز وعدك وحيث كان رجلا
غريبا لا يعرفه حق المعرفة دخل في انذه كلامه وعمل فيه اليوم فرجع
اليه وهو لا يدري ما يصنع فلما قرب من المنزل رأى الخلق هجرها على
الخيمة ينتهبونها والسكاكين عملاً في قطعها وذلك لان القطب المشار
اليه لما صرفه وقيمت الخيمة على عمدها قائمة دخلها يرى ما تكلفه من الزينة
١. لأبناء الدنيا ولسان الحال ينشده، بيت،

انما هذه الحيوّة متلع والجهل الغبي من يصطفىها
ويلية: -

مامضى فأت والمومل غيب فلك الساعة التي انت فيها
ثم خرج وأنش للناس في انتها بها فتسابق القريب وتلاحق البعيد
١٥ فوقف التاجر يعص على يده نذماً وتضاعف وجهه فكشفه قدس الله سره
بما اعتراه ماقيل له، ثم قال ويشير إلى بساط فرش له في مجلسه خذ ما
هولك تحته فثناه من حيث اشار واخذ مبلغه من غير نقص ولا زيادة
فقبل البساط واعتذر عما تدخله من كلامه وسأله الداء فانه لا ولد له
يخلفه فبشره به فولد له صاحب الترجمة بطارم، وفي رواية مستغاضة
٢. ايضاً انه اشار إلى ساقية لديه يخرخر مالهها وقال خذ منها مالك ولا تزيد
عليه فيترجع منك فدفى التاجر من الساقية او كان على نهر فأشار اليه
فولى ذهباً سكة يسيل فوضع يده واستوفى مبلغه ثم طمع فأخذ زائداً
فاذا الذي اخذه في الماء فعزم ان يكتفى بالذى له فوضع يده واخذ
ماله واحتفظ به ثم لم يصطبر ونراه ذهباً يجرى فأخذ منه فعدم ما اخذه

ولم ير شيئا فاضطرب واخبره بالواقع فقال له خذ ولا ترد فرجع فلذا هو يجري
فلخذ حقه ورجع الى المجلس وقال ما كان لي اخذته فلدعه لي بالبركة
فيه ثم رجع الى بلده، وتوفى صاحب الترجمة قبل الحادثة الا انه في
السنة،

- ١٢٩ وفيها وقد خرج بهادر من الاربعة الى المندو استائين منه الميرزا محمد زمان ه
في قننة يثيرها بنواحي دهلي ليسترجع هاليون عن قصد كجرات اليها
فان كان له ولجماعة معه، وهكذا ملو خان واصحابه من رجال المندو استائوه
وكانوا في ركابه الى كهنبايه فلان لم في القننة بنواحي المندو، واجتمع
تحت راية محمد زمان اكثر الغريب وتوجه الى السند وفي حدودها كتب
الى شاه حسين ولد شاه بيك ارغون والى السند من جانب هاليون في ١
ايواقه له والوصول اليه، فاجاب بان السند جهة صيقة لاتسعه ولهور فيها
له سعة تشتمل على مال ورجال وفي الآن خلية فالبدار اليها اسلم واحكم،
فتوجه اليها محمد زمان وتردد في جهاتها وتوّل منها وكثر اتباعه وكان
ميرزا كامران حزم الى قندهار في حادثة سلم ميرزا بن طهماسب القزلباش
وقد نزل عليها، وبلغه حادثة لهور فخلّف في قندهار من يعتمده ورجع ١٥
اليها، فلما قرب منها تركها محمد زمان وعطف الى كجرات واجتمع
ببهادر، وذلك بعد ان رجع هاليون الى المندو وكان من جملة اسباب
رجوعه، وفي ايام مكث هاليون بيجانيلير كان له التصرف الى نهر مهندي
وما وراء انهر لم يكن في عمله ولا في عمل بهادر، فارسلت مقادمة اريية
الى بهادر تخبره بان التحصيل وقد ادرك وقته موقوف على انعمال فان يصل ٢٠
عمال السلطنة يكن التحصيل على يدهم وفي علمهم والا يصيغ انحصار،
فالتفت بهادر الى من لديه وتوقع من كل واحد منهم ان يتصدى للتحصيل
فلم ينطق بالجواب احد، فوقف عماد الملك ملكاكيو السلطاني وعرض
عليه انه يقبل هذه الخدمة بشرط انه يتصرف فيه بمقتضى الوقت ويجمع

الرجال ولا يطالب فيه بحساب ويُرسَل بالباقي إلى الخزانة، فكتب له السلطان بما اشترطه وامضاء بخاتمه، فخرج عماد الملك من الديو بمائتي فارس إلى صوب احمد اباد فكان على طريقه من لحق به من العسكر اودركه من الامراء كذب له على التحصيل ما ينطق به من المال فوصل ه إلى احمد اباد بعشرة آلاف فارس كل واحد منهم له فرسان، وعلى كل فارس له لكة تنكة، وعلى هذا القانون جمع العسكر وصرف المال، وادركه باحمد اباد مجاهد خان صاحب جنده كمر وكان في عشرة آلاف فارس، وهكذا علم خان لودي صاحب دهندوكه وما يليها فاجتمع عليه في اقرب مدة ثلثون ألف فارس وواصلهم من التحصيل بخلاف القانون ما قوى به ١. جاشم وحملهم على المقارعة بالسيف مدام فاتهم بايديهم، وبلغ هابون ذلك

وقد فرغ من چانهاثير وكان ذلك في أول صفر سنة اثنى واربعين وتسعمائة ١٩٢ ووافق التاريخ قبل بعض العجم اقل ففته من صفر، عند ذلك توجه هابون إلى احمد اباد ونزل على نهر مهندري وسمع به عماد الملك فخرج من احمد اباد محارباً له فكان كل ما تقدم هابون منزلاً تقدم عماد الملك اليه منزلاً ه حتى اتفق للحرب بينه وبين طليعة السلطنة وكان الامير بها مبرزاً عسكري وكانت شدة اجلست بهزيمة العسكري، وادركه على الفور يادكار ناصر مبرزاً وقاسم حسين خان وهندو بيك وغيرهم وكثر بعد مفر مبرزاً عسكري وتوجهوا نحوه ولم في نشاط للحرب وقد كثر هو منه ومع هذا ثبت في المركز عماداً للاحكامية يرجعون اليه اذا اشتد الباس فينصر هذا وهذا يميناً ٢. وشمالاً ووصل هابون وباسم بينهم شديداً فخطف عماد الملك عناناً عن المعركة وخرج بالحمية إلى جنبه، وهكذا علم خان ومجاهد خان، ووقف هابون على المعركة ونظر في جهتها فاذا القتلى من الجانبين في راي العين يزيد على اربع والعين فهاله النظر ودل لحدانيد خان الايجي هل هذا آخر للحرب أم في الاحتمال غيره فاجاب ان يكن الاسود في المعركة يريد

به عبد الملك فهذا آخره والآ فظاعوه الاحتمال، ثم طلبه في المعركة فلم يجد غير ولد له كان في سن البلوغ، وكان هذا الحبيب فيمابين نرياد ومحمود اباد، ثم اتى لميززا عسكرى بالتقدم الى احمد اباد ودخلها على اثره ثم نزل بنواحي سرکهيج بكافة امرأته ما سوى تدرى بيبك فانه تقرّر في الامارة بچانپانير، وبينما هو بها وقد صمّم على عزيمه الدبو (ويقال بلاتى^٥ لويلينه وهو الاكثر) بلغه الخبر من نوابه بالهند بخروج شير خان سرى في نواحي بنكاله، وخروج محمد زلمان في نواحي لوهور، وخروج ملوادر شاه في نواحي المندو فمكث بمنزله اياما يستشير ويستشير، وتواتر بالديو خبر وصوله الى منزله المذكور فاشتغل به فكر بهادر وكان كذب الى بيزرى صاحب كوة في اغنية تصل منه اليه فانفق في مكث همايون بمنزله وحمل بيزرى^١ في تجهيز كبير الى الدبو وطرح في المسمى المعروف ببندر الترك، وحيث كان بهادر اجمع رايه على حرب همايون حرب احتساب العلاج لذلك بلغ للجهد في تحصين الدبو بالدافع وطاق النفط واتخذ من حائب البحر ايضا لغية تمنع الساحل وتنفعه اذا صاحقت به لانه كان يخشى على الدبو من روميخان وبوصل بيزرى في الوقت فرح به وحين حضر الوندور مجلسه^{١٥} اقبل عليه وافهمه حذره من روميخان فهضم بيزرى جنبه وتكفل به والتمس انوضع الذي في محل اللعبة لنزوله وكان كشفا لا بناء فيه فاعطاه ونزل به وبقى الاغية في مقابلة الساحل وصار يتردّد الى بهادر واعطاه بهادر ما كان ان يستتره به وجمع خاطره من روميخان، ثم استائن بيزرى في دائرة خشب بالمكان حفظا لما في يده من ائمال والمئال وهو ان ذاك في خدمته ولا كان المكان كما هو الآن فيصنّ به فلن له فيه،

اوفى مرآة سكندرى ما مضمونه يفهم ان الفرنج كانوا بالديو في وصل بهادر اليها فانه نفل لما دخل الديو تشهروا بالخدمة وثلوا لنا بنادر في الساحل مانعة انها يختار ان تكون في الحادث به في له، ثم في بعض

الانيلم عرضوا عليه عن تجارهم انهم ما زالوا يترددون بالمواليم الى الدييو
وينزلون بها متفرقين فلو ينعم السلطان عليهم يمكن في الدييو بمقدار جلد
ثور واحد يجتمع فكرهم بنزولهم بها فيه، فلجأهم اليه، وفي غيبته عن
الدييو وقد قدر على المغل قرصوا جلد ثور على قدر الجزيرة ومنعوه
٥ بسور حجرى، ولما فرغ بهادر من المغل ارسل محمد شاه صاحب اسير على
اثرهم فتبعهم الى اجين ونزل بكنلداك من عمير ناصر الدين الخلاجى وكان
في قوة وكثرة من العسكر، ورجع بهادر من جانتانير الى الدييو على
طريق كنبايه ونزل بكوكله وارسل ثور محمد خليل في ستين او سبعين الف
فارس الى القبطان الفرنجى يستميله الى النزول اليه فبالغ القبطان في
١٠ تعظيمه واتخافه وعقد له مجلس الشرب وفى سكرة سألته عن بهادر في
حقه، فاخبره به واعتل في نزوله الى بهادر، فطلع بهادر في غراب اليه
بعدد لابزيد على العشر، منهم الملك مينس (?) الفاروق وشجاع خان ولنكر
خان بن قاهر شاه المندوالى والغخان بن شيخا كنرى وسكندر خان
حاكم ستواس وكنيس راو اخو مدنى راو، ولم يدع احدا يحمل معه حدا
١٥ مبالغة يظهرها للقبطان في اخلاصه له، واجتمع الامراء على منعه من
الظلوع في جانب وبهادر عن الرشد في جانب فلما راه انقبطان في عدد
قليل خرج من بنائه واستقبله الى قرب الساحل وتقدم به الى محله بتواضع
بزبد على الحد، وفي اثناء الحديث كان من القبطان غمز جفن شك منه
بهادر فقام واحاط به احباب الفرنج وكاد يصل الى غرابه فبلغ الشهادة
٢٠ ورماه في البحر من قتله، وهكذا احبابه بلغوا الشهادة، وارتحه اختيار
خان فقال، «سلطان البر شهيد البحر»، قلت وفي اكبر نامه ما يخالفه
في كيفية شهادته، واما طلب مكان بقدر جلد الثور فلم يذكره احد
من المعترين الذين كانوا مع بهادر في الدييو وما ذكروه نقلته في تاريخى
هذا كما سيقف طالبة عليه، وقصة جلد اثنى مذكورة للفرنج مع

صاحب هرمز، وسبقه إليه شيخ الاسماعيليه حسن محمد بن الصباح
 الحميري، فانه خوفا من ملكشاه السلجوقي ونظم للملك الوزير الطوسي
 ٢٧١ لقصة له فيها طول لما خرج من العراق الى مصر في سنة احدى وسبعين
 واربعائة وانصل بالمستنصر العبيدي صاحب مصر، ولما خلع المستنصر
 ولده نزار عن ولاية العهد بتولية احمد بنى الى امه نزار بمصر ولم يمنع ٥
 لامير الجيوش عنه فشكاه ظمير المستنصر بحبسه فرفعه الى برج بدمياط
 فاتفق هدمه مع متانته فنسبه العامة الى كرامته ومع هذا حمله في
 سفينة للفرنج الى المغرب فاشتد البكر يوما واشتغل من في السفينة
 بالدخاء سواه فقيل له في ذلك فقال مولانا اخبرني بالسلامة يعنى به نزار
 وكان كذلك فاحبوه واعتقدوه، ثم اشتد الجمر ورمى بالسفينة الى ١٠
 ساحل اهله نصارى، فسافر منه في سفينة الى ساحل الشام ونزل منه
 الى جانب، ومنه الى بغداد والى خروستان والى اصفهان وتردد خفية
 بالعراق والذربيجان يدعو الى امه نزار واجابه كثير منهم فارسل الدكة الى
 رومبار وقهستان وقلاع الجبال بها وما يليها، ولما انتشرت دعوته اختار ان
 يكون في ناحية القلعة المسماة اله موت فانتقل اليها وتظاهر بكمال الزهد، ١٥
 فبايعه الكثير من النواحي فانهم لما راوه لايطمع فيما يديهم ومتكيا على انعباده
 ولا يامر الا بخير لم يخرجوا عن قوله، وفاتهم ان يعلموا انه الشيخ الذي
 قيل فيه - عجت من شيخ ومن زهده، وذكره النار واهوالها، يكره
 شرب الماء من فصة، ويسرق الفضة ان نالها - حتى نزل اليه اهل القلعة
 وما زالوا به حتى ضلع معلم وسكنها وازداد تلبيسا بالشعبدة والتزور حتى ٢٠
 لم يدع لمهدى اختيارا وكان اميرا في الجهة لملكشاه السلجوقي ثم انه قل
 له يوما اريدك تبيعني من القلعة بمقدار جلد الثور بثلاثة الف دينار
 لتكون عبادتي في ارض املكها ففعل، ثم قدر داخل القلعة وخارجها
 وقطع الجلد بالفراض على قدره واصل بعضه ببعض وحضر مهدى ومن

بالقلعة وسأله ما ابتاعه منه به فلما هو صاحب القلعة وكنب له الى
الرئيس مظفر وكان اميرا بكر دكوه من ولاية دامغان بالمبلغ المذكور فاعطاه
وملك القلعة واخرج مهدي منها ومذ ملكها نقد حكمه واتسع ملكه
واسس لمن بعده بنيانا بقى الى مائة واربعين سنة ٥٠٠ وهلك في ايامه من
الآية والامراء جم غفير ٥٠ ويقال الموت امله الله اموت ومعناه وكر العقاب ٥٠
ووافق عددها يخبر عن صعوده اليها ولذا قلت: - حسن صباح الحميري
في كذبه ٥٠ تمثال صدق في الدفا لمن طلب ٥٠ لولا العزيمة مالى تاريخه ٥٠
الله اموت وقد علاه لمن حسب ٥٠ وكان موته في ست وعشرين من ربيع
الآخر سنة ثمانى عشرة وخمس مائة ٥٠ وفى جامع الحكيات لمحمد العوفى ٥١٨
١٠ ما يخبر عن نظام الملك قولم الدين ابو على الحسن بن على بن اسحق
ابن العباسى الطوسى عليه الرحمة انه سأل قيصر الروم وقت وداعه لملك
شاه منصور الى ملكه هل من حاجة فلفظيها فاجابه نعم كنت اتمنى ان
يكون لى ملك من ارض القسطنطينية وهو نزر سهل الا انى اراه منك اوفى
منه فقال له قيصر وما مقدار ما تريد منها ولك لا لى المئة فكان جوابه
٥١ على قدر جلد نور فاجابه اليه ٥١ فامر نظام الملك بجلد نور طرى المسلخ
يقصر قرصا فى غاية الدقة واتخذ كحبل وارسل به اليه ٥١ فقبله قيصر
وجعل لوكيله ان يختار منها اى موضع شاء بما يوافق القصد وملك
الوكيل ما اراد وحسب الحكم عمر بها رباطا ومسجدا بالغ فى استحكام
العمارة وبذل المال فى الزخرفة وما تستحسنه من نظر اليها كل وفى باقية
٥٢ الى الآن ٥٠ وكان من خبر قيصر انه لما غزا ملك شاه ارض الروم وخرج
قيصر لحربه وقصرت المسافة بينما ركب ملك شاه يوما للصيد بجماعة
مخصوصة وكان من الجيش فى اربعمائة الف والوزير نظام الملك وقد تخلف
عنه فى المخيم ٥٠ فاتفق للملك شاه وهو فى الصيد ولقيصر طليعة هناك ان
استاسر عن معه وخد نهام ان يحترموه فلما احصرتهم الطليعة فى مجلس

قيصر سال الماسورين عن كبيرهم فاجابوا نحن افراد من جملة الجمع اتتابع
 الملكشاه خرجنا للصيد فصرنا صيدا لطليعتك ظمير بالترسيم عليهم واتفق
 لمن لم يستامر منهم وصوله الى نظام الملك واعلامه بالخبر فكان من تديبه
 انه كتم ما سمعه وفي المساء ظهر بإشارته موكب بمشاعل ونظام كان بتظاهر
 به ملكشاه وهو مقبل على قباب السلطنة الى ان نزل فيه وشاع على ٥
 الالسنه انه ملكشاه، وبات في فكرة الى ان اصبح فركب الى قيصر واجتمع
 به واتفق وايه على الصلح فلما تقرر ذلك واراد ان يرجع قال له قيصر
 هل فقدت من جمعت احدا قال لا علم لي به ومن يكون ذلك ظمير بهم
 قيصر، فلما رآهم نظام الملك اغاظ لهم في القل واستخف بهم فوهبهم قيصر
 له فرجع بهم يسبرون في جملة حاشيته الى ان بعد من معسكر قيصر ١٠
 فنزل عن فرسه وقبل ركاب ملكشاه واعتذر عن اغلاظه في القل، وكان
 حاجب لقيصر بسايرة الى المخيم فلما علم بصره لحال اسر الندم على
 خلاصه من اسره، وأما ملكشاه فبات تلك ليلته وما اصبح الا هو في
 سلاحه ورجاله في الميدان لفتال قيصر وظهر قيصر ايضا في رجاله
 وكانت شدة أنفجرت برقوع قيصر في الاسر فلما جئ به الى ملكشاه ١٥
 وهو جالس على كرسية قيل له تواضع للسلطان فاني وعرفه انه اسره بالامس
 فقال له ان كنت ساطلا فسلمح، وان كنت قصا فذبح، وان كنت
 تاجرا فبع واربح، فاجابه انا سلطان وفي الوقت خلع عليه من خاصته
 واجلسه الى جنبه وتفرر انه يحمل الى الخزائن كل سنة مبلغا فلما وانه
 وخرج كل بينه وبين نظام الملك ما سبق بيانه، فلت والظاهر انه ٢٠
 سبق الاسماعيلى فيما احتاله بجلد النور فان الملك توفي في سنة خمس
 وثمانين واربعائة، والاسماعيلى صعد قلعة اله اموت في سنة ثلث وثمانين
 واربعائة، وكان ما ابتاعه منه مقدار جلد الثور بعد صعوده كما ذكره المؤرخون،
 واجتمع الامراء في الديو وهكذا وجوه العسكر وامر السلطان بلق العسكر

مع باقي الامراء بللقام بجونه كمر للتناصر، ومخرب للسلطان سكنة الارض
 الراجموت والبهيل والكوت ولم يخرج منهم الا صاحب جكت، وخلاصة
 الامر ان السلطان لما كان في راي غيره وقع في الازابة ولما رجع الى رايه
 ملك من ممالكه قتل هابون منزلا بمنزل وحاربه وهزم طليعته وثبت
 ٥ ينتصف بسيفه من ساير فوجه الى ان ظهر طالع السلطنة فلو عمل براهيه
 وقد فتح في اقل من ثلث سنين المندو ورايس ورتنبهور وجيتور ومندسور
 وغيرها، وله في اتش خاتمه مثل ليلي ومجنون وغيرها، وفي الملوك
 مثل محمد شاه واهمفخان وخذاوندخان وناحخان وصدر خان حسين
 وشمشير خان وسلطان علم ورومخان ومحمد زمان وميرزا مقيم
 ١. وخراساخان وملو قادر شاه ودريا خان حسين بن سيف الملك شير دل ومخاطف
 خان فتوجيو ومجاهد خان بهليم والملك نصن واهم خان لودي والسيد
 مبارك البخاري وعبد الملك ملكجيو واختيار خان الصديقي وهرمان
 الملك العباسي وقادر خان بن علاء الدين وخاتجهان شيرازي وغيرهم لما
 وقع في الازابة، ولا قيل في تاريخ علم فرارة الى الديو، ذل بهادر ويعز على
 ١٥ الخبير بشجاعته واقدامه، وعز المدين له ملك اباه، ان يرتضى
 الذل لتاريخه وكان في جمع امضى من السيف واوثب من ليث، واصدم
 من سيل، وارسى من جبل، لكنه عثر به الاقبال، وعثرته لانتقال نظم
 ولكل مدة وتنقصى، ما غلب الالام الا من رضى، وسمعت من محمود
 الساري للمخاطب محترمخان وكانت وظيفته في الخدمة للحجابة يقول لما
 ٢. شاع عن هابون قصد الديو ارسلني بهادر الى رومخان فابلغته عنه ماكان
 عجب به من افراطه فيما اعتمده من الشر والخيانة وكان الغاية عنده في
 الثقة والامانة وبالغت في عتابه حتى كاد يعرق حياه، ثم قلت له ان
 كنت السبب في قصد الديو فاحتل لرجوعه عنه فلعلك ان تركع والدهم
 قد رفعه، اما تعتبر به وكان غي غنى عن اكبر منك وما ارتفع شانك

الا به كيف فعلت فعلتك التي فعلت احتياج الى مرسلتك، وان لم تكن السبب فلدعه ورايه ولا تكن معه عليه، قال فدمعت عيناه وجرى على لسانه فيما يعتذر به انه من عمل الشيطان انه عدو مُصلّ مبین، قال ثم وانصت والتزم رجوعه عن قصده، قال وكان هاليون يشتكى من الماء والهواء فوجد روميخان طريقا عليه فقال له من هنا الى الباهر ارض ٥ وخيمه عليه الهواء ثقيله الماء لايجد الصحة بها اهلها، فكيف يفقد العلة من يقدّها ويجهلها، وصرف العنان عنها الى وقت آخر اقرب للصحة، فاجاب اليه وفي اثناء ذلك وصل خبر الهند بما حدث فيه فرجع الى احمد اباد، والى ان يصل خبر رجوعه اشار على المسند العالي عبد العزيز آصفخان باستعداد سفر للحجاز وكان ذلك في ايام قليلة ثم اسلمه ١٠ للحریم والخزانة وما هو باسم صاحب انروم من الهدية وجعله مختارا في صرف الخزانة والمدافعة عن الحریم بما امكن ويفعل في كل وقت بما يقتضيه ويحكم في الحریم الشريف الى ان ياتيه حكمه، فتوجه المسند العالي بالودائع في غير موسم السفر وقد تجهز في عشرة مراكب والفدين من الخشم السلطانية واكثرهم عرب اليمن بالفع والمهرة والبلقي رومي وحبشي ومعه من امراء ١٥ السلطنة شمس خان وقيصرخان،

وفي سنة احدى وثمانين اجتمعت بالمعلم حيوت المهري في بندر العجم هزم فسمعته يقول كنت معلما بالتركب الذي فيه للحریم والخزانة وآصفخان وكان من مراكب السلطنة واسمه درياسرا وخرجنا من الديو في غير موسم وكنت اعجب من خروج هذه المجهيزة ولا ادري ما يكون من الباهر والى ٢٠ الى ساحل ينتهي بنا، ثم بعد شهر كان ائندنج خوريا موريا ومنه سابرا البير الى ان طرحنا في المرسى بجدة بعد شهرين ولم يتاخر مركب عن آخر ولا فارقة وذلك بسعادة الزبير، وبعد سفر المسند العالي كن رجوع هاليون الى احمد اباد، وعلى هذا الخبر استنانن بيزري في الرجوع الى كوه

وخلف بالمكان وكيلا له لخدمة بهادر واعطاه تلك الجزيرة على ان يكون
 فى ركب بهادر خمس مائة فرجى اينما كان وسار، ولما اجتمع فكر
 بهادر من جانب هليون خرج على صاحب جكت لتوقفه عن موافقة
 سكنة الارض وتوقع من الفرنج ان يخرجوا معه على الشرط فلم يخرج منهم
 ٥ احد ثم رجع الى الطاعة صاحب جكت وعاد بهادر الى الديو فوجد
 الفرنج رفعوا الخشب وتوسعوا فى البناء بالحجر، فاسرها فى نفسه ولم يبيدها
 لهم، وكان من كوندى هواله الى البحر فى تصرفه واقام بالديو ينتظر الفرنج
 ويقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا واما هليون فانه للحادثة بالهند
 خلف باحمد اباد ميرزا عسكرى وميرزا هندال وهندو بيك، وبنهراله
 ١٠ ا. پتن يادكار ناصر ميرزا، ونبهروج وسورت ونوسارى قاسم حسين خان،
 وچانپانير تردى بيك، وصحب رومخان معه وسار على سورت وبنهرانپور
 الى المندو ووافقه هواها غلام بها، ووصوله خرج ملو قاهر شاه من چنديرى
 ومن كان بنواحيها من الامراء المندوالية الى جانب، ورجع من لوهور
 محمد زمان الى بهادر لرجوع كامران ميرزا اليها، واما شير خان سور
 ١٥ فقبض چنار واحكم القلعة وجعل فيها ولده قطبخان وتوجه الى بنكاله
 وافتتحها، وكان خروج هليون من كجرات الى المندو فى اشهر
 سنة اثنى وأربعين،

حركة الاقبال،

وفيها اتفق لنور الدين خاتجهان شيرازى ولصفر سلماني المخاطب بعد
 ٢٠ خدائوند خان تصرفهما فى نوسارى وما يليها وكان فيها عبد الله خان
 ذو قرابة لقاسم حسين خان فولى منهزما الى بهروج، ثم دخلت سورت
 فى قبضهما، ثم سار الى بهروج برأ خاتجهان، وجرأ خدائوند خان
 فاضطرب قاسم حسين خان وخرج منها هو وعبد الله خان الى چانپانير
 ودخلت بهروج فى قبض المشار اليهما، ثم استولى سياست خان على

كنبائه وانتشر عمل بهادر في اعماله من الولاية، وهرب عمال المغل الى احمد اباد، ومتى وصل اليها يادكار ناصر ميرزا وخلف من جانبه بنهر واله پتن اميرا اسمه غصنفر فخرج منها بثلاثمائة فارس الى صوب الديو ودخل في طاعة بهادر واستمال الكثير من المغل له وحثه على الحركة الى احمد اباد، وكان دروا خان ومحافظ خان بمملكة رايسن فخرجوا منها الى الديو ٥ والقرب من پتن بلغهما خلوها فعطفا اليها واستوليا عليها وتصرفا في الولاية، وكتب كل من هؤلاء الى السلطان بدخول ماسوى احمد اباد وجانپانيير في القبض واجتماع الكثير من العسكر ويلتمسوا الحركة الى احمد اباد، عند ذلك جمع للمتفرقي من عسكره واجتمع سكة الارض تحت لوائه ونهض الى احمد اباد وتلاحق به من كتب اليه، فلما نزل بسر كهيچ ١٠ وزار القطب صاحبها قدس سره اكثر من التصدي بالروضة، وكان ميرزا عسكروا واعجابه فزلوا في المقاتلة بأسلؤل ثم بدأ له فركب منه الى صوب جانپانيير فركب بهادر على اثره وعبر سهير من جانب مجهوى وفي الطليعة الامير الكبير السيد مبارك انبخارى، فاتفق اجتماع العسكرين بمحمود اباد وكان من الحرب ما بنى به البرج انبارى وكان الاثر يلى الى اوائل ١٥ الالف، فلما كان الفتح نزل بهادر عن فرسه وسجد شكرا لله ثم تبعهم على مهل، والعسكر يخطف منهم الى ان وصلوا الى نهر مهندرى وكان وقت المذ البحرى فغلب الماء وذهب عن ذهب واجتمع الامراء بجانپانيير ونزل تردى بيك من انقلعة واجتمع بهم فقالوا قد تفرق ما كان بايدينا ونريد شيئا من الخزانة لنصرفه على العسكر وحارب بهادر، فصعد انقلعة ٢٠ لمصرفهم، فبلغه من احدهم انهم اتفقوا على تقييده واخذ ما في انقلعة بيده ثم يعزموا الى اكراه على خلاف عاين، فتوقف تردى بيك وارسل اليهم يخبر بخلو الخزانة فرادوه في اننزلو للمشيرة فامتنع، وبلغهم عن بهادر انه عبر اننهر فركبوا سائرين الى اكراه، ثم نزل تردى بيك وسار الى

المندو واخبر هامين بما عزموا عليه، وصفت الولاية لبهادر واعتذر الى ملوكه وامراته مما اقدم على الاربعة عملا براى رومضان ومخلقا عن رأيهم، والتفت الى وزرائه ووعدهم على عمارة الملك خيرا واجتمع فكرة ألا من جانب الفرنج، وكان خروجه من الاربعة فرارا من المغل في ليلة للادى والعشرين من شوال سنة احدى اربعين، وكان خروج المغل من كجرات فرارا منه في ثالث نوى للحجة من السنة اثنى واربعين، فكانت مدة الحادثة من يوم كان عليه الى يوم صار له ثلاثة عشر شهرا ومثلها يوما - نظم - ربّ امر يسوء ثم يسرّ وكذلك الزمان حلّ ومرّ وكذلك الخطوب تعتور الناس فخطب يمرّ وخطب يقمر،

وفى المعنى واجاد تأثله: -

١.

وكم ليلة بت في كربة يكاد الرضيع منها يشيب
فما اصبغ للصبح حتى اتى نصر من الله وفتح قريب
شهادة بهادر،

وفى سنة ثلث واربعين استرجع السلطان ما كان بيده من الملك ألا ١١٣٠
المندو، ومع حلول هامين بها ثقة بطلوع نجمه خلع على ملو كادر شاه وقتله
الامارة وارسله الى المندو وكان تردى بيك لما اجتمع به اخبره بما انشق
عليه اخوته من خلع الطاعة والتصرف في دار الملك، فاقضى الراى
خروجه من المندو الى اكرا ارفلا وكان ذلك واسترلى عليها كادرشاه وخطب
لبهادر ثم استغل فيها بالخطبة بعده وعزم السلطان على محاربة الفرنج فنزل
بسر كهيچ، ومنها ارسل صفى الملك الحاجب الى الديو براسلة المعاتبه
حيث خرجوا عن الشرط وكان منهمكا في اللس فاجتمع بهم فرفعوا مجلسه
وتواضعوا له، ثم اختلى به كبيرهم وفاداه في الشرب واكثر له منه حتى
فارق عقله ثم ساله عن بهادر كيف هو معاه، فاجاب تركته وهو يفزل
لوتوقف فبح العلعة على ان اكون في المدفع بكان حجرة لصرت مكانه

فأخذ الفرنجي حذره وكتب الى بيزرى قد استرجع بهادر ملكه وما
بقي الا الديو واخبر عنه حاجبه كذا وكذا وقد توجه اليها، ثم ان
السلطان وصل الى الديو، ووصل الرندور ايضا وطرح بيندر الترك وارسل
الى بهادر يخدعه في الوصول اليه بما صورته انه جاء يهتبه بالفتح ومنعه
ضعف يجده من النزول اليه، فاجاب بهادر بأنه سيطلع اليه فلا يتكلف
الحركة، فجمع بيزرى اهل مشورته وقال قد استغنى بهادر عنا وكان منا
ما ليس في الشرط وقدرة علينا تمنعنا من حفظ القلعة وقد وعد
بالظهور وان فانتا اليوم لم نقدر عليه غدا فاستعدوا له،

ومن المشهور عن بهادر انه على وصوله الى الديو قيل له بمنكول شخص
مبتدع وهو الشيخ المعروف بلبن الصبورى يمنع عن كلمة الشهادة فامر
باحصاره وسأله عن امتناعه فاجاب لا تكليف على فامر بها فلبى وقال انا
اعلم رضى ومن سواء يكلفنى ذلك فامر باخراجه وقال ان قالها وآلا فاضربوا
عنقه فلما امتنع ان يقولها ووقف الجأء على راسه قل قولوا للسلطان
ثالث يومى اول يومه فذهب فتبلا وكان مقله، وتاريخ قتله نلت شهر
رمضان من السنة، قلت والى الان لم اتبع على سيرته بمنكول ولله سر في
خلقه لا يعرفه سواه ويقال في مثله كما هو في مرآة سكندرية، بيت

كس چه داند اندرین بحر عمیق سنک ریزه قدر دارد یا عقیق
قلت ولذا قيل لا يعرف ماى الجبة الا الله ولا ينكر قتله شرعا فيعتاب
بهادر حيث امر به ولا يعترف له بكرامة لوقوع ما قاله فقد يتفق مثل
ذلك لمنجم وكاهن وما امر بقتله الا بعد الاستفتاء فيه،

ثم استدعى السلطان بالغرب ومنعه اصحاب انراى فلى بلوغ الاجل الا
ان يطلع اليه بجماعة مخصوصة ومنهم خواجه صفر فدخل بغرابه بين
صقى الاغربة وطلع كليون بيزرى وهو متمارض لا يحرك من مكانه والسلطان
متقلد سيفه، والى ان جلس عنده كان كالتام فاستيقظ ثم قام من

مجلسه فسأله يبرى وقفه يعرض فيها هديته فلم يقف ونزل في الغراب،
 فاشار يبرى الى اغنيته فاجتمعت عليه واحرقت النقط وكاد به يتماوج
 البحر، والوقت وان صار مهولا ألا ان السلطان ثبت يحارب من معه
 الى ان تمكن سنان الرمح من صدره المبارك الوسيح فسقط به في البحر
 ٥ وشبه الشئ منجذب اليه وغاص كالدر ومطلعه الجنة ان شاء الله
 سبحانه، ومن تأخر في الكليمين من اصحابه قاتلوا وبلغوا الشهادة، ومنهم
 فونكخان وكان رمى سيفه على الوندور فتلقاها عنه ذو قرابة له وذهب
 الى النار، ثم تقربت الاغنية من الساحل وخرقت العسكر الوقوف بالمدافع
 فتأخروا الى نوى نكر على ثلاثة فراسخ من كوكله واجتمعوا على محمد
 ١٠ زمان، وأما صفر فلما قيل المعرفة تنفع ولو بكلب عقور وكان في غراب
 السلطان ادركه من يعرفه واخفاه ثم اخبر به واخذ له عهدا على ان
 يكون بالديو تاجرا، وفي تاريخ اكبر نامه كان بهادر في اغنية عديده
 فلما اجتمع بامير امراء بنادر الفرنج ولم ير فيه مرضا ندم وكان في جماعة
 فقام من مجلسه لينزل من كليونه الى غرابه فوقف يبرى على طريقه يلتبس
 ١٥ ان يتوقف بقدر ما يعرض على نظره بعض التكف فقال له ارسل بها
 وتقدم الى جهة غرابه وكان كاضى الفرنج وقف له يراس طريقه لئلا ينزل
 الى غرابه فلما انتهى اليه امره بالتوقف بحكم عليه فما احتمله بهادر
 وسل السيف وقتله ووثب الى الغراب وكانت اغنية الفرنج بالبعد منه
 فلما رآه نزل قريبا واحاطوا به فسقط في البحر هو وصفر أما صفر فآخذ
 ٢٠ بيده من عرفة منام وغطس بهادر في بحر الفناء وضاع من كان في
 حكيته وارخه بعضهم يعنى امير كمان بما وافق الواقعة وهو «فونكيان»
 بهادر كش، ولبس السواد عليه محمد زمان لانه كان تبناه كما زعم،
 وللتعارف في اهل الملك ان والدته بهادر تبتته، فعلى هذا كان مرة
 يخالف الفرنج بطلب دمه وتارة يوافقهم على الخطبة له بالديو وقد استقل

الفرنج فيها فكانت للخطبة له في مسجد الصفا آيماً الى ان خرج عليه
 عماد الملك، وكان في الدار المباركة احمد اباد فخرية وهزمة، وكانت في
 عصمته معصومة سلطان بيكم اخت نصير الدين هاجين بادشاه وفي
 رجوع هاجين الى اكبر استوهبته عثرات محمد زمان واستمالتة بالكتاب
 اليه وكان الكتاب بيدها فلما خرج من الديور لم يجد بدا من التوجه الى
 اكبر وشملته العناية انتهى وسباق ذكر وفته في الدفتر الثاني في ترجمة
 هاجين، وأما عماد الملك فارصى من كان في نواحي الديور وجونه كر من
 الامراء والعمال بصبط الملك وحفظ الحدود ورجع الى اهداباد وانفق
 واختيارخان الصديقي على سلطنة محمد شاه صاحب آسير وتواتر الطلب
 له فاجاب لكنته ادركته المنية بحدوده، وكان محمود بن لطيف شاه
 بالقلعة المعروفة ببول من ولاية برهانپور فتفقوا على سلطنته وارسلوا في
 طلبه وكان ذلك، والاراية عبارة عن آلة للعمل ذات العجل تسير بين
 حيوانين وعليها العمل بالهند، وكان بهادر سلطاناً محسناً شجاعاً متهوراً
 فتكا جولاً لم يكن في اهله اعظم منه ولا اوسع صدرأ يعيل الى الطب
 ويجالس اهله ولا يتحاشى الهزل ولا يجزع منه واتسع ملكه، فكانت
 للخطبة له بكجرات والدكن وبرانپور والمندو واجمير عدة للجهة المسماة
 سواك پريت وجالور وفاكور وجونه كر وكهنكوت ورايسن ورنتنپور وچيتور
 وكلي وبيكلاند وايدر وراهنپور واجين وميوات وستولس وآبو ودر وآخر
 ماخطب له ببيانته في حادثة تثار خان بن علا خان اللودي، وكنت
 التنكة في ايامه عبارة عن احد وعشرين ذكراً، وكان لايجرى على لسانه
 في العطاء اقل من لك تنكة هذا بالنسبة الى اهل الطب، فاجتمع
 الوزراء واتفقوا على تغيير تلك التنكة بتنكة اليوم لسرفه في العطاء وهو
 لايرى في الجون سرفاء، ومن اسرافه كانت له في العبارة الخلاجية بركة
 تملأ بماء الورد يغتسل به للتبرّ وينزل في البركة معه بهودت راي ولد

الراى سليدى الپوريبة وكان فى الترف الى الغاية بل وما ملين ألا له، فان قيل ماسر وروعه بيد الفرنج بعد نصره الله له واجاده ملكه فالجواب هنا احتمالان احدهما انه فى الحاشية كانه لم يثق بتدبير الله له فيما قدره واستمد بالعدائيه فيه فوكله اليهم وفكان ما كان، والثانى انه فيها احسن الاتابة واستسلم لله سبحانه ثاواه ونصره واعاد له سلطنة الدنيا وصرفه فى ملكه وابلغه اقصى امانيه ثم ختم اعماله بالشهادة ليجمع له بها سلطنة الدنيا والاخرة، ويحسن الاستشهاد هنا بما رضى به العباد الكاتب سلطانه الملك العادل نور الدين الشهيد عليه الرحمة:- وهو:-

يا ملكا ايامه لم تزل لفصله فاضلة فاخرة

١. ملكك دنياك وخلقتها وسرت حتى تملك الاخرة

اعلى الله درجاته، وبواه جناته، وقيل فى تاريخ شهادته «قتل سلطانا بهادر، ولبعض العجم فيه وقلته من جامع التواريخ للفاضل نيارى البخارى وكانت شهادته فى آخر اليوم الثالث من رمضان من السنة، وهو:-

بهادر شاه آن سلطان غارى كه بودى حكمش از مه تا بهامى

١٥ بنافهان درين دريلى زخار بهاتند كشتى عمرش تباهى

شهادت يافت از دست كياى كه نولن وصف شان كردن كمالى

جو تاريخش همى جستم خرد كفت بود تاريخ «ترك بادشاهى»

سلطنة ابو الفتوحات سعد الدين

محمود شاه بن لطيف شاه بن مظفر شاه

٢. جلس على سرير السلطنة باحمد اباى ابو الفتوحات محمود شاه بن لطيف

شاه بن مظفر شاه بن محمود فى اوائل ربيع الاول من سنة اربع واربعين ١٢٤٤

وتسبأته، وتصدى للوكالة والكفالة والتربية عبد الصمد افضل خان

البنبانى وخلاجى (?) لى داود وللنيابة المطلقة اختيار خان الصديقى،

والوزارة عبد اللطيف صدر خان وفي نفس الامر عباد الملك سلطانى هو
 النائب والوكيل والوزير ألا انه تظاهر بمنصب امير امراء الجيوش وحيث
 ما عم التلغف والاسر فى الصدمة الأولى من المغل اختص به من حصر الاراية
 من الامراء والعسكر، وأما امراء الجهات المستقلة وعسكر الحدود وتبع العمال
 وسكنة القرى ففى سلامة من البلاء، ألا انهم كانوا فى خوفه، ولهذا
 اجتمعوا فى الفرصة وتعاونوا على تلاقى ما قلت، وبم بهادر قدر على المغل
 واسترد ملكه، فنام من قلت فى تقاضى الغيوم وهو حريص عليه، ومنهم
 من قلت فى الانسية ولا يراه ألا انه يجر على رغم انفسه، ومنهم الفاتت
 سدى لا لنفسه ولا لسلطانه وانما هو لعباد الملك ومحمد زمان، وكانت
 التفرقة فى الجمع الباقى الى ان جلس محمود على سرير السلطنة وكان فى ١٠
 سن من لا يدرك المصلح من الفساد، وكان اختيار خان بلغ المشيب
 نوعقل وفصل فخلده النيابة عنه وليكون له فى منزلة الاستاذ ايضا فانفق
 هو والوزير على جمع للتفرقة من الرجال وكان الوزير اهلا، وأما عباد
 الملك فكان يعزل عن الفكر وانما هو اية السيف ولهذا بعد مدة يسيرة
 وقد قل له فتوجيو محافظ خان ودرها خان حسين لايسة قيم امرك ١٥
 بوجود اختيار خان لم يراجع رشده فيه بل دعا اليه فى مجلس خلوة
 وامر بقتله وبقتل اخيه مقبل خان ولم يكن فى شئ ولا كان من اختيار
 خان فى حقه ما يوجبه سوى ما قاله ميرد الدين الطغرائى فى لاميته :-
 هذا اجزاء امراء اقرانه درجوا * من بعدهم فتمت فسخة الامل
 ولو عزله كان ابقى له ع ليرم كويته وسدان ثغرى، وكان المحرم المشار ٢٠
 اليه من بيت القضاء بالبلدة نواد (بفتح النون وسكون الراء المهملة وياء
 تحتية والفاء ونال مهملة) ومولده ومنشأ بها واشتغل وحصل وخدم
 الدولة ثم خدمته وصار فى اوج القرب من السلطنة وتقدم فى انذاك
 والفطنة والفراسة حتى كان فيها لاياس sic. ابن قرة نلقى، وأما العلوم العملية

والنقلية والرياضية والهندسة والفلكية والشعر والمعنى والمنطق والحكمة
فارتفعت به لها مبادئ، وكان منقطع القرين، مجمع رئاسة الدنيا والدين،
ولذلك هو الفصل المبين، وفي عهد مظفر بن محمود توجه حاجبا الى
مدينة لان واجتمع بسطانها، وكانت له معه مجلس مانوسة لطيفة
الى الغاية فقبل عليه واداه منه وبلغ الشهادة في سنة للجلس وفي سنة

اربع واربعين وتسعمائة، وخلف ولدا اسمه داود خان لم يرثه في شيء ٩٤٤
مما اشتهر به الا انه كان فقيها كريما تقدم في فن الموسيقى، ولما مات
في عقد السبعين وتسعمائة بنوك ودفن في مقبرة ابيه وجده، تقدم من
اولاده فرید خان وكان من بنت وفي نعمتي هيد العنبر المسند العالي
١. آصف خان اجتمعت به وهو في عنقوان الشبة، وكانت بيبي وبينه صلة
وانتس الى الغاية عليه وعليهما الرحمة، واما الوزير صدر خان فكثر من
قتل اختيار خان وانكر على عباد الملك وقال له ان قتلته بنصحة منهما
فاقتلها بنصحة منى لك فان وجودها فتنة وضلال مبين، وصل نفسه
من الوزارة فتولاها دريا خان حسين، وصار يتعرف بالسلطان ويكثر من
٥ انترد ويستنبه بملاطفة حتى فام منه يوما كراهة الحجز عليه من عباد
الملك وكان دريا خان يتوقع الاستقلال لنفسه فلما فام منه ذلك تكفل
له بخلاصه منه،

وثنى خمس واربعين وصل سليمان باشا الرومي بتجهيز كبير الى الديو ٩٤٥
على انه يخرج الفرنج منها وكتب الى السلطان محمود يستمده بالمال والرجال
٢. فامر له بتجهيز كلما تدعو الحاجة اليه بحبة الامير الكبير صفر سلمان
خدانود خان وبعد الاجتماع به شرع في المحاصرة ولو كان خليقا بلغ
ما يريد لكنه جاف مناف لا يميل ولا يستميل لا يستكمل احدا ولا يستعمل
رشدا فكلشاه خدانود خان وكتب الى السلطان بما رآه عليه، فاجتمع
اعل الراى واجمعوا على اجماله وصدر للجواب لخدانود خان بما يعتمد

عليه فيما هو الاصلح وكان قرب اقتتال انبحر وقد انقطعت الميرة عنه
وقل ما في نخيخته منه وايس ما في المدد، واحتال خداوند خان بشواتع
الفرنج وقد اخذ للذر منه وكان كتب الى وكلائه بسورت بتجهيز لقربة
الى نواحي الديو وفيها غراب لركوبه فلما ظهرت الاشعة على بُعد من
الديو ركب في غراب له اليها وارسل الى الباشا يخبر بالفرنج وتوجه الى
سورت، واما الباشا فلم يلتفت الى شيء كان له بالساحل حتى المدافع
السليمانية واكتان منها هوائى ونادي في الساحل بالسفر والمبيت في
لغشب وطلع بذاته وسافر من وقته راجعا الى اليين وتختلف من اصحابه
جماعة منهم له فرحشاد التركي للمخاطب في فتح قلعة ايدر فتح جنك
خان، وناصر للبشي وولي الشرطة باحمد ايد فخطب حبش خان وفي ١٠
شواتع شراسة خلق الباشا كن مجاهد خان تجهز الى نوانكر على ثلاثة
فراسخ من الديو هو في الظاهر مدد الباشا وفي الباطن حفظا للحد منه،
فلما سافر حمل تلك المدافع الى قلعة جونه كر وكانت موجودة الى سنة
سبعين وكان فرنج الديو في حذر منها خصوصا المعروف بالهوائى فبذلوا
في كسرها اماناتا من اذهب لشهاب الملك الغوري وكان ذلك في السنة ١٥
والى ايام امين خان الغوري لم يبق مدفع منها،

٩٤٥ وفيها خرج به يوما بشاتعة الصيد وابعد من البلد وكتب مثال السلطنة
وارسلة بيد عمدة الى عماد الملك وفيه الامر بالخروج الى ولايته فامتثل الامر
وعلم انه من دريا خان ثم خرج وهو يقول: -

٢. من استنام الى الاشرار فلم وفي قميصه منهم صل وقعبان
وصحب صدرخان الى دار ملكه موري، ورجع دريا خان بالسلطن الى
البلد وخرج به على الفور الى موري، وسمع به عماد الملك فدل لاصحابه
لو اعلم ان هذه الحركة من ولى نعمتي لزممت معه ادب انعبد لمنك
ولكنها من دريا خان ولا مبالاة به ثم استعد وخرج ووفعت البقليلة عيذان

بجانه وكانت شدة انجلت بقتل صدر خان وانهمز عماد الملك الى صوب برهانپور، وتبعه دريا خان بالسلطان الى دانكوى من اهل برهانپور فكان يسونه للحرب بين السلطان ومباركشاه فظهر بالغلبة اولاً مباركشاه ثم كان الفتح لمحمود وخرج عماد الملك الى صوب المندو، ثم كان الصلح ورجع محمود الى احمد اباد واستقل دريا خان وخشى ان يعامله احد بمثل معاملته لعماد الملك فبالغ في التصييق والحجر على محمود واستمر محمود لاعمالك من امره شيئاً فكان يقول: - بيت

يازمانا بكيت منه فلما صرت فى غير بكيت عليه

وكان يتردد فى خدمته چير چيو چرى مار يعنى صيد العصفير ١. ولولا انه ممن لا يعبو به ما تركه دريا خان يدخل عليه، فاستداه محمود يوها فى خلوة واستسره امره وحمله على ان ياتيه بفرس فى نصف الليل تحت البرج الفلانى وبف ففعل وعقد محمود حبلاً بالشرائط وكذل الى به اليه وركب وتوجه الى دندهوكه وكانت دار ملك الامير الكبير علا خان اللوى بن مير محمد علا خان وفى من احمد اباد على ثلثين ١٥ فرسخاً فلما انتهى محمود الى منزله ودخل من الباب اخبر به علا خان فخرج مسرعاً فاذا به على فرسه وقد لحق به من عبيده للقبوش جماعة فقبل ركابه ومشى فى ركابه الى داخل المنزل فنزل السلطان ووقف فى خدمته علا خان وسائر اهله، وكان السلطان به سهر وفتر من حركة الارقل فيبعد ان اغتسل واكل ثم فى راحة من دريا خان، وكان عند وصول السلطان كتب عالم خان الى نصير الدين الخ خان وهو يدار ملكه جونه كر وكانت بنته فى عصمة عالم خان، والى صاحب پالى تهانه مجاهد خان البهليم ووزيره يومئذ تانار الملك الغورى، وله اخوة تانار خان وجيبد خان والملك عبد الله يستدعيهم الى اجابة السلطان، فلما وصلوا اخذوا اقبية الحرب وخرجوا به الى احمد اباد، واما دريا خان فكان خروج السلطان

اعتزل الخلف وعلا عليه جمع مماليك السلطنة والحشية وامرهم بالتوجه
 اليه وارسل معهم في يد وكيله ما كان للسلطان من اللطلة والافتاب
 والخيول والافئال وغيرها واستعفى وسلم، ولما جاز الوكيل بها سواد
 سرهبيج فلما بقتو جيو محافظ خان على طريقه يريد اهداباد وكان بملكه
 بيرنكائو فسأله ابن يذهب بها فخبيرة فاسترته معه الى اهداباد وحمل ٥
 دريا خان على البغي وشدد ازرة وضاعف وزره بنصب سلطان خرج به
 يحارب، فالتقى للجمعان بدورته واتفق حرب صعب غلب فيه دريا خان
 من كان في وجهه وتبعه، وهكذا علم خان هم الفوج المحارب له وجد
 في الطلب على اثره الى ان اختلط العسكر بالعسكر فكثما فرج واحد
 وهجم على الباب ودخل معه البلد وملكها في غفلة اهلها فذاع بنهب ١٠
 بيت دريا خان وكان ذلك في اقل من ارتداد الطرف، وتواصل الجبر
 بدريا خان وكان في جانب والسلطان من معه في جانب فاضطرب رايه
 لمنزله وخرج البلد منه، فعطف عن المعركة هاربا من السلطان وما بين
 عينيه الا برهانپور وما كان يبردها وانما جناها له محافظ خان فاستشهد
 لحاله بقول الله سبحانه فيما انزله يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد ١٥
 اضلني عن الذكر بعد ان جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا، ثم
 دخل السلطان اهداباد وبلغه عن محافظ خان خروجه من نصبه
 سلطانا الى جانبانير وكانت بنت للحواجه صفر السملقي في نكاحه فتوجه
 السلطان الى جانبانير وتحقق محافظ خان بالقلعة وراسله صفر واستنرله
 منها بالامن ورجع السلطان الى اهداباد ورفع درجة جيرجيو المذكور ٢٠
 بدولة محافظ خان فتو جيو وخطبه، وجلس في الوزارة نور الدين برهان
 الملك البنيلي، وترقى عالم خان بنيلية السلطنة وصار له شان عظيم
 واسترجع في ايامه عماد الملك من المندو الى بهروج وكان صاحبه، ثم
 استبدت علم خان برايه واتخذ دارا كدار السلطنة مخططة بسر خارجة

عن البلد على باب جمالپور واجتمع اهل الدنيا عليه وزاد في المعنى على دوما خان وصاحبه بما سولت له نفسه من السلطنة وليس لمحمود فيها سوى الاسم، وكان محافظ خان لمنزلة عند السلطان يجلس مع الامراء في الديوان وائم خان ينكر ذلك فانفق في مجلس من اخيه ٥ اشجع خان فعله باشارته والسلطان على سريره لا يرى له نصرا الا خنجره كان في وسطه فاخرجه وضرب به بطنه ولولا ان احدهم استدركه باخذه من يده لقات ومع هذا فقد اتر وسال الدم وعظم الامر على الخاصين واجتمع مماليك السلطنة وكادت انغيره تنتصف ولا يسلم الا طويل الجر الا ان الملوك والامراء وقفوا وقفة للمعتذر واسعوا الحجابي لوما واما وابعده ١. من نظر السلطان وحضر الجرائق وحالج وبرى منه جرح طاهره وبقي جرح باطنه وما يرى منه الا بعد كما سيلق ذكره ومن العادة سيماني السعادة، الموافات بالمكافات و:-

على قدر اهل التزم تلقى انغرائم وتلق على قدر الكرام المكارم واصطناع الاتباع، مما ذاع وشاع، ان لق احدهم بما ينقده، كاتنا من كان ١٥ ان الله سبحانه يقول والعمل الصالح يرفعه، ومثله اية ان اكرمكم عند الله اتقاكم، فنساوى ان، ابناء الزمن، من لا قديم له، ومن يكون له الا بالتقى والعمل الصالح اى في الدين ومنه ما يكون في الدنيا ولا عمل فيه اصلح من طاعة امير المؤمنين كما كان من جبر جيو محافظ خان فرفعه عمله فكان سعيدا واكرمه ربه فكان شهيدا، واما علا خان فان ٢. انكر نظرا الى اصله، فقد فاته مقيل في مثله، فن ذلك ما في كتاب التمثيل والمحاورة لاني منصور عبد الملك بن محمد انتعالي عليه الرحمة وهو اصطنع انوشروان رجلا فقيل له انه لاقديم له فقال اصطنعنا اياه بيته وشره، والغاية فيه قول معوية رضى الله عنه نحن الزمان من رفعه ارتفع، ومن وضعناه اتضع، وبعد هذه الحادثة عزم علا خان

على خلع محمود او كحاله وقوى جانبه باستماتته اكثر اهل الدولة، وبلغ محمود ذلك فلمتنع في يومه من الاكل واخذ الفكر بهجامعه ومنعه القوار، وسمع به المماليك فاجتمعوا لديه وسالوه عن تركه للاكل ماسبيه وكان قليل الكلام فلما بالغوا في سؤاله اجاب من يسمع بلليل كيف يعيل الى ماكل ومشرب، فقالوا كلام العدى ضرب من الهذيان، ولام قائم ٥
السيف بايدينا نفديك بانفسنا ولا يصلك مكروه، وبيت

ما بين غبطة عين وانتباهتها يقلب الله الدهر من حال الى حال
ثم حضر الجاشنكير بالطعام واكل واكوا وتداعى بعضهم بعضا وانتمسوا
منه ان يستريح وظلوا نهارهم مجتمعين عنده، فلما كان الليل وانفقت
النوبة لمجاهد خان من جانب ملا خان وحضر معه تثار الملك واخوته ١٠
وخواجه صفر وقرا حسن خرج احد المماليك الى الخواجه صفر واجتمع به
خفية واستدعه الى السلطان فاجاب فاستدعه السلطان منه وشكى
ما يجد عليه وساله التدبير في الفرصة فسلى عليه وهم وجلس في
جانب، استدعى مجاهد خان وفاتحه بالكلام، ثم اجتمع السلطان
بمجاهد خان وقص عليه الخبر فسلى عليه وقل له انا عبدك وفي طاعتك ١٥
وكيف يصلك مكروه ونحن فداؤك، ثم استدعى مجاهد خان بورته
تاتار الملك واخوته وصفر وقرا حسن وتذاكروا الحديث وعزموا على امضاء
المغارة عليه بمنزله مع طلوع الفجر الاول فباتوا يرقبوا الفجر فلما كان
السحر ظهر السلطان بماليكه واستعد قولا وخرجوا به والمظلة على راسه
النفيب ينادى في البلد بالمغارة على بيت ملا خان وملا خان في غفلة ٢٠
عما يواد وقد مات في سمر، على مزمور ووتر، وولسان وحر، واكوس
قدور، فلما اخذ مضجعه وبه سكران، من حديث نفسه بالسلطنة
ومن عتيق ما في الدخان واعفى آمنة عدا، ناداه لو يسمع ماكسبت
يداه، بيت

يا زاهد الليل مسرورا بأوله ان الحوادث قد تطرقن اسحارا
وبيمّا السلطان يصل الى باب انبلد فاذ بالخلق الى بيته عدوا كالذباب
وتهافتوا كالذباب من الجدر ومن الباب وفي اقل من لحظة انتهب البيت
حتى حشب السقوف وخرج على خان على فرس عرى وامرانه وديفته
ه لايلك شيئا فرجع السلطان الى دار السلطنة وابتعد ناصر الملك سلطان
وكان خرج الى بتن فلما سمع به خرج منها الى بهروج وقد لحق به حزبه
لخاص به فلما دنا منها وعاد الملك فيها خرج اليه واجتمع به ثم رجع
وكان هذا سبب قتله وقد كان منه مسبب فتصاعف الذئب فارسل
السلطان من خرج به مقيدا من بهروج الى سورت ونحى هناك، وكان
١. ذلك في سنة سبع واربعين، وبعد الواقعة لعلم خان اقبل السلطان
على مجاهد خان واحببه ورفع درجاته فلما مجاهد خان فصار نائب
السلطنة كما كان على خان وصغر خطب خدائند خان وامر له بالاصافة
الى سورت واستمر يرهان الملك في الوزارة اياما وخطب محرم بن صفر
روميخان وهكذا رفع درجة جملة من المماليك بالدولة والظاب منه
٢. عبد انكريم اعتماد خان، وللال جهوجهار خان، وابو سليمان محلدار
خان، ثم استعفى برهان الملك عن الوزارة وتقلدها ابن اخيه عبد
الصمد افضل خان بن محمود وفي نيابة مجاهد خان البهليم امن
السلطان من العائلة واستراح مماليك السلطنة واختص اعتماد خان
بالقرب منه، واما على خان فاجتمع بدريا خان حسين في المندو ورجعا
٣. الى رادهنهور واتفقا على سلطنة علاء الدين فتح خان بن فتح خان بهرو
على كره منه وكان من بيت سلاطين السند وامة بنت السلطان مظفر خان
محمود، فلما تواتر الخبر نهض محمود وهزمهما حربا وعذر فتح خان
فرجعا الى المندو وقد فارقهما فتح خان واجتمع بمحمود وكان بالمندو ملو
قلدر شاه المندو والى الخطبة له بها وقد نزل عليها سجاو خان الاوغان

من جانب شير شاه فاجتمعوا به وخرج قادر شاه وحارب سبجاول خان
وهزمه ثم سار نحوها ولما في جانب به فكانت المعركة واشتدت الى ان اجمعت
بهمزيمته وبهما كان الفتح لسبجاول وخرج قادر شاه الى السلطان محمود
وصار المندو لشيرشاه، وبعد الفتح عزم علا خان ودريا خان الى شير شاه
وجمعهما شيرشاه في ديوانه وكانا في نظلم حسن عنده ولم يدا ما كانا
عليه من العزة في الوطن بارض الغربة ولا مسابقة في الاوغان الا النادر
فلم كالوحش بالطبع وفي الخلقة غلاظ شداد بخلاف اهل كجرات فبالطبع
والخلقة كانوا يتساهلون في رجليتهما فلهمذا اتخذوا اعدة بيد الخدم واما
خرجا من المنزل خرجا معا ومن معهما من التبع والخلشية ويبدؤ الاعدة
لمن هضم جانبهما فكانوا يحاشون السيف وبشبعوة ضرو بها كائنا من
كان واشتهروا في البلد ذلك فحاشا اهلها واجاز لهما شيرشاه ذلك
ولم خان وان كان جنس منهم الا انه ابا عن جد من توليد كجرات
وبيتهم بيت انشجاعة والسيف والامارة واما دريا خان فكان ابا عن
جد من عبيد السلطنة، وكان شيرشاه اذا عن له تسخير كجرات وسال
عالم خان عنه فرب له ذلك وسهله الى الغاية واذا استفهم منه عن العدد
الكافي له في انتسخير حصرة في عشرة آلاف واذا سال دريا خان عنه
باعذ ذلك وعسرة عليه فعلا له يوما بب زعمه عالم خان من التفريب
والخمين فكان جوابه لو كان سهلا فمن اخرجته منها، واما تخمين
الجيش فيمكن ان كانت العشرة كما زعم مثله واتى يكمن ذلك، فانتفت
شير شاه وهو يقول هذا يصلح وزيرا وذلك اميرا، هذا المرتق، وذلك
للفتق، ثم انشد،

وي مدى لابد من بلوغه وكل سلح ينتهي الى مدى
والسيف لا يعرف ما غناؤه وهو نجى انغمد حتى ينتصى
وتقول ان لم يعرف العمل به تصديقه فهو الحديث المغترى،

وفي افتتاح ثلاث وخمسين كانت التجهيز إلى الديو وأصلها الديب ١٥١٣
 (الباب الموحدة) في صاحبة الجنب السعيد صغر سلمان خدانود خان،
 والموجب لها أنه تغير مركب الوزير افضل خان بالبندر المعروف كهندي
 وكان خدانود خان ولم يفتقدوا مما كان فيه إلا صندوقاً لأشرفية الذهب
 ه فطالب اصحاب الوزير عملاً البندر به فلم يفتقدوا له على خبر وتأثر الوزير
 لفقدته وهو لا يشك في وقوعه بيد العمال فحمله ذلك على فكر ما به يستاصل
 ماله أو يتلفه وبينما هو وآياه في الديوان يوماً تسلسل الكلام فيما كان
 من الباشا في الديو ثم انتقل في ملاة الفتح وقربه والتفت إلى خدانود
 خان وقال له برز الحكيم بفتح الديو ويكون على يدك انشاء الله فاعزم في
 ا ضمان التيسير والسلامة، فاجابه من بندر پورمين إلى مهاسم وتراپور
 اعل هذا الساحل مله ومصافته قد خاطرت لازاقها بارواحها في
 خشبها وسترجع ولا علم لها بخلاف الفرنج فتقع بليديهم وفي نمة
 سلطان الملك وسلامتهم من العدو خير ثوابا وخير عقابا، فللناسب التوقف
 إلى أن يصل كل مركب إلى بندرة ثم ينال بترك الخشب إلى الساحل
 ١٥ وبرآة الذمة من سفينة البحر ثم يكون النزول على الديو، فقال الوزير
 حيث كان الخبير لا يخطر والله سبحانه يعين العبد في أعماله الصالحة
 المرضية له وأمره صلى الله عليه وسلم وبطاع السلطنة يكون الفتح قبل
 افتتاح البحر فاعزم على اسم الله سبحانه، فكان من جوابه له بجر
 العزم وفي مثل هذا الموضع الفرنج ليس بكاف يحتاج فيه إلى مال
 ٢ ورجال ورجال قد سافروا بمال في مراكز الخبيثة فيبهلئ الوزير إلى أن
 تصل الخشب بالسلامة فلا حصر رجال بمال استعنت بهما في جهاد
 مع اعداء الله واستفتح البندر للسلطنة أن شاء الله، وحيث كان الوزير
 في استفرغ ما امتلأ من حقه عليه لذهبه الذاهب منه لا في استيصال
 الفرنج فبح الديو لهذا عدل عن الصواب واجاب عن المل بوجوده في

الخزانة وله منه ما دعت الحاجة اليه وعن الرجال بكثرتهم في الديوان وله
 جنس الغريب منهم، عند ذلك لم يسع الامير خداوند خان الا انه
 استودع من السلطان وخرج الى سرکهيج وكتب الى وكيله بسورت ياقوت
 بحر خان وكان مملوكة بصورة الخال وامره بتجهيز محرم ورميخان بالعسكر
 والمدافع والخزانة اليه، وبعد وصوله استمد صاحب سرکهيج مولانا شهاب
 الدين قطب الاحد احمد نفع الله به فيما توجه له ببهرته وبذل صدقاته
 ونهض الى الديو وبذل جهجهار خان السعيد عن عيونه وقرا حسن
 جهانكير خان عن يساره ومحرم ورميخان امامه والمدافع واربعة آلاف رجل
 غريب، ولحق به نائب السلطنة مجاهد خان بهليم بعسكر هليتانه
 وجهاتهما ولما وصل خداوند خان الى نوانكر على ثلثة فراسخ من الديو ١٠
 خلف الانقال بها وتقدم بالمدافع ورجال الحرب وتختلف عنه بها مجاهد
 خان وكان من امراء السلطنة معه دولت خان الدكني واخوه حسن
 خان قابليا الا مراقبه الامير المشار اليه في المنزل والعمل فتقدما معه ونزلا حيث
 نزل، ثم شرع في العمل وحصر القلعة واستمر دوى المدافع من الجانبين
 وهو يتقدم خطوة خطوة الى ان انتهى الى الخندق وكبسه ومشى عليه ٥
 وخلفه واقبل على القلعة وقد نفق من امواله في سبيل الله ما يخرج عن
 الحاسب واحتاج للنفقة فكتب الى افضل خان في طلبه فكلن منه انه
 خرج بالسلطان الى الديو في صورة المتفرج ولم يرسل بشيء من الخزانة اليه
 وبما وقف على العمل ورجع به بعد ثلثة ايام من وصوله ومجاهد خان
 وخلف يرهان الملك عوضه فما اصاب فيهما ولا في حبس المال عنه، ثم ٢٠
 كتب الامير الى بحر خان فتوالت امواله وانفقها في سبيل الله وتقرب
 من القلعة وكان يقدم عليها قدما قدما كما هو داب الحاصر ليجمع بين
 التقدم والحفظ وان زاد على ذلك فرما يصاب من معه ويمتنع الحفظ
 فيشتغل انن بنفسه عن القلعة وتببطه الهبة عن التقدم ويمكن ان

يتأخر فيتباعد الفصد ومع امكان التحفظ القدام ليس بقليل، ثم
عملت المدافع في القلعة وهلك منها اكثر اهلها واعتل بالعمونة اكثر من
بقي وقت الزاد وخداوند خان لا يزال يبني متروسا حجريا ويضرب بمدافعه
ويزيل الفرج عن وجهه من القلعة ويتقدم ويبني ويضرب ويزيل
ويتقدم الى ان كاد يبطل عمل مدافع القلعة للقرب منها، وبينما هو
يوما جالس في ظل متروس احس به اهل البرج فحزرت التوحى المدفع ورماه
فاصاب حجرا عند المتروس فتطايرت قطعه ومنها قطعة اصابته راسه فبلغ
الشهادة مع الاصابة له فَانَا لِلَّهِ وَاَنَا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وكان ذلك في ربيع
الثاني من سنة ثلث وخمسين وتسعمائة، واجتمع الغريب والتبع اجمع ٩٥٣
١. على ولده روميخان وكان شابا فيه اهلية فباشر العمل واجتهد فيه على
قدم ابيه واعتنى به جهانكير خان وجهوجهار خان وهما على ان
يتجاوز درجة ابيه في الامرة والشهرة، اما جهانكير خان فنقب برجاً
من القلعة وملاه باروداً فلما فرغ منه اخبر به روميخان واجتمعوا على البرج
للحرب فاجتمع لمده من كل برج فلما كثروا فيه امر جهانكير خان بالنار
٥ فاذا البرج ومن فيه في الهواء مع الطير فهلك منهم سبعائة وحث جهانكير
خان على الدخول من حيث انفجح وهم روميخان به لكن امير الجيش
برهان الملك توقف اما لتقاصر في الهمة او تحامل البشرية وبغى الاسف
وصاعت المشقة، واما جهوجهار خان فاختد درجا من خشب وتقدم
بها الى جدار القلعة ليلا ووضعها عليها وصعدا جملة ونزلوا من الشراطات
٢. في القلعة ومعهم صاحب النغير وقبل ان يتواصل بهم غيرهم ضرب النغير
فنحرك العنبر على من في القلعة ولم عدد قليل وشرع للحرب، واستدراكا
لهم صعد الدرجة جهوجهار خان وتتابع العسكر لاجله فلما وصل الى
الشرفة وكان ان بضع قدمه على الجدار اصابته بندعة في جبينه فسقط
منها ونقل السلم برجاله فلنكسر بهم وبلغ الشهادة جهوجهار خان ومن

- فى القلعة من أصحابه فأتا لله وأتا إليه راجعون، وكان ذلك فى جمادى
الآخر من السنة، ثم افتتح البحر ووصل بينريو صاحب كوتة فى تجهيز
كبير وطرح ببندر الترك وجاء فى غراب إلى القلعة ونظر فى عمل المدافع
بها وفيما بالهيا من الضعف والقلّة فاستدّ بذلك على خلّو المحطة
بعد خداوند خان وأمر بالمدافع التى فيها قصورت جميعا ورجع إلى
المرسى ولما انتصف الليل أمر كذلك بما فى الخشب من المدافع، ومع
طلوع الفجر دخل القلعة بثلاثين ألف فرنجى وسحبت الأغنية إلى الساحل
لترمى على من فيه، وأما عسكر الاسلام فاجتمع انغريب على روميخان،
والاهلى على برهان الملك محمد البنبل وكلاهما غرّ بحرب الفرنج مائى
العسكر جميعا من يقابل الفرنج سوى جهانكير خان، ولهذا صب ١٠
النوروز البحرى وافتتح البحر وقد يثس من نفع عسكر الملك وقد فلت
خداوند خان وجهو جهار خان وكثير من رجال الغريب فى هذه
المدة وروميخان شاب صغير لم يمارس الحروب ولا حنكته التجارب خرج
بالمدافع الكبار إلى نوانكس، وذكرت بجهانكير خان معرفته للحرب
وبرجال الحرب ما ذكره الواقضى الامام فى فتوح الشام وقد نزل أمين ١٥
هذه الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح اليموك وهم اليه قواصيه وجاءت
الروم يجرّون انشوك والشاجر عن سيف الله خالد بن الوليد بعد خبر
يقول فيه وخرجوا على رلياتهم وصقوا عشرين صفا لا ترى اطرافها ثم وخرجوا
إلى المسلمين خيلا عظيمة تكون اضعاف المسلمين مضاعفة فلم دنت
خيالهم من خيل المسلمين خرج بطريق من بطارقنم بسأل المبارزة ٢٠
وبتعرض لخيال المسلمين قتل خالد ما لهذا رجل يخرج اليه ليخرجن
اليه بعضكم او لاخرجن اليه، فإراد ميسرة بن مسروق ذلك فقال له
خالد أنت شيخ كبير وهذا الروم شاب ولا احب أن تخرج اليه
فانه لا يكاد الشيخ انكبير يغربى على الشاب للحدث السن ففف لها

رحمك الله في كتيبته فانك ما علمت حس البلا عظيم الغنا واراد عامر
ابن الطفيل الخروج اليه فقال له خالد يا ابن اخي انت غلام حدث
واخاف ان لا تقوى عليه، قال لثوث بن عبد الله الاذى وكنت في خيل
خالد التي خرجت معه فقلت انا اخرج اليه فقل ما شئت قال فلما
ذهبت لاخرج اليه قال لي هل بارزت رجلا قط قبله قلت لا قال فلا تخرج
اليه، فقال قيس بن عبيدة يا خالد كانك على تحم قال اجل واني لارجو
ان خرجت اليه ان تقتله وان انت لم تخرج اليه لاخرجني اليه انا قال
قيس بل انا اخرج اليه فخرج وهو يقول:—

سأيل نسه الخي في جمالها الست يوم الحرب من ابطلها

ومنقص الاقران من رجالها

١.

فخرج اليه فلما دنا منه صرب فرسه ثم حمل عليه فما هو الا ان ضربه
بالسيف على هامته فقطع ما عليها من السلاح وخلق هامته واذا الرومي
بين يدي فرسه قتيلًا وكبر المسلمون فقال خالد ما بعد ماتون الا الفتح
احمل عليهم يا قيس، ثم اقبل خالد على اصحابه فقال احملوا عليهم فوالله
لا يغفلحون واولم فارسا منعفر في التراب فحملوا عليهم فكشفوهم حتى للقوم
بالصفوف، وهذه الرواية المعترضة في سياق حرب الدبر ليست باجنيبة
لانها في جهاد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم،
وجهانكير خان ايضا كان في الجهاد فدير المسلمين بما رأى فحمل المدافع
الى نواكير، ويوم وصول بيزريو امر بحمل الآلات والعدد التي في لفتح

٢. القلاع اليها وهكذا بقليل الاثقال والتفت الى رجال الحرب وقتل خلص
وقتنا للسيف والجنّة تحت ظلال السيوف، ثم اجتمع بروميخان وثبته
ودعا له وقد حضر مجلسه رجال الامير سلمان من الترك والقبوش ورجاله
الخاصة به من الجنسين والرجال من حشم السلطنة منهما ومن جنس
المهرة وبائع وكانوا خمسينا سبعة آلاف الانام سبع شداد ياكلن ماقد متم

- لهم وقد أخذوا أهبة الحرب واستظهروا بسلاحه واستكملوا زينته وتنظيروه
 شوقاً إلى الله تعالى وتأسياً بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وتلافياً لما
 فاتهم من وقايتهم له صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وآبائهم وأهلهم يوم أحد
 وكان اشتد أيامه في حروبه صلى الله عليه وسلم، ولما طلع الفجر جليس
 جبهانكير لامة حربة والبسها بيده روميخان ورحم شبابه فد معت عيناه ٥
 فاعتنقه وفداه بنفسه وسأل الله سبحانه سلامته كل هذا وفاء للملح سلمان
 في أهل بيته، ثم دعا رجلاً لسلمان بأسمائهم وجمعهم على روميخان وكل
 اليوم يوم الزمان، اليوم يوم الامتحان، اليوم يوم انغراس، اليوم يوم
 رضى الرحمن، افتتحت ابواب الجنان، اشرفت للحر والودان، ما على
 الباب رضوان، فادخلوها بسلام آمين، عباد الله ما بعد اليوم ملتقى ١.
 إلى الساعة، بيد الله على الجماعة فالتفتوا وسارعوا واستعينوا بالصبر ساعده،
 فاما ثواب المحسنين، واما درجات الاحياء عند ربهم الفرحين، ذكر
 ابن عيينة عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله بن عمرو
 السلمي الانصاري رضى الله عنهما يقول جيء بأبي يوم أحد إلى أنى صلى
 الله عليه وسلم وقد مثل به فوضع بين يديه فذهبت لاكشف عن ١٥
 وجهه فنهاني قومي فسمعت صوت صائحة فقبل ابنه عمرو واوخت
 عمرو فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تبكي ما رأيت لللائكة تظله
 باجنحتها وروى طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
 لقيى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك منكسراً مهتماً
 قلت يا رسول الله امتشهد ابي وترك عيالا وله دين قال افلا ابشرك بما ٢٠
 لقي الله به اباك قلت وبلى يا رسول الله قل ان الله احبى اليك وكله
 كفاحاً وما كنتم احداً قط الا من وراء حجاب قل يا عبدى نعم اعطاك
 قل يارب تردني إلى الدنيا فاقبل فيها ثنية فقال تعالى سبق منى وفي
 رواية قضيت انهم اليها لايسر جعون كل يارب فبلغ من ورائى فانزل الله

عَزَّوَجَلَّ «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» — فُرِحِينَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَيْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْقِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ — يَسْتَيْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ»، وكان أول قتيل وصلى عليه رسول

٥ الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة، وعن محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حُصِيَ القتال يوم أُحُدٍ وخلص اليه ودفا منه الاعداء ذب عنه مصعب بن عمير حتى قتل وايدى دجانه سماك حتى كثرت فيه الجراح رضى الله عنهما واصيب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلمت رايته وكلمت شفته واصيب وجنته ١. وكان صلى الله عليه وسلم قد طاهر يومئذ بين درعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ رَجُلٌ يَبِيعُ لِنَافْسِهِ فَوْثُبَ خَمْسِ فَتِيَّةٍ مِنَ الْاَنْصَارِ مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ السَّكَنِ اَلَا اَشْهَلِي الْاَنْصَارِي قَتَلْتُلُوهُ حَتَّى كَانَ اخْرَجَ زَيْدٌ قَتَلْتُ حَتَّى اثْبِتْتُ ثَرَابَ الْيَمَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلُوا عَنْهُ حَتَّى جَهَضُوا عَنْهُ الْمَدَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُزَادَ بِنَ السَّكَنِ اَنْتَ مَيِّ وَقَدْ اثْبَتْتَنِي الْجُرَا حَاتٍ فَوَسَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَمُهُ حَتَّى مَاتَ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَيَهْنَأُ ذَلِكَ يَهْنَأُ وَلِثَلْ هَذَا فَلْيَجْعَلِ الْغَامِلُونَ، واخبر محمد بن اسحق بن يسار المظفرى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النلس يوم بدر فخرصهم ونقل كل امرء منهم ما اصاب وقال والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام ٢. ابن الجموح السلمى الانصارى وثى يده عزات ياكلهن بخ بخ ثابيتى وبين ان ادخل الجنة اَلَا اَنْ يَقْتُلْنِي هَؤُلَاءِ وَهَذَا اَنْتُمْ مِنْ يَدِهِ وَاَخَذَ السَّيْفَ وَقَاتَلَ الْفُجُورَ حَتَّى قَتَلَ وَهُوَ يَقُولُ: —

ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد وكل الزناد عريضة النفاق

غير التقى والبر والرشاد

واخبر ايضا قال فلما كان يوم اليرموك نزل عكرمة بن عمرو بن هشام القرشي
المخزومي فترجل فقاتل قتالا شديدا فقتل فوجد فيه بضعة وسبعون
ما بين طعنة وضربة ورمية قال غيرة فاخذ خالد راسه في حجره وتغذاه وقبله ٥
رضوان الله عليهم، ونقل الحافظ بن عبد البر أن عمرو بن الناجم
الانصاري السلمي كان امرج فقيلا له يوم أحد و قد شهد العقبة و بدر
والله ما عليك من حرج لانك امرج فاخذ سهامه ورمى وقال والله اني لارجو
ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فلما وثى الناس اقبل على القيلة وقال
اللهم ارضني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فلما قتل جاعت زوجته ١٠
هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحملت لها عبد الله علي بغير ودنا
جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ان منكم من لو اقسم على الله لا يره منكم عمرو بن الناجم ولقد رايت
يطأ في الجنة بعرجته،

فلما انتهى جهانكير خان في قوله الى نقله قال عبد الله فضل الله ١٥
المجاهدين على القلنديين اجرا عظيما، درجات منه ومغفرة ورحمة وكان
الله غفورا رحيماء، فللناسب بنا ونحن اصحاب لقوله مستروا الاصم ان
يتلأ بعرجته، وان لم تكن في درجاته وقد قيل للجان ملأى،
والشجاع موقى، فذا خالد بن الوليد رضى الله عنه لما حضرته الوفاة
قال شهدت مائة زحف او زهاها وما في جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة ٢٠
او طعنة او رمية ثم ها انا ذا اموت على فراشى كما يموت النعير فلا فامت
لعين الجنا مات بمحص او بالدين سنة احدى او اثني وعشرين من
الهجرة، ثم قرأ الفاتحة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكبر وكبروا
وتقدم الى موقف يرضاه الله ورسوله ومعه من غير الغربب دولخان

الذكى واخوه حسن خان، وتحق بهم برهان الملك واصحابه، وبعد
ارتفع الشمس قيد رُمح خرج من القلعة بيزرى وبين يديه ثلثون الف
قصة مصطفة طبق طبق، تتواصل اصواتها طرى طرى، ومدافع القلعة
تشتعل نارها، وتتطاير من الاعوية شرارها، فاعتكر الجوّ واطلم، وارتجع
ه ابلق الشوى ادم، عند ذلك زحف حزب الله وقد اعلوا التكبير،
وشقوا الغبار وكالصبر ينعق النفير، وجلوا ذلك الظلام، ببوارى الاسنة
واللسام، ولما انتهوا الى الصفوف، حطموا بالسيف، وقطعوا الخناجر،
بالخناجر، وجالوا جولة الاسد، وحالوا بين الروح والجسد، وكشفوا
العدى وجلوا منهم الصف على الصف، حتى بلغوا العلم فكانت شدة
١. قصت بما القلم به جف، وسببها كان في المسلمين قلة العدد، وفي
المشركين كثرة فيه وفي العدد، وبلغ الشهادة منهم الف ومائتان، وكان
في هذه الجملة روميخان دولتخان، فلما لله وانا اليه، رحمة الله
عليه وعليه، وقتل من الفرنج في الحصار الف وسبعائة، وفي الصف
احد عشر الفا ومائة، ولو وقف برهان الملك في المعركة باصحابه لكان
ه ظهيرا للمسلمين لكنه في نزول اهل الاعوية الى الساحل من طرشة بنادقهم
رد وجهه مدبرا بحزبه فكانه في اجنحة العصافير فرما تطير به، وخلي
ظهر اهل الرجف فافتقاه اهل الاعوية فصاروا كالمركز في الدائرة فاحازوا الى
الجسر وتكاثروا عليه وكان ممدودا من خشب فانكسر بلنارة عليه فوقعوا
فى الخندق وكانت اسياخ من حديد مركوزة فيه فهلك بها من سقط
٢. وكان منهم روميخان، واستشهد دولتخان في المعركة، واما جهاتكبير
خان فخرج من طريق يعرفه على الخندق وكان آخر الناس خروجا فمن
تبعه نجا وبلغ من سقط فى الخندق مع روميخان ثلثمائة رجل،
فكان جملة الهالك الفا وخمس مائة والجريح الفا والخارج بالسلامة مع
جهاتكبير خان اربعة آلاف وخمس مائة، وبات جهاتكبير خان بنوانكسر

واجتمع الغريب عليه وظلّ يومه بها وتلاقى الجميع بالجراحي وتفقّد سائر الناس مواصلات النقد من الخزنة وامسى بها واصبح سائرا الى احمد اباد المدافع والكتفال وهو يتمثل بشعر ابي الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير :-

- فمن كان عنى سائلا بشماتة لما نابى او شامتا غير سائل
 فقد ابرزت منى الخطوب ابن حرة صبور على احوال تلك الزلازل
 ولما اجتمع بالسلطان استدعاه واستخبره عن الحادثة فكان هو يحكى والسلطان
 يبكى فلما نجى بيانه وكان عند ذكره مصابه باعتره يختلج لسائه ويتبله
 ويعتله ولا يحتمله عقله استرجع السلطان واستدعى بالحكاية وسأله عن
 واحد واحد منهم لمن هو وكيف كان بلاءه في هذه وخلع على الجميع
 وجعل جهانكير خان اميرا على المدافع وخطب بالمجلس المنصور جهانكير
 خان في يومه والا فكان يدعى الى يومه قراحسن وامره بصب المدافع التى يتلقى
 بها فتح الديو، وامر حكام البنادر منع الفرنج من المساكنة والتردد وحكم
 بجمع خشب الساج لنجس الاعربة وابتدأ بنجسها حكام سورت ثم بهروج
 وكوكه والدمن وكنبايه، فامتدّ في زمن قريب بعضه من بعض هراب
 خمس مائة غراب سوى ما في غيرها من البنادر، وشرع جهانكير خان
 في صبّ المدافع ففى علم فرغ من عمل مائة مدفع مكتوب على كل واحد
 منها جهانكير محمود شاه، وتلقى ببراء الذمّة من من يعامل الفرنج
 او يتاجر لهم او يسكنهم في الديو من مسلم وكافر او يحمل الى الديو من
 المنافع شيئا وبهذا تعطل الديو وفارقها اهلها وعمرت نوانكر وسكنها العسكر
 وبنيت بها قلعة في غاية الاسحكام، واما رجب ابن خداوند خان
 فاستدعاه السلطان اليه وحضر معه وكيله بحر خان وكان فى سنّ ابلوغ
 فخطب ومخاضا ونقى له ما كان لاييه واخيه واختص بالاصافة ورخص له
 فرجع الى سورت،

ترجمة الوزير علي بن عيسى

قال الخطيب احمد بن ثابت في تاريخ بغداد كان علي بن عيسى وزيراً للمقتدر والقاهر وكان صدوقاً ديناً فاضلاً عفيفاً في ولايته محموداً في وزارته كثير البر والمعروف وقراءة القرآن والصلوة والصيام يحب اهل العلم ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم واصله من الفرس من وجوه الكتاب وكذلك ابوه عيسى ولم يزل عليّ من حداثته معروفاً بالسعر الصيانة والصلاح والديانة ولما ردت الوزارة اليه دخل عليه شاعر فأنشأ يقول: —
شعر: —

لحسبك انى لا ارى لك عقبا سوى حاسد والحاسدون كثير
وانك مثل الغيث اما ساحبه فمزن واما مائة فطهر

١. قال ابو سهل بن واد الغطان لما نفى الوزير الى مكة كنت معه فدخلنا في حر شديد وقد كدنا نتلف قل وطاف عليّ بن عيسى وسعى وجاء فالتقى نفسه وهو كليّ من الحر والتعب وقلق شديداً وقال اشتهى على الله شربة ماء مثلوج فقلت له وكنت صاحبه يا سيدنا ان هذا ما لا يوجد بهذا المكان فقال هو كما قلت ولكن نفسي صاقت عن ستر هذا القبول ٥ واستروححت الى المني قال وخرجت من عنده فرجعنت الى المسجد الحرام فما استقررت حتى نشأت سحابة وكثفت فبرقت ورعدت رعداً متصلاً شديداً ثم جاءت بطر يسير وبرد كثير فبادرت الى الغلمان وقلت اجتمعوا قال فجمعنا منه شيعا عظيما وملأنا منه جراراً كثيرة وجمع اهل مكة منه شيعا عظيما وكان علي بن عيسى صائماً فلما كان وقت المغرب خرج الى ٢. المسجد الحرام ليصلي المغرب فقلت لانت والله مقبل والنكبة زائلة وهذه علامات الاقبال فاشرب الثلج كما طلبت وجئت الى المسجد باقداح ملوة من اصناف الاسقية والاشربة مكبوسة بالبرد فاقبل يشرب ذلك من يقرب منه من الصوفية والمجاورة في المسجد الحرام والضعفاء ويستزيد ونحن ناتي به بمانعه من ذلك واقول له اشرب فيقول حتى يشرب الناس فحبأت

مقدار خمسة ارطال وقالت له يبق شئ فقال الحمد لله ليتنى كنت
تمنيت المغفرة بدلا من تمنى الثلج فلعلنى كنت اجاب فلما دخل البيت
حلفت عليه ان يشرب منه ومازلت انا فيه حتى شرب منه بقليل سريقت
وتفوت ليلة بباقيته، وعن عيسى بن علي ابن عيسى الوزير قال حضر
ابو الحسن عمر بن ابي عمر القاضى عند ابي فرلى انى عليه ثوبا اسخسنة ٥
فادخل يده فيه يستشفه وقال بكم اشترى القاضى هذا الثوب فقال
بتسعين دينارا فقال انى لكى ان البس ثوبا قط يتزيد ثمنه على مائتين
سنة فذاخير الى سبعة فقال ابو الحسن ذاك لان الوزير يحمل الثياب ونحن
نحمل بالثياب، نقل الخطيب عليه الرحمة،

أخبرا ابو بكر محمد بن محمد بن علي الجوزى حدثنا عيسى بن علي ١٠
ابن عيسى الوزير املاء حدثنا علي بن عيسى قنا احمد بن بديل قنا
ابن فضيل قنا عطا ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله
عنه قال ما ريت قوما كانوا اخير من احكام رسول الله صل الله عليه وسلم
ماسألوه الا بطعة عشر مسألة حتى قبض كلهم من القرآن فمنهن يسألونك
عن الشهر الحرام ويسألونك عن الحمر والميسر ويسألونك عن اليتامى ١٥
ويسألونك عن المحيص ماكانوا يسألون الا عما كان ينفعهم انتهى، مات
علي بن عيسى في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل يوم الجمعة ليلة
بقيت من ذى الحجة من سنة اربع وثلاثين، وولد في جمادى الاخرى
سنة خمس وأربعين ومائتين طيب الله ثراه،

٩٥٤ وفى ازل سنة اربع وخمسين نزل انفصلخان عن الوزارة لعبد الحليم بن ٢٠
حميد الملك وخوطب بالجلوس اعلى خداوند خان، وذلك لاسر منها
شائعة التقصير في واقعة الديوب، ومنها الساهلة في المعاملة المالية للسلطنة
والمساحة لتخليد الثناء عليه، مثاله مات من له في الخدمة قوتية يبلغ
محصولها الف ذهب ولا ولد له وقد استوفى لعلمه مليون له فكان يبقها

لأهله ستة أشهر ثم يخرجها منهم، وعلى هذا القياس باقى الخدم، وكان
اجتمع في السلطنة من الخيل مائة ألف ومن الرجل مائتا ألف ورواية ففى
احسان الوزير على اهل الميت بمال السلطنة تصحيح يودى الى الخيانة،
ومنها وفي العللة الغائبة اجماله لتاهيل اعتماد خان بالرواية وقد بلغ مابلغ
من درجة القرب والثقة به وكان السلطان ياتئنه على حرمة ولا يحجب
منه ولهذا لخصوصيات خوطب اعتماد خان وشورك في المشورة،

وفى شهر ربيع الاول من السنة وصلت لغربة الفرنج الى بهروج ودخلت
القلعة في حين غفلة من اميرها عليخان سيد بركنهر المندواى واحترق
جانب منها وكان بندرا معمورا فحارب اهلها فرادى ومضى واخرجهم الى
الاغربة وكانت متصلة بالقلعة وانركتاه مدافع البرج فتغير بعض الخشب
وانهم اليالى الى ساحل من نهر نريده وهو يجرى تحت القلعة يقال له
بهاربوت على سبع فراسخ منه واستمرت الاغربة في المرسى اليها واهلها يحاولون
النزول في الساحل ولا يقدرون وفي اثناء ذلك وصل السلطان جريده وعلى
وصوله اتفق نزولهم ولا علم لهم به فادركهم في الساحل وقتل منهم كثيرا
وجاهد بنفسه وضرب السيف وهو في عنفول الشبة حتى خاض النهر
بفرسه وكان يسبح به واعتماد خان معه في الماء فاخذ بعنقائه وعطفه بقوة
الى الساحل، وسمع به اميربحر بهروج فخرج بلغوته وادرك الفرنج
وكسر بعض خشبهم فهربوا الى الديو وكان السلطان مر على نمودة اليهم
ولو سلك طريق بهروج لم يدرك غفلتهم ثم وصل الى بهروج وعزل اميرها عزك
١٠ موبدا فلم يلب له عملا مدة حيوته وسلب نعمته وقتل له غلط من سبكه

بالاسد انما انت ثعلب فان اسمه نهر ونهر اسم الاسد في لغة الهند، ١٥٤
وفيها خرج الدهليز بنينة للجهاد وفتح الديو فاضطرب الفرنج وحضر وكيل
بيزرى صاحب كوة بهدينة تبليغ امنافا من الذهب يعتذر عن ماضيه
ويتلقى مستقبله بمافيه رضى السلطنة والسلطان مصمم على امضاء عزيمته

لا الوكيل يصل اليه ولا الهدية يقبلها، وفي أثناء ذلك وقد غلب على
 اللندو ساجول خان كما سبق بيانه وصل الأمير من دهلي عن شيرشا
 انه هم بكجرات وهو في تدبيرها فاشتغل فكر السلطنة به واجتمع للمشورة
 اهل الراى واتفقوا على ان شيرشا صاحب الهند في وقته والتفرغ لفكره
 انسب من اشغال الفكر بغيره مع وجوده فلاناسب جمع الخاطر أولا
 من جانب الفرنج بالصلح ثم ننظر فيما يكون من جانب دهلي، وعلى
 هذا حضر الوكيل بالهدية واتفق الصلح على ان يكون البندر السلطان
 ولا دخل للفرنج في مراكب السلطنة ومتعلقاتها والقلعة لهم وهكذا نصف
 العشور من مراكب المنجر وعند الحاجة يكون اهل القلعة في حكم امير
 البندر، ثم تجهز ناصر حبش خان اميرا الى الديو وكان باحمد ايد صاحب
 الشرطة واشتهر فيها بالضبط وحسن السياسة وهكذا في الديو كانت له
 سياسة اذن لها الفرنج وغيرهم ومرت الديو في ايامه وابن اهلها واجتمع
 عليه من الخشم الغريب ستة آلاف في غاية من الاستعداد والقوة وحصص
 موكبه من الخيل اربعة آلاف، واجتمع في البندر من الخشب السفينة
 مليقارب اثنائة، ومن اماره عبارة البندر ماحكه بعض سكنتها انه كان
 يقف بالجزيرة في كل شارقة من عبيد التجار لشراء اللحم مايزيد على
 خمس مائة، وقس عليه الباقي، واتسع العار على هذا من پورمياني
 الى مهاييم، كل هذا ساحل يشتمل على بنادر،

١٥٥ وفى سنة خمس وخمسين وصل الى كجرات ولي نعمتي وصاحب تربيتي
 برکتى المسند العالى عبد العزيز آصفخان، وقد شكرا له بل وفخرا ضمنت
 الى اسمى في النسبة آصفى، وكان سبب قدومه من مكة المشرفة طلب
 السلطان له وذلك لان السلطان في نيابة مجاهد خان البهليم وان ملك
 امره الا ان مجاهد خان مد فارقته في وصل سليمان باشا الى الديو لمصلحة
 حفظ الحد منه ثم يرجع اليه وفى في بليتناه بما خرج به من

الاستعداد وتوجه اليه الطلب غير مرة وهو لايزداد الا تعلا بالاسباب فشكا يوما الى اعتماد خان وكانت بينه وبين الوزير افضل خان وحشة فهمم جانبه في القصة وقال لا يصلح الملك الا بأصفهان، فامر السلطان بطلبه واقف في السنة دخل المعتد امين الدين جهجو الى كجرات رسولا من آصفهان الى اخيه خداوند خان وكان مخصوصا به فاستدعى اعتماد خان بخداوند خان وقال له امر السلطان بطلب آصفهان فكيف تدبيرة فاجبر عن وصول رسوله اليه واحضره لديه فسأله اعتماد خان عن آصفهان هل يصل بالطلب فاجابه ما يمنع الا الزاد والراحلة فقال لخداوند خان عاجل بتجهيزه الى مكة بمايزيد على الكفاية فسافر المذكور ١. بالف سنة من نيل سرکهيج وكانت السندة اذالك بماتى ذهب بمكة لتوقف السفرة عنها لحادث الفرنج وتجهز آصفهان ببعضه واشترى ببعضه مركبا وخلف بها على اولاده واهله سراج الدين عمر بن كمال الدين النهرواني وسافر الى الهند وكان البحر شديدا فتغير المركب على البندر المعروف منكور پتن وخرج به ملوكه وكان في منزله الولد آقا يوسف التركى ١٥ على لوح من خشب المركب وساعده مقادسة البحارة وعيم امين الدين المذكور الشركة في ذلك فلما وضع قدمه على ساحل السلامة سجد شكرا لله ولو سكن البحر قليلا خرج من الاسباب ما سلم منه وما اسف آصفهان الا على كتبه وعلى سيف من حديد الصلابة كان في جملة ذخائر صاحب مكة سلطان الحجاز ابي يمينى محمد بن بركت بن محمد آثر به لمحبة ٢. خلصت بينهما وقصص باتحاد كان لا يفرق بينهما الا في راي العين، ويندرج هذا منه في الحديث المروى عن جدّه صلى الله عليه وسلم ان الله يحبّ معالي الامور، وسياق في ترجمة المسند العلى ماكان منه في رعايته عملا بماورد في اليد العليا، والله سبحانه يقبل كلّ يعمل على شاكلته، ولبعثهم:-

كل امرء يشبهه فعله ما فعل المرء فهو اهله
فكل من صاحب مكة فيما آثره به احب ان يكافى ما كان منه مما يوجد
آتى يراى وان جد بما لا يوجد في وقت وان قل الا نادرا، وهكذا اسف
على فرس من نخاعه كان من نتاج الخيل العتاق العبيبة الخافر راكبا قصب
الرهان على علاقة العرب في المسابقة، ومع اسفه على الكتب كل اشده
اسفا على كتاب المشكوة بخط جامعته والى الدين لطبيب التبريزى شكر
الله سعيه في جمعه، ويلغى انه ملجى به الى مكة المشرفة ايام الحج في
الركب العراقى من جملة كتب محمولة للبيع ثمنه المكتبى باربعين اوقية من
الذهب فقال ما انصفت هذا الكتاب يتعلل عن التتمين ثم استدعى
بسليم صيرفى مكة وقال له ضع الكتاب في كفة الميزان والاشرفية الذهب
في الكفة الاخرى فيما يزن منها اسلمه لصاحبه وما ثمنه المكتبى لطفه في
الدلالة فبلغ الوزن خمس مئة اوقية ذهب فرغ للصيرفى الكتاب ووضعه
في حجر آصفخان ودعا له وقلب كفة الوزن في حجر البائع وبارك له وهلا
كفى الدلال باربعين اشرفى (٩٥٥) وقال له لو زدت في اثمن ذلك في الوزن، واما
عامل منكلور فبادر بالحضور واقتصر فيما كتبه الى اعتماد خان من خيرة
على سلامته، وفي اقل من سبعة ايام وصل من باب السلطنة كلما تدعو
للحاجة اليه، والى ان تصل بلغ التعامل ما قدر عليه في الخدمة، وهكذا
من ملك رشده الاقرب فلا قرب، ومنام امير الديو حبش خان وصل
بذاته وخدم بماله ورجاله وقاز فوزا عظيما، واما مجاهد خان فتباطأ
وخسر خسرا مبينا، ثم وصل حاجب السلطنة وسار باصفخان الى احمد
باد، فلما نزل بسر كهيج بينما هو في الروضة المباركة يزور صاحبها قطب
الملة شهاب الدين فاقص البركة في العالين قدس الله سره تولى وصل
للمأمورين بالاستقبال مسرى اعتماد خان فاجتمعوا به في الروضة، ثم خرجوا
جميعا الى ان دخل دار السلطنة وهو في اللبس العربى، ولما انتهى

مسيره الى مجلس السلطان وكان على سريره نزل منه وتلقاه بخطوات وضمة الى صدره واخذ بيده الى السرير وجلسا جميعا على البساط وافضل خان معها ومحادثا ساعة، ثم اذن له في الانصراف الى منزل كان لتاخذان الوزير النوبالي ثم تعين باسمه فخرج اليه وتشريفات السلطنة تسايه ومعه الامراء واعتماد خان فلما دخل المنزل فارق الامراء وبقي عنده اعتماد خان، وعند انصرافه انتمس منه تغيير اللباس وتخفيف اللحية فانها كانت تملأ ما بين منكبيه الى تحت ثدييه، ولما كان اليوم الثالث من وصوله اجتمع به اعتماد خان وسار ولوا الى الديوان وخلع عليه السلطان وقلمه سيفا بيده وصرفته في الملك وخطب بالنائب المطلق، اى له ان يتصرف في نظام الجمهور استبدادا لايتوقف شيء على مراجعته ولا يتقيد بغيرته وخرج بالعلم والنقارة والنائب والتشريفات امامه الى منزله، وفي اول مجلس حضره بديوان السلطنة كان اول متكلم فيه تربية المماليك وجمع للحشم الغريب والى ان يبلغ عدد اثنى عشر الفاً لايتجاوز صاحب الخوالة الى مراجعة الوزراء في جمعه واختص بالخوالة من مماليكه مندلى الحبشى وخطوب الغخان، وفي مدة يسيرة اجتمع من المهرة والفع والترك والحباش وجاوه والفرنج ما استكمل العدد اثنى عشر الفاً وكانوا خاصة السلطنة لايرحون بالدار ولا يتقدم غيرهم عليهم، فبذل النوبة بحيث ينسدل الحجاب بين مجلس السلطنة وديوان الاجتماع، ومنهم حرس الخزانة، ومنهم النوبة مع اميرم الغخان وله مجلس يختص به لا يصل احد الى مجلس السلطنة الا وير عليه، ومنهم من يسير في ركاب السلطنة امام فرسه اتى سار، ولكل جنس مقدم منه وتقيب يحاكمون اليه في الحد والادب وغيره، وكل طائفة تسيير على حدة بنفيرا وطبيلها وما عليه العادة في بلدها، واكثر الحشم جمعا طائفة يافع وم اهل الطاسه وجبل الاعتماد عليهم وم يسيرون امام السلطان من غير

فاملة وسوى الغنغان لا يحكم عليهم، ولجشم قويت شوكة نار
السلطنة واستغنى السلطان بهم عن عمالة امراء المملكة، ثم سعى
آصفخان في رفع درجة اعلان التركى السلطانى ولىق المالىك فازداد
السلطان بهم سعة في التمكين والامكان ووجد راحة في اوقاته، ولما
ظهر للسلطان من آصفخان وخداموند خان انهما لا يهتبا الا ما فيه
صلاحه وبه استقلاله اثنى على اعتماد خان في طلب آصفخان،
ومتا قال له لى يومى هذا كان لى شغل فكر بهتات لا اجد لى عليها
معينا وكنت ارى جتا غفيرا فى الديوان الا لى فى شك أهؤلاء لى
او على، واما الان فملكيت راتى واسترحمت بتدبير آصفخان لى عن اشياء
كنت اتحاشا عجزا واسكت عنها خشية ان ينفع باب لا يمكنى غلقه، ١٠
واما وتحت يد احد غالىكى اثنى عشر الف غريب والى جانبى فى الحاجة
الى الراى والفتك آصفخان فلا لبال احدا، ثم انه شكى من مجاهد خان
يوما فقل آصفخان كان يتوقف لما يعتمد من موالاة البعض للبعض
وليس لدار السلطنة قوة وشوكة واما الآن فيصل باؤل حكم يصدر، ثم
امر المنشى بمرسوم اطلب وسار به شاور السلطنة فامتثل الامر ووصل من ١٥
يتعلق به لى نهر سهبر ونزل عليها ليعرض وقت السلام خيله ورجله ثم
يدخل جيده بخاصته، وظهر السلطان بمنظرة مشرفة على النهر وقد تهيأ
للعرض فتقدم راكباً الى تحت المنظرة ثم نزل وسلم ووقف الى جانب وكان على
اثره الامراء مشاة منهم وزير الملك بهليم وعضنفر الملك بهليم وهيب خان بهليم
وتتار الملك غوى واخوته تتار خان وجميد خان ولنكر خان دساريه فلما ٢٠
وقف سلموا وكان آصفخان مع السلطان وخداموند خان فى النهر تحت
المنظرة فلبسهم لقلع وخص مجاهد خان بسيف ودرقة وخرس ثم جى
بالتنبل والطيب ورجع مجاهد خان الى انخيم وخداموند خان الى دار
السلطنة، وفى اليوم الثالث من وصوله طلب مجاهد خان وبعد دخول

البلد بقرب دار السلطنة قيل له أنه سيمسك فعطف عنانه راجعا الى
 پاليتانه هاربا واضطربت المحطة، وبلغ السلطان خبره فتعجب وسأل
 آصفخان عن حركته فقال سمع ما لا يحتمله مما لا اصل له وكان قصر
 فالطاعة تحتة الى الاعتزال من مهابة السلطنة، فتمثل السلطان بماورن في
 ٥ الحديث الشريف لن في لجسد لمصغة اذا صلاحك صلاح لجسد كله،
 وصدق من قل اعط الفوس بارها، ثم ارسل الوزير الى المحطة لتسليمة من
 بها من كبير وصغير وان تكون بحالها في حوالة تانارالملك الى ان يرجع
 مجاهد خان، وكان للسلطان عناية به لسابق خدمته واما تأثر منه
 لتوقفه عنه في ولايته سنينا، ثم صدر مرسوم السلطنة اليه بضمين
 ١٠ حسنة في العناية به لخدمته ومن جملة هذا البيت:-

ولا تسمع الواشى فليس مصدقا وكل البلا تصديق من جاء بالكذب
 وفي اخره يامر بالرجوع وكتسب آصفخان ايضا وبالغ في الطلب
 وبعد وصول المرسوم اليه كان على رجوع فمات وقيل مات قبل ذلك وتأسف
 لسلطان على ففده، ثم تصرف فيما كان له في المحطة لانه لم يخلف
 ١٥ وابقى للامراء ما كان بايديهم ورفع درجة تانارالملك وتاتارخان لسابقهم
 ايضا

ولما فرغ اهل الدختر من ضبط الدخل ولشج ووقف الوزير على ما في
 القائمة وجد فيها من الوظائف مبلغ ستمائة الف محمودى فعرضه على
 السلطان وسأل ما للحكم فيها، فرد الحكم الى آصفخان فلما حضر سأل
 ٢٠ الوزير عما رجع للحكم فيه اليه فامر بتقريرها وترحم على مجاهد خان ودعاه
 بالخير، فعرض الوزير ما امر به على السلطان، فقال اصاب فانه اجري هذه
 الوظائف وهو نائب عني فكانت في التصور متى وله ثواب سعيه، ثم امر
 بتجديد النمساكات لاهلها من التاريخ السابق في تمساكهم القديمة قاله
 يثيب محمود ويتقبل منه،

وفيها وصل الى السلطان خير وفاة الوزير الكبير، قليل النظر، ذي الفصل
 الباقى الباهر، والراى المتين والشرف الزايق الزاهر، الى للفاخر، شاه
 طاهر، وكان فى عقلياته لايمارى، وفى تقلياته لايمارى، لحق رايه فروع
 بيت السلطنة بالاصل، واختص من سلطاننا بهادر بغاية القبول، وخلف
 فى بيته، لا فى رتبته، ولده شاه حيدر وهو وان تولى الوزر لمترضى ٥
 نظم شاه بعد عزل قاضى بيك عنها ثلثة عوجل بالعزل فى اقل من شهر،
 وسببه اكناره من الموقى والتغير والنعارة كلما جاء الى الديوان ورجع منه،
 وكان السلطان فى الكاريز الكبير مكان القبة المتوسطة فى الحوض الطويل
 العريض المحوط بمياه جارئة وخرس رياحين وفواكه وثمار مد البصر فتلقى
 من ذلك وبلغ الامر الى ما لا يحتمله، فاستدعى بالغالكى ولم يعلم به احد ١٠
 وجلس فيه وخرج منه الى دولتباك على انه اعتزل عن السلطنة وخرج
 من الدنيا وكان ذلك ليلا، فلما شلع خبر خروجه بهذه الصفة ارتجت
 المدينة وطلبه الملوك والمماليك حتى بعد جهد جهيد ادركوه على حوض
 دولتباد، فاحاطوا به من بعد ولم يخصعون له ويتضرعون اليه ويسألونه
 الرجوع الى دار ملكه وهو يانى ذلك، وفى اثناء ذلك وصل شاه حيدر ١٥
 ولهبوقه رضى منكر وقتل ما شئت فى دوى الطبل والحوض وقع بين شوامخ
 الجبال فتصدع السلطان منها واشتد غضبه عليه وقتل للوقوف بين يديه
 ما فيكم من يرت هذا عنى وبسلبه طبله وزمى، والى حينه كان خفى عنهم
 سبب خروجه، فلما ادركوا العلة تجارى الناس انية وسلبوه ابهة الوزارة
 حتى تاجد من على (etc.) راسه وطمقسته من تحته وما خلس من ايدى العامة ٢٠
 الا برعية من اعانه بغرسة فركب وهو لا يملك نفسه فلما الى صوب دار الملك،
 فلما عومل بهذا سكن غضب السلطان ورجع الى الكاريز، وكان باحمدنكر
 الى ايام برهان نظم شاه، وفى تاريخ وفاة والده شاه طاهر قل بعض
 العاجم: -

شاه طاهر قبله ارباب فضل آنکه کوش جلی اهل دل بود
 رخت از روی زمین پرست حیف کاتچنان شخصی بنیر گل بود
 خواستم تاریخ فوت او ز عقل گفت شه را در جنان منزل بود،
 ٥ وفى سنة سنة وخمسين نهض السلطان الى محمود اباد ونزل بالعمارة
 المعروفة بيشتة محل وقى على نهر اسمه باترك (بالوحدة) وناء مثناة فوقية
 ساكنة بين الف وراء مهملة مفتوحة وكاف ساكن بعدها) وقى من بناء
 السلطان محمود بن محمد، فاستعذب الماء واستطاب الهواء فمكث بها
 اياما وهو يتردد في جهاتها ويتصيد وما من يوم الا وهو يزنان عجبا وطيبا
 بها، فاختارها دار الملك وتوسع في العمارة وقسم الارض على الوزراء والملوك
 ١٠ والامراء وامر بالعمارة ففى مدة يسيرة عمرت وصارت مدينة وسميت سكيلبان
 (بضم السين) المهملة وسكون الالف وله تحتية بعدها الف) معناها الراحة،
 وفي اثناء ذلك وملو قادر شاه في خدمته وقع ذكر العمارة المشهورة آفوخانه
 للخلجي بالندو فامر محمود بعمارة مثلها متصلة بمحل الهشته وكان
 ذلك، وزاد على للخلجي بما خيط على اصل شجرها من الصراير والمخمل
 ١٥ والقטיפىة والمشجر من بسيط الارض على طول الساق الى حيث تفرعت
 منها اغصانها وكان يتجدد هذا اللباس لسوق الشجر في العلم مرتين
 فكان لبياض بلاط الجدار المحيط وخضرة ورق الشجر وتلون لغائف
 سقفة من البهجة والنضارة والزينة مما يهيج طوبا ويهيج عجا ما لا مزيد
 عليه، ثم جمع فيه الطير وما يصاد من الخيول وسباع الطير والوحش،
 ٢٠ وامر بعمارة على كل ميل تشتمل على ما تدعو للحاجة اليه وبها جرد مرز
 دون البلوغ من الخدم لانه كان يركب في نساء كالخور في رى البلدان
 اما للصيد او للعب بالصولجان وقد تعلمن الفروسية وريضت لهن
 لفيل العربية فكن يلاعبنه ويطاردنه ولوجود السباع بهذه العمارة كن
 تتقلدن السيوف وتحملن التراکش وترمين ولا تخطين، وكان يستعمل

من التركيب المخدرة بل من الاجزاء السميّة لقوة البله والامساك ما يذهل بها احيانا عن حسّه، فكان متى ما غلب عليه القصور نزل بما حاذاه من العارة واستراح فيه قليلا وما في العارة الا من هو دون البلوغ او صغار الطواشييه وان اخلى باحد النسوة فلا يخلو للكان من حملم وغيره من المرافق،، وحينما هو في ما بين ركيها تغلب السميّة عليه فيغيب عن حسّه فان خرجت من تحتة وانتبه بعد جملة الحية على الامر بذبحها، وعومل بالذبح عدد منهم فلهذا سبحانه بمنّة وحبّة لنيّته محمد صلى الله عليه وسلم وقد عرف به يغفر له ويتجاوز عنه،

وفيها رفع درجة علوكة اصلان التركى وكان آصفخان ابتاعه بمكّة من قاتب القمراوى وارسل به في الهدية الى محمود وكان يحمل سيفه ويقف على يمينه فلما رآه آصفخان قلبا وكانت لا تخطى فراسته رثاه عند السلطان وبلغ في ثنائيه عليه فكتب في عينه وخاطبه عباد الملك وكان من قاتون سلاطين كجرات لكل خطاب مشهور دولة مقروّة فلذا خُوطب به احد كانت له تلك الدولة، ولم يزل هذا الخطاب فى الكبير من ممالك السلطنة، وكان ملوك كجرات يلقون التبعية لامثالهم او للاكبر منهم الا ١٥ من يكون اهلا ولا يستعيبون الوقوف تحت لواء مالك السلطنة وكان كلمة السيف بها انفس ابية لاتهمم الضميم ولا تحتل النقيصة وكانت تسيل على انتماع فى اقل من غمرة بطرف نفهم هوانا والسلاح لا يفارقم فى شئ من الحلات، وكان لهم عزة الجوار وشرف الضيف يمنعون الجار ويغدونه بانفسهم واهليهم، ويكرمون الضيف ولو يحمل ما لا يطابق، وعلى هذه الجادة لاسنة سلك السلف وتخلف منهم الى ان بلغ الشهادة محمود، ثم اندرجوا فيما قيل، اناس على دين ملوكهم حتى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا هكذا اخبر الله به فى كتابه المنزل على رسوله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم،

- اللهم اصلح أمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، أمة مذبذبة ورب غفور،
 وفيها تجهز عسكر السلطنة الى صوب ايدر لتلاييب صاحبها فله في حادثة ١٥٩
 هائون خرج عن الطاعة واستمر عليه الى تاريخه فنزل العسكر على البلد
 ودخل عمل السلطنة يجبي خراجها ويستاصل قوتها ويتجاوز عن صعيها
 ه ثم نهب الامير سوادها ورجع الى محموداباد،
- وفيها خرج الى ايدر عباد الملك والتمس الامير الكبير السيد مبارك البخاري ١٥٩
 ان يكون معه في سبيل الله، وحيث كانت درجته في الامارة ارفع درجة
 تواضع السلطان معه و بالغ معه في العناية به الى ان قال له انشاء الله
 نكون معاً في سبيل الله في جانب يكون اوسع عبارة من ايدر واشق سعيها
 ا. وامنع طريقا على من يليه ويقوم به او يتشخص هو لهذه الامارة ويكون
 معه عباد الملك، فاجلب لست في طلب الامارة وانما انا في طلب ما
 يرضى الله ورسوله ثم ما يرضى سلطاننا وكان عباد الملك حاضرا فقال له
 هذا الامير الكبير يستأذن في الخروج الى هذا الوجه وقد اذنت له فلا
 تخالف له امرا، ثم طلب بالتشريفات اللائقة وخص الامير بها واداعه،
- ه وفتح القلعة عباد الملك وكان العلم بيد آقا فرحشاد فكان اول من دخل
 بعد عباد الملك والعلم يخفق على راسه فلما وقف على دار صاحب القلعة
 قال عباد الملك بارفع صوته الله اكبر الله اكبر ثم اتم للاندان وركز العلم
 هناك والى جانب السيد مبارك فهتى كل منهما صاحبه بالفتح، وكان
 صاحب البريد الفاضل الحميد حبيب الله بن شمس الدين ابلو العلامة
 ه. والقهاصة انكابي المخاطب منصف الملك لانه كان مع عهده المذكورة
 اليه رجوع العسكر في الواقع، وكان ابن عمه والذي عمتهم الرحمة،
 فكتب الى السلطان يخبر الفتح فلبتهج السلطان اولاً للفتح وانياً لنسبته
 الى علوكه وانثا لما قال الملك من الشهرة ودار اهلا لان يشار اليه، والشهرة
 وقع تام في مباشرة المهمات وقد يفعل الاسر ما لايفعله الجسم، مثاله

- أخذ سارق لرستم المصروب به التل في القوة والشجاعة فرسا وخرج عليه
فركب رستم وخرج على أثره والليل قد أضحى سدوله فلما حاذاه في
المسير سايه قليلا ثم صوبه بالدبوس صوبه لولاك لجبل لساوى الارض
فالتفت السارق وقال له أَيْبَكْ نعلس لا تملك به يدك كن على حذر والا
رددت الصبغة بمثلها فعتذله رستم وسايه كما كن عليه ثم طلب غفلته ٥
وصوبه بما آتاه الله من القوة فقال له حذرتك ولم تلتفتع به وما في كل مرة
تَسْلِمُ للقرية فقال رستم في نفسه ان تكن القوة منظورة في نكايه العدو
فابعد ما افرغت فيه جهدى ولا بعد دبوسى آلا تتركه رقانا وقد احتملها
ملى ونسبى الى النعلس وهذنى بما صرت الآن اخلفه وقد فرغت من القوة
والدبوس وبقي الاسم فانظر ان غلبت بالاسم والا فارتقت ورجعت فسايه ١٠
قليلا ثم قال انا رستم ورفع به صوته وحاذاه بالدبوس من غير ان يضربه
به فبمجرد اعتزائه بالاسم اكلت عُراهُ وانتزعت قواه وخرج العنان من
يده فاذا بجسده ملقى على الارض لاجراكه به فحجب رستم وقال صدق
من قال اسم الرجل اوقع اثره منه ثم اخذ فرسه ورجع، وأما فرحشاد
فبتلك القدمه خوطب فمح جنك خان وصار صاحب علم ونقارة، ١٥
- ٩٥٩ وفيها تقلد السيف الذى كان يحمله عماد الملك ويقف به على يمينه ياقوت
سلطان الحبشى وخوطب خيرخان وشملتته العناية وكان يجلس على البهيل
معه اذا جلس يسوقه وحينئذ كان يصيف الى السيف تركشه وكان اهلا،
- ٩٥٩ وفيها ترقى مملوكة الطستدار الهندى دواتيل الى رتبة الامارة وخوطب
اختيار الملك وتبعه في الحوالة من الامراء ما اجتمع بهم تحت لوائه اثنى ٢٠
عشر الف فارس وتعين سكتناه في نهرواله پتن وله الحكم منها الى جانور
وناكور وسيمروى واجمير وكان اهلا للامارة كافيا في الحوالة ضبط بسيفه
تلك الحدود وهابه الامراء فكيف الجنود وسيلق له ذكر في ترجمة وقاته،
- ٩٥٩ وفيها ترقى مملوكة نعمت بن جلال سلطان الهندى وخوطب ناصر الملك

وتبعه في الجلالة اثني عشر ألف فارس ودار سكناه نندوار وله الحكم من
حدود سلطانهور وندوار الى حدود سوندكير من جانب برهانپور والى كانه
من حد الدكن وسيلق ذكره في ترجمة وفاته،

وفيها اختص الامير الكبير المسند العالي فتح خان بن فتح خان بهرو صاحب ١٥٩
٥ رادهنپور بالعناية وتبعه ما تبعهما وكان له الحكم الى حدود السند وكان
من بيت سلطنتها وامة بنت السلطان مظفر والى جالور من جانبه وهو
الذى استعد جالور الى عمل كجرات وكان في حاشية للغل خرج صاحبها
خاتجيو الجالورى من الطاعة،

وفيها ترقى شمشير الملك سلطانى وكان بقلعة جوندر وتبعه ما تبعه وله ١٥٩
١. الحكم الى الدهو و الى قلعة بيت و الى السند من جانبه والى البحر من
كهوكه الى پومبلى من جانب والى كهوكه من جانب والى كوندى هرياله
من جانب والى كج وكران للتواصله في لحد بنجد ونعلان والبصرة وكان
عسكر العراق قديما يدخل منها الى الهند وقد توحشت الطرق الآن
وانقطعت،

١٥ وفيها تبع فرد خان السلطانى صاحب چلفانپور ما تبعه فكان في اثنى ١٥٩
عشر ألف فارس وله الحكم الى المندو و الى جيتور،

وفى سنة سبع وخمسين اجتمع عباد الملك واختيار الملك بظاهر الجبل ١٥٧
المشهور سيروى وشنا الغلرة بها وكان الفتح من جانب عباد الملك،
ابتلاء الراجموت بالجللاء

٢. وفى سنة ثمانية وخمسين كان بعض افضل نهراله پتن يوسف شهاب ١٥٨
خرج منها الى احمداباد فادركه من قتله من الراجموت وبلغ السلطان
ذلك، وكان للراجموت من ارض كل قرية رُبعها في مقابلة خدمة كانت
منهم في اوائل السلطنة الظرفية وكانوا كطائفة البهيل من سكناه الارض
قديما الا انهم من اجل الخيل ولا يركبون منها الا الاثلاث، فامر السلطان

باخراجهم من الملك ويقتلهم اينما كانوا وتصرف في البيع وتتبعهم العسكر وعم
القتل فيهم، وفي هذا التردد ظهر مرجان احمد لار الخيشى وخطوب
دليرخان، وآقا يردى التركى عبد معين خان الملتقى وخطوب تركخان،
وفى امد يسير كان لم تكن هذه الطائفة بكجرات ولا عجب فان يد
السلطنة طوى كما يقال،

٥

١٥٨ وفيها نشأت وحشة بين السلطان واعتماد خان وسببها انفصل خان،
وبياتها انه يوما ركب الى الديوان وبينما هو في طريقه ادركه محمد جيو
ابن بابو سلطان بموكب عظيم وكان في عنقوان الشبة وريعان الصبا احبه
اعتماد خان وصرفه فيما يملك وكان اعتماد خان من الامراء الكبار وحيث
اختص بالسلطان وكان لا يخرج من دار السلطنة الا احيانا وله عناية
وصبوة بمحمد جيو اقامه في منزله مقامه وامر خيله ورجله بتبعيته وصرفه
فى طريقه وسائر اسباب دولته فكل اذا ركب تحمله الشبة بل انسيطة
المشوبة بالحفة على التظاهر بالزينة والتفاخر بالكوكبة وكان بين افضل خان
واعتماد خان ما سبق الائمة اليه فلما قرب منه محمد جيو عطف عنانه
عن طريقه ووقف معترضا كانه يريد يستلم عليه فقال له احد اصحابه هذا
الفرج لمحمد جيو فلبدى تجهل العارف وكل ما ظننت الا انه السلطان
ثم انه سلك سبيله ودخل دار السلطنة فلما استقر به المجلس اخذ
يصف الموكب وما اشتمل عليه من الائمة والرتبة حتى ظنه للسلطنة،
فحضر لينزل ويسلم فاذا هو لمحمد جيو بابو فآثر كلامه، ولما لم من مجلسه
وحصر اعتماد خان قال له محمد جيو بابو بلغ هذه الرتبة حتى انه يركب فى
مثل موكرى ان لمسى هذه الليلة بمحمود اباد يجد عاهة، فامره اعتماد خان
بالخروج الى چانهاير فى لباس الفقر وبكرن هناك عند شيخه بدر الدين
جمال الصوفية الخواجه حسن، وهو وان امتثل الامر باخراجه منه لكنه صعب
عليه فراقه وانحرف مزاجه الى الغاية ولهذا صار يحضر يوما وينقطع فى

منزله أياماً، ولا يزال السلطان يستدعيه بالرسول وهو لا يزداد إلا امتناعاً حتى تأكدت الوحشة فيما بينهما ولمن منزله نحو شهر، فلما كان يوم عيد اندحر وفي محضر وكانت وظيفته فيه إذا ركب السلطان إلى المصلى على الفيل يقف على رأسه من وراء الهودج والمنديل بيده ينش عليه وقف السلطان بمركبه على بابيه وأرسل لطلبه آصفخان، وكان يوادده ويقول به ويحترمه من بين سائر الوزراء والأمراء فدخل عليه وأخذ بيده وخرج به إلى السلطان فسلم ونشى له الفيل رجلاه فوطيه ورفاً إلى الهودج ووقف بالمنديل على عاتقه ألا أنه لم يكن في زينة العيد ثم تقدم السلطان إلى المصلى، وبهذه الوقفة على بابيه والرسول إليه آصفخان ظهر اعتماد خان ١٠ كهلال العيد للناس ومع هذا فلا يشاع إلا أنه سبب شهادته ع قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا،

وفي سنة إحدى وستين وتسعائة توفي سليم شاه بن شير شاه سلطان ٢١١ الهند واعتلى السلطان بيزارته وحضر فيها، وكان له حاجب لا يزال معه كما كان مع أبيه وهو الخناب الذي حاز الرئاسة والفراسة عمدة السلطنة ١٥ الرأى كهنبيير الدكني، وبعد الزلزال سعى آصفخان في استرجاع المندو والسلطان لم تنبعث منه لذلك في أول وهلة ثم توجه باهتمام المشار إليه وخرج الدهليز،

شهادة السلطان المسعود محمود

وفي ربيع الأول من السنة نهض بالبراة والقهود إلى جانب كثير الصيد، ٢٠ وكان اخترع سهاما نصولها في عرص ألف محددة الرؤس كالنصل المعروفة إلا أنها عريضة ومن حديد الغولان و مجلوة لها يريق يصطاد بها بقر الوحش وما دونه وهو يجلي به فرسه بجارية ويخاتله حتى يتمكن منه فيرميه فلا يغوته من رمية، وإن عَنَّ له سبعٌ قتله به، وكان يوتى له في كل سنة من جندة بالعب سيف جنوب ومغرب ومصرى وديلبى فترمى على

اخفاف الجمال وروس الجواميس فيما بين قريتها وسوق الكلباش وقد جمعت
 اربعتها وعلقت واسياخ الحديد التي في غلظ ما يدور عليه عجل
 المدفع، فا سلم من الكسر دخل في ذخيرة السلاح وما انكسر اتخذ منه
 سكاكيناً، فا كان منها لذبح الصيد فيتبد على نصف ذراع طويلاً وفي
 عرض المنكسر من السيف وفي كل تركش للصيد منه فيه سكين، وما
 كان ممّا يحمل في الوسط فعلى ما جرت العادة منه، والمنكسر من السيف
 قطع صغار فيتخذ منها نصل الاسم الخاصة للسلطنة، وكان يكثر التردد
 في مظان الصيد، وكان له شراب يثق به يكرمه في الرضى ونهينه في
 الغضب، وكان لا يزال معه في نجاة وعطب، حتى انه بناء في جدار
 وكان يهلك لولا الشفيق، وكان آصفخان يشير على السلطان بتركه او
 يهلكه ان استخف ثلثة لا يزال للحد بخير سيما وصاحبه رؤس وهو مضيق،
 والسلطان يحتقره ونهزاً به ولا يتحلى من فبه، وكان اذا اقسم بوالده في
 شيء يقصيه، واتفق لتقصير آتاه الشرابي في ايام صيده اقسم به انه
 بعد رجوعه سيتلفه او يقصيه، فالشرابي واسمه برهان الدين، كان من
 التلف للقس على يقين، فعزم على ان يبعده، ويعيش بعده، وكان
 السلطان لا يزال يستعمل التركيب المخترة و التسمية التي تزرع له
 وتسقى بدم الاطفي كالخشيش وما يستحلب منه الاقبرن ومثاله ولا ينعاطها
 الا من يده وهكذا سائر ما في الشراكانه، وفي هذه النجدة بالغ آصفخان
 في النصيحة واغلظ في الغول معه ومع هذا لا يجده اذا غاب امامه السيد
 كمال الدين الا ويامر به في الصلوة ومن السلى يا صاح يحذر قائله،
 وكان من عادة السلطان لسعادته اهتمامه بالولد الشريف النبوي، صلوات
 الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه بالبكور وتعشى، وكان يحضره من
 السادة الاثمة واثمة الامة، والمشايع والصوفية، والفرق الصغية، من
 الرقاد، والعباد، والنصالحين والصالحين، من الفقراء والمساكين، جم

غفير، وجمع كثير، ولم يبق في المملكة منهم ذو شهرة، ألا وتوجه الى هذه الحاضرة، من غرة الشهر، الى الثلث عشر، يكون لهم اجتماع وحديث، على تلاوة القرآن والحديث، والذكر بلا اله الا الله، والتوجه بالصلوة والسلام على رسول الله، وفي الليلة الثانية عشر يكون الختم بقرأة المولد الشريف النبي، على السند المروي، عن اهل الحرمين الشريفين، تتشرف به الاسماع وتقر العين، وساعة التوليد، يحضر السلطان السعيد، تعظيما لشعار مولد رحمة العالمين، وتكريمها ورعا لمنار الدين، ثم تحضر التشريفات المفصلة المخيطة من فاخر الاقمشة لقرء المولد الشريف على الترتيب، ثم لمن حصرة من اولى الخصوص ثم على العموم ١. ولكل من سامع المولد فيه نصيب، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى اله ومحبه احب الناس اليه، ثم تحضر الاشربة السكرية وما ينعقد من قطر انبات كل نوع عجيب، ثم يكون ختامه مسك ومارود وخمر ورياحين وكل فيلح يعرف يطيب، ثم تجتمع الصوفية على اصوات طيبة، وآلات مطربة، ما بين باق، ومتبك، وشاخص، وراقص، في فسحة القصر، ٢. حتى مطلع الفجر، ثم اذا شرقت الشمس وجى بالسفرة، تناول السلطان الابريق واصفغان الطست ودار به في الحاضرة، وصب لغسل الايدي وايديه فيم حملا، متبركا بخدمة مولده عليه الصلوة والسلام، ثم يتولى الملوك والوزراء مآذ السفرة وفي طلائت الاقمشة المكننة، المتخذة للبسة في سائر فصول السنة، ويصطف الامراء في اللقاع، لمناولة اطباء الطعلم، ٣. وما شاع نقله وسمعتة اني، ان هذه السفرة كانت تشتمل على اثني عشر الف صيني، فلما فرغ اهل الشرق والغسل، من الاكل والغسل، يحضر التنبل والمارود وبقية الطيب، ثم اطباء التشريف نقدا وقماشاً والنصيب يصيب، ثم يظهر السلطان للوداع، وينقص ذاك الاجتماع، ويلتئم الفاخذ، والادعية الصالحة، ويرجع الى ايوان زخرفة يبهج

المنظر، ويُروى له من الطعام تبرًا مما في السفرة حضر، ثم تمت سفرة في الايوان، يجلس عليها آصفخل والسيد مبارك والفصل خان، ثم يمكن السفرة الاولى يجلس للملك والامراء للال، فلما فرغوا واخذ للخدم الفصل، كانت نوجة لحشم، ثم سائر التابع والخدم، ثم تحمل القديور وسائر اطعمتها فاخرة وعلى اخرها الصدقات، نصيبا لليتامى والمساكين وابناء السبيل والفقراء الدارية والسوقية ومن بالوزرات المتبركات، يتقبله الله منه بمه وكرمه، وفي حرمه، صلى الله عليه وسلم، فكان هذا دابة، جبلة عليه ربه ٥ وفي ربيعة هذا وكان في الصيد سبق انه تاذى من شراييه فاقسم بانيه انه يذيه فعلى رجوعه للمولد الشريف سمع وكان يستعمل السميات فلم تجعل فيه، الا انه شكى حرارة فاستدعى بشراب الصندل فسمه فيه ايضا فشربه وخرج لحمل الاويق فلما دار به في المجلس غلبه السم فثقل بدنه وفترت قوته وضعفت طاقته عن حمل الاويق، فلم آصفخان به مرجع من المجلس الى الحبل المخصوص به فخلوته ويعرف بالجبتي (بحميم مكسورة وصم المثناة الفوقية بين اليه التحتية والواو الساكنتين)، وطلب الاشربة الباردة من الشرايى فلقى بها وفي مسمومة ١٥ ثقل بدنه الى الغاية ولم على سبوه، فلما راه برهان الدين لاحراك به امر بسدل الحجاب وكان مطلقا لدرجته في الشرايدارية وكمال قربه وكان ذلك وجلس حشم النوبة على العادة من خلف الحجاب ولم يبق في الحجاب غيره، وفي اوائل الساعة السادسة الفلكية من يومه دخل عليه من عقد شعرة يساعده السرير وذبحه، وغطاه بلباحافه، وخرج ٢٠ ولا يشك انه سيكون بعده سلطانا وقد استمال بالذهب قتلى الاسود الى الرضا بسلطنته وم الذين فتكوا بالذبح ليقتضى الله امرا كان مفعولا، وكان السلطان في آخر ايامه يلتفت الى من يحارب الاسد ويقتله فكان من يثق بباسه يحضر ديوان السلطنة ليقاتل الاسد وقد جمع السلطان

من الاسود كثيرا لهذا الامر فيجلس السلطان مشرفا على مكان فيه
اسد ويأذن للشخص في الدخول عليه فاذا اختلى به وقتله رفع قدره
وجمعه في خاصته وان قتله الاسد جرّوا برجله وغلقوا الباب على الاسد
فكان اجتمع منهم في الديوان زهاء الف ولم مقدّم منهم، واليهم ركن
٥ عدوّ الله فيما به خسر الدنيا والاخرة، وكان من اعتلم السلطان
بالصلوات المفروضة انه امر امامه السيّد كمال الدين اذا حضر وقت الصلوة
وكان قائما يوقظه لها ولو برش الماء على وجهه وبكل مايمكن به ولا يدع
الوقت يفتوه، واتفق للسيّد كمال دخوله في القصر لصلوة العصر من باب
العارة الجديدة فلما انتهى الى جيتول رآه مظلمًا مع وجود النهار ولم
١٠ يجد احدا فدخل عليه فركب عليه خلفه فوقف من جانب رجله ووضع
يده عليها ليوقظه فلم يتحرك فوقف حذوا صدره وادخل يده تحت
الاحاف فاذا بمئات لزوج حارّ رطب فيه كفه فجذب يده اليه فاذا هو
بالدم فاضطرب وخرج على وجهه لا يدري كيف يسلك والى اين يذهب،
وعلى اثر خروجه من المحل دخله الشرابي فاذا الباب مفتوح فتبع اثره
١٥ قليلا ولم يستقص لشغله بما هو اهمّ منه من الشقاوة والا لادرکه فانه
لما خرج اختفى في احد مصانع النّورة وكانت للعارة كثيرة ورجع عنه
برهان وغلق الباب واجتمع بالعباد وقرّ لهم المناصب للجيلة والممالك الوسيعة
والالقب الرثيعة، ثم شرع في تدبير قتل الوزراء، واما الامام
فانه لما خرج من دار السلطنة اجتمع بالحسن الفاضل الكامل الامام التقى
٢٠ السند ثقة الدولة مولانا عبد الصمد الدبير وكان عنده عبد الرزاق
رضي خان بن الملك المحترم ميا عبد الواحد الملتاني فآخبره بالحادثة،
ثم منه او من رضى خان سمع الجانب المشار اليه وحيث كن في اعلى
درجة القرب والعقيدة عند سلطانه بهت واصطلم وعظمت عليه مصيبتة
ولو تدارك بنشر الخبر كانت للمصيبة فيه دون من لحق به من الوزراء

مع امتداد الوقت الى انتهاء الساعة الثالثة الفلكية من الليل ولما ترتب على فقد ما حدث بعد فقد الوزراء من الشر الطويل العريض، لكنه حمله على كتمانهم عنهم نسبة ذلك اليهم فلم يشك في قتلهم له لما في البين من الوحشة، أما اعتماد خان فكان مذ قارقه محمد جيو بابو محملاً منه حتى انه في مثل يوم العيد لزم منزله كما سبق الإيعاء اليه، وأما افضل خان فكان يلف من مقابلة اعتماد خان له في مقامه وكلامه بحضر سلطانه ويسمعه ولا يمنع وهكذا كان تأخر من ايثار آصفخان عليه وتحويل الوزر الى اخيه وسيلق ما قاله يوهن له مما فيه دلالة على ذلك، وأما آصفخان ففي ترجمته شيء من ذلك، فلم يزد المشار اليه فيما سمع على ما استرجع وبني على طنة وسكت حتى قضى ما الله شأه. ١٠

فيلم، فلما بلغه عنم التلف أسف على سكوتة أشد الاسف، وندم حيث لا تجدى الندامة، والله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وفي اوائل الساعة الثالثة الفلكية من الليلة الثالثة عشر جاء الطلب عن لسان السلطان لآصفخان فغتسل وتطيب وجلس في الفالكي وعليه قبة من مشرور اخضر والدف والقصب آمم الفالكي وهو يتلو القرآن فلما دخل دار السلطنة وانتهى الى حيث اقبل النوبة تقف هناك اعترضه بفيلة كبير الفيلة في النوبة ليصده عن الدخول وكان ممن استماله برهان الدمن لا وإنما هو مهان الدين لكنه اشفق على الخان مما نعى اليه فاحب ان يترقب عساه ينجو، وأنى له وما بينه وبين الجنة ألا خطوات وبفتح الباب، ولهذا لما اعترضه الفيل وقف وأمر بكفه ففعل وتقدم ٢٠

خملة الفالكي به الى جنة ازلعت للمتقين، فلما دخل المقام المحمود اخذته السيوف من جهاته وما يملك شيئا من الخد حتى انسكن على قانون من يحضر مجلس السلطنة وكان ذا بطش شديد فخلع كتف غير واحد ثم اجدل صبيعا وتمت له السعادة بالشهادة، ثم جرى باخيه

خداوند خان فلما دخل ونظر الى مصرع اخيه تأوه لمصرعه واكتب عليه فتبادروه المحاكاة به ، ثم جرى بافصل خان الى حيث ينسدل الحجاب وخرج اليه مهان الدين وهو لايشك في اجليته له لما يعلم من الوقفة بينه وبين الاخوين الشهيدين ، وابلغه من السلطان الامر بقبول الوزارة . فتوقف عن القبول ، فدخل الحجاب ثم خرج ويده خلعا وقال له يامره بدسها ويقول له ، قد كُفيتَ عدك فعد الى الوزارة كما كنت ، وحيث كن فصل خان فطناً قَبْلاً كاملاً راجع حسه وقال له ومن عدائي فاجابه النائب والوزير ، فقال له ليسا كذلك ولا البسها حتى اجتمع بالسلطان فقال له مهان الدين اقبل لك البسها ماذا تريد من الاجتماع ؟ به انا السلطان وانت الوزير ، فلعنه افصل خان وقال للحقي بهم يا عدو الله لا تفتنى الصعبة دخولا في الجنة فساقه اليها بحيث الاخوين وكان ذلك .

تنبيه في الفرق بين قتيلى العقل والشجاعة وبهما

تتفق هذه البصاعة

١٥ اقبل ان الله سبحانه لما اذن للروح في دخول جسد آدم عليه السلام وكانت لطيفة الربية منعها كثافة الجسد ان تدخله الا كرها ، ثم اذن لها بالخروج وكانت الفتنة فطسحصرت ونزعته وابنت ان تخرج منه الا كرها ، فلاصرار حينئذ على الموت مع امكان الحيوة ، وبما فيه شدة وهو في راحة ، اعظم شيء يتصوره العقل ، واقل ما يكون على النفس ، لكن الله سبحانه ٢٠ تجلى لآدم عليه السلام وهو منجبدل في طينته بشؤون شتى حتى قيل له العار الاكبر ، وفيها ما ظهر لاحد من شأن الا ناله الى طلب الكمال له ، ولهذا لما كان بين افصل خان واصفخان ما يكون بين المتعاصرين من الاهمية المختلفة الداعية الى ما لايجمل حسا وحذسا وانتشر ذلك فيما بين البشر وقد قتل مع سلطانه وجي له بخلة الوزير وكان من ذلك

التجلى ان كان عاقلا وعند الامتحان يكرم المرء او يُهمل بناءً العقل الى طلب الكمال له بالثبات فيه فتحاشا للحيوة الممكنة تصمراً بالتلبيس عليه الى ان يجد سبيلا فينجو كما نجى بحر خان وسياتى خيرة فينسب اليه قتله وقتل سلطانه معه وفيه عار الدهر فلي كماله ان يسمه نقص فصير على الموت وبشدة وخرج من هذه الدنيا حراً وبقي ذكره مع الابد، وقد سبقه الى هذه المنقبة الرفيعة عبد الحميد بن يحيى بن سعيد العامري الكاتب البليغ ذكره خاتمة علماء الانب جمال الدين محمد ثباته في شرحه لرسالة ابن زيدون المسمى شرح العيون، فقال كل معلم صبيان بالكوفة ثم اتصل بمروان بن الحنفى قبل ان تصل اليه الخلافة وصحبه وانقطع اليه، فلما جاء الخبر بالخلافة سجد مروان وسجد اصحابه الا عبد الحميد ١٠ فقال له مروان لم لا سجدت فقال ولم اسجد على ان كنت معنا فطرت هنا يعنى بالخلافة فقال اذا تطير معي قل الان طاب السجود وسجد، وكان كاتب مروان طول خلافته وهو اول من اتخذ التحميدات في فصل الكتب واستعمل في بعضها الایجاز البليغ وفي بعضها الاسهاب المفرط على ما اقتضاه الحال، فمن الایجاز ان بعض عمال مروان اهدى اليه عبدا ١٥ اسود فامر به بالاجابة ذاماً مختصراً فكتب له وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته، واما الاسهاب فانه لما ظهر ابو مسلم بدعوة بنى العباس كتب اليه عن مروان كتابا يستميله وهمنه ما لقرى لواقع الاختلاف بين اصحاب ابي مسلم وكان من كبر حجة يحكم على جمل ثم قل لمروان قد كتبت كتابا متى قرأه بطل تديبته، فان يك ٢٠ ذاك والا فالهلاک، فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقرأه وامر بنار فاحرقه وكتب على جريدة رميت الى مروان،

محا السيف اسطار البلاغة وانحى عليك ليوث الغاب من كل جانب ولما اشتد الطلب على مروان وتناجعت هزائمه المشهورة قال لعبد الحميد ان القيم

محتاجون اليك لادبك وان اعجابهم بك يدعوهم الى حسن الظن بك فاستاس
اليهم واطهر الغدر على فلعلك تنفعني في حياقي او بعد ملقي في حرمي فقال: -
اسر وفسد ثم اظهر غدره فن لي بعدد يوسع الناس ظاهره
ثم قال يا امير المؤمنين ان الذي امرتني به انفع الامرين لك واقبحهما
ه لي ولكني اصبر حتى يفتح الله عليك او اقتل معك، فلما قتل مروان
استخفى عبد الحميد، فعمز عليه بالجزيرة عند ابن المقنع وكان صديقه
وظلها الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا ايكما عبد الحميد فقال
كل واحد منهما انا خوف على صاحبه الى ان عرف عبد الحميد فأخذ،
وسلمه السقاخ الى عبد الجبار صاحب شرطته وكان يحمي له طستا ويضعه
١ على رأسه الى ان مات سنة اثنين وثلاثين ومائة، الا ان ارى الوزير المشار
اليه خطأ الى الموت والسيوف يلمع بين عينيه وما ثم مهلة ولا كرجع الطف
والكاتب للحميد اجمع على الموت وهو في فسحة منه، وكلاهما قالا حسنا
وفعلا جميلا، واتعبا من بعدها وخلفا في الوفاء قتيلا، رحبهما الله
تعالى، ومن شعر الكاتب: -

١٥ كفى حزنا ان ارى من احبه قريبا ولا غير العيون يترجم
فانقسم لو ابصرتنا حين نلتقى ونحن سكوت خلتنا نتكلم
ومن نثره ما كتبه موصيا بشخص * حق موصل كتابي عليك كتحفة على
ان جعلك موضعا لامله ورائي اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدى امله
وكتب يعرض بشعار بنى العباس الاسود من رسالته * فويذا حتى ينصب
٢٠ السيل * ويحسوا الله آية الليل * وروى عن عيسى بن مصعب بن الزبير
رضي الله عنه انه قال له مصعب وقد جمع اهل الشلم بينه وبين عبد
الملك بن مروان الخليفة في الميدان وتفرقوا عنه * يا بني اني قد استقلت
عك فاخرج الى عك بمكة عبد الله ابن الزبير سلم لي عليه واخبره بما
قراه من عمل الشاميين بي * فقال له يا ابي ما كنت لادعك فيما اقدمت

عليه وأجبر بنفسى الى عتى واخبره بموتك * وانما اصبر معك واقتل عنك
الى ان أقتل * فقال له مصعب ان يأتى فأقدم واقتل العدو. فقتل
وانا اراك فاصبر على مصيبتك فاجبك ثم اصبر بعدك الى ما صرت اليه
وكذلك فعل رجبها الله * وعلى هذا فسييل من له خيرة بتقلبات الدهر
ان يجعلها نصب عينه ويكون مع احمدها حالا ومآلا * ولا يخفى ان
للانسان فى مقاتلة الاقران حالة تخرجه عن حسه فتسهل شدتها عليه *
وفى سوانح الدهر قد يحدث ما يرى به الحياة مارا فيقدم على الموت وحسه
معه فيتصوره وفيه من الشدة ما لا مزيد عليه * وقد قيل. تصور الامر
اشد من الامر * فيرشد هذا الى ان قتيل العقل اجمع حسا واكرم
نفسا من قتيل الشجاعة * ومن القصيرة المشهورة لابي بكر محمد بن
الحسن بن دريد الازدي البصرى املم اللغة والادب للتولد بالبصرة فى سنة
ثلث وعشرين ومائتين المتوفى ببغداد فى سنة احدى وعشرين وثلثمائة
هذه الابيات :-

يا دهر ان لم يكن عتبي ثائيد فان ارواك والعتبي سوي
رقه على طالما انصبتنى واستبق بعض ماء غصن ملتحى
لا تحسبن يا دهر انى صار * لنكبة تعرفنى عرى المدى
مارست من لوهوت الافلاك من جوانب الجو عليه ملشكى
لكنها نفثة مصدور اذا جالس لغلم من نواحيها عتى
رضيت قسرا وعلى القسر رضى من كان ذا سخط على صرف القضا
ان العجديدين اذا ما استوليا على حديد انغياء للبلى
ماكنت ادري والزمان مولع بشت مليم وتنكيث قوى
ان القضا قاذ فى قوه لاتستبدل نفس من فيها هوى
فان عثرت بعدها ان والت نفس من عاتا فقولا لالغا
ولن تك مدتها موصولة بالتحف سلطت الايسى الاسى

ثم جئنا بالحاجب العدة الذي المخاطب راجه مست فلحق بهم، ثم
 ارسل الى اعتماد خان وبينه وآصفخان من الجوار جدار فنزل منه الى منزله
 وسأل عنه فقيل له في الديوان فاطرق مفكرا وقد حضر لديه احب ولده
 اليه قطب خان وميا شيخ حميد بن العلامة البركة مولانا قاضي عبد الله
 السندى المتوفى بالدينه الشريفه، ثم قصد مهان الدين استماله للحشم
 فلم يجد اليه سبيلا الا بشخص يكون منام وله شلن وكان في الحيس
 الخاص ياقوت صفر سلملى المخاطب بحر خان فارسل في طلبه على لسان
 السلطنة فلما حضر لديه فكاه من القيد وقال له تمتثل امرى فاجابه وكيف
 لا امتثل وعلى يدك خلاصى فقال جعلت للحشم اليك ثم البسه خلعة
 ووعده بمكان الغنغان فسلم وقد علم ما صنع الدهر بصاحبه وصار يتبرّد
 في خدمته ويده العصا، ثم ارسل لعماد الملك فلما قرب من المحل ورآه
 بحر خان في اثناء حركته لديه عطف اليه ورده بشاره رأسه وبكلمة تركية
 منه، ثم غافله وخرج هاربا الى موضع النجاة ولحق بعماد الملك واخبره
 بما جرى، فاجتمع عماد الملك والغنغان وخيرمخان وعاليك السلطنة وسائر
 الحشم وفكحوا الطويلة التى في خلاصة السلطنة وفكروها على للماليك وفكحوا
 خزانة السلاح وقسموه وسحبوا المدافع وقد حضر لها جهاز كبير خان الى
 حوش يجمعها وهكذا الافئال واحتفظوا بالخزانة وانقوا في الاستعداد الكامل
 الى ان طلع الفجر، وكان من الاستعداد ما يقضى الى العجب بلن دارا
 تشتمل على هذه القوة كيف صاحبها يبات مذبحا

١. وفى تغلب الدهر من قصيدة لابن اللبان قوله في المعتمد

محمد بن عماد ملك الحيرة وقد اعتقله ملك الملتين يوسف،

لكل شىء من الاشياء ميقات وللمنى من منايها غايات
 والدهر في صبغة الحياء منعس الزمان حالاته فيها اسكالات
 ونحن من لعب الشطرنج في يده وربما قمرت بالبليذى الشاة

انقض يدك من الدنيا وما كنها فلا ارض قد اقفوت والناس قد ماتوا
وهي طويلة خمسون بيتاً، فلما طلع الفجر اجتمع اهل الملك ببين
اعتماد خان ومنهم الامير الكبير السيد مبارك البخاري فركب اعتماد
خان في موكب عظيم الى محل الهشته فلما انتهت الى العرصة التي في
بينها وبين العمارة المجددة المضافة اليها وكان بها عباد الملك والغنجان ٥
بذلك الاستعداد الذي تكاد الارض تهيد به اجتمعوا وتوجعوا وعزى
بعضهم بعضا وساروا جميعاً الى جيتولي، واما مهان الذين فانه لما يئس
من قتل الملك واعتماد خان وليس معه في الدار سوى الطائفة المعروفة بباك
مار (يسكون الكف والرء المهيمنة) يعنى قتل الاسد وكلما استدعى بما
يستظهر به من السلاح والخيول والذهب وجده تحت يد الملك وقد
بذل لهم في ذبح الساطن من الذهب ما كان تحت يده وفي معرفته فاستمالهم
للحرب بما في تحت يد الملك فانها ستصير اليه نهارة، ثم حضر
المؤمن وكانت له حية تريد على حية فرعون وبها كان يتخذ السلطان
احيقا اماماً للصلاة ظهره بقصتها ولا يترك منها الا منابتها مع جلدة العذار
ففعل، ثم اغتسل ولبس ثياب السلطان وتقلد بقلادته واستدعى بفرسه ١٥
وبمظلتها فلما بلغه وصولهم ركب ورفع المظلة على رأسه وتبعه اصحابه الى
ان برز من الجمع شرواخان بهتي (بها ساكنة بين موحدة مفتوحة وثلاث
بنقطتين فوقية مكسورة) فتركوه لحماً على وضهم وتفرقوا عنه، فكان المهان
اول من هزم وسطى، ثم طاحله شرواخان بصرية تركته ملقى بين ارجل
العامة فاخذت برجله وسحبته على وجهه في السكك والمزابيل والقوة للكلاب ٢٠
والخنازير ثم صلبوه واحرقوه، واما الجماعة فانهم ترجلوا عن خيلهم ودخلوا
باكين حتى وقفوا بمشهد السلطان وترحموا عليه وجهزوا تابوته الى
سركهيج وقبروه في القبة بجانب جده مظفر وهو بجانب ابيه محمود

ولبعض العاجم في تاريخ الحادثة: —

سلطان وقت خسرو محمود عاقبت
 رضوان بروضة نخل گلی جون قدش نشاند
 ناگه به تیغ حادثه جون لاله شد شهید
 رخس مراد جانب بلغ بهشت راند
 بلغ از بنفشه گشت بسوگش کبود پوش
 وزیر گل بماتم آن سرو خون فشاند
 تاریخ او چو خواستم اعنـدلیب گفت
 بامد هزار ناله که در روضه گل نماند

١. ثم عقدوا مجلسا وسئل امير خان عن حريم السلطنة وكان في حكم المشطة فيهم هل لاحدهن ولد منه او بها حمل فينتظر وصفه فاجاب له ولد اسمه خليل شاه فاتفقوا على سلطنته وتقدم صاحب الشرطة وقد ركب بفوج وسانر اذباعه والطبل يضرب امامه ودار في البلد ينادي باسمه الامان الامان، ولما كان اليوم الثاني من دفنة اجتمعوا وسألوه ان يخرج به لياخذوا البيعة له فذكر وجوده وخاضوا في البيعة لمن تكون فقبل باجدهان ولد دون البلوغ من ولد احمد بن محمد بن مظفر الكبير فاتفقوا على سلطنته وارسلوا اليه ليلئله جناب المشير والتصير المنير كامل السلطنة كامل الخدس والظننة عبد الملك الاتصاري المخاطب رضي الملك، وكان محمود خامسة سلاطين كجرات، وبه بعد حادثة المغل عرت ٢. وتراجعت وامها اهل الجهات، وكان يؤثر الصالحين، واحسانه في الناس اجمعين، واما الفقراء، ففي ايامه كانوا اغنياء، قدروا على اطعمة الشهية، والحوامض واللاوة السكرية، ما لا يقدر عليه حتى ذو السعة، وكانوا من عنايته يعم في كفاية ودعة، وفي فصل الشتاء، كان لكل منهم قباء، والعاجز ذكرا او انثى من سكنة البيوت، كان لهم ذلك وكفاية

الوقت، ومن خطّ قلم الأثر في ناصيته الفقر، لا يزال فيه مدى الدهر،
 وذلك لأنهم آل امرؤ، إلى بيع الأطعمة والأقبيه ورضوا بالحالة الدنيه
 وبلغه الحال فامر العمل به بلحف محشوة بالعطب على طول مائة
 ذراع وأكثر وأقلّ تكون لهم في المساجد والأوطان والسرايات وفي كلّ
 محلّ فلم يكن لهم بها من الانتفاع إلا ما يقطع ويبيع فامر لهم بما
 لا يقله إلا جماعة من الخطب والنار في شوارع الديار وكانوا أحقّ
 بها فرضوا بدفقتها وكان يعيد إلى المشبك المعبر المسك من عمل
 النبات، المعينة له على المخدرات، للهية في الوقت وتقلّى في السمن
 المطيب إلى أن تحمر، زنة الواحدة رطل هندي ثر يغمسها لللاوي في
 القطر، وطنت امناء، فإذا استلذ بها امر يرفعها إلى الفقراء وإلى من في
 الأوطان سكانا، وشبع الفقراء منه، فاستغنوا بالبيع عنه

ومن أعماله الصالحة ما وقفه على الحرمين الشريفين من قرى بنواحي كهنبايه
 منها قندهار بندر صغير على خورها بلغ ارتفاعها مائة ألف ذهب فيتعوض
 بها نيل وقاش ويحمل ذلك في المركب السلطاني بالبندر المشهور كهوكه
 على مسافة يوم لراكب الفر من كهنبايه مع المد والريح، ومن حين
 يشتري إلى أن يبلغ بجده ما يلحقه من المصاريف الصرورية فهو من
 مال السلطنة ولا عسر عليه بجده، في تأمل في الفاقة يجدها رجا
 عظيما، ولهذا في أيامه توسع أهل الحرمين في المعيشة ولم ترتفع ذممهم
 في قرض يرتكبونه، فكانت الأوقاف العثمانية التي تصل مع أمير الحاج
 المصري تعيينهم على الحج وبعض أشهر السنة، والأوقاف الحمودية تغنيهم
 عن القرض لبلق أشهرها ثلثة يتقبل منهما، ومن عمارته بمكة رباط
 بسوق الليل في جوار المولد الشريف النبي عليه صلوات الله وسلامه
 والعين القديمة جارية فيه يشتمل على مدرسة وسبيل ومكتب الاتيم
 وخلاوي ارضية وسطحية وواط بباب العرة وسبيل بطريق حده

وفي علم وفاته وصل لعل الايبار بطريق المدينة من النيل الف سنه ✽
 وكتب آصفخان الى وكيله سراج الدين ✽ وكان آصف هو (sic) دليل اعمال
 البير ✽ والدال على الخير كفاعله يحق بالشروع في العمل ✽ وانه سيتولى
 المدد الى ان يمن الله بفاجر يجمع اليه ✽ وكان هذا الخير الباقي آخر ما
 ه جهزه السلطان الى مكة المشرفة ✽ وفي ليلة المولد الشريف بمكة وكانت
 من ليالى عمره آخرها ✽ انكر والعمر متى يكون هذه خمس عشرة
 سنة ✽ الى كنت وجمال الدين محمد شمس خان بن آصفخان وكان
 له اسم وكالة السلطنة فيما يتعلق به بمكة المشرفة ، والدنى سراج
 الدين وكان وكيل آصفخان وثقبا عن شمس خان بالكتب المشرف على
 ا. الشارع للفرجة ✽ والسبيل تحت المكتب وله شبكة من نحاس يخرج منها
 القندح الكبير ✽ ومن داخل الشبكة جملة وقوف بالبطاسات والكماسات
 والمشارب للبخرة ✽ ومن خارج الشبكة كذلك ✽ وقد ملئت اوتار السبيل
 سحرا محمرا على العادة بمكة في التهانى والاfrاج ، والملاى ينادى عليه رحم
 الله من دنا وشرب ✽ فلما انتهت زفة المولد الشريف للخارجة من المسجد
 ١٠ يوما الى السبيل وقناديله تعيد ليله نهارا والمناوى يجهر بندائه ✽ ثم
 يبق من العامة احد الا دنا وشرب ✽ والى الخاصة توالى المشارب ، والمتقدم
 فى الزفة والناشر لاعلامها مشايخ الزوايا والصوفية ✽ ولكل منهم اعلام
 معروفة ✽ وجملة بالتفقر لها موصوفة ✽ وطريقة فى الذكر مخصوصة ✽ وما
 منهم الا وله فوائيس تصنى بالنور ✽ ومجامر تفوح بالبخور ✽ فلطافة الاولى
 ٢. توقف وتذكر ذكرا مخصوصا بها لاتزيد على قرآء بيت وجوابه ويتقدم اقل
 من عشرة خطوات قصار ✽ وتقف الثانية بذكر مخصوص بيت وجوابه
 وتتقدم بخطوات قصار ✽ وتقف ما يليها الى ان تكون نوبة ناظر الحرم
 والافندى والقصة وارباب المناصب والاكر بمكة من اهل البيوتات ، فتقدمها
 المفرعات ، والفوائيس الكبار ، والشمع التى فى زنة المن ، ومنها ما

يزيد ويكثر عددها والمجامر التي تسع من البخور في كل وقدة رُبْع
رطل ، ويلبها من الاروام مُشَدَّو الحَرَم ، والشواويش ، والغراشين ،
ثم يكون بعدهم صف من الشموع الكبار ، ويلبها الناظر ومن معه ، ويلبهم
اتباعهم ، ففي الوقفة التي تكون من الطوائف عند السبيل تُحمل دُورق
السُكَّر اليهم فيشربون منها والنداء ثم ينزل رحم الله من دنا وشرب ، ولم
لايزالين يُسَبِّحونه في الجواب ، عمل مقبول بمولد الرسول ، لوفى نعمة الناظر
واصحابه دارت اُشارب المذهبة على يد الغراشين للحرم ، فرطية لاهفخان
وشكراً لحقوقه وقد علموا بكان ولده ووكيله في المكتب شربوا واستحسنوا
هذه البدعة ، فلهذا ينقله ، من صاحبه ويغفر له ،

- ومن سعادته حسن عقيدته في لايسى للخرقة ، ومنام بل وامام في وقته .
العايد الزاهد المتصرف الافقه ، نور الدين مولانا الشيخ على بن حسام
الدين الصفي الشهير واللقاب تنزل من السماء بالمتقى نفع الله به وكان
وقد عليه من مكة المشرفة حرسها الله تعالى زائراً فلم يدع له حاجة في
نفسه ألا وقضاها ، وبها حضر وقت صلوة وهو عنده فراه يتوضأ ولم
يفرغ منه ألا بامتداد وقت وفيض ماء يغتسل به غيره ويفضل فعلم علته ١٥
الا انه سكت عنه حتى فرغ من صلوته فسأله عنه فشكى عليه ما به من
الوسواس فقال له ينزل انشاء الله ، ثم مكث عنده الى ان دخل وقت
صلوة فلما قام السلطان للوضوء تناول الشيخ الابيق ووضاه الوضوء المسنون ،
وهو من الادب له وان عسر عليه الطهارة بماء قليل الا انه صبر معه
وامتثل ما امر به فقال له الشيخ ان كنت تؤثر السنة فليكن وضوءك ٢٠
هكذا والتزم به يعينك الله على الموسس لك ، وكان كذلك فان الشيخ
حضر وضوءه وغسله ايما عديدة فشملت بركة الشيخ وساعده منه قوة
عزمه ففارقة الوسواس وصار يغتسل بما كان لا يكفيه لوضوءه ، ثم في موسم
عاد الشيخ الى مكة موسراً فعر بالقرب من رباطه بسوق الليل بيتا لسكنه

له حوش وسبع يشتمل على خلاوى لاتباعه والمنقطعين اليه من اهل
السند، وكان يعيل كثيرا ويعين على الوقت من سألته، وكان له في
وقف السلطان المتجهز في كل سنة مدة حيوته مبلغ كلى يقيم عن يعول،
ويرسل له مما يعتقد حله اضعاف ذلك، وظهر الشيخ بمكة غاية الظهور
٥ حتى عما خبره الى سلطان الروم، وكان في وقته سلطان الاسلام على
الاطلاق والخليفة لله في سائر الاقاليم وهو سليمان خان بن سليم خان
ابن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن مراد بن اورخان بن عثمان،
فكتب اليه يلتمس الدعاء منه له وكان يواصله مدة حيوته، ثم دخل
الشيخ الهند نانبا واجتمع بالسلطان وفرح بقدومه الى الغاية، وبعد ايام
١٠ قال الشيخ وهو في مجلس السلطان يخاطبه هل تعلم ما جئت له فاجابه
بكلمة اعلته فقال سرح لي ان اذن احكامك بميزان الشريعة فلا يكون الا ما
يوافقها، شكر السلطان سعيه واجابه بالقبول وامر الوزراء بمراجعتها في
سائر الامور، ونظر الشيخ في الاعمال والسوانح ايما واجتهد في الاحكام
فامضى ما طبقت شرعا وخف فيما لم يطابق، فاختل كثير من الاعمال
١٥ القانونية، وتعطلت السياسة، وانقطعت الرسوم واحتاج الوزراء الى ما في
الخزانة المصروف، والشيخ قد التزم سيرة الشيخين رضي الله عنهما في
وقت ليس كوقتهما وعية ليست كرعيتهما، ولم يصح القليل حتى خرج
عن وصية الشيخ مريده الذي وكله عنه في تحقيق الامر العارضة وكان
يراه ازهد منه في الدنيا واعف نفسا واكمل ورعا فنقص الشيخ يده مما
٢٠ التزمه ولم يرد يعد الى مجلسه، وبيانه انه لما تمسك بميزان الشريعة
كبر ان يجلسه عمال الدنيا ويختلط نفسه بالفساد في المراجعة وكان لديه
من يعتمد عليه من تلامذته واكبر اصحابه ويعتقد ببلانته ويتوسم فيه
التحفظ من الشبهات واسمه بلانزكية طوبلة، شيخ جليل، فامر ان
يجلس مع العمال ويستمع لهم ويخبره بالحال بعد تحقيقه، فكان يجلس

- ويسمع ويحقق ويخبر فخرج اليهم بجواب الشيخ على ما قاله المتنبي :-
- الظلم من شيم النفوس فان تجد ذاعقة فلعلها لا يظلم
- ابن نفسه الا ما في شيمتها فجانست ، من جالست ، ممن لا يتقلد
- في الدنيا الا اعمالها ، ظمى لها ، فحملت صاحبها على مضلة الطريق
- ولا يختلف اثنان ما ضرب مثلا الصحبة توفّر ، وس الزور من يوشيه ٥
- ويُرضيه وكان يكره شرب الماء من قضة ، فصار يبيعه ، ويسرق القضة
- إن نالها ، ثم في معاملة دخلت عليه امرأة بإشارة الوزير ومعها مصاغ
- موقع رشوة له وأسلمته زوجته محصورة ورجعت الى الوزير بحجة فدخل
- على السلطان وقال له تعطلت المعاملات القانونية والرمية ولا خلت الشرعية
- من تدليس الرشوة والشيخ من رجال البركة لا من عمال الملكة وهنا ١
- امرأة بذنت لوكيله رشوة كذا وكذا ، وكان السلطان متكيا على وسادة
- فلما سمع بها استوى جالسا وقال اين في فاحضرها فسألها فاخبرت بما ارشفت
- فاستداه السلطان وسأله عنه فانكر ثم قابل بينه وبينها فقالت للوزير
- سأله ثم قالت انا اتيك به وفعلت فتأمر السلطان ورد الحكم الى الوزير على
- ما كان عليه في سالف الايام ، وبلغ الشيخ ذلك فدخل على السلطان ١٥
- فلم يجده معه على عاتقه فقام من مجلسه ولم يرجع منه الى منزله وانما لوى
- السفر الى مكة وتوجه في وقته الى سرهبيج ، وعلم به السلطان فارسل غير
- مرة يسأل رجوعه فلم يجب ، ثم حضر الامراء الكبار لتسليمته من جانب
- السلطان فشرع الشيخ يبين لهم ما قيل في الدنيا :-
- فمن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك ٢٠
- الدنيا للاحرة ولا الاحرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه ،
- ظاهر الحديث فيه رخصة الا ان من الادب ان يقتصر على ما يكفي ولله
- سيكانه ان يبارك له فيه ، ومنه ما روى انه ثم الدنيا رجلا عند
- امير المؤمنين على كرم الله وجهه فقال الدنيا نار صدق لمن صدقها نار

نجاه لمن فزع عنها دار غنى لمن تزود منها مهبط وحى الله ومصلى مليكته
ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة
فمن ذا الذى يذمها وقد آذنت ببينها وذلت بغراقها ونعت نفسها
وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيباً وترهيباً فيا ايها الذم لها
المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا ومتى استذمت لبمصارع آباءك في
البلبل ام بمصاحح أمهاتك في الثرى بيت:-

اذا نلت يوما صالحا فلتفزع به فالت ليوم السما هشت واجد
سباق الاثر فيه منع من الذم، واينار بالنزاد، وحث على الاهبة، وعظة
بالعبرة ليحجزهم الله احسن ما عملوا وبزهدهم من فضله والله يرزق من يشاء
١. بغير حساب* وبينما الامراء لديه جاء السلطان اليه وسأله البركة بالكلمة
في الملك وليعمل في دنياه لآخرته يمين محبته، فاجاب بلق مكة شرقها
الله تعالى تشتمل على مواطن الاجابة والدخا لكم بها اوقف للحال واصلح
للملك، وقدماً قيل ان الدين والدنيا صرتان لاجتماع، فكان يختلج
في صدرى امكانه فاحببت بان اكون على بيئته منه بالتجربة، فعملت
٢. الفكر فيه فحملنى على السفر من مكة اليكم لتوفيق كنت رأيته منكم،
فلما اجتمعت بكم وكان ما سبق ذكره من توفيقكم ومن خذلان من
فصاح الامتحان علمت بالتجربة انهما صرتان لاجتماع وقد حصل ما
جئت لاجله، فلمنى الان صرف الوقت في التوجه الى بيت الله وامضاء
العمر في جواره:-

٢. في مكة الوقت قد صفا لي بطيب جار بها ودار
وخفض عيش جوار ربّ فذاك خفص على الجوار

وهنا من ينوب عنى في الحضور وهو الموقف للرشد ميا عبد الصمد وفيه
اعلية للدخا فالتبسوها منه وقد انفت له ولانن تاخير في القبول،
وارصيكم بالالتبة الى الله في سائر الاحوال وامضاء حكم الشرع وعزة اهله

وصحبة الصالحين قلن المرء مع من احب،

- احب الصالحين ولست منكم لعل الله يرزقني صلاحا
وتعظيم شعار الفقر قرب اشعر اغبر لأبيته به لو اقسم على الله لايرة واتخاذ
السيد عند الفقراء فان لهم دولة غدا، وفي الحديث الشريف انفق بلا
لا، ولا تخش من لى العرش افلا لا، وفي الصحيحين ان فقراء المهاجرين
اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور الى
الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال وما ذلك قالوا يصلون كما
نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نعصدي ويعتقون ولا نعتق،
فقال صلى الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم
وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ۱.
ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل
صلوة ثلثا وثلاثين مرة، قال ابو صالح احد رواته فرجع فقراء المهاجرين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اصل الاموال بما
فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء، قالن الفدرة ومن آتاه الله الملك نعمة وشكرها انفاقها، ۱۰
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل، ثم استودع الله تعالى وتوجه
الى بندر كهوكه ومنها الى مكة المشرفة، وفي آخر عهد السلطنة وصل
الى كجرات ميرزا كامران بن بابر بادشاه بنيتة الحج فاكرم مقدمه وكساه
الحاجة وما كان وقت الموسم كتب اليه من نظمه :-

۲. اقبال زخون تو چيند خوشه اى مزرعة جرد
آسوده ز تو هزار درهر خوشه ز احسان تو بود
اين بنده مسافست تنها و غريب در شهر شما
خواهد كه سفر كند نذار توشه احوال نمرد
فكتب له الى الناختا مندل لخبشى المعروف بموشال بدبوسته المركب

المحمدي وإلى قابض المال السلطاني خواجه شمس الدين لاری بمائة الف
محمدي،

اتفق وفاة السلطان محمد، وسليم شاه الافغان، وقظم شاه الدكني في
سنة واحدة وفي احدى وستين وتسعين، قتل في تاريخه بعض العاجم :-
٥ سه خسرو زوال آمد بيك سال كه هند از عدل شان دارالامان بود
يكی محمد شاه شاه مجبرات كه همچون دولت خرد نوجوان بود
دوم اسليم شاه آن كان احسان كه فرزند عزيز شير خان بود
سيم آمد انظام الملكا پكري كه در ملك دكن خسرو نشان بود
ومن تاريخ فوت اين سه خسرو چه مي پرسی زوال خسروان بود

١. نقل في تحفة السادات آلام كشميري نيذة من احوال السلطان محمود وق :-

جلس محمود علي سرير السلطنة في سنة ثلث واربعين وتسعمائة، وكان ٩٩٣
عمره احدى عشر سنة، ووالدته بنت بهرائخان من بيت السلطنة في
الهند ومولده سنة اثنين وثلثين، وبار عبد الملك ملك جيو بن
توكل وزيراً ودريا خان حسين وقيل له مجلس سامي شريكه في
١٥ نظام السور، واختيار خان كان في صرة الاثلك وحيث كان من العقلاء
الفصلاء اتفق تخيلها منه فحملها سرء الظن فيه علي قتله واخيه
مقبلاخان ولاد خان بن مقبلاخان، وقُتل في صرة قتله انه لما وضع
الجُلاذ للجبل في عنقه لصلبه قال لا اله الا الله فقبل ان يتم كلمة الشهادة
رفعه عن الارض وبقي مصلوباً حتى برز ثم ارخى للجبل وحين اخرجته من
٢. عنقه رجعت عينيه الى ما كُتبتا عليه في الجيو ونطق بتممة الكلمة محمد
رسول الله وارقى الدنيا، وكان ذلك في سنة اربع واربعين واربعة بعض
بقوله بناحق كشت ييموجب ثم بدأ لدريا خان ان يستقل في الوزر فعلى
راى قترجيو خان احد ملوك ممالك السلطنة خرج بالسلطان بشايعة
الشكر الى نهر مهندي وجميع العسكر وكتب الى عبد الملك عن السلطان

خروجہ الى ولايتہ جہالوار ففعل، ورجع السلطان الى احمد آباد وبعد
 شهر خرج به على عباد الملك، وكان المصاف بينهما بنواحي پاترى بجانب
 من اعمال بيمر کم فقتل صدر خان الزبيرى وكان المدار في ملوكه واستاسر
 شرقة الملك وخرج عباد الملك الى مبارکشاه صاحب برهانپور، ونهض
 دريا خان بالسلطان على اثره الذى حد برهانپور وكتب الى مبارکشاه في ٥
 تسليمه او اخراجه فلم يجب وكان الحرب بينهما بنواحي دانكرى وانتصر
 محمود ومحمض مبارکشاه بقلعة اسير وتخلفت افياله عنه منها باونبير
 ويات سنكار واسد، ونزل السلطان ببرهانپور وخرج عباد الملك الى
 قانرشاه صاحب المندو، ثم كان الصلح مع مبارکشاه على قبول الخطبة
 والسكنة ورجع الى احمد آباد، وسلك درياخان مع الجمهور سلوكا اثنى الناس ١٠
 عليه وكثر الدعاء له الا انه ضيق على محمود اكثر من عباد الملك حتى
 جنى ثمر عله، وكثرت الوظائف في ايامه، ومن اعتنائہ باولى الاستحقاق
 كانت المساطير السلطانية تكتب ما سوى الاسم والتعيين والتاريخ فاذا حضر
 احد او سمع به امر يرسم الاسم واتمة واعطاء وارسل به اليه ليلا يتكلف
 التردد الى الدختر واهل الخوالة، واتفق انه امر بمسطور لشخص فاشتبه ١٥
 الاسم على الرسول واصله الى من في علمه، ثم ظهر له انه لم يصله فسأله
 فخبه بما وقع واستائن في استرجاعه منه فقال له انا ما امرت به له والله
 سبحانه تولى وصوله اليه فكيف استرجعه، ثم امر بحمل مسطور آخر
 الى الشخص الذى في علمه، وكان مولعا بالمو والطرب ومنهمكا في العيش
 والعشرة حتى فاض لهوه على سائر اهل البلد فلا بيت الا وفيه ما بطرب ٢٠
 ويلهى، وقيل في تاريخ وزارتہ خوش حال واستمر على ما هو فيه الى
 خمس سنين ثم لما قيل بيت چو مہ را بر بر آمد قلب از نور، كند رنج
 محاش را دو رنجور، اتفق لعالم خان لودى والغضبان ووجيه الملك تانك
 والبضآن كهتري وكانوا من خاصته وخدمته انهم استأنفوا في التوجه الى

الولاية، فأوقف الرخصة على حضور مجلس، وكان من مقربيه لطيف
 للملك، وكان حسن الصورة حسن الشباب وكان مع قربه لا ينادمه في
 مجلس النسوة لئلا يفتنوا به، وكان لطيف الملك لا يزال يتألم من
 منعه، فاجتمع بعلاء خان وقال له عزم دريا خان على قتلكم في المجلس
 ٥ الموعود فلما أترحم على شبابكم ومن الشفقة اخبرتكم، فحسب علاء خان
 واحكامه، وقالوا ما نعرف له سببا وصاروا مترددين في صدق الخبر
 وكذبه، ومع هذا حضروا للمجلس الا انهم في غم منه واجتهد دريا خان
 في بساطم ونشاطهم ولم لا يزادون الا كآبة فسأله عن سببه فاخبروه فحلف
 لهم وسأل عن الراوى فذكروه له فتنقص مشربه ورخص لهم في الولاية،
 ١. وفي صبح ليلته طلب لطيف الملك وشد عليه ثم امر بحلق رأسه ولحيته
 وتعزيره في البلد على حمار وحيسه، ثم خلس بالشفاعة، واحتاجب الى
 ان نبتت لحيته ثم عزم الى علاء خان وهتب عليه فيما ابلغه عن شفقة
 ومحبة واستحسب منه علاء خان وقال له صبرا حتى اقتله لك، وأما عماد
 الملك فأواه صاحب المندو وقلم بواجبه، وذلك لانه في اولائه من بيت
 ١٥ خوانين المندو المعروف بمالوه، ولهذا كان اسمه ملوخان وفي استيلاء
 السلطان بهادر بن مظفر على مملكة مالوه صار من حربه، واختص بمنزلة
 القرب منه ولما استرجع بهادر ملكه من المغل وحسب لكم تبع اثرم
 محمد شاه صاحب برهانپور امرة بهادر بمرافقة محمد شاه وتخلف عنه
 في خدمته بهادر ولده لنكرخان بن ملو خان وبلغ الشهادة معه في
 ٢. الديوب، وكان محمد شاه في اثر المغل الى مالوه، ولما رجع الى برهانپور
 استقل ملوخان بمالوه وضبطها، وكان بينه وبين عماد الملك جهة تامة،
 فلما استقل عماد الملك في وكالة السلطان محمود ارسل اليه من جانب
 سلطانه مظلة السلطنة وخطب قادر شاه وانتقل بذلك من درجة الامارة
 الى رتبة السلطنة وخطب لنفسه، وفي وصول عماد الملك اليه شمله

بطلته وجماعته وتآمر منه دريا خان وكتب اليه عن سلطانه يعاتبه في
 ايوائه ويامر بارساله او اخراجه فكان جوابه عن عماد الملك انه اعتزل حمل
 السيف وقنع بالبحر وحيث كان من قدماء ممالك السلطنة رايت له
 القليل من مدد المعاش يناسب فلا يشتغل فكر السلطنة بحركته فانه قد
 سكن، ولما وقف دريا خان على جوابه لم يرض به وخرج دهليز السلطنة ٥
 الى صوب مالوه ونزل السلطان بعمارة كهمد هلمر وهو بناء مسور على حوض
 كانكريه واستمر دريا خان في منزله باحمدايان عاكفا على لذاته وكان يحضر
 الديوان ويرجع والسلطان معه في قيد النظر ولا يزال في حراسة من يثق
 بهم بالنجاة وكان السلطان قليل الكلام كثير الصبر يعتمد البتة ولا يثق
 باحد حتى قال فيه دريا خان بعد طول الاختيار لم يقف على ما في ١٠
 ضميره منه لا ادري هو ابله المثل او العاقل في الكمال، وبلغ علم خان
 ان لسلطان بكهمد هلمر ودريا خان في البلد فراسله سرا في اخرج
 اليه، وكان بدهندوكه على فلتين فرسخ من البلد، وكان دريا خان
 لم يدع احدا ممن لا يثق به يصل اليه سوى چير جيو چرى مار ومعنى
 چرى مار صياد العصافير لكونه من سقط المتاع، وحيث كان يتلقى ١٥
 به في صيد العصافير وله سنون في خدمته واكتسب من خدمة القرب
 ما لم يكن في جبلة امثاله من الفهم والكياسة والدرية صار محمود يثق
 بحفظ لسانه وصيانة سره، فلما راسله علم خان امره بالخروج اليه ويسمع
 منه ويؤكد الاجابة ويرجع على ميعاد معه ففعل، وفي ليلة الميعاد
 حضر تحت جدار المنزل من جانب علم خان من جله بمركوب ونزل محمود ٢٠
 من الشرافة الى مجلس البهيل المحمول على فرسين كعادة الهند في العجل
 للمركوب على مثال الخفة في الروم، وجد سائق البهيل في السير وچير
 جيو على فرس في ركابه من جملة القليل التي في لعلم خان، واصبح في
 ساحة قصبة جانب من عمل جهالوار وكان بها صاحبها وجيه الملك

فوقف لديه وسأله الى دهندوكه وتلقاه علم خان وانزله في بيته وشر
في الاستعداد واستدعى امرأه لجهة بمراسيم السلطنة منهم مجاهد خان
بهليم والغخان دوتاي والبخان كهترى واجابوا، وأما دريا خان فانه على
عادته لما خرج من منزله الى الديوان قيل له بخروجه فالتفت الى صاحبه
٥ فتوجيو محافظ خان وقال له ما ترى في الحادثة؟ فقال ما سمعت متى في
اكمالته واقامة طفل ثامن جانبه الى وقت، فسمع الان ما اقول له لك قيل
ان يجد قوة وامكانا اقم فلان من احفاد احمد بن محمد وادر الى المقلبة
فاقم من احفاد احمد من خاطبه بالسلطان مظفر وخرج بنحو ستين ألف
فارس الى دولقة وخرج علم خان بالسلطان من دهندوكه بنحو اثنى
١٠ عشر ألف فارس الى دهوركه من عمل دولقة وعلى سبعة فراسخ منها،
واجتمع الفريقان بميدان دهوركه فكان في ميمنة السلطنة علم خان
وفي الميسرة مجاهد خان واخوه مجاهد الملك السلطان في القلب ومعه
وجيه الملك تاج والغخان دوتاي الافغان والبخان كهترى، ومن جانب
دريا خان كان في الميسرة محافظ خان وكان شجاعا وكان يقول اعجب من
١٥ رجل كيف يرت وجهه من مثله، وفي الميمنة شمشير الملك اخو محافظ
خان وفي القلب دريا خان بسلطانه وفي مقدمة كلا الفريقين من رجال
الحرب اولو التجربة واتفق قبل حمل المقدمة مقابلة علم خان ومحافظ خان
وكانت بينهما وهما قرنان مناطحة الكباش الى ساعتين فلكية، ثم انفصل
فرارا محافظ خان الى القلب، وقد ازدحم رجال القلبين على السيف
٢٠ وكانت شدة غلبت فيها الكثرة القليلة فعطف محمود الى رانپور على عشرة
من دهندوكه من جانب القبلة، ثم منها الى كوت پاليا على خمسة
فراسخ من رانپور من عمل سرور من اعمال سورتية، وانهزم علم خان الى
سهان على ساحل نهر سانپهر على سبعة عشر فرسخ من احمد ياد من جانب
الجنوب، ورجع دريا خان مظفر الى ناحية دهب (٢) دولقة ونزل بها، الا

انه لقوة طالع محمود تواصل عسكر دريا خان اليه، حتى اجتمع على
الاخلال في نحو يومين اثني عشر الف فارس، وما رأى دريا خان خروج
العسكر منه الى محمود رجح الى احمد ايدان فلذا باهلهما غلقوا الباب واجتمعوا
على منعه من الدخول، فرجع من الابواب الى خوذة يقال لها كهركى پرمبور
وكسرها ودخل منها وآلف اهلها بالذهب فكنوا ياخذونه نهارا ويخرجون
الى محمود ليلا، ثم توجه السلطان الى احمد آباد، وخشى دريا خان من
سكنة البلد فاخرج للفرانة وللرم حكمة محافظ خان الى قلعة چانپانير
وامره بحفظ القلعة الى ان يصل بمبارك شاه ثم خرج الى برهانپور ودخل
السلطان محمود ايدان ثم توجه الى چانپانير وامر بحصار القلعة وجداً محافظ
خان في الدخول الا انه وقع فيما قيل: — بيت، ١.

باولى نعمت ار برون آتى ترسپهرى كه سرنگون آتى
ويوم فتح القلعة تظاهر السلطان باعلى درجة الشجاعة والمظلة على راسه
وقد قتل حوله ببلاذق الابراج جماعة وهو على قدم الثبات واجتهد
افضل خان ان يعطف عنائه فلم يطعه وأشار على رافع المظلة ان يتنحى
جانبا ليجعل موقفه اهل القلعة فمنعه من الحركة، ثم كان الفتح، ولجاء
محافظ خان بارفع مكان في الجبل ويعرف بمولية فوصل اليه من جمع
يديه الى رقبته واقفه تحت نظر السلطنة فلم يجسه في القلعة، ثم حفر
بين يدي السلطنة ما كان لدريا خان من الفرانة والريم وكان في حريمه
من جنس الهاتر واللفظ عبارة عن الفتيات التى يتغتنن ويرقصن ما يزيد
على خمس مائة ممن لا نظير لهن في الملوك مع ما عليهن من الللى ٢.
والليل، وكان درياخان معه ليلة الى بيته وتوجه على اللشن وهو المجلس
الذى يشتمل على الغنا والرقص ومعه السيد مبارك البخارى، وفي اخر
الليل اختلى دريا خان بمن احب وبقي السلطان وحده فأسر في اذن
السيد وقال رايتم تركنى واخلى فاجابه صبرا سيصير كل هذا الى السلطنة

فلما حصرن تعين للجمع مجلسه بچانپاتير وكان السيد حاضرا قال له كان ما قلتهم في ساعة الاجابة،، هاض في المجلس فاجاب السيد في امثال العاجم «هرچند ديرست»، آهو بچنك شيرست»، واقلم السلطان بچانپاتير اشهر ورجع الى احمدلاد،، وخلع على غار خان بمنصب امارة ه امراء الجيش ويقال له السيهسالار،، وتعين في الوزارة اشرف هايون يرهان الملك بنيان وكان من اصلح الناس وعلى قدم في الدين ويروى عنه انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله يا رسول الله بلغني ان الورد الاحمر اصله من العرق الطيب المبارك اهو هكذا فاحذ النبي صلى الله عليه وسلم عرق جبينه المبارك الميمون وسلته منه بطرف سبابته من جانب ١. ابهامه ونثره او نفضه،، فلذا هو يتناكر وردا احمر: — بيت: —

كُل را رفته از عرق عارضت خُرَفَت اكنون يعكس آن ثيرند زجمل عرق
ثُر تشفع غار خان لعباد الملك وكان صاحبه فقبلت شفاعته ووصل من المندوالى ديوان السلطنة،، واختص من الولاية ببهرج،، واختص جيرجيو بخطاب محافظ خان ونال درجة القرب وحيث اجتمع فيه طيش الكاس ١٥ وسكر الدولة صار لا يملك نفسه ويتكلم بما شاء فتلقى الامراء منه وفي اثنائه ذلك حصر عماد الملك لونداع بروج فالتفت اليه السلطان وشبهه . بالعناية ورخص له في السفر،، وكان جيرجيو في سكرة عرض على السلطان بعض كلمات موحشة تشعر بتغيير القديم وتولية الجديد ثُر قال والى ان يكون ذلك هذا سلطان علاء الدين اخو سكندر لودى كان في حرب دهوركه ٢. فى وظى دريا خان وهكذا بيكن جيو شجاع خان وظاهر هما مع الاجتر ومن الاتفاقية امر السلطان بقتلها استبدادا من غير رجوع الى الوزير والامير الكبير واحتجب وتعبد اهل الحلل والعقد لذلك،، فقال عالىخان لعباد الملك اخو سكندر لودى له ثلثة ايام مصليا فادخل على السلطان واستاذن له في دفنه،، فلما حصر الديوان والسلطان في حجاب

سال محافظ خان ان يدخل ويستاقن فصاحك عجباً وقال ائتمان قُتلا
 وبقي جملة،، ملكم ولهذا توجّهوا الى بروج ودعوا بالدار فاشتعل
 كبد عماد الملك غضباً ورجع الى طلائخان واخبره بما سمع منه وقال ان
 اردتم الحيوة الى امد فذلك في قتل هذا السفلة وادعه وخرج الى بروج،،
 ثم اجتمع علم خان وبرهان الملك والامراء واجمعوا على قتله،، ثم ركب
 طلائخان في سلاحه ووقف على الدار وانزلها منه وامر بدفنهما،، ثم دخل
 دار السلطنة وجلس في مسجده ومحض محمود وامتدّ ذلك الى ثلثة
 ايام،، وفي الرابع ارسل محمود برهان الملك الى علم خان وهو بسلاحه في
 المسجد يسأله عن مراده فاجاب اما من جانب السلطنة فلا عتاب ونحن
 عبيد السلطان واما جبر جيرو فلا بد من ارساله الينا فانه ليس ياهل لحضور
 الديوان،، فامتنع من ارساله وطال الكلام من الجانبين،، ثم اجتمع برهان
 الملك وافضل خان بعلم خان وقال له الاوقات كثيرة وتغافلوا عنه في
 هذا الوقت ثم يكون ما في خاطر في وقت،، فقبل انفسم على
 السلطان ورجع،، فظهر السلطان وحضر الامراء وارسل احدهم الى محافظ
 خان يقول له كن بمكانك وان جئت قُتلت فحملة الغرور على الحضور،،
 وبينما الامراء يلزوم الانب واقفين جاء وهو متلى سكرًا ووقف الى جانب
 عود السرور متكيا وراء علم خان فاشار الى جماعته فتوجّه نحوه صالح بن
 الهدية المتخاطب لانه كان فتر منه الى تحت سرير السلطان فاخذ احدهم
 بشعر راسه وجره اليه وقتله،، وجدّ السلطان في المنع وقد تحرك عرق
 غضب الامراء فلم يجد من يسمع له،، فضرب بخنجره بطنه وادرك البهتان
 يده فآثر قليلا،، وارتفعت الاصوات وجُرّ برجل محافظ خان الى خارج
 المجلس ومنها رجع السلطان الى ما كان عليه مع دريا خان وعماد
 الملك:-

بيت،،

نه خسرو بود آنكه خس پوروست خس ديكر وخسوي ديكرست

ثم اتفق الامراء على النجدة فيم لعامر خان والخطيم هليون طغائي وديم
 لشجلج الملك اخى علم خان ووجيه الملك وديم لمجاهد خان ومجاهد
 الملك بهليم، وصيقوا على السلطان حتى كان لا يلعب الصولجان الا في
 الدار، وكان مجاهد خان جسيما حصصاً فكان شجلج الملك يمازحه
 ٥. ويتأثر منه وزيره تاتار الملك للغوري، ثم اشتور الامراء واتفقوا على اكحال
 السلطان حذراً من خروجه يوماً واقامه غيره من الاطفال، ثم قالوا ولا
 حاجة الى نصب غيره فنقسم الولاية وكل يكون في حده، وعلى هذا
 شرعوا في التقسيم لفلان كذا ولفلان كذا ولم يذكر مجاهد خان، فسأل
 تاتار الملك عن قسم صاحبه، فاجابه شجلج الملك بطن مجاهد خان لا
 ١. يقول له بالدولة، والكلام فيما بيده يثبت له أولاً فتغافل تاتار الملك الا
 انه تأخر منه، وكان كثير التردد الى السلطان وكان السلطان بلغه ما به
 الامراء فكان يقول انا راض بالقتل دون الاكحال فدخل عليه ليلاً تاتار
 الملك وقال له بلغكم ما عليه الامراء ويتبع مجاهد خان اثنى عشر الف
 فارس فان يبرز الامر احضر بهم في سلاحهم وقت السحر ويرفع السلطان
 ١٥. النجدة على راسه وينادي بغارة علم خان ووجيه الملك، وكان من الاتفاقى
 النجدة في الليلة لمجاهد خان واخيه فدخل بهما على السلطان وتحالفوا
 على ذلك فلما كان آخر ساعة فلكية ركب السلطان والنجدة على راسه وافبال
 النجدة امامه، ولما خرج من دار السلطنة تجارى اهل البلد من كل جانب
 وقالوا امر سيحدث فاذا النداء بالغارة، وتقدم تاتار الملك بالعسكر وما وصل
 ٢. السلطان جماليور الا ورجع الناس حتى باخشاب السقوف والابواب ورجع
 السلطان من الباب الى دار السلطنة، يقل بات علم خان في سكره ولهو
 . وفي آخر الليل نل مع اهله فاذا الناس والغوا وكان جنباً فصب على راسه
 ماء بارداً وخرج من مرقده فاذا بفرس النجدة فركب وخرج من الباب فاذا
 بخيل مقبلة فدخل فيهم وقتل واحداً وخرج من بينهم، فتبعه جماعة

وكان معه صالح محمد بن الهدية واخ لشيوخ ارزاقى الملتانى فوقفا فى وجوههما وقتلا وفى رقتهما قدر على الخروج وكادهم،

نبذة من احواله،

- وتوجه علم خان الى پتھاپور وكتب الى دريا خان وكان فى ارض الدكن يعتذر من اخراجه بما جناه ويطلبه اليه فاجاب وكان اجتماعهما بموضع ٥
بى (٢) پره، ثم قال له دريا خان البخان صاحبك بالكيسر ودعت الحاجة الى الدهر لعلك تاجتمع به ويعين بشئ، وان اجتمعت بعاد الملك فلا بأس، فتوجه علم خان الى الكيسر بحمس مائة فارس ونزل فى بيته وكان ببروج فارس علم خان اليه يشتكى للجوع ويساله شيئا ياكله، وكان البخان صاحبه الا ان صورة الخال منع من ارساله ومع هذا فاهل بيته ١٠
خرجوا عن معونة الضيف بما قدروا واعلموا البخان بذلك، فقلل فى نفسه هذا بنزوله فى بيتي اخيه كما اخرب بيته واخبر عباد الملك بوصوله، وحيث كان رجوعه الى كجرات وتولية بروج بسببه، وقد اضطر الزمته المروءة ان يجتمع به، فارسل اليه يقول وصولك بهذا الطرز لم يكن فى محله وحيث وقع فاللثة ليلا بذاك الجانب من النهر، ثم كان الاجتماع، ١٥
وفى اثناء المحاوره قال علمخان لالبخان انا فى هذه الحنة وانت فى هذه الدهة فاجابه بقدمك صرت وانت سواء فقلل علمخان ما صرنا سواء فالى قد خرجت من محالبه، وانتم فيه وكيف يدعكم على سلامة، والى الآن ما قلت شئ ان تريدوا الحيوة الى امد نتفق نحن وانتم على شئ، وانا ما قتلتم محافظ خان الا باشارة عباد الملك، ومالى ذنب سواء، ٢٠
فاجابه عباد الملك، مهما فعلت فانك الاستحكلم فيه، وحيث قتلته ما منعك من الاحتفاظ عليه، والآن قد فارى الاسد السلسلة التى كانت فى رقبته فكيف يدخل فى القيد، فاجاب علمخان لا تقصير حسب القدرة، ثم اعطاه عباد الملك مصروفا، وهكذا البخان اعاده به ورجع

علم خان الى دريا خان، وما اجتمع به كل له دريا خان اما فقد الوقت
 فما حلت يدي منه، واما كل المقصود من اجتماعك بهما ان يكونا
 من اليوم من جملتنا ويتعسر عليهما الآن الى السلطان فلا محالة يلحقا
 بنا، وبلغ السلطان الخبر وعلى اثره وصل عرض عباد الملك في الشفاعة لهما
 وهم السلطان باجابته، وفي اثناء ذلك كعب طلائخان الى السيد مبارك
 بانه ارسل اخاه صفدر خان ليكون رهينة في ارسال اهله له فاخبر السيد
 به السلطان فاسلمه اهله وكل اهله واخوه هو في حوالته، فبقى السيد
 عنده صفدر خان وارسل اهله اليه، وفي اثناء ذلك وصل منه ساد هو
 ملك احد معتمديه وخرج بصفدر خان ليلة اليه، وتأثر السيد بذلك
 وانفعل من السلطان وامتنع السلطان من قبول شفاعة عباد الملك وكتب
 اليه انت متى بمنزلة العم ولا يليق بوجودك ان يكون علم خان ودريا
 خان على ساحل الماء في الولاية وحال مطالعة الكتاب تصل الي، فاعتذر
 عباد الملك عن الوصول بطلب العسكر ثم ارسل السلطان نائيا بكتاب
 الطلب فكان جوابه انفتحت اذ اجتمعت به دون حكم السلطنة فان
 يمين على السلطان بارسال السيد الكبير عرب شاه البخاري لياخذ بيدي
 ويصل في فعل، فركب السلطان الى السيد عربشاه وكلفه التوجه الى عباد
 الملك فاجاب للسلطان ان يعمل في كل وقت بمقتضى صلاحه، فلا تكلفوا
 الفقير ما فرق طافتة فوضع السلطان يده على المصحف وحلف له بانه
 لا يضرة في نفسه واهله وطموسه وماله، فالتفت السيد الى افضل خان وكل
 السلطان صغير في السن، وانت غفل مسن، لاقى شئ تكلفوا هذا
 المعنى، فاجابه افضل خان ميانجيرو وانا ايضا احلف على المصحف
 وجمعت خاطري من جانب السلطان فلا تعزّدوا في هذه الرسالة،
 خذوا بيده وصلوا به، فتوجه السيد عربشاه الى يروج، وتوجه السلطان
 الى صوب علم خان ودريا خان، وكفا في چانپانير، واجتمع السيد

- بعد الملك وقال له ملكجيو لآى شىء كتبت «يجى عرب شاه وياخذ بيدي» ، ما كان هذا منك حسن ، واخبرك ان السلطان وافضل خان حلفا على المصحف بحضوري وبعد هذا انت تعلم بحركة اهل الدنيا وأما انا فلا اعلم ذلك ان رأيت المصلحة فتوجه ، وآلا كانت مختار في ذلك ، لا يخطر ببالك ان عرشاه بعد وصوله تحتم عليك اجابته ، ٥ فتوقفك الان اسهل عليه من ان يقع ما يوجب الحياء منك ، عند ذلك يطعن عرشاه بطنه فانه فقير لا يملك سواء شيئا ، لهذا قدم الراى ثم افعل ما بدا لك ، فاجاب عبد الملك ميران جيو بلغت المشيب ، وفيه اقف على باب من هو قد حلف على المصحف ، فان عمل بخلافه هو اعرف به ، ثم امر بالتقارة وخرج مع السيد ، واجتمع عليه اصحابه وقالوا له ١٠ انت اخبر بالسلطان منا ومعك الآن نحو خمس عشرة الف فارس فاخرج بنا الى بعض الحدود وقد صارت للقبالة بين السلطان ولاء خان وربما خان ، فهو غدا يدعوك الى الصلح ، فاجاب عربى وسئى لا يحتمل مقابلة السلطنة ، حاصل الكلام انه وصل الى چانپانيو نحو اثنى عشر الف فارس لابس ، ودخل به السيد عرشاه على السلطان ، وفرح السلطان ١٥ بقدومه وتوجه اليه وصار الملك يحضر تقدم ، ومما اتفق ليلة صوت من ينادى من جانب السلطنة بغارة عبد الملك ، وكان ذلك في اقل من انطيمى للجفن وعاد الملك كان رستم زمانه لم يطق ان يركب ويخرج الى بروج فاخذ بيد بعض الخمالة من خدمه وقال له اوصلنى الى خيمة السيد مبارك ، فصار به في ظلام الليل فصافى في طريقه حفيرة ماء سقط فيها ٢٠ وهو لا شعور له ، وفارقه الخمال ، واصبح على الحفيرة طالب الماء فوجد انسانا فيه فاخرجه فاذا هو عبد الملك فسأله ان ياخذ بيده الى خيمة السيد مبارك وقد فارقه نصف حيوته ، فلما خبروا السيد به خرج اليه ودخل به خيمته ، فسأله ان يسير الى السلطان ويلتمس العتق له ، وسفر

للحجاز، وبلغ السلطان ذلك فتحتبّر وكان لا علم له وتفحص عن الامر
ومن اين نشأ ومن كان سبيبه وهلك في التفحص كثير من الناس وبينما
يستخبر عن عماد الملك ويتردّد الناس في اخذ خبره فلما بالسيد مبارك
دخل عليه واخبره بواقعة الملك وعرض التماسه فقبله ورخص لسيدى
٥ بيرجيو وسيدى امين جيو وكا من عبيد جهوجهار خان الكبير ان
يتسلّمه ويسيرا به الى خداوند خان صغر صاحب سرت ويسلماه له،
معهما كتاب بالتهجيز في الوقت الى مكة المشرفة، فسارا به في ايام رمضان
اسيرا ولما كان وقت الفطر اعطاه بيرجيو ركوته ليشرب منها فتوقف ادبا
فرى له بيرجيو وقال ملك انا من اقل عبيدك فما معنى الالب مع مثلى،
١. ولكن لا علاج مع حكم السلطنة، فلما وصل الى سرت وتسلمه خداوند
خان في السابع والعشرين من رمضان بلغ الملك الشهادة بذبحه، فر
حسب للحكم توجّه السيد مبارك الى نحوارة خان ودريا خان، فانهزما
بعد الحرب ورجع السيد، فر تبعهما ناصر الملك وكانا في جهة نالسون
فخرجنا منه الى شيرشاه وبهذه القضايا التي امضاهما القضا استقل السلطان
٥. وسكنت الفتن، والى هنا نقل من احواله في تحفة السادات آرام كشميرى
وكان نقله فارسيا فتعرب،

٢. ثم تتبع الخبر جناب الارشدى ميا سكندر بن رفيح الجناب الاسعدى
الاجمدى مجمع بحرى الكياسة والرياسة مولوى ميا مناجهو اكبر طيب الله
ثراه، وكتب على الرواية شيعة، وعن الرواية شيعة، ومن ذلك في ترجمة
٢. محمود شاه نقل انه طارح للمسد العلى النقيب المطلق صاحبى ولى تربيتى
وتربية ابى عبد العزيز آصفخان في التوجّه الى ملوه فكان جوابه في هذا
الملك ما ليس باقل منه وهو ان ربع ارض كجرات المشهورة ببانتة، في
تصرف راجبوت الكراس ويستقل بحاصلها خمسة وعشرون الف فارس،
مع ما فيه من عزه الاسلام وثلثة عبدة الاصنام، فبرز للحكم بذلك،

واجتمع رجال الكراس على منع ذلك بالخروج في الولاية منهم كراسية ايدر
وسروك وديونكر پير وبنسواله ولونغواره دراج پييله وساحل نهر مهندي
وهاد، واجمع السلطان على نصره الشريعة حسب الامكان، فجهز الامراء
الى الجهات وحكم بالقتل واخراجهم من الملك، ماسى لخدم منهم ويتنازون
بالى في الايدى عن القتل، ومنع السلطان عادة الكفر من ترتيب الهول
والدولى واتخذ بيت الاصلم، واتسعت دائرة الاسلام بذلك الا انه
اعقبه ما كان من الحادث، فعاد الكفر كما كان، وصور الكفر صورة قاتل
السلطان من حجر وعبدوها، وملشه الله كان،

ترجمة النائب المطلق عن السلطنة،

١. المسند لعلى ابن القاسم عبد العزيز امصغلي،

قال شيخنا خاتمة الحقاظ حجة المجتهدين شيخ الاسلام بركة المسلمين
مولانا شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي قدس سره، في خطبة تاريخه
وسماه واصل الرضوان في مآثر المسند العالى امصغليان هذه كلمات من
مقل خاجل، ونفثات من عجل وجل تنبى عن مصائب جل خطبة
وعظم موقعه وعم كربه واطلمت له ارجاء القلوب وهان عليها لاجله
عظام الكروب دهشت في فحاة على غرة بها الالباب واستولى عليها من
الخيرة عند تصور ذلك غاية الاحجاب وتبدى وجوه تراحم لمن حل به
ذلك المصاب كوجوه الكواعب الاتراب متكية على اراك لا يردونها من
حجاب تنهل وجوهها الغر الصباغ وتتللا مباهيها الدر ولا تلؤلؤ
الصباغ تدخل عليها ازهار غرر التراحم من كل باب بوجوه مسفرة معلنة
بالخضوع لربها صاحبة مستبشرة. نظمتها في عقود عز نظيرها وعدم
ظهيرها بنان الافكار في سلوك مفاخر الشيم والانار فجاءت جنة
لدوحها في موارد الافصال احلى ما ولثمها في حلوة الفصاحة والايصال
ما يكمل فطنا ويذكرى احلاما لم تغرس على مثال ولا خطر مثلها للغير

ببإله، أنشأتها مقصدة عن محاسن أعلام الوزراء العاملين وأعدل الأمراء
 الصالحين الوزير الأعظم والعلامة العامل الأتخم عبد العزيز آصفخان
 رفع الله درجته في أعلى الجنان وأدام عليه ساجل الرضوان وسوابغ
 الامتنان ومعلنة باحسانه التي في غرر الفضائل ودور الفواضل
 لما أنه قد طاب ذكره وطلع عرف ثنائه ونشروه وتأكد على وجوه أهل
 الحرمين الشريفين حمده وشكره، إذ قد عمم باحسانه وبره ولحقه
 بصلاحه وعلمه وفخره وفضله بواجب احسانه على وأسدائه أعلام المبرات
 التي تعظيما للعلم وإن كنت لست من أهل ولا ممن تمتع بفضله
 وظله وإنما المستر البسي جميل ستره فظن أنني من أهل خدرة
 ١. وكتام سره وامتنالا لقول نبينا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
 الصديق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى حقا لامته على مكارم
 الاخلاق وتكميل القوى، من صنع اليكم معروفا فكافيوه فإن لم تجدوا
 ما تكافيونه به فكافيوه بالذم وقوله صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا
 وشرفا لديه لا يشكر الله من لا يشكر الناس وإيقاظا لهم الى شكر الوسائط
 ١٥ والتيقظ الى الدقائق والضوابط وتحذيرا من الغفلة عن ذلك زعا أنه
 إنما يرأى مصدرها الاصل ومحتدها الكلى فإن هذا شأن قوم قطعوا
 عن مظان الرضوان ومنعوا لذات الشهود وأرواح القبول لما أنتم وقفوا
 مع حظوظهم وانقادوا لاهويتهم ونفوسهم وظنوا أنهم على بينة من ربهم
 وإبارة في علمهم وما دروا أنهم اخوان الشيطان واخوان الضلال والبهتان
 ٢. والعناية والحققة والطغيان إذ نصوص الكتاب العزيز والسنة الغراء وأقوال
 العلماء العارفين المحيطين بأسرار الدنيا والاخرى مصرحة بإعلان الشكر
 الجميل والثناء الجزيل طلبا وإذاعة له بقوالهم وافعالهم واقلامهم واحوالهم
 على كل واسطة وصل اليهم منها خير واحسان أو نفع أو غوث
 أو امتنان وإن ذلك من أكد القرب وأفضل الادب فإن الذي تضمنه

ذلك للحديث ومضى عليه العلماء في القديم والحديث أن شكر الوسائط
شكر الله عند التحقيق لأنهم مجرد سبب وطريق ولأنه تعالى المقدر
والمعلم لهم على ذلك لعجزهم للطلق بجميع الاعتبارات في جميع
المسالك فالشكر والحمد لا يقع إلا الله وحده سبحانه لا شيء قبله ولا شيء
بعده وإنما جعل الله تلك الوسائط لتتم دائرة الامكان ويظهر أهل
العناد من أهل الانطى أن من خضع لأوامر مولاة وأقصيته واستسلم
لاحكامه وحكمته وأرادته ومشيته كان في أمان رضى الله عنهم ورضوا
عنه وسعادة ذلك لمن خشى ربه إذ لا خير إلا منه وأما من اتى إلا
الوقوف مع وساوس نفسه وهواه ونطوى تخيلاتة ومنه حسد لمن تميز
عليه بنصيب دينوى اوحظ أخرى وغصا من رخصة من رفع عليه في ١١
منصب على فهو محرق لنفسه بنار السعير الأبدى وموقها في لبيب
الانقطاع عن كل خير سمدى ومذيقها أمر الغضب الإلهى والابتلاء
الانتقامى وأتى له مع ضعفه الغايى وعجزه الغير المتناهى واختباره
الكلى واستكباره من أن ينقاد لمن عليه وإن يقدر على تحمل ذلك
الانتقام والغضب وأن يحل بنفسه محال الهلاك والعطب وأن يعرض ١٥
سوابغ نعمه للزوال وهوامع ديمه للنضوب والاضمحلال فلاحق بكل
عاقل فضلا عن كامل وكل عاقل فضلا عن كامل أن يربا بنفسه عن
هذا السفساف وأن يسلك مسالك العلماء بالله في الاتقياء والاعتراف
والخضوع لكل من ميرة مولاة بفصله لاسيما أن وصلت اليد من غير حيلة
ولا توسل بوسيلة ففتح يا من منح من الخصرة العلية برشف شيء من رضا بها ٢٠
وعب رحيقا من شراب علبها عين بصيرتك لما أتضح وإن ليظهر
لك عذر كل من استقصى فى اظهار ما علمه من مزايا هذا الخان
وأن ما أبدى من محاسن شباثله وأحاسن فوائده لا يفى بقطرة من
بحار طوله ولا بذرة من انار نوله لكن هذا هو جهد مقل تفرغا وكتبا

ومكثرهما ونصبا وجريح بنوائب الدهر وقريح بنوأكب القهر
لكن في الله الخلف من كل مصاب واليه المفزع انه الكريم الوهاب لا
إله الا هو عليه توكلت واليه متاب ثر قال:-

الاول من المقدمات في اسمه ونسبه،

٥ هو الامام العالم العامل، والهمام المحقق الصوفى الكامل، جامع الفضائل
الاخوية، والقواضل الدنيوية، السعيد الشهيد ابو الغاسم عبد العزيز
اعظم الوزراء بالملكية انكجراتية المخاطب كناية عن ذلك في اصطلاحهم
بالمسند العالى آصفخان، بن العلامة الملقبى الحاجّة شمس الدين محمد
المخاطب بحميد الملك بن ركن الدين محمد بن جلال الدين محمد
ابن تاج الدين محمد بن شاهو بن تكودر (ينقطتين فوقية) بن جام ننده
(ينونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة) السندى القرشى، ثر قال العدوى
الجرى كما سمعته منه، قال واخبرنى بعض الثقات انه سمع منه انه
مخزومى فلعلّ في نسبته من بنى مخزوم ايضا، ونظير ذلك ما جاء في المهدي
الاتى آخر الزمان انه حسينى كما في روايات وانه حسينى كما في روايات
٥ا آخر وانه عباسى كما في روايات أخرى، وذكرت في كتابى المشهور في
المهدي للجمع بين الروايات بان فيه شعبة من العباس وشعبة من الحسن
واما نسبة الحقيقة فهو حسينى، ولد صاحب الترجمة ليلة الخميس ثلث
عشر ربيع الاول سنة سبع وقيل تسع وتسعمائة بجانانير، اقول وعليه
الاتفاق لما قيل في تاريخه رحمه للعالمين قال ونشأ في حجر والده المولود في
٢. ثلث عشر شهر ربيع الاول من سنة احدى وستين وثمانمائة والمتوفى اول
شهر صفر من سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة واشتغل عليه في علوم شتى
منها النحو والصرف والمعاني والبيان واما آخر هذه العلوم بالتقديم لانها
اكثر تداولاً بين اهل ذلك الاقليم لكونها الاساس الاكبر في فهم المشكلات
وايضاح الخفيات وتقويم اللسان ومعرفة حقائق البلاغة التى اشتمل عليها

- القرآن، ثم اشتغل بالعلوم الشرعية على القاضي بهان الدين النهرواني، ومن جملة ما اخذ عنه علوم الحديث أقر والقاضي بهان الدين هذا من ولد الامام الهمام المتمسك بعروة الشريعة، مع ما له في طريق القيم من الخطى الوسيعة، شهاب الدين احمد المعروف بمخدوم براء (بالوحدانية المحتوية المفتوحة) اى الكبير، ومنه انتشرت العلوم ابتداءً ٥
- بكسرات كما يعرفه اهله فهو والدى واخو المخدم اسحق جده ابنه عم وكان اهلاً، وتوفى بنهرهاله في سنة وتسعة عليه الرحمة، قال ثم لا لتلك العلوم الأول وغيرها من المنطق والكميات والاصل والطب وقرأها على لطبيب ابى الفصل الكازرونى صاحب حاشية البيضاوى، وعلى السيد ابى الفصل الاسترلابى من اكبر تلامذة العلامة المحقق لللال الدوائى، وقد قدم عليه شيخه هذا بكاء المشرفة فزان اعجابه به وثناء عليه كما هو عاقبه في المبالغة في تعظيم العلماء والصالحين والمتسبين اليهم، قال وقد رأيت هذا الرجل واجتمعت به عنده وكان شافعيًا، فاستشكل مسألة في كتب الشافعية وبالغ في اشكالها مع سهولتها، وفي ان المصلى اذا فعل مقتضيا لسجود السهو عبداً ١٥
- يسجد للسهو، فقال قال الرافعى في كتابه العزيز يسجد للعبد كما يسجد للسهو، وهذا مشكك لان الفقهاء اطبقوا على تسميته سجود السهو، فقلت له على هذا السؤال اعتراض وهو ان هذا الحكم في اصغر متون كتب الشافعية فلم اسندته الى هذا الكتاب للليل الذى لا ينسب اليه الا الدقائق والغرائب والابحاث او التراجيح او نحو ذلك مما انفرد واستأثر فانه معزل الشافعية فيما ذكرناه، فان كان من الاعتراضات لا سيما في آخر الفليس والتشطير والصدائق ودوريات الوصايا وغيرها ما هو بكر الى الان لم يفتض شأوه، ولا اقتض باؤه، وما هو عفو لى يشق له كثره، ولا حل له رمز، ولقد بلغنى عن شيخه لللال الدوائى انه كان يقول ما

في الرافعي والروضة مسئلة شدّ عني تحقيقها، ثم قلت له انما سميت
 المسجدان للجائزتان لحامل الصلوة سجدتي السهو نظرا الى ان فعلها عند
 السهو هو الاصل المجمع عليه، والى ان الغالب ان المصلي انما يتركه
 او يفعل مقتضيهما سهوا، واما اذا تعدّد ذلك فاختلف فيه اصحابنا فقال
 ٥ جماعة منهم لا سجد في العمد لان المتعمّد لا يستحق ان يجبر خلله
 لانه فوت الفضيحة على نفسه من غير عذر، وقال الاكثرون يسجد لانه
 احق بالتدارك وازالة النقص من السلق، ونظير هذا الخلاف اختلاف
 الائمة في القاتل عمدا هل عليه كفارة او لا، قال الشافعي وكثيرون نعم
 لانه احق بالتغليط وتدارك ما فرط منه، وقال ابو حنيفة وآخرون
 ١٠ لا كفارة عليه لان ذنبه اعظم من ان يُكفّر وايجابها على المظاهر
 والواطي في نهار رمضان مع تعددها وفسقهما بما فعله دليل ظاهر لنا وان
 امكن الفرق ثم انتهى ذلك المجلس ولحان رحمه الله في غاية الفرح
 والاعتباط به لانا ما رأينا احدا عنده من الانصاف ومعرفة الحق لاهله
 والفصل لحله ما يساويه بل ولا يدانيه، ثم لم ينزل يتدرّج في مراتب
 ١٥ السعادة والكمال وتظهر عليه اشائر النجابة والاقبال حتى اختاره
 السلطان بهادر شاه لحضرته وحظّه بعين عظمته ورعا بوليته وخصه
 بعنايته الى ان اقله لوزارته وقلده كثيرا من احوال ملكته فخطابه
 اولاً بحبيب الملك ثم لما ضعف الوزير مجد الدين محمد بن محمد
 الابيجي (يكسر الهمزة) المخاطب بالمسند العالي خداوند خان عن تعاطي
 ٢٠ ما تقتضيه الوزارة العظمى لكبر سنّه تخيّر لما علم من شدة ميل السلطان
 اليه ومزيد اعتناؤه به فلابدّ مناجاة في القيام بالخدم السلطانية، فقام في
 كل ذلك على اكمل الاحوال واتقنها ووفقها للملك وأبته السلطنة ومصالح
 الرعية، فازداد قربا من السلطان وكمل في عينه كمالا لم يصر اليه غيره
 عنده، فعلم الوزير الاعظم انه لم يبق له من الامر شئ وانما بقي مجرد

صورة فاستعفى من الوزارة فولاه السلطان الولاية العظمى ولقبه بالسند
 العالى آصفخان، قال واستمر قائما بذلك الى ان دهم السلطان هايون فارسله
 بالحريم والخزانة الى مكة المشرفة فوصل اليها سنة اثنين واربعين وتسعمائة،
 ومن عظيم محبته في العلم واهله ان كان وهو بالمراسى قرب بندر جدّه
 اذا راي من يعرف اهل مكة لا يساله الا عن علمائها واحوالهم وطلبتهم
 وتلامذتهم، كما اخبرني بذلك بعض من سالم فاذا اخبر من احد بعلم
 او صلاح كتب اسمه عنده حتى عرف اكابر اهلها واحوالهم قبل الوصول
 اليهم، ومن قمّ لما قدم كنت عن لم يستم عليه جوا على خلق في
 الانقباض عن الناس لاسيما اهل الدين ولم يكن هذا الخلق مشهورا
 هندا الا بانه من اعظم اهل الدنيا ووزرائها فارسل يتعرف الى بواسع
 الاحسان ومزبد الكتّيب حتى وقع الاجتماع به فعلمت من غرر احواله
 ومتانة اقواله وافعاله انه من رجال الدين والدنيا وانه ذو علم واسع وصلاح
 كثير وانه ليس على طبائع اهل الدنيا وان كان على صوره وزيه، قال
 وليس ذلك بكثير عليه فان فيه العنصر القرشي الذي هو اكمل العناصر
 واعظم المفاخر، وانضم الى ذلك ان اصوله كانوا ملوك نواحيهم، ومنهم جام^{١٥}
 ننده كان سلطان السند، وكان له ثلثة عشر ولدا توفي عنهم فولّى اكبرهم
 سنا واقطع باقليم اراضى يتعيشون بها، ومن جملة جدّه شاهو، ولم
 يزالوا يتوالدون الى انتهاء النسل الى الملك تاج الدين فخرج من السند
 خوف الفتنة، اقول وكان بدا له ان يتغلب على سلطنة اخيه، قال
 وتوجّه الى بلاد الهندو وخدم السلطان غياث الدين الخلاجى فعزّزه وعظمه^{١٦}
 بحيث كان يركب في سبعائة ملوك على غاية من الابهة والاسلحة والعدّة
 الكاملة، ثم لما وقع الانقلاب في اقليم الهندو قدم الملك ركن الدين بن
 تاج الدين الى كجرات وخدم السلطان محمود بن محمد شاه وكان معظما
 عنده كثيرا واعقب ذرية كثيرة اكثرهم وزراء وأمراء بقون الى الآن، انتهت

المقدمة الاولى باختصار واصافة شيء مما يخرج بياناً اليه وذلك ما
بعد «اقول» ❦

الثانية فى قريش

قَالَ فضائلهم كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم تقدموا قريشاً ولا
تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها رواه الشافعى والبيهقى فى المعرفة عن ابن
شهاب وابن عدى عن ابي هيرة رضوان الله عليهم ❦ وقوله صلى الله عليه
وسلم الأئمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك ان استرحمتموه
رحموا وان استحكما عدلوا ولان عاهدوا وفاء، الحديث رواه احمد والنسائى
والطيبا المقدسى ❦ وقوله صلى الله عليه وسلم المالك فى قريش والقضا فى
الانصار والاذنان فى الحبشة والامانة فى الازد رواه احمد والطبرانى ❦ وقوله
صلى الله عليه وسلم احبوا قريشاً فان من احبهم احبته الله ❦ وقوله صلى
الله عليه وسلم ان للفرس مثل قوة رجلين من غير قريش رواها احمد وابن
حيان والحاكم ❦ وقوله صلى الله عليه وسلم انظروا قريشاً فخذوا من قولهم
وذروا فعلهم رواه احمد وابن حبان ❦ وقوله صلى الله عليه وسلم شرار قريش
خير شرار الناس رواه الشافعى والبيهقى ❦ وقوله صلى الله عليه وسلم
فضل الله قريشاً بسبع خصال لم يعطها احد قبلاً ولا يعطاها احد
بعدهم فضل الله قريشاً اثنى منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان
السقاية فيهم وقصرهم على الغيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبدونه غيرهم وانزل
الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لثيلاف قريش رواه
البخارى فى تاريخه والطبرانى والحاكم والبيهقى ❦ وقوله صلى الله عليه
وسلم حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن
احب العرب فقد احببني ومن ابغض العرب فقد ابغضني رواه الطبرانى فى
الاوسط ❦ وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار من بني آدم العرب
واختار من العرب مضر ومن مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم

واختارني من بني هاشم فلما من خيار الى خيار شن احب العرب فبحرني
احبهم من ابغض فببغضى ابغضهم رواه الحاكم * وقوله صلى الله عليه
وسلم من سب العرب فاولئك هم المشركون * وعن اسمعيل ابن عبيد بن
رافعة قال قال لي عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجمع قومك قلت بني عدى قال لا ولكن قريشا فجمعتهم
فتسامع الانصار والمهاجرون بذلك فقالوا لقد نزل اليوم في قريش وحى
فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد جمعت لك قومي
فادخلهم عليك او تخرج اليهم فخرج فقال هل فيكم من غيركم قالوا حلفاؤنا
وبنو اخواننا وموالينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفاؤنا منا
وموالينا منا وفي رواية وابن اخينا منا ثم قال الستم تسمعون ان اوليائى
منكم القبيصة المتقون الا لا اعرف الناس ياتون بالاعمال وتأتون بالانقال
والله لا اعنى عنكم من الله شيئا * الحديث رواه ابو عبد الله محمد بن
ابراهيم بن جعفر اليزيدى في اماليه وهو معروف من رواية اسمعيل بن عبيد
ابن رافعة عن جده رافعة بن رافع * وفي رواية عند البخارى في الادب
لا يأتى الناس بالاعمال يوم القيمة وتأتون بالانقال تحملونها على ظهوركم فاعرض
عنكم * وعن عمر رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجفة فقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قلوا بلى قال
فالى كائن نكم على الخوص شرطا وسألتكم عن اثنتين عن القرآن وعن
عتري لا تقدموا قريشا فتلهكوا ولا تخلفوا عنها فتصلوا قوة الرجل من
قريش قوة الرجلين لا تفاقوها قريشا وفي ائمة منكم لولا ان ينظر قريش
لاخبرتها بملها عند الله خيار قريش خيار الناس وشرار قريش خيبر
من شرار الناس رواه ابو نعيم في الحلية * وفيه ايضا عنه قال قريش ائمة
العرب ابرلها ائمة ابرارها وفجارها ائمة فجارها ولكل حق فادوا الى كل نوى
حق حقه * واخرج الصولى ان رجلا شتم قريشا ومخطى الى نكر النبى

صلى الله عليه وسلم فرجع الى الهادي بن المهدي الخليفة العباسي فاحضر الهادي فقهه زمانه واحضر الرجل فشهدت البيعة عليه بذلك فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابي المنصور عن ابي محمد عن ابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال من اراد (etc.) هوان قريش اهانة الله وانت يا عبد الله لم تعرض بان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجته الخطيب، قال بعض الحفاظ والحديث هكذا في هذه الرواية موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه آخر، اقول وما ذكره من احاديث فضل قريش اقتضت على هذا ٥

الثالثة في الشهيد

١٠

قال منها ما رواه الطبراني الشهيد لا يجد امر القتل الا كما يجد احدكم مس القرصة وكذا رواه النسائي، وقال صلى الله عليه وسلم يعطى الشهيد ثلثة اول قطرة من دمه يغفر له بها ذنوبه واوّل من يمسح التراب عن وجهه زوجته من الحور العين واذا وقع جنبه وقع في الجنة، وقال صلى الله عليه وآله وسلم يشفع الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه ابن ماجه وابن حبان، وقال صلى الله عليه وسلم لا تحبّ الارض من دم الشهيد حتى تبذر زوجاته وفي يد كل واحدة حلة خير من الدنيا وما فيها رواه احمد وغيره، وقال صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله سبع خصال ان يغفر له في اول دفقة من دمه ويرى مقعده في الجنة ويحلى حلة الايمان ٢٠ ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويحار من عذاب القبر ويؤمن من الفرع الاكبر ويوضع على راسه تلج الوار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويشفع في سبعين انسانا رواه احمد وغيره، وقال صلى الله عليه وسلم عصاة غلة اشد على الشهداء من مس السلاج بل هو اشهى عنده من شراب ماء بارد لذيق في يسم صائف رواه ابو الشيخ، وقال صلى

- الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاتي الى تلك القناديل فاطلع النيام ريقهم اطلعة فقال هل تشتهون شئيا قالوا اى شئ نشتهى ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا الحديث رواه مسلم، وفي رواية احمد وغيره الشهداء على شاطئ نهر على باب الجنة في قيب خضر يخرج اليهم ريقهم من الجنة بكرة وعشيا، وقال صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شئ غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع ليقول عشر مرات لما يرى من الكرامة رواه احمد وغيره، وعن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشرفنا على واد فرأينا شابا يرى غنما له فاجبني شبابه ١. فقلت يا رسول الله ولى شاب لو كان شبابه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر فلعله في سبيل الله وانت لا تعلم ثم ناه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا شاب هل لك من تعمل قال نعم قال من قال امي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الزمها فلن عند رجلها الجنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان الشهيد ليس الا شهيد السيف ١٥ ان شهداء امي اثن ثلثين في ذكر صاحب الحق والشرى والهدم والبطن والغرى ومن اكله السبع ومن سعى على نفسه ليغرها ويغنيها عن الناس فهو شهيد رواه الخطابي وغيره، وفيه من وثقه الاكثرين اقول ظاهر قوله وفيه يفهم ان في جملة الرواة من ضعفه البعض فتقواه الشيخ واثبتته بقوله وفيه الى آخره ويد الله على الجماعة، وروى الطبراني فقال عار رسول الله ٢. صلى الله عليه وسلم انصارا فجعل اهله ييكون عليه فقيل لهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باصواتكم فقال صلى الله عليه وسلم دعهم ييكونون مادام حيا فاذا وجب فليسكني فقال بعضهم ما كنا نرى ان يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إما الشهادة ألا لا تقتل في سبيل
الله إن شهداء أمي ابن لقليل ثم ذكر ما سبق وإن النفسه وذات
الجنب، وفي رواية الطبراني من صرع عن دابته فهو شهيد، وفي رواية
ابن قانع السبل شهادة، وفي رواية الديلمي الحمى شهادة، وفي رواية
مسلم ومن مات في الطعن فهو شهيد، وفي رواية الشيعيين من قتل
دون ماله فهو شهيد، وفي رواية ومن قتل دون دية فهو شهيد،
وفي رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة، وقال صلى الله
عليه وسلم إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى منقطع
أثره في الجنة رواه النسائي وابن ماجه، أقول ثلثي بكرم ربي أن يعيدني
إلى مسقط رأسي ومولدي مكة شرفها الله سبحانه وهو يُعدي ويُعيد،
وإن يعاجلني لأجل يسواها وهو أقرب من حبل الوريد، فارجو ببركته
صلى الله عليه وسلم، أن يشملني سيلى حديثه فأكون به مع من في
سلكه انتظم، أنه البشير، والله القدير، قال ورى لفظان من عشق
فعمق ثم مات مات شهيدا، وفي رواية من عشق فكنتم وعف فأت فهو
ما شهيد، أقول سيلى الرواية الثانية فيه ارتباط وترتيب، يُفصى إلى ارتباط
من له بالسيلى نصيب، اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتى
ببلد رسولك، وكان الفاروق معز الإسلام رضى الله عنه يقظها ثم يقول
والنبي متى بالمدينة قلها، وما إذا ليضا انصو بها لعلى الله، ع
هذه دعاؤه صلى الله أن يجيب، قال فعلى الزور حبيدا ومات شهيدا
٢. سعيدا لجميع الله له بين الكرامتين، وحمله من الفردوس الأعلى محل
الانسان من العين، وفي ابتلائه رحمه الله يستشهد بما رواه الحاكم عنه
صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى ليبتلى المؤمن وما يبتليه إلا لكرامته
عليه، وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء في الدنيا الأنبياء
ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، وقال صلى الله عليه وسلم ما يصيب

للمؤمن من نصب ولا وصب ولا قَم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الاكفر الله بها من خطاياها رواه الشيخان ٥ وَقَالَ صلى الله عليه وسلم ان الله ليتعاقد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاقد الوالد ولده ياخبر وان الله ليحصى عبده المؤمن من الدنيا كما يحصى المريض اهله الطعام رواه البيهقي وابن عساكر، انتهت بتلخيص ٥

الرابعة في انه من اهل الدنيا والآخرة

قَالَ قَدَسَ سرّهُ قد علمت انه رجه الله كان من اهل الدنيا باعتبار الصورة الظاهرة لكنه في الباطن من اكبر اهل الآخرة لما اشتمل عليه من الاجتهاد في العبادات بما لا يسمع مثله الا عن بعض من مضى من العلماء العاملين والصلحاء العارفين كما ستعلم ذلك من بسيط احواله وبيان اقواله ١. وافعاله ٢، على ان الدنيا وكثرة الاموال ولحشم ولخدم لا يقتضى نَمَا ولا نقصاً لذواتها فقد كان لجماعة من اكبر الصحابة رضوان الله عليهم من الدنيا والاتساع فيها ما يعجز الفكر عن ضبطه ٣، منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهم ومع ذلك لم يشغلوا بها قلوبهم ولا اَنَحَوْها وكنزوها بل تصدَّقُوا ٤ باكثرها واخرجوا في وجوه الخيرات باقيها بحيث ان الواحد منهم في بعض انواع الخيرات وهو العتق عتق ما يزيد على الالف المؤلفة حتى قيل عن بعضهم انه اعتق ثلاثين الف رقيق فن يبلغ نحو هذا العدد في نوع واحد من انواع الخير ابظن به ان للدنيا عنده قدرًا او منزلةً او محبةً في قلبه كَلَّا بل اما في في ايديهم وظواهرهم دون قلوبهم ٥، ولقد وقع لعثمان ٦ رضى الله عنه انه جهز جيش العسرة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف دينار من الذهب فصار صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده الكريمة ويقول ما على عثمان ما فعل بعد اليوم فلذلك لم تحط الدنيا قدرهم ولا نقصت شأومهم ولا منعت عنهم التحقّق بحقيقة الورع والزهد لما يبرز عنهم

من التخلّى عنها ببواطنهم الملوثة بمعرفة الله تعالى وشهود عظمته ومحبتته
والنظر اليه دون مساواة، ومما يصرّح بما قلناه ويشهد لما مهّدناه من أن
مجرد كون الدنيا في اليد لا يقتضى نقصاً بل ربما يكون في ذلك كمال أو
كمال قول ابن بكر الصديق رضى الله عنه نذكى لعلك ودرجك لعلك
هـ ولاخير في امرء بلا درم رواه البيهقي، فتأمل هذه الآثار يتّضح لك ما
قلته برحمه الله، انتهت بتلخيص

الخامسة في فصل الغنى الشاكر على الفقير الصابر

قال نفعني الله به أعلم أن لفلان كان غنياً شاكراً كما سيتّضح لك من
حكاية احواله وإن العلماء اختلفوا أيما الفصل الغنى الشاكر أو الفقير
١ الصابر وللخلاف في ذلك طویل والاصح الأول كما بيّنته بادّته في شرح
العباب، قال شيخ الاسلام اجتهد المحقق التقى ابن دقيق العيد وهذا
مما لا شك فيه، وإما الذي يتردد النظر فيه اذا تساوى في اداء الواجب
فقط وزاد الفقير بنوافل الاذكار والغنى بنوافل الصدقات وقاعدة ان العمل
المتعدى الفصل من القاصر لافضلية الغنى، لكن وردت ظواهر تخالف
٢ ذلك وتقتضى تفصيل الذكر على الصدقة بلال وبها اخذ جماعة من
الصحابّة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بعدده من المال،
منها حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لا م هلى
رضى الله عنها سيحى الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد
اسماعيل عليه السلام واحمدى مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجه
٢ ملجمة تحملين عليها في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانه (sic) تعدل
لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهلى الله مائة تهليلة ولا احسبه الا قال
تملا ما بين السماء والارض ولا يرفع يومئذ واحد مثل عملك الا ان يلقى
بمثل ما انيت، فان قلت الفقير الصابر امتاز على الغنى الشاكر بما يقتضى
تعصيه غير ما ذكر وهو تطهير اخلاقه وحسن رياضته بصبره على فقره،

- قلتُ لو سلمنا أن فيه ذلك دون الغنى الشاكر لم يقتض تفصيله إذ
المفصل قد يجتاز بفصيلته بل فصائل يخلو عنها الفاصل على أن لحق أنا
لا نسلم اختصاصه بذلك بل الغنى عنده ذلك أيضا إذ عنده رياضة أى
رياضة بالشكر وتطهير أى تطهير لآخلاقه من الشح والامساك والبخل
والتفاخر بالدنيا وجميعها وغير ذلك من آفات العجيبة التى لو طرقت
واحدة منها لفقر لبنا اذهبت طهارة اخلاقه وحلاوة املاقه، وبهذا
الذى قررته ووضحته يندفع توجه ما ذهب اليه جمهور الصوفية رضى
الله عنهم من تفصيل الفقير الصابر فإن مدار الطريق على تهذيب النفس
ورباعتها وذلك مع الفقير أكثر منه مع الغنى ووجه اندفاعه ما ذكرته من
منع الاكثريّة بل التهذيب والرياضة في الغنى الشاكر اتمّ منهما فى ١٠
الفاقر الصابر لما علمت، ويبيده أن النفس إما يعرف شرفها ويظهر
هفتها وطمأنينتها اذا تركت ما قدرت عليه من الشهوات والذات اختيارا
لا اضطرارا، ومن ثمّ فصل البشر المليك على التفصيل المعروف به لأن
البشر سلطت عليهم محن التكليف وصوارف الشهوات والاهوية ومكائد
الشهوات وأحبولاته، ومع ذلك كله لم تؤثر فيهم نقصا ولا فتورا ١٥
عبادة ربهم بل هم مع تلك الموانع قائمون بها على اكمل الاحوال وافضلها
فلذا افصلوا للمليكة لأن تركهم للشهوات إما هو امر ضرورى لهم لأن الله لم
يخلق فيهم داعية لها ولم يجدوا للعبادة مشقة اصلا بل هي في حقهم
كالتنفس في حقا فليس في عباداتهم شيء مما في عبادتنا فكانت عبادتنا
اتمّ واكمل فلذا فصلهم البشر كما عليه أكثر أهل السنة خلافا لمن ٢٠
شدّ منهم فوافق المعتزلة مطلقا او في بعض الصور، وما يوضح ذلك أن
هاترت وماروت المذكورين في الآية لما ركب الله فيهما الشهوة وقع لهما
مع الزهرة قبل مسخها للكوكب المعروف ما هو مشهور وكانت من اجمل نسله
العلم فعذبهما الله العذاب الدائم كما صرح بذلك كله الحديث ولم

يطلع عليه احد من المفسرين وغيرهم فنأزعو في ثبوت القصة وقد علمت
 اندفع منازعهم بصحة الحديث بما ذكرناه ، وآذا تقرر ذلك اتضح به
 ما قلناه ان الغنى وجدت عنده دولي الشَّحِّ والبخل والشهوات فلم
 يستمدَّ بها عن طاعة ربه ولا اشتغل بلبذاتها وشهواتها بل اثر رضى
 الله تعالى والتقرب اليه كل شيء فاخرج ماله الذي هو عند اهل الاموال
 معادل الروح ولم يبق لاهله ، وآما الفقير فلم يوجد فيه شيء من ذلك
 فكان صبره اضطرارى فلم يقتصر ذلك تفصيله كما لم تقتصر عصمتهم
 تفصيلهم فاحفظ ذلك فانه مهم ، ومما يوضح ما قررته ايضا ان الفقر مع
 الصبر هو اوائل احوال نبينا صلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها
 ١. وحالة الله الجارية مع انبيائه ورسله انه لا يختم لهم الا بافضل الاحوال
 والمقامات فختمه لافضل خلقه بالغاء مع الشكر قليل الى دليل على انه
 افضل من الفقر مع الصبر ، انتهت وفيما أردت منها غنى عن باقيه
 مقترن بالشكر

السادسة في احاديث وآثار تحمل على الصبر على المصاب

١٥ قال رحمہ اللہ روى الترمذی للحكيم عن النبی صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة في بدنه او ولده
 او في ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيامة ان انصب له ميزانا
 وانشر له ديوانا ، وقال صلى الله عليه وسلم عجبت للمسلم اذا اصابته
 مصيبة احتسب وصبر واذا اصابه خير حمد الله وشكر ان المسلم يوجر في
 ٢. كل شيء حتى في اللقمة يرفعها الى فيه رواه الطيالسي والبيهقي ، وروى
 للحاكم عن الاحنف بن قيس قال ما سمعت بعد كلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احسن من كلام امير المؤمنين على كرم الله وجهه حيث يقول
 ان للنكبات نهليات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهى اليها فينبغي للعامل
 اذا اصابته نكبة ان ينلم لها حتى تنقضى مدتها في دفعها قبل انقضاء

مدتها زيادة في مكروهاها، قلل الاحنف وفي مثله قل القائل: — شعر

الدهر يخفق أحيانا قلادته فاصبر عليه ولا تعجزع ولا تثب

حتى يفرجها في حل مدتها فقد يزيد اختناقا كل مضطرب

السابعة في الأسباب للامانة على كتابة هذه الصلابة وتدوين هذه الذبابة

٥. قال قدس سره احد اسباب التدوين ان مثل الخان حقيقا بان يقال فيه انواع الرنا والافتخار، وان ينشد في محاسنه احسن الاشعار، وان يدون ما حفظ عنه مما خصه الله به في سائر ابناء جنسه من المزايا والآثار، فلهذا قصدت الى نحو ذلك وسلكت اوضح هذه المسالك، بمرآة ابن سعيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه لما قتل اخوه زيد بن الخطاب رضى الله عنه باليمامة قال لمتهم بن نسيه يرحم الله زيد بن الخطاب لو كنت اقدر ان اقول الشعر ليكيته كما بكيت اخاك يا متمم فقال له متمم يا امير المؤمنين لو قتل اخى يوم اليمامة كما قتل اخوك ما بكيته ابدا، فسرى عن عمر ما به من الحزن الشديد الذى كان حزنه على اخيه حتى منعه من اخذ العزا فيه ثم اخذ العزا في اخيه، وكان عمر يقول ان الصبا لتهب فتلقى يروح زيد بن الخطاب رضى الله عنهما، ١٥ قال وفي هذه القصة فوائد منها ان الرنا وقيل الشعر في الميت للحقيق بذلك ومدحه بما علم من احواله الصالحة وخصاله الكريمة لاجرح على قائله ولا ازر على سامعه بل هو امر محبوب ان لولا انه محبوب مألوف معهود عند الصحابة رضوان الله عليهم لما تمى عمر رضى الله عنه ان يبكي اخاه زيدا ويقول فيه الشعر مع جلالته وشدته في الحلق وان الحلق ينطق ٢٠ على لسانه، فعلم ان ما اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مآثر هذا الخان امر محبوب سبق الى مثله اكبر الصحابة رضى الله عنهم، ومنها انه ينبغي لمن وقع له مصاب عظيم ان يتصبر ويجمع بالناس حتى يعزوه ويصبروه ليخفف مصابه ويتكفف صبره ويتاسى به اهله ونحوه الا ترى ان

عمر لما انهله المصطب عن اخذ العزا وقال له متم ما قل تنقبه ورجع الى الناس واخذ العزا فيه ، ومنها ان انشاء الشعر ليس مما يتوقف كمال الانسان عليه بل كثيرا ما يكون منافيا للكمال ، ومن ثم قال الامم محمد ابن ابريس الشافعي رضى الله عنه : —
 شعر

٥ ولولا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم اشعر من لبيد
 وكما جاء عن عمر رضى الله عنه انه لم يقل بيتا واحدا ، ومنها انه ينبغي لمن حضر مصابا ان يصبر ويسليه ، الا ترى ان متمما لما رأى من الحزن الشديد على اخيه ذكره شهادته فرجع الى العزاء فيه ، فكذلك هذا الكتاب فيه تذكير لمن عظم مصاب الحان عليه ، وايضا ان الحان مع ما كان له من الاعداء والحساد لم يزل معافا مما ينشأ منها الى ان نقله الله الى دار كرامته

قال وثلى الاسباب له قوله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس يروى برفعهما ونصبهما ورثع الاول ونصب الثاني والعكس والمعنى على الكل صحيح اما رفعهما فمعناه ان من لم يشكره الناس بان لم يثنوا عليه خيرا لا يشكره الله ولا يثيبه ، ومن ثم مرت جنازة على النبي صلى الله عليه وسلم فثنوا عليها خيرا فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى الجنة له بسبب ثناء الناس عليه خيرا ومرت عليه جنازة اخرى فثنوا عليها شرا فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى النار له بسبب ثناء الناس الشر عليه ، ثم قال صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله فى ارضه ،
 ٢. فهذا الحديث الذى سقناه على رواية رفعهما موافق لذلك لانه صلى الله عليه وسلم جعل عدم شكر الله للعبد مرتبا على عدم شكر الناس له ، وبهذا يستدل على سعادة هذا الحان لان شكر الناس له وثناء الناس عليه قد ذكر واشتهر حتى من اعدائه وحاسدائه والفصل ما شهدت به الاعداء ، فيرجى بذلك شكر الله له بانابتهم ، فل واما نصبهما فمعناه

مناسب لما سقنا للحديث له وهو ان من وصل اليه احسان على يد احسان فلم يشكره بدنه وثنه كان ذليلا على انه لم يشكر الله لان من شكره شكر السفراء بينه وبين الله تعالى وسبق الاعاء اليه في الخطبة « ولاجل هذا الامر المم وامثال هذا الحديث آلفنا هذا الكتاب ليكون قائما ببعض شكر هذا الخان الذي اوصلنا الله تعالى على يديه من الاحسان والمبرات ما لم يخطر بالبال ولا يقدر على مجازاته ألا الكبير المتعل، قال واما رفع الاول ونصب الثاني فهو راجع الى الثاني فلا يثيبه الله ولا يكمله وحقيقته الشكر ضمنها الشاعر قوله: —

- اذا تكلم النعمة منى ثلثة يدي ولسلى والصير الحجاب
 قال واما نصب الاول ورفع الثاني فيرجع معناه الى الهلاك الابدى وفقنا ١٠
 الله لشكره الحقيقي وشكر من جعلهم وسائط نعمة، قال وانتهى روى محمد بن اسحق عن عمه موسى بن يسار قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالسا ذات يوم فقال ايكم يحفظ ابيات ابي اللحاحم البعلى فلم يجبه احد بشئ فلما كان بعد اثناء ابن عيسى فانشد لبياته: — شعر
 خليلي ردا في الى الدهر اننى ارى الدهر قد افنى القرون الاوائل ١٥
 كان للمايا قد سطت في سطوة فانقت الى قبري على الجنادلا
 ولست بابقى من ملوك تصرموا اصابعهم دهر يصيب المقاتلا
 ابعد ابن قحطان ارجى سلامة لنفسى لو ابقى لذلك آملا
 فبكى عمر ومكث جمعا يستنشد الناس هذه الابيات رواه ابن عدى
 وفيه فوائد منها انه ينبغي ان يتلقى المصاب بالتسلى والصبر، ومنها ٢٠
 انه ينبغي لكل انسان ان يكون دائم التذكير للموت « وبه الحديث ورد
 اكثر من ذكر هلام الذات فانه ما ذكر في قليل اى من العجل الا
 كثرة ولا في كثير اى من العجل الا قللة « وهذا ونحوه حمل عمر على بكائه
 عندها واستنشاها جمعا، ومنها انه ينبغي للانسان ان يتذكر في

جنب مصابة مصاب من سبقه من الملوك فمن دونهم فانه لا يجد لمصابة نسبة مما اصاب به غيره، ومنها انه ينبغي للانسان مع تذكره ما تقرر من التسلي والتصير ان يكون ذاكرا لحبيبه وسيده الذي اصاب به فانه اذا تذكر ذلك انشد قول ابي اللحام "ابعد ابن قحطان ارجى سلامة البيت - ومنها انه ينبغي للانسان ان يتذكر مصيره الى القبر وما يصير اليه وما يبلغون وقد صار جيفه تطلبه الكلاب والسباع من حفظه بالتراب وللحجارة فمن تأمل ذلك خف مصابه واعد لنفسه عملا صالحا يؤمنه ويومنه ويسره فاحفظ ذلك واعمل به لتكون من الامنين، قال ورايعها ما برجى من صلاح النسل بصلاح الاصل، قال وخامسها دوام ذكره ١. والترحم عليه مادام هذا الكتاب فان من رآه وما اشتمل عليه من اوصافه الجميلة ومحاسنه للجنة ومائته الحميدة وشيمه الكريمة واماله الصالحة واحواله اللابكة يعظم الترحم عليه ويديم الداء له فان قلوب المؤمنين فطرت على محبة الصالحين لاسيما ان كانوا من اهل المناصب لعلمهم بان صلاح القائم بها موهبة ربانية وخصيصة صمدانية ومنه باهرة وكرامة ظاهرة ٢. فطوبى له بذلك وحسن مآل، وبه انتهت المختارة منها متبركا بها ٣

ثم قال فصل في وقائع شاهدها منه من معالي الاخلاق

منها انه كان مع ما هو عليه من الفخامة الدنيوية شديد التواضع للفقراء والعلماء والمنتسبين الى العلم اى نسبة كانت كثير الاحسان والتردد اليهم، حتى انه لكثرة ذلك منه جلب الناس كلام الى منزله والجلوس في مجلسه بحيث لم يبق احد من اعيان مكة وعلمائها وصلحاتها الا وهم احسانه الى التردد اليه وحضور مجالسه والتكلام فيما نفع فيها من المباحث الشرعية والعقلية، ولقد كان شيخنا الامام العارف ذو الخوارق والكرامات، والعلوم للجنة والتحقيقات، شيخ الاسلام تاج العارفين ابو الحسن البكري الصديقي الشافعي لايتردد لاحد من ابناء الدنيا الا في نادر لامر مهم،

وكان يعيب على من يتردد اليهم فلما جاء الى مكة واجتمع به وزاد احسانه وتردد اليه صار يذهب الى بيته ويأكل طعامه ويقبل هداياه السنينة الكثيرة * كل ذلك لما اشتهر وعلم انه الوزير الاعظم المتصرف على القزائن التي كانت تحت يده على حسب ما اذن له السلطان من الاعناء والتصدق اذنا علما او خاصا كما اثبت ذلك في عدة وقائع ردا على من نازعه فيها بالباطل ليرتب على ذلك امورا باطلة وفياتح معضلة * على انه لا يكن مقتصر على الاعطاء منه بل كان يعطى الكثير من ماله * اقول من نازعه فيها هو الامير شمس خان والامير فيصر خان وكان لشمس خان متبني خبيث الى الغاية * وكان آصفخان لما بلغه وفاة السلطان بهادر اجتمع بسلطان الحجاز صاحب مكة السيد ابي نبي بن بركات واعلم بما في يده له والسلطنة والمصرف وساله فيما هو السلطنة ان يصع خاتمه على اقلها الى ان يلقى خبر الهند ومن الذي في السلطنة * فاجاب وكان ذلك بحضور السيد عجل وافندى مكة وامين جدته * ومنها كان ارباب التعيين شمس خان وغيره والخشم وسائر التبع بصرف عليهم وفي النعمة المشار اليه من الصناديق التي في له من بهادر صرفا على قدر الى ان يلقى جواب ما كتبه الى الهند صيانة الديانة وخطعا لالسنة حسنة النعمة * فنشأ من تفليل العطاء نزاع كثير واقتراء طويل * ومن كان من خدم السلطنة الملك عبد الواحد الملتاني وحمدا الملك والملك ابراهيم وجديد الملك وظاهر خان وخواجه خليل وغيرهم * وحيث كان صاحب مكة ومن بها حتى الاكابر العثمانية احبوا وفي النعمة وصاروا مخلصين له انشده بعضهم فيمن ينازعه هذين البيتين وهما: -

اصبر على كيد للسود فان صبرك قتله كالنار ناك نفسها ان لم تجد ما تأكله وكذا كان فانه سيلاق انه مات بجده * قال الحافظ قدس سره ومنها الى كنت عنده يوما فجاءه عاوك سلطاني ارسله اليه نائب مصر

أقول هو خسرو پاشا ولد خير الدين پاشا، قلّ ومعه خلعة سنية ومراسيم بالاجلال والتعظيم والتوقير ثم اخذ ذلك المملوك الخلعة ووضع اطرافها الملائكة للبدن على وجهه ومسحه بها إزالة لما يتورم ان فيها سمًا نظير ما وقع لكثيرين ثم لما فرغ من مسحها التمس منه ان يلبسها اجلالا للسلطان وامتثالًا لامر نائبه بمصر، فلى وقال وكيف يجوز لي لبس الخوير فالتج فامتنع ورمي بالبتشيش المملوك ولا يكونه ينهى ذلك لمسله مع انه كان في غاية الغلظة والحدوث ايثارًا لرضى الله تعالى على رضى غيره، مع ان مذهبه حنفى وفيه وسعة في الخوير بل مذهبنا للصيف في الخوير لكن اختلف ائمة في جواز لبس خلع المملوك، فقال الماوردى من الكبريم يجوز لبسها لان زمانه يسير، واستشهد له بفعل عمر رضى الله عنه مع سراقته لما حلاه بسوارى كسرى والبيسة تاجه فلما رخص في لبس الذهب الزمن اليسير في حال اختيار لكون ذلك القدر لا يعتد استعمال الخوير اولى، قال البدر الزركشى من ائمتنا المتأخرين وفي مسئلة نفيسة انتهى، قال الحافظ واول دعوى ان الزمن اليسير مغتفر عنوعة، وكلام ائمتنا صريح في ان المدار على الاستعمال العرفى وان قلّ زمانه، والاستدلال بفعل عمر رضى الله عنه المذكور لا ينهض لانه لصورة حادثة في اظهار المعجزة الكبرى له صلى الله عليه وسلم في قوله لسراقته رضى الله عنه كيف بك اذا لبست سوارى كسرى وتاجه، وكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم ولم يحفرون الخندق وكانوا ان ذاك فى اشد ما يكون من الصيف والخوف حتى قال المنافقون اما تعجبون من هذا كيف يعد احكامه مع ما فى يده ملك فارس والروم، واذا تقرّر ذلك اتضح به انه لا يقاس بذلك ما نحن فيه لان كلامنا في غير الضرورة وفعل عمر رضى الله عنه كان لضرورة اكيدة كما علمت، ومن ثم كان الذى يتجده انه متى خشى من اللبس له الخلعة ضررًا في نفسه او ماله او عرضه لو لم يلبسها جاز له لبسها ومتى لم يخش

ذلك حرم عليه لبسها فتأمل ذلك واستفدته فانه مهم وإنما بسطت الكلام فيه لما اشتمل عليه من الدلالة على كمال هذا الشأن وتحريمه وورعه فانه كان يخشى من مرسل لليلة له انه يقول انما تركها تكبرا علينا وكان ذلك فانه ارسل يقول له ذلك ومع ذلك ترك لبسها وتحمل ما جملة من ضرر تركه صبرا على مر الحلق واخذوا بالعزيمة دون الرخصة ٥

ومنها انه قدم مكة جماعة من فضلاء العجم الشافعية فصنع لهم ضيافة واسعة ودعاهم ودعا جملة من علماء مكة وغيرهم وكنت من جملة من حضر فاجتر الكلام في ذلك المجلس الى جورة الطيب هل يحل اكلها او لا يحل فتوقف بعض الحاضرين، وجزم بعض الاعاجم بحلها مستدلا بان علماء الشافعية لم يصرحوا فيها بشئ والاصل في الاشياء الحل حتى يعلم خلافه ١. ولم يعلم ولا ثبت كونها مسكرة ولا مخدرة، فقلت لهذا القائل انت معذور ولك اسوة ببعض اكابر مشايخنا ومشايخ مشايخنا فان منهم من قال لم ار فيها نقلا وبظهر حلها، ومنهم من قال ان ثبت انها مسكرة او مخدرة حرمت والا فلا ولكن هولا لم يعنوا التفتيش في هذه المسئلة ولو امعنوا لرأوا ان الحلق حرمتها انها مخدرة او مسكرة كما صرح بذلك جماعة ٢. كثيرون من ائمة الشافعية وغيرهم بان تحريم الخشيشة المعروفة الذي اجمع عليه فيها ائمة المذاهب الاربعة اما اخذ العلماء من القياس على تحريم الجورة متفق عليه والا لم يتأت ذلك القياس ان هو انما يكون على مجمع عليه او متفق عليه بين الخصمين فلما سمع ذلك العالم الغروي ذلك نازع ٣. فيه بما يودى الى العناد والمكابرة فقلت اما ما نقلته عن الشافعية فهو في ٢٠ كتب لم ترها بل لم تسمع بها منها اكرام من يعيش بمعرفة تحريم الخمر والخشيش الشهاب ابن العباد ومنها زهر العريش في الحشيش للبدر الزركشى، واما ما ذكرت من الملكية فهو في شروح مختصرى بن الحاجب والشيخ خليل وغيرها، واما ما ذكرت عن الخنابلة فهو في الفروع وشروح

المقنع وغيرها، وأما الخفية فلم نجد لها فيها نصاً لكن قصيدة كلامهم
 حرمتها، ويبان أن بعض إيمانهم نص على تحريم لبن الرمكة لاسكارة
 وتخدبها وللجوزة أقوى أسكراً وتخدبوا من لبن الرمكة كما هو مشاهد على
 أن الفقهاء لم ينفردوا بالقول بأسكارها أو تخدبها بل وافقهم عليه أكبر الأطباء
 كالرئيس ابن سينا في قانونه وغيره وحينئذ فالنزاع في ذلك جهل وعند،
 فلعن ذلك الرجل في عناده وتعصبه فقال له لقان ليس بعد هذا إلا محض
 المكابرة وإنما رددت بقول مسكورة أو مخدرة لأن كلا من العبارتين وضع في
 كلام الأئمة ولا يخالف بينهما لأن الاسكار يطلق ويراد به الشدة المطبوخة
 وهذه مختصة بالخمر والنبيذ ويطلق ويراد به مطلق تغييب العقل وهذا
 ١٠ يشمل المرقد والمخدّر والمجتن وللجوزة من المخدر فكانت حراماً من غير شك
 ولا مرية، وقد صرح الرئيس في القانون بأنها مخدرة وإنها تنصر بالريه
 وما يتروم من نفعها للجماع يحصل السنبل لأن فلا حاجة إلى أكلها بوجه
 من الوجوه لأن أكثر الأكلين لها إنما يقصدون بها القوة على الجماع وقد
 علم أن السنبل يحصل ذلك مع خلوه عما فيها من المضار فاحفظ ذلك
 ١٥ كله نفيس مهم

ومنها أنه جاعل كتب ثلاثة مؤلفة من علماء اليمن في تحريم الكفتة والنقات
 نبات معروف باليمن ولحميشة بكثرة أهلها أكله شرأى إمام الزيدية شرف
 الدين أن في هذا النبات مضار فسلع نداءه في الجبال والمدن التي تحت
 حكمه بال منع الأكيد من أكل ذلك وزرعه مع التوعيد الشديد لمن خالف
 ٢٠ ولا زال يشدد في ذلك حتى صدم من بلاده ثم استغنى علماء الشافعية
 باليمن فصنف له جماعة مناهج وصنف هو كتاباً ونقل فيه عن بعض فضلا
 أولاده مباحثاً حديثياً والكل متفقون على الحرمة ثم أرسل تلك الكتب إلى
 مكة لأطلع عليها وإيّن له الخلق في المسألة فحينئذ وصلت إلى تلك
 الكتب علمت أن مؤلفيها إنما اهتموا في التحريم الذي فيها على أن في

- ذلك مضار عظيمة منها تصغير الوجه وإخلال القوة ومنها تكثير المذى وإخلال الطبيعة بحيث لا يمكن حبسه حتى أن آكله لا تصح له صلوة قطعا لم يحفظ بحفظ السلس المعروف لانه لا يمكن حبسه بل هو دائما يسبقه في ثيابه وعلى وركبه ورجليه في المسجد وحالة الصلوة وغيرها فمساجدهم نجسة وثيابهم كذلك وكذا غيرها مما يتصل به ومنها انه يقطع النسل ومنها انه يبطل قوة الجماع بحيث ان نساء قعر (مدينة كبيرة باليمن) خرجن لسلطانها عامر بن عبد الوهاب بن طاهر في بعض قدماته اليها وشكين اليه بطلان شهوات أزواجهن عنهن من كثرة آكله فامر بمنع الرجال من آكله فتعطلت معاشهم وخسدت احوال تلك الملكة لتعطل قوى رجالها فرأى السلطان ان مقسدة عدم الآكل له اشد فرأى المصلحة العظمى وانن للرجال في آكله، فهذا حاصل ما في تلك الكتب، وبعد ان علمت ان المؤلفين إنما عولوا على ما في ذلك من المضار قلت لابد قبل الكلام في ذلك من مراجعة الاطباء فذهبت الى الحان وحكيت له القصيدة واطلعت على تلك الكتب لأرى ما عنده في ذلك من جهة الطب وغيره فتكلم فيها طبيا وغيره ما هو المناسب للفوائد ثم قل الاحوط ان نستصي ١٥ برأى بعض من هو متصدى لعلم الطب فاحضر الطبيب السيد محمد الحكيم اعلم من مكة بالنطب ثم اخبرناه بالقضية كلها فقال اما القات فاعرفه ان كنت باليمن واما ما في هذه الكتب من المضار المذكورة فيه فكنت اسمع ان بعضها فيه فقلت له لابد ان يتكلم لنا في المسئلة على القوانين الطبية فقال هذا متعذر لان ائمة الطب والمتكلمين على الاعشاب والنباتات ٢٠ لم يذكروا هذا النبات ولا تكلموا عليه وما كان كذلك لا يمكن الطبيب ان يتكلم عليه الا بعد مزيد الاختبار والتجربة وذلك يستدعي قسرا معتدلا وبدا معتدلا بان تتقارم فيه الاخلاط الاربعة وزمنا معتدلا فلذا وجدت هذه الثلاثة اخذ الطبيب حينئذ بكل ما تولد عن ذلك الاستعمال

من تخدير او صده ومن ضر او نفع وجعل ذلك قانوناً وحكم به حينئذ
وهذا هو ملاحظ الاطباء في كثير من النباتات لم يأخذوا ما قالوا فيها
الا عن التجربة بالقيود المذكورة قلنا له لم لا تجرب هذا النبات وتحكم
عليه بشئ حتى نستند اليه في الافتاء الذي طلب منا فيه قل ذلك
متعذر بمكان لانها غير معتدلة لهواء ويقل وجود بدن معتدل فيها واليون
الآن غير معتدل لانه وقت شدة الحرارة فتعذرت التجربة ولا اقدر ان
احكم على هذا النبات بشئ اصلاً فانفصل الامر على ذلك، ثم ألفت
في ذلك تاليفاً مبسوطاً سميت به مخدیر الذات من اكل الكفنة والقلت به
وحاصله انه ينبغي اجتناب اكلها ما امكن، واما الحريم بالحريم قبل ان
يثبت بطريق شرعي فيه شئ من تلك المضار فهو مجازفة بالدين وخروج
عن سنن العلماء العاملين، واما الاستدلال على الحريم فيه بما استدلل
به العلماء على تحريم للشيشة من الاحاديث وغيرها فهو استدلال في غير
محله لان العلماء سبوا احوال للشيشة وما يتولد عنها في قرون متعددة
حتى علموا حكمها وجزموا به من غير خلاف بينهم في ذلك، وواقفهم
الاطباء على ما فيها من المضار والتخدير، فلا يقاس بها هذا النبات المجهول
الذي لا يدري كيف ولا ما يتولد عنه فهو كالشراب المحدث من قريب
المسمى بالقهوة وقد اختلف علماء مصر ومكة واليمن وغيرها فيه فكل قل
فيه او ألفت فيه ما ظهر له من مضرة او منفعة ولحق انه لا تحريم فيه الا
على من يبدنه علة لا تناسبه كالسوداء المعرقة اذا علم انه بصره وهذا
لا خصوصية له بذلك بل صرح علماء بان العسل الذي هو شفاء للناس
بنص القرآن العزيز يحرم على المخمورين تناوله لانه يضرهم قطعاً،

أقول في القهوة التي اشار اليها رضى الله عنه،

وقى تسهيل السبيل، في فلم معاني التنزيل، لشيوخى فتى ويركتى بحر
محيط العلم والدراية، قطب دائرة الولاية، مولانا شيخ الاسلام ابى الحسن

البكرى، قدس سره واستنار به علائقي وسري، قد حدث في اواخر
المائة التاسعة المئ الموجودة ببلاد اليمى والحجاز كثيرا يقشر ويطحخ قشرا
ويشرب ماوه ويسمونه القهوة وتكلم فيه ائلس كثيرون ولحق انه في نفسه
مباح وان كان وسيلة لقربة صار قربة كما ائقى به بعض علماء زبيد
وهو حسن انتهى ما قاله، ول في فيها: -

مطلع،

قهوة البن شربها فنى لا طلا جرجس،
قد حكى في ائلقها الصيى لعيسى النرجس،

توشيح،

١. هائها لى في مطلع الفجر والندجا هارب،
واسقنيها بالشفع والوتر صتبها صائب،
قال ربى فاشرح بها صدرى من يكس شارب،
فقل،

١٥ صرفها عن مزاجها يغنى ايها المحتسى،
وانتشأ لها به تلعنى خاطرا لا نفس،
توشيح،

٢. اسقنى يا اميلح اللحم قهوة الشاذ لى،
مع غزال ككوكب الصبح لحظة بما بلى،
لا أبلى قدا ابو الفتح قل فى السعائل،
فقل،

٢. ان يلم قل له لمن يعنى علمه قد نسى،
ويعبأب فقل له دعنى بك لا اتسسى،

توشيح،

اغثم الدور لا يفت غفله فى البقيع المنير،

وكذا يصف في صفا القبله كاسها للخبيير،
فاحتسى أولا لها لذة وارو عن با كثير،
قفل،

ثم صقق أن شئت أو غنى واقفيت أو درس،
واتبع ما دعى الى الحسن واجتنب ما يُسى،
توشيح،

ثم اطف صبر سامة عنها فاجلها لى عروس،
لا تمل بى فلن امل منها عند شمس الشموس،
من اليه في الخطب لى انها احمد العيبدروس،
قفل،

قطب اقطاب ملك الدين فائض الاكوس،
جاز مرة لبيت لى يدنى فلك الاطلس،
توشيح،

اصفى عبد بابك المكى شيق للاحرم،
يرج بذنيه مجرى الفلك من شفيع الامم،
قد شكى وحشة بذى الملك بعد اهل الذمم،
قفل،

عطفة بالامان واليمن يسر أو بجالس،
بك ينجو من لجة الحزن كالنبي يونس،

الفصل الثالث فيما انفرد به عن نظرائه،

قال قدس سره اعلم اننا لم نر احد اقدم الى مكة من لواب المناصب بل
ولا من العلماء وغيرهم لازم من العبادات ملازمة هذا الخان بحيث لا يصعب
له وقت نهارا ولا ليلا في غيرها الا فيما يضطر اليه من العادات فمن ذلك
انه اقام مكة للشرفة اكثر من عشر سنين لا نعرف انه ترك الجماعة فيها مع

- للألم بالسجدة الحرام في فرض واحد من غير مرض ومحوة وإعياء بهذا الثواب العظيم والفضل الجسيم أن الذي حرره من الأحاديث الصحيحة في حاشيتي على مناسك النجوى أن صلوة فرض بالسجدة الحرام تعدل في غير مَسْجِدَيْهِ المدينة المطهرة والقدس مائة ألف الف الف صلاة بتكرير ألف قلنا هذا مع خلوها عن الجماعة وغيرها من الكمالات كدوام الخشوع والخصوع والفكر والاخلاص والنشاط وغيره، فكيف إذا انصبت إليها هذا الكمالات فانها تبلغ حينئذ من المضاعفة ما لا يحصى إلا الله تعالى، ويظهر لك ذلك بأن تضرب ثواب الجماعة وهو سبعة وعشرون درجة في العدد السابق وهو ثلاثمائة ألف الف الف، ثم تضرب الحاصل في خمسة وثلاثين ثواب السواك، لما في الحديث الصحيح أن ركعتين بسواك خير من سبعين ركعة بلا سواك، فكل ركعة بخمسة وثلاثين ركعة، فإذا احصيت جملة هذا الضرب علمت ما قلته أن في ذلك من الثواب ما يبهز العقل ويحير الفكر، هذا مع أنك إنما حسبت فضائل السواك وفضائل الجماعة فقط فكيف لو حسبت فضائل بقية السنن ابتداءً، وهذا كله فيه ابلغ الرد على من تسوّر هذا السور من غير طريقة فخطأ تخمينه وزلّ عن هذه النفائس بقينه، وذلك أن بعض المصنفين قال أنه حسب صلوة واحدة بالمسجد الحرام فسلوات صلوات نحو ستين سنة، وعن بعضهم أنها تساوي عمر نوح صلى الله على نبيينا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم، ولو تنبها لما رويناه من الأحاديث الصحيحة التي أشرنا إليها لقالا أن صلوة واحدة بالمسجد الحرام تعدل صلوة ألف من السنين، لا مئتيهما ان ضم إليها ٢٠ فضائل الجماعة والسواك وغيرها مضروجة في حاصل ثواب المضاعفة السابق، فتأمل هذا الثواب الذي لا حد له تعلم ما حصل لهذا اللسان من تلك الفضائل التي لا يحيط بها إلا المقدر عليها والمتفضل بها لأن ذلك الثواب الباهر الذي لا يحصى إذا كان في مقابلة صلوة واحدة فكيف من مكنت

بمكة نحو عشر سنين ملازمًا للصلوات مع الجاهلات على الوجه الكامل بحسب
الامكان بحيث يهر به العقول، حتى اثنى عليه الاصداء فضلا عن الاصطفاء
وحتى تعجب منه العباد فضلا عن غيرهم، مع ما انضم لذلك من قراءة
القرآن ومطالعة كتب العلم من الفقه والتفسير والحديث والعلوم الالهية
٥ واقرائها واجتماع الفقهاء والعلماء عنده لاستماع ذلك، والبحث معه فيه
بحيث كان يعصى له عند الاوقات الطويلة كل يوم في ذلك وكان يقع
له معه كثير من الاحاديث الدقيقة والمعاني العريضة لاسيما ما يتعلق
بعبصات تفسير القاضي البيضاوي واصله الكشاف وحواشيهما وكذا كتب
الاصليين كالتلخيص وشرح المواقيت وحواشيهما وكذا كتب الفقه كالهديات و
١. شروحها والكنز وشروحه والمجمع وشروحها والبخارى ومسلم وبقية الكتب
الستة وشروحها وحواشيهما حتى نفق العلم في زمنه بمكة نفقا عظيما و
اجتهد اهل فيه اجتهدا بالغا وثاب الطلبة وحفوا عكفا باهر عليه وحثوا
عن الدقائق لينفقوها في حضرته وحفظوا الاشكالات ليتقروا بها الى خواطره،
كل ذلك لاسبغه على المنتسبين الى العلم باى وجه كانوا من ضواقي
٥ الاحسان و واسع الامتنان ملا يسمع مثله عن اهل زمنه ومن قبله بمدين
مدينة، حتى قال بعض العلماء قد اذكركم ما يحكى عن الخلفاء والبرامكة
وايان لنا حقيقة ما في التواريخ عنهم، واتضح به ابلغ الرد على بعض
عظمه الدنيا من الامراء والوزراء الذين قيل لهم الا تفعلون مثل ما فعل
الخلفاء والبرامكة فقالوا هذا كذب المورخون عليهم ليسخلصوا به دراهم غيرهم
٢. وذلك لا حقيقة له عنهم، وما احسن ما قيل ان بعض هؤلاء البخلاء
لما قال ذلك قال له بعض نظرائه يا بالنا لم نسمع احدا يكذب قط على
مولانا الوزير ويقول لعطاني الوزير كذا حتى يحمل نظرائه على اعطائه مثله
فلما لم يكذبوا عليك في حياتك وانت انت فكيف يكذبون عليك بعد
موتك، فسكت الوزير ولم يجز جوابا، والحاصل ان هذا الوزير كان له

بالوشك البرامكة في مبيد الكرم والطول والتفصيل لاسيما على كل من انتسب الى علم او دين غاية المشابهة والتاسى حتى قيل انه انفق بمكة في نحو سنة مائة وخمسين صندوقا ذهباً حتى اليس اهل مكة تساءلهم وخدمهم حتى الذهب الذي لم يعهدوا مثله وتوسعوا في الملابس والمعاش بما يعرفوه قبل ذلك، فجزاه الله خير الجزاء واكمله واتمه واشمله وافضله بمنه وكرمه، ٥

الفصل الثالث في تهجده وصلوته بالليل،

قال قدس سره اعلم انه كان مع ما هو عليه من التمتع البالغ والسراى والزوجات والشتم والخدم وغير ذلك من الامور التي تليق بالوزراء له تهجد طويل بالليل، بحيث يقرأ في تهجده في كل ليلة نحو ثلث القرآن مع الفكر والخشوع والخصوع بين يدى الله تعالى لا يفتر عن ذلك حضر اهل ١٠ ولا سفراء، كما اخبر عنه الثقات الذين صحبوه في السفر من مكة الى الروم، ثم منه الى مكة، قالوا صحبناه هذه المدة الطويلة في السفر فلم نره ترك التهجد في ليلة من الليالي، واذا كان هذا حاله في هذا السفر الذي لا اشق منه كما اخبر بذلك المسافرون الى تلك البلاد فما بالك بالحضر اقول وكان من الفرقة المسافرة لمهماتهما معه امام الحنفية السيد محمد البخارى ١٥ وفي اول وصوله الى نعمتي اصفهان الى مكة كن الجانب الفاضل المسترشد ملا عبد الفتاح القزويني المجاور بمكة سفيراً بينه وبين صاحب مكة، ثم كان الامام المذكور سفيراً، ثم صار مصاحباً، انتقلت السفارة الى كامل الذات والصفات الى النجم القاضي تلج الدين عبد الوقاب بن القاضي يعقوب المالكي وكانت على قامة تفصيلها لا تطول فتقطع، ولا تقصر فتتزعج، ٢٠ رضىه الجانبان واختص من جهات منها كانت بنت عمته سبت الكل في عصمة الخان، وبقي سفيراً في خير فاقص منه معروف به الى ان تسوق في سنة ستين وتسعمائة، وكان الامام جهينة خبيرة في سفر الروم ومع البرد المعروف بتلك النواحي والقافلة قد تسير ليلاً كان يتأخر للتهجد ومعه

جماعة على خيل ونغال ومشاعل تنصي ثم يلحق بها: يتقبل الله
سجادة منه،

الفصل الرابع في اعتكافه في رمضان،

قال قدس سره كن يعتكف في رمضان كل سنة مدة ايامه بمكة في المسجد
الحرام بما ينبغي للمعتكف الاشتغال به من التفرغ والتجرد والطاعة بظاهره
وباطنه، ودر تشغله عن اجهتاده وزينة الحيوة الدنيا، لانه كن فيها بظاهره
دون قلبه فيقرأ ويسمع عدة ختمات، ولهذا استمر على طوبقته بعد عودته
من مكة الى بلدته مع مبلشرتة للوزر الاعظم حتى توطئه الله الى جنته ونقله
الى داركرامته، لان اعماله لم تكن مدخولة ولا لانقضعت وبطلت، فان
١. دأوم عليها مع التوحد منها دل ذلك على خلوص نيته وطهارة سيرته،
لكن هذا اما هو ببركة اهل الله الذين حلّ نظرم عليه فاقولوا للدخول
في حيطنتهم، ورتبوه بادابهم وتربيتهم، وامتدوه بواسع مددكم فان بوائف
الدهر وشماتة الاعداء، واما القتل المحصل له رتبة الشهادة العظمى فذلك
زينة في درجاته، ونهاية في كمالاته، فان شمت بموته عدو او حاسد
٢. فلنا له ما قاله الشافعي رضى الله عنه،

تمى رجال ان اموت وان امت قتلك طربق لست فيها باوجد
وفل الذى يبغي خلاف الذى مضى تهيا لآخرى مثلها وكان قد
اقول وكان لمنزل سكناه حوش له باب مقابل لباب المسجد المتصل بالمدرسة
الباسطية التى في يد الامام البخارى المشار اليه وله النظر عليها والسكنى
٢. بها وبين باب الحوش وباب المسجد قريب من عشرين خطوة لرجل معتدل
القامة وفي ايام الاعتكاف يعلم له قنط في المسجد من باب الباسطية الى
باب الدربة فلعلكه من يجالسه ويدارسة جانب وجانب لماليكه في الخدمة
المخصوصة به، فيكون بذاته المباركة نهرا بسبيل الباسطية، وليلا
بالمسجد التراويح وبالقنط للفطور والسحر، وكان من راتب الفطور وقد

حضر من حضر من اهل الحرم على السفرة معه ما يُحمل الى سَكَنَةِ الباسطية،
 والى سَكَنَةِ الرِّمْلِيَّةِ، وبينما الباب للمسجد، وشيخها اهل الشافعية ابو
 اليمين الطبري، والى المعتكفة للمسجد، والى ابناء السبيل به وقراءته،
 وهكذا من راقب السحور على عانة مكة من الكنافة المبخرة للعطرة الحلاة
 واقتطاف ولقيمات القاضي والمأمونية، وكل عمل حَلُو يتقبله الله، ما يُحمل
 الى الزاوية، واهل المناقر، والفراشين، والمشدّين وحلف الذكر من المشايخ
 والصوخية، وحلف التوبة والطرائفية ويستمر ذلك الى آخر ليلة من
 رمضان، وكان من العشر الاخير لرعية الحان لا يطلع المناقر ومن النصف
 الاخير الامثل الشهاب احمد القباني وكان منقطع النظير في زمانه، وبركات
 تلميذه الاكبر المعروف بالغنج (بفتح المعجمة وكسر النون)، وحبيبي الشيبى
 وكان من رؤساء بنى شيبه، الا انه تدهل العشق والشبه والصوت الحسن
 الى التغافل في حضور حلف الذكر وطلوع المناقر والسحر وبين الجبال وفي
 مقابلة مثله على ذلك وهو مشرف على بيت الله سبحانه، فاذا كانت
 الليلة الاخيرة من رمضان تلى طبّق السحور، طبّق تشريف العيد من
 الاقشحة حسبما تليق به، وفيه من النقود الازهيمى لمصرفه ما يغنيه
 وفي يومها يحمل الفراشون خاصة للحرم اطلق التشريف نقدا وقاشا الى اهل
 البيوتات بمكة، فالنعد من عشرة الى مائة، والقماش من ثلاث طاقات الى
 تسع، وفي يوم العيد تُفرش السفرة في سَكَنَى آَم شمس ظلمة المالكية
 والحان في المصلى فاذا فرغ حضر مجلسه القاضي المالكي واهل البيوتات والخطباء
 والائمة واهل الفصل والمشدّون والفراشون وباركوا له في يومه، وطلعوا من
 المسجد معه الى بيته، ثم منام من دخل الى مكان السفرة وفي بالدهليز
 الثاني المشبه للفاضة الارضية وم رؤساء، ولم يريدوا على ان يجلسوا
 وياخذوا حبة من لوز ما هو على وجه الغرض للخمير ويقوم كل منام الى سفرة
 مهيتة في بيته، ولولا ان الحان عزيز عندهم، وقام بهم، على توالى سنى

اتمتت بحمد الله عز وجل في شهر ربيع الأول سنة ١١٣٠ هـ.

احسن الى الناصر المستعبد ووليهم اوطنا المستفيد الاتمنا احسانا
نومنا سمعته من الخواجه ابي القاسم احد الفقهاء المشايخ وكان في حكمة فرة
عين السلطنة الاكبرية وظل الخلافة في العباد حضرت بهار شاه مراد يقول
٥ في حادثة شير شاه وقد خرج هاديون بادشاه الى شاه طهماسب بالقرب من
هرات توات من صاحبها رسالته حتى كان هاديون لا يرى شيئا بين يديه
الا كان مما ارسله اليه فحطم في صدره ومع هذا في قدومه اليه ارسل من
يسأله ان لا يكلفه القيل في وقت الاجتماع فكان من جوابه ومثلي لا يطمع
من مثله به وعذره معه فلما دخل عليه ودنا منه ظم له هاديون وتلقاه
١٠ بنحو خطوة وخطوتين وجلس وياه فاخذ الوافد يستنزل قدر نفسه
بالنسبة الى علو هذا المقام وشرفه فقال له هاديون كانت نفسي طالبتني
عما راسلتك به فلما ان رأتك عيني اصبحت اولاك عندي الا ما رايته مني
وهكذا الاحسان ومن المعجب المطرب ما يحكي عن يحيى البرمكي انه
سال الرشيد لولده الفضل ان يحبه فقال الرشيد للحب لا يتولد الا من
١٥ سبب ولا يكون قصدا فاجاب يحيى يا امير المؤمنين احسن اليه فاذا
احسنت اليه احبك واذا احبك احبته فقال الرشيد لقد جيبته الى
من ساعدك

الفصل الخامس في تحليه من الفضائل الجيدة بما لا يتنبه له الا العارفين
قال قدس سره كان للجان لشدة انكاره على من يكثر في كلامه لغو اليمين
٢ كذا ولا يولي والله او كثرة الاقسام واللف بالله في كل حقير وجليل كما هو
داب اكثر الناس يقول لا ذلت اكل من قول الشافعي رضى الله عنه ما حلفت
بالله صادقا ولا كاذبا فاستدل بذلك على عظيم معرفة الشافعي وتحقيقه رضى
الله عنه وانه يحلف على جذا من مقامات القرب والشهود والخصم مع
الله تعالى على بساط الانس والشهود وان عنده من الاجلال لاسم

الذات العلي ما ينزى عن باهر الاجلال له تعالى، الذى ضافه عن ان يجعله عرضة لايافه، لو مستعلا في غير ما هو الاكمل من ذكره على جهة الخضوع والمراقبة والتخلى والتخلى عما سواه تعالى، فان قلت يشكل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقسم بالله تعالى كقوله والله لاغزون قريشا والله لا حملكم لما طلب منه فقرأ احكامه ان يحملهم الى ٥ للجهاد حتى نزل ولا على الذين انا ما اتوك لحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون، فكيف يتبرع الشافعي رضى الله عنه وغيره عن شيء كان للنبي صلى الله عليه وسلم يفعله بل يكثر منه، حتى قال انه ما حلف على شيء فرأى غيره خيرا منه الا لى ما حلف عليه وكفر عن يمينه، بل قال الشافعي واحكامه ان ١ الحلف على المندوب مندوب، قلت الكلام في مقامين، مقلد التعليم والتشريع للامة وهذا افضل المقامات واجلها، ومقام عمل الانسان لنفسه وراضته لها والزامها بالخوف على مثل جد السيف، من راية الاكمل من اجلال الحق والظهور معه في سائر الاحوال، فا جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الحلف بالله والحنث والتكفير من للقلم الاول، وقد تقرر انه افضل ١٥ للمقامات وارضعها بالنسبة للتعليم والتشريع، ومن ثر كان التحقيق الذى لا مية فيه انه صلى الله عليه وسلم لا يفعل مكروها وانه معصوم عنه كالخطور، وذلك لان فعله صلى الله عليه وسلم كان للتشريع والتعليم، وهو في الواجب والمندوب واضح، وفي المكروه لبيان الجواز، فهذا وان كان مكروها في حقا الا انه واجب في حقه صلى الله عليه وسلم، ويغرض استواء ٢ مع القول في البيان كل منهما واجب على البديل فالواقع منهما واجب قولا كان او فعلا فلم يخرج الفعل عن حيز الوجوب، فلتضح انه صلى الله عليه وسلم لا يقع منه مباح فضلا عن المكروه لان ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم من غير الواجب والمندوب انما كان لتعليم امته وبيان جوارحه لهم،

وقد علم ان ذلك من جملة الواجب عليه صلى الله عليه وسلم، وهذا يظهر لك ان اتصاله صلى الله عليه وسلم كلها كانت من حيى الواجب عليه، وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ان ثواب الواجب يغدل ثواب النفل بسبعين ضعفا، واذا تقرر ان اتسامه صلى الله عليه وسلم وحنثه كانا واجبين عليه لما ذكرناه، فلا يشكل ذلك بما مر من الشافعى لانه بالنسبة له في نفسه يعامل نفسه بالاشد والاحوط والاكمل المشار اليه بقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم ليوصلها الى غرف المعالي، وقل شوامخ الهمم العوالي، والشافعى كان ممن رآى هذا المقلم العلى فقر في قلبه من اجلال الله وكبريائه ما قطعه عن ان يذكره على جهة العادة، او يستعمل اسمه الشريف على جهة الالة، وانما كان دائم للخصور في حصرة الحلق على غاية من اللوف والاجلال والتخلي عن السوى والاغيار والخلع باحوال الكمال، فلذلك الكمال تشوقت وتشوقت نفس هذا الوزير مع ما هو عليه من الصور الدنيوية الى هذا المقلم العلى والحال السوى، فلم نعرف منذ اجتماعنا به رحمه الله انه جرى على لسانه لغويين ولا حلف بالله ولا بغيره، بل كان في هذا الباب على غاية من المراقبة وحفظ اللسان عن ان ينطق الا بما هو على غاية الاستقامة والكمال الذى لم نفسه بمراسته وراضى نفسه بتدريتها ومارسها حتى قطمها عن ان يجرى ذلك على لسانه وصار ذلك خلقا لها لا تتكلف في مراسته، ومن ثم قال العارف المحقق :-

وجرتها المكروه حتى تدربت ولو جرتها جملة لاشمات

واعلم انه لا يصل احد الى كمال حقيقى لا يشجبه سوى ولا تظر لسوى الا بتابع حقائق الصوفية اهل الله تعالى فقام القوم السالون من كل نقص ولوم والابرار للمقربين والاولياء العارفين، ادخلنا الله في عدادهم وفهم اشاراتهم ومن علينا برعاية احوالهم ومقاماتهم وكرمهم آمين ٥

قال قدس سره الفصل السادس

- فِيمَا يَنْدَلِ عَلَى تَحْسِكِهِ بِأَعْلَى أَحْوَالِ الصَّوْفِيَّةِ أَهْلَ اللَّهِ الْعَارِفِينَ وَالْعُلَمَاءَ الْوَارِثِينَ
 مِنْ مُجَاهِدَةِ النَّفْسِ وَتَقَعِهَا عَنْ كُلِّ مَالُوفٍ بِهَا مِنْ رَاحَةٍ وَلَهُوَ وَلَعِبٍ وَبُطْنَةٍ
 وَغَفْلَةٍ وَكَذِبٍ، وَأَصْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِمْ قَدَمَاكَ عَلَيْهِ مِنْ
 الْغَزْوِ قَدَمَتَكَ خَيْرٌ مَقْدَمٌ قَدَمَتَكَ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ مُجَاهِدَةً ٥
 الْعَبْدِ هَوَاهُ، رَوَاهُ الدِّيلَمِيُّ، وَعَنْ أَبِي ثَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِلْجِهَادِ
 أَفْضَلُ قَالَ إِنْ يَجَاهِدُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ، وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مُحَاسِبَةِ
 النَّفْسِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ فِي
 ذَاتِ اللَّهِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ مَقَتِهِ، فَمَنْ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْهُ الثَّقَلَا قَالَ صَحْبَتُهُ
 فِي سَفَرِهِ إِلَى الْفُسْطَاطِيَّةِ مِنْ مَكَّةَ ذَاهِبًا وَرَاجِعًا فَلَمْ أَرِ مَسْجِدًا عَلَى الْحَقِّينِ ١٠
 قَاتِلًا هُوَ رَخْصَةٌ وَالْأَخَذُ بِالْعَزِيمَةِ أَوَّلُ وَأَفْضَلُ، أَشَارَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَى أَصْلِ
 كَبِيرٍ مِنْ أَصُولِ الصَّوْفِيَّةِ وَهُوَ الزَّامُ النَّفْسِ مَدَامَتَهُ الْأَخْذُ بِالْعَزَائِمِ دُونَ
 الرِّخْصِ، وَهَذَا الْأَصْلُ مِمَّا يَتَفَارَقُ فِيهِ عُلَمَاءُ الْحَقِيقَةِ وَعُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ، فَعُلَمَاءُ
 الشَّرِيعَةِ يَسْلُكُونَ الرِّخْصَ كَثِيرًا اخْتِذَاً بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ
 يَحِبُّ أَنْ تَتَوَقَّ رَخْصَةٌ كَمَا يَحِبُّ أَنْ تَتَوَقَّ عَزَائِمَةٌ، وَهَذَا لِلْحَدِيثِ بَعِينُهُ مَصْرُوحٌ ١٥
 بِأَفْضَلِيَّةِ اتِّبَاعِ الْعَزَائِمِ عَلَى الرِّخْصِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ مُحِبَّتَهُ
 لِلَّذِي بِالرِّخْصِ كَمُحِبَّتِهِ لِلَّذِينَ بِالْعَزَائِمِ، وَالْأَصْلُ الْغَالِبُ الَّذِي لَا تَحِيدُ عَنْهُ
 إِلَّا بِدَلِيلٍ إِنْ الْمَشْبَهُ دُونَ الْمَشْبُوهِ فَاقْتَضَى ذَلِكَ أَنَّ مُحِبَّةَ اللَّهِ لِلَّذِينَ بِالْعَزَائِمِ
 أَعْلَى مِنْهَا لِلَّذِينَ بِالرِّخْصِ، وَمَنْ ثَرَّ قَالَ ابْتِنَا فِي مَسْجِدِ الْحَقِّينِ أَنْ غَسَلَ
 الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَالْعَزِيمَةُ إِلَّا فِي مَسَائِلَ قَلِيلَةٍ فَلَنْ الْمَسْجِدَ فِيهَا ٢٠
 أَفْضَلُ لَكِنْ لَا لِذَلِكَ بَلْ لِأَمْرِ عَارِضٍ اقْتِصَاصُهُ، فَهَذَا أَيْضًا صَرِيحٌ فِيمَا قُلْتَهُ
 أَنَّ الْعَزَائِمَ أَوَّلُ وَأَفْضَلُ مِنَ الرِّخْصِ، وَعُلَمَاءُ الْحَقِيقَةِ يَسْلُكُونَ الْعَزَائِمَ وَلَا
 يَرْتَكِبُونَ الرِّخْصَ وَإِنْ فُرِضَ فَهُوَ نَادِرٌ لِأَمْرِ اقْتِصَاصِهِ، وَلِلْحَاصِلِ إِنَّهُمْ أَعْنَى عُلَمَاءِ
 الْحَقِيقَةِ لَا يَنْشَكُّونَ مِنْ حُبِّهِ الْعِلْمَ وَالْإِعْتِدَادَ أَنَّ الرِّخْصَ حَقٌّ وَالْعَمَلُ بِهَا

جائر بل قد يندب بل قد يجب لطفا من الله تعالى لعباده ورجا لهم
بالتخفيف ورفع الاصغر والفرج عنهم، واما من حيث العلم فلم فيه اهمل
طريق في شوامع عزائم الشيعة انغراء يسلكون فيها الى الله تعالى بتوفيقه
وعنايته وجميل لطفه وصيلائته وعرة العقاب صعبة الذهاب، فلم من
٥ يقيم فيها سبعين سنة، ومنام من يقطعها بتوفيق الله تعالى في سنة،
وبعضهم في ساعة على حسب معونة الله ولطفه واسعاده وارادته وتوفيقه
واتحافه، ولبعضهم في ذلك

على مثل حد السيف نسرى الى العلا فمن زاغ لا ارض تنقل ولا سما
فمن فاز بالتوفيق فالثله صانه ولولا جميل اللطف والله ما نجنا
١. وللامم الياخي في ذلك

الا ايها السادات ان طريقكم على غيركم وعرة عقاب صعبه
طريق كحد السيف لله تر من يكون على حد السيوف نهابه
ومما جاء في مدح اهل هذه الطريقة من القرآن العزيز قوله عز قاتلا رجلا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، رجلا صدقوا ما عاهدوا الله عليه،
١٥ وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى آخر السورة، الذين
يدعون الله قبيلا وقعودا وعلى جنوبهم الايات، آمن هو كانت اثناء الليل
ساجدا وقتما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، إنما يخشى الله من عباده
العلماء، الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله أولئك هم المؤمنون حقا
الاية، والذين جاؤوا فينا لنهدينهم سبلنا، إن الله اشتري من
٢. المؤمنين أنفسهم وأموالهم الايات، مثل هذا فليعمل العاملون، قل متاع الدنيا
قليل، يا ايها النفس المطمئنة، فهذه الايات وغيرها اكدحت على الجد
والتشهير والاحذ بالعزائم دون الرخص، ومما صرح بذلك قوله تعالى
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا
يأحسنها، جاء في التفسير ان المراد بالاحسن الاشد والاعظم،

ومما جاء في مدحهم من السنة قوله صلى الله عليه وسلم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطرقون وعلى ربهم يتوكلون، خرجه الشيخان، لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خالصاً وتروح بطلاً، حسنه الترمذي، رب شععت مدخوع بالابواب لو اقسام على الله لايرة، رواه مسلم، كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل رواه البخاري، ٥
 اى لا يتخذوا هاهنا وطناً ولا يتعلقوا منها بما يتعلق به الغريب الذى يريد الذهاب الى اهله، اقليس من نلن نفسه، اى شدد عليها وحاسبها وعمل لما بعد الموت، والفاجر من اتبع نفسه ومضى على الله الامن حسنه الترمذي، سبعة يظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله، امم عاد، وشاب نشا في عبادة الله عز وجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحيا في الله ١٠
 اجتماعا عليه وتفقر عليه، ورجل نعت امرأه ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شاله ماتنفق عينه، ورجل ذكر الله جالسا ففاضت عيناه، رواه الشيخان، ان الله تعالى قال من على لى ونيا فقد آثنته بالحرب، وما تقرب الى عبدي بشيء احب الى من اداء ما اقترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب الى ١٥
 بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سالى اعطيته ولئن استعانى لى من النار او الفتنة لاعينته، رواه البخاري ٥

قال رضى الله عنه الفصل السابع

فيما تحلى به من الدخول تحت حيطه كمل العارفين والائمة الوارثين حتى ٢٠
 ترننى بتربيتهم وقادب باحوالهم الظاهرة والباطنة فتكلى من كماله الاقدس وسرهم الانفس ما صيره من عدادهم والبسه رى كماله لخال الذين لا يعرفون كل التعويل الا عليه ولا ينظرون من المريد مدام مريدا الا اليه وهو الخلق الاربعينية على شروط اهل الطريق، وذلك انه كان له رحمه الله بيت معد

لاختلافه فيه أربعين يوماً على باب المسجد أقول هو بالخوش المذكور في فصل
اعتكافه بيت صغير في سعة خلوة تكون بالباط وتزيد قليلاً لم شبك
يغابل باب المسجد من جلس فيه وكان الباب مفتوحاً يرى الجحر وارتقلاً
قليلاً من البيت الشريف فتصح المراقبة له ورتبة الشهود، قال قدس سره
لا يخرج منها الا لصلوة الجمعة عند الباب ثم يعود إليها سريعاً من غير ان
يكلم احداً، وكان فيها على غاية من العبادة والتخلي بباطنه وظاهره عن
الشهوات واللذات على غاية من تقليل الغذاء وعدم التخليط فيه كما هو
شأن الاستلبيين في خلواتهم التي لا انفع فيها في المريد وتخليه عن جميع
ملوثاته وارتدته الى ان تتدرب نفسه وتالف ذلك ويصير بها خلقاً، وفي
اقرب الطرق في الوصول عندئذ لاستدائها الفراغ من جميع الملوثات
والانقطاع الى الله تعالى عن سائر خلقه، ان شرطها الصوم ودوام الجوع الا
ما يمنع المواصله الحُرمة ودوام السهر والذكر والفكر، واصحابها عندئذ ملوك
يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم من التخلي بغار حراء فنزل عليه صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام فآخذه وغطه حتى بلغه منه الجهد، ثم
ارسله وقال اقرأ قال ما انا بقارى اى لا احسن القراءة فآخذه وغطه حتى
باغ منه الجهد، ثم ارسله وقال اقرأ قال ما انا بقارى اى اى شىء اقرأ،
قال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم، فتأمل رحمك الله ما نتجتة فذه
لخلوة لتعلم انها الاصل الاعظم والدستور الاقرب وبليها من الاصول التي
لا بد منها دوام الذكر والفكر حتى يكون القلب دائماً للحضور بين يدي الله
تعالى، وللصوفية طرائف مختلفة في الذكر منها ما حكاها في الحان رحمه
الله تعالى من طريقة شيخه في التصرف ان المريد لا بد له في كل ليلة من
قيام جزء طويل من الليل مشتمل على تهجد ومناجاة الله تعالى وتذلل
وتخشع على حسب اجتهاده وما يتييسر له، ثم بعد ان يفرغ من تهجده

- يجلس مستقبل القبلية، ثم يذكر الله تعالى بهمة باطنية بحيث يصير الذكر في باطنه اقوى منه على لسانه وفي ظاهره، ثم لا يزال كذلك حتى يبقى الذكر وحرارته في قلبه برّد نفسه اليه الى ان يحرق نار الذكر ما بقلبه من الخلوط والارادات والافهجة والشهوات ان لا اقوى من نار الذكر ولا احد من حديد الفكر ثم لا يزال المريد على هذا الاجتهاد الاكبر والسنة الاقوى الاظهر الى ان يلبس خلقه لفظ عن الاغيار ويتخف بدوام الشهر اثناء الليل واطراف النهار، وكان بعض مشائكننا في التصوف يؤثر هذه الطريقة التي ذكرها الخان عن شجعة ويقول انها ابلغ الطرق في الوصول الى الله تعالى ولقد رأيتني يجلس ونحن معه مستقبل القبلية وهو يذكر بقلبه على الوجه الذي سبق ذكره بعزم وشدة على الوجه المذكور حتى يعلم ٥ من اطلع على حاله وعلم ما يقاسيه من الشدة والاجتهاد انه لم يبق فيه ذرة لغيرة ولا لحظة لسوى، وكان شيخنا هذا يرى بالخلوة للمريد وللشيخ وكان يفعلها في بدايته كنهائيتها، وكان شجعة يؤثرها ويكثر منها، بل كان بعض تلامذته يجلس في الخلوة ستة اشهر لا يشرب فيها الماء، وكان بعض مشائكننا من الصوفية ايضا يؤثر اولا للخلوة فخلى مريداً مدداً مديدة حتى ١٥ فتح عليه في خلوته فصار يرى الاشياء الخارجة من الخلوة وهو فيها فيصير بها فاعتقده الناس وقصدوه للتربية فارآه الشيطان وبرز لم من غير علم الشيخ فبلغ الشيخ لغير فقال هكذا يفعل قبل كماله ويعتبر بنفسه والشيطان واحواله، فما مكث ذلك المريد الا مدة يسيرة واذا الناس قد انقصوا عنه، ثم اعتزته كبة وتوحش حتى ترك ما كان عليه من العبادة ورجع الى سلبه ٢٠ ونقصه كل ذلك لانه رأى نفسه كاملة وان احواله فاضلة وانه غنى عن ان يائن له شجعة فكان ذلك سببا لمقتة وخساره وهلاكه ونواره، ثم بعد ذلك اعرض ذلك الشيخ عن الخلوة ورأى ان الناس عاجزون عن شروطها والصبر عليها وامرهم بالدوام على طريقتة في الذكر وفي الجهر الشديد بد بشدة

بظاهرة يلاحظه دائما ان استطاع، والا فلا اقل من ثلث مجالس في اليوم
والليلة يجلس طويلا بعد صلوة العشاء ويرتبها ليكون نومه اثر الذكر على
غاية من الخفة ويستيقظ ذاكرا غير غافل في غاية النشاط للعبادة ببركة
نومه على الذكر، ومن ثم كان بعض المديين للذكر اذا نام يسمع الذكر
٥ في صدره وهو قائم لان النفس اذا الفت شيئا في يقظتها تذكرت في نومها،
ومن ثم كانت المراتى التى تقع في النوم بعد الامور التى اهتمت النفس و
واقفقتها لاتعبر لانها تكون على طبق تلك الامور المهمة وفي حديث
النفس و وساوس يقيت كمنة فيها ومثل ذلك لايعبر، والمجلس الثالث
بعد صلوة الصبح الى ان تطلع الشمس ثم يصلى الصبح ويذهب في
١٠ اسبابه، والمجلس الثالث بعد التهجيد في الليل، وكان يقول ان المرید
اذا دام هذه المجالس الثلاثة مع المحافظة على الفرائض والرواتب وبراً
لوالدين ان وجدا او احدهما تدرج بذلك الى ما فوقه من المجاهدات، وعمره
مائة وعشرون سنة وكنت ار له ملا اراه لغيره وهو انه يجلس متربعا مستقبل
القبلة طارقا راسه من حين يصلى العشاء الى ان يصلى الصبح خلاف ما
١٥ يتهاجد في اثناء الليل تهجدا طويلا، ولقد رأيتة وهو في هذا السن وقد
هرم وصار لايقدر على القيام والمشي اليسير الا بمُعَايَتَيْنِ اذا فتح مجلس
الذكر يحصل له وجدٌ وتحرك حتى كان للحياة تدب فيه الى ان يقوم ويقوم
معه اصحابه ويصير له وثبات لا يفعلها العيرون من اهل الشجاعة والمهارة
بحيث انه كان في بعض وثباته يصل الى سقف المحل الذى في فيه كل
٢٠ ذلك لشدة ما كان يحصل له من لال الباهر عند الذكر، ولقد رأيت
من احوال هذا الاستاذ وكرامته ما لا يسعها هذا المحل وحكيته بعضها
وبعض ما مر عن غيره للخان رحمه الله لما حكى لي لما مر عن شيخه في
التصوف، ولو لم يكن من احوال شيخنا هذا الا ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان لا يحجب عنه وكان رضى الله عنه يجاهر بذلك بل كان اذا

- سئل عن شيء ما قال يقول حتى أراجع فيه الذي صلى الله عليه وسلم ثم يقول أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم بكذا أو قل كذا، ومما وقع له من الترامات الباهرة أن شيخاً دخل إلى بلده ومعه قرآن لا يحصى وكان له مجلس ذكر بالجامع وشيخنا فيه مجلس ذكر كذلك فصارت جماعة شيخنا يقلون وتكثر جماعة ذلك والشيخ يبلغه عن ذلك الرجل أمر غير محمود ٥ وهو يتردى في أمور إلى أن قل ليلة أو لثلاث في مجلس لتاسوته التي يلبسها في رجله با تاسوة ذهبي إلى هذا الرجل كان غير محقق فاصفيعه إلى أن يخرج من المسجد فلم يلبث إلا يسيراً، وإذا الصفع في عنقه يسمع حسه ولا يرى ثأله إلى أن خرج من المسجد هو وجماعته ثم خرجوا جميعاً من البلد، ولقد كان بعض مشائخنا للجامعين بين العلم ١٠ الظاهرة والباطنة يرجح الذكر للمريد على سائر الأعمال لكن على غير التليفييتين السابقتين أهني الذكر بالقلب الذي هو طريقة الخان وشيخه والذي حكيت عن شيخنا السابق وذكرها، وذلك أنه كان يأمر للمريد بادية كثيرة وأورد ثم خلوة وأفلها يوم وليلتان وأفضل هذه أن يدخلها ليلة الخميس بعد العشاء ثم يخرج منها عقب صلاة صبح الجمعة، وليس ١٥ داب المريد في هذه الخلوة إلا الذكر برفع صوت بحيث يسمع نفسه مع حصور القلب وصوم يوم الخميس وعدم تناول شيء في الخلوة غير قليل ما للفطر عليه، وكان يقع للصائقين من جماعته في هذه الخلوة أحوال عليّة، منها أن بعضهم حصل له فيها في الثالث الأخير من ليلة الجمعة حالة صيرته يسمع الذكر فيها من جميع الموجودات وكان كل موجود ناطق ذاك ٢٠ بذكر مسموع بحاسة السمع، ولا يستعظم فانه سهل بالنسبة لجلائل قوائد الذكر التي لا يعرفها ويذوقها إلا من سلك تلك الطريق بحققها واتقن آدابها وشروطها ورزق قلباً سليماً وشيخاً عارفاً له القدم العليا والطريقة المثلى في التربية والاخلاقي والآداب الظاهرة والباطنة، ولقد كان الخان رحمه

الله يحكى. عن شيخه الصوفي من ذلك شيئاً كثيراً، ومما يشهد بصدقه في ذلك ان آثار صديق شيخه ومعرفته ظهرت عليه فوفقه الله تعالى وعن عليه مآ حكيانه عنه في هذه الصلابة واستحضاره في هذه الذبابة مما يدل على انه ضرب له مع اهل الله بسام وافر وان من احاط باحواله الباطنة وما كان عليه من مراعاة دقائق الاعمال وجلالاتها ينشد قول القائل ع كم ترك الأول للآخر، هذا مع ما كان عليه من الامور الدنيوية والصبر الروحية والاشتغال بامور السلطنة واحوالها وتدبيرها التي تشغل القلب وتعطل الفكر وتفتت البدن حتى عن الواجبات فصلا عن المندوبات، لكن لما فاضت عليه ديم بحار العارفين وخطات امداد الوارثين وتحقيقات احوال العلة العاملين صارت الدنيا في ظاهره فقط ولم يشغله في الحقيقة من تلك الصور الدنيوية شاغل عما هو بصدده من حياز الكمالات العلية والاحوال السنية المرضية، فهنيئاً له ثم هنيئاً له ان جمع له بين الدنيا الواسعة فكان فيها غنياً شاكراً فأنفقها يمينا وشمالاً وآمناً وخلفاً لرجوه الطاعات وقضائل القربات وبين الآخرة فأنقذ اعمالها للظاهرة والباطنة على ما ينبغي ١٥ من الاحتياط والمجاهدة وشغل الاوقات كلها بالخيرات المتقدمة تارة كقرا العلوم واستماعها والبحث فيها وتارة اخرى بملازمة الصلوات مع الجماعات وادامة التنفلات ليلاً ونهاراً والتهجد والذكر والفكر وغير ذلك مما ييسر له من العبادات مع ما هو عليه من تلك الصور الدنيوية المشغلة بذاتها لو لا التوفيق الالهي، وفقنا الله لذلك بمنه وكرمه،

قال شكر الله غرس واصله وما تختتم به،

٢٠

ما جاء في الذكر من بعض فضائله ليعلم ما كان عليه ذلك الامم من مراعاة تلك الفضائل، من ذلك خبر مسلم سبق المفردون، ثم فسرهم صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيراً والذاكرات، قال ابن الاعراب قد الرجل (بتشديد الراء) تفقّه واعتزل الناس وخلا بنفسه وحده مراعيًا

لأمر ربه ونهيه ، وما أجمع عليه شيوخ هذا الطريق الا انهم انه لا يصل
احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وانشد بعضهم

كانت لقلبي اهواء مفترقة فاستجمعت اذ رأتك العين اهوائى
تركت للخلق دنياهم ودينهم شغلا بحبك ياديتى وديناتى

- وقال بعض الشيوخ لو خرج منى نفس بغير ذكر الله لذكت نفسى ، وقال ٥
بعضهم ذكرت الله ثلاثين سنة فكنت اسمع الذكر عشر سنين من لسانى ،
وعشر سنين من قلبى ، وعشر سنين من ألكون جميعه ، وقال الاستاذ ابو
على الدقاق رضى الله عنه الذكر منشور الولاية فمن وفق الذكر فقد
اعطى المنشور ، ومن سلب الذكر فقد عزل ، وفي معالى المسند العالى وهو
تاريخ جمعت فيه من ملام يزهر الرياض به ، ولانفاخت نسائم طيبة ،
ما نظمه العلامة مفتى الشافعية ، بالملكة الحجازية ، شيخى مولانا عز الدين
عبد العزيز الزمزمى عليه الرحمة فى مدح المسند العالى وكان بكجرات رحمه
الله وهو هذه المراسلة

- يقبل الارض عبد كلما سالا لك البقاء ببقيا نفسه ابتهلا
١٥ بل بالبقاء لسكان الحجاز فقد احييت بعد ممت منهم الاملا
ولاقسليم والاقطار بصلاحها شرقا وغربا ويدرى ذاك من عقلا
ولتدابير عند الخطب يوسعها رايًا يرد الظبا بالهون والاسلا
وللممالك والاسلام ينصره والصالحين واعل العلم و. الفضلا
ولجون والعلم لا ذالت ربوعها منيرة بمحييا منك قد كمالا
وبعد تقبيله يهدى السلام لكم منظم فى عقود نرهت غلا
٢٠ يفرح كالمسك فى الاثنا منه ثنا بذكية ود عليه القلب قد جهلا
به تعارفت الارواح واتلغت تعارفا واتتلاكا كان يوم بلى
ثنا من كان فى جذب فاصبح فى خصب بغيث عليه منك قد هطلا
من غير بارق ميعاد تقدمه فلا يقلل له ابطنى ولا مطلا

- فليس من سار نحو الغيث متجعا
فأعشبت بعد محل دارة وعت
غيث أثنى من بحر يسير على
كم بين ملح أجاج حين قطعه
٥ يفيض علما وجودا شاطيا معا
كانت تعد أحاديث الأكرام اذا
حتى بأفعاله للناس حققها
شاهدت أفعاله فاترك حديثهم
هو الجواد الذي سارت مكارمه
١٠ أعى أصفهان عز الدين سيدنا
وكل من باسمه الميمون طايرو
وان لى نعمة منه بتسييتى
دهوة بالسند العالى وكم خبر
ولم تلقبه آصف خان دولته
١٥ منه الشماثل والأخلاق قد كملت
بالعلم ساد ولم يربا بسود ما
أسى المناصب ملقى تحت أخصه
شهامته حفظت للعلم رتبته
عزك الله يا عبد العزيز فقد
٢٠ رفعت مقدار اهل العلم فارتفعوا
لما أشدت تداريسا مقررة
وكان فى مكة للناس هيمنة
فصار من لا له علم ومعرفة
جُيِّت خير جزاء من الهك عن
كمن اتاه وفى ساحاته نزلا
عياله لى عيش طيب وكلا
بحر ولكن ذا من ذاك قد خجلا
وبين عذب قرأت سلغ حين حلا
لمستغيد ومحتاج اذا سالا
قصت الأكاذيب تزرى من لها نقلا
فصدقوها وخطوا من بها جهلا
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن رحلا
شرفا وغربا وصارت قيهما مثلا
أعز الله عز الملعدي خذلا
يسمى على كل سلم قد سما وعلا
عبد العزيز رعى حقى بها وكلا
فى الجود بالسند العالى به وصلا
الا لسر رأته فيه منتقلا
وقل من فيه هذا الوصف قد كمل
سواه مما به قد صلت العقلا
وقد تعظم عنه رفعة وعلا
علا بها ذروة عنها السها استقلا
شيدت للعلم ذكرا بعد ما خملا
بحسن رايك وامتازوا عن الجهلا
فى المذهبين اكتست اهلولا حلا
عظيمة وتمنى العلم من جهلا
بالعلم بعد مشيب الراس مشتعلا
هذا الصنيع الذى اختصت به النبلا

- وقد اتانى حكم من جنابكم عليه مهر مليك العصر قد جعلنا
مضمونه انه دامت مكارمه تجعل الملك والسلطان والدولا
قد قرر العبد في تدريس مدرسة سامى بناها بباب العمرة اتصلا
بقبل العبد ذاك الحكم ثم دعا بالعز والنصر للسلطان وامتشلا
والبر ايضا اتانى ضمن بندلة جزى المهيمين خيرا من لها بذلا
مع الشهاب الذى ينمى الى حجر اتى على نلته منى انكرت لها
من اين للعبد بالسلطان معرفة فكل خير تلقانى الزمان به
الله يعطيك ما منه تومله وكنت في العلم في ارض المخا لم
فغير الله عزمى وانثيت الى برا مع الحج من ولى وييد وفي
حتى دخلت اليها محرما معهم فطقت بالبيت سبعا وانشمرت الى
وجئت للمروة الغرا وعدت كذا ويزم اكمل رب العرش ملتنا
وللوفود وللحجاج تسليبة حيث الذنوب يقيل الله عثرتها
والله والله ايمان موكدة لقد ذكرتك ذاك الوقت في ملا
والدما لك في ذاك المكان وفي كذلك ليلة جمع ثم في غدها
ياحبذا ذكر هاتيك المشاعر لا
- عليه مهر مليك العصر قد جعلنا
تجعل الملك والسلطان والدولا
سامى بناها بباب العمرة اتصلا
بالعز والنصر للسلطان وامتشلا
جزى المهيمين خيرا من لها بذلا
نعم المشارك في الخير الذى وصلا
فسد لما اتانى عنى الحللا
والله لولاك عنى قط ما سالا
فانت سببتك او منك في حصلا
دنيا واخرى وارجو انه فعلا
كتبت اتى عنها لا ارى حولا
لم القرو واليهما سرت مرتحلا
قلبي من الشرى ثار جمرها اشتعلا
ملتيا خاصعا لله مبتهلا
سفع الصفا ثم نحو الليل سرت ولا
سبعا الى ان بها سعيى انقضى كبرا
وقفت فى عرفات مطرقا وجلا
بها الظو وكل دمعته انهملا
وسيرة سيرة من فوقها انسبلا
وان افكت فمنى الحج لا قبلا
الله باق بهم من فى السماء علا
ذاك الزمان بجهدى قمت محتفلا
وفي منى منذ حل الحج وارتحلا
يرخى امنا لمن فهين قد دخلا

- منازل من لعينى ان تترك بها
سقيًا ورعيًا لا وقت بها سلفت
وانت في افقها اليمين نيرة
وباب قصدك مفتوح لهم وبذا
كذلك في مكة كانوا بعافية
ان كنت شرًا وجهًا في العبدية
اما العلم فجنح الليل يخبره
وصومك الشهر هذا كان راتبه
والبيض ايضا واما الاعتكاف فلم
وكم لكم صدقات عن عوائدها
والجود والبر والاحسان اودية
يا من له هم للنيرات سميت
من رام تفصيل مدح فيك انجزة
هذا وقضى القضاة التاج سيدنا
لما رجعت اليها منه فابلنى
وصرت منتظما في سلك خدمته
وعنى الفضل والاحسان منه فما
كذلك سيدنا القاضي حسين لقد
الله يبعثيهما ذخرتين حسبهما
والآن للعبد اولاد ثلثهم
محمد وابو بكر كذا عمر
سمى ايا الحسن استصفي ابوه له
يقبلون ايلايكم جميعهم
لا زلت بالله مكلوا ومعتصما
- مع من بها وشود الله قد نزل
لنا عصر مضى في سفحها وخلا
ومن حواليك اهل العلم او الفضا
يديك فاقص جدواه لهم شمل
وغبطة بك عنها الدهر قد غفلا
تنفك منهما للعب محتملا
كذا طوافك بالاسحار متصلا
مع الخميس به الاثنين قد وصلا
من اربعين له تعدادها اكتملا
لم يثنكم من عليها اكثر العذلا
على يديك جرت منها الشراب حلا
فاليد من صوته والشمس قد افلا
فحسبنا وكفى ان نذكر الجملا
هزير لم القرى اعظم به رجلا
عطف نفى الكرب عنى والهمم جلا
مع الذين عليهم ظله انسلا
شكوت ضيما ووقى طاب واعتدلا
اصفى الغلوب ولم يترك بها عللا
مرد كل الى عنا وكل بلا
عبيدكم ولهذا كلهم نبلا
ومن محمد ايضا اخر حصلا
ذا الاسم يمنا باستاذ له انتقلا
وكلهم لكم اعددتهم خولا
به عليه كما عودت متكلا

ثم الصلوة على المختار من مضي والأل ما نال عبد منه ما سالا
وبعد سبع وعشر مرّة من رجب تاربخها وهو شهر قدره نبلا
في علم خمسين يتلوهم تاسعة من بعد تسع مئين عدّها كمالا
وكان له من المسند العالى وهو بمكة كفاية صومه وحاجة، وله على الخصوصية
بده شىء، وعلى المداينة شىء، على المجالسة، وعلى المدح، وعلى مس ٥
للحاجة، ولما كان بالهند وكان يواصله في كل سنة بمراسلة منظومة،
كانت جاتزته عليها خمس مائة مثقال ذهب، والهدية المخصوصة مائتا
مثقال ذهب، والعمامة كغيره قماش بمائة مثقال، سوى ما يكون منه
فيما يكتب اليه من حاجاته ولهذا لما بلغه وفاته رثاه بقوله :

- أتى القلوب لهذا الحادث للجلل اطواره الشم لم تنسف ولم تنزل
واتى نازلة في الهند قد نزلت بلغاتها كل حبر في الحجاز صلى
اعظم بنازلة في الكون طار بها برأً وبحراً مسير السفن والابل
اخبارها طرقت سمعى فحملنى طروقها عبّ رزّ غير محتمل
اهدت لاهل الحجاز الياس بعد رجا والياس يعد الرجا كالظل بالاسل
فاصبح الناس في فكر وفي وهج كثيرة ومزاج غير معتدل
خطب الى كل معروف ومكرمة ونعمة قلدت جيد الزمان حلى
اصمّ اذن به النكلى ولمعنى امرا به صرت مثل الشارب الثمل
وهو البشير بصد الامر ربتما اصيب من هول هذا الخطب بالخطل
عمى لقد جمع الصّدين في نسف وقرب البعد بين الحرب والجلل
في حال اشراق شمس البشر قد غربت فصار وقت طلوع الشمس كالطفل
يا صاح سل فوادى بالحديث وعن سكرى بطافح هم فيه لا تسل
على اصفخان وجدلى لا يفارقنى او تبلغ الروح منى منتهى الاجل
لهفى ولهف رجال العلم فاطبة على اسم بتتحقيق العلوم على
على الجواد الذى فاضت مكارمه للامليين بما ارنى على الامل

مصى شهيدا الى دار البقا ليروى
 لقد اعد له عند النزول بها
 بكت عليه السما والارض ان فقدت
 وورد صوم ظمأه فيه ادخله
 ٥ وفعل خير واحسان ينيل غذا
 لها بها يتكم الطاعات قد شهدت
 ومسجد القدس والتمنى لا يرحل
 وكم طواف هبيت الله كان له
 وبالمعروف اعواما متابعة
 ١٠ سلوا مشاعر جمع كيف ليلتها
 وكان شمسا به لما يحل منه
 سقيا ورعيا لايام سلفي بها
 اذا الزمان عزيز وجهه خصل
 والعيش غص بما يوليه من نعمة
 ١٥ والدهر يلاخطنا شزرا ويوهنا
 فحين رد اليها طرفه ارتجعت
 فشتت الشمل بعد الالتيم ولم
 حتى رمانا فاصبتنا رمايته
 ايا اصفخان لا يحصى تأسفنا
 ٢٠ لقد فقدناك فقدان الربيع ولم
 يفديك منا اللف لو فديت بها
 الى لابيكيك للوجود الذي فصحت
 ابكيك للعلم والعقل الذين هما
 وللحجاز واهليه اذا افتقدوا
 ما قدمت يده من صالح العمل
 رب غفور رحيم اكرم المنزل
 تهاجدا عنه طول الدهر لم يحل
 جنت عدن من الريان في عجل
 قرار سحساج ظل غير منتقل
 بقلع مساجد طه خاتم الرسل
 ارجاؤم من غمام الا من في ظل
 وكم وقوف بباب الله في وجل
 بها استتم فروض الحج عن كمل
 كانت تصي بيدر منه مكتمل
 ايام تشريقها اشراهن جلى
 ونحن في مجلس سام لديه على
 بغرة من مكيّا وجهه التخصل
 لدن الخواشي بانس منه مقتبل
 خديعة انه عنا لفي شغل
 يداه منا الذي اولاه من يحل
 يقنع بنوح مقيم ائسر مرتحل
 عمدا باسم هذا الحادث للجل
 عليك ضبط بتفصيل ولا جمل
 نجد لنا عنك بعد الفقد من بدل
 من خيرا لا من الدهماء والسفل
 انولوه كل وسمى وكل ولمى
 عماد دنيا ودين الكمازم الرجل
 مالوف بر اليهم منك متصل

- وللصيام واحياء الظلام الى
مسافرا ومقيما ما كسلت ولا
قد كنت بحر علوم زائرا وندي
فغاص ما فاص من امواجه وطفا
بموته مات ذكر الجود واندرست
عدلت في قتله دهرى ثقلا انا
لبى ندا المنايا عند ما هتفت
لاقتة وقى كمين فاستكان ولو
فائه كان ثبنا حازما حذرا
اباد احمد اباد هول مصرعه
فدتم محمود اباد الناس حين بدا
وربح نكبة كنبات عواصفها
والنار شبت بشنبا نير من فتن
والديو اودت بها اداوها وبدت
فلا ملام على سرت ان لبست
اوى وسلطانه السامى المقلم معا
كذا الخليفة والفتح الوزير له
عز العزاء وازمان المسرة قد
عبد العزيز عزيز ما اصببت به
عبد العزيز عزيز ما اصببت به
عبد العزيز عزيز ما اصببت به
كانت تترقى لارض الهند انفسنا
فمد نعيمت ثات عنها المنى وغدت
يلومنى فيبك احوال ولو علموا
- حين المات بلاوهن ولا ملد
عجزت حوشيت من عجز ومن كسل
من فيصه كل بحر كان في خجل
منها وروى الروى علا على نهل
منه الربوع ورسم المكرمات بلى
احضت علما بسبق السيف للعذل
به وسار لها يمشى على مهل
بدت له لم تجده كان ذا فشل
لم يكن رايه يوتى من الزلل
وباد بعد الابا من فيه بالوجل
منها عتا ما به للناس من قبل
نكبة هبت خلال الدور وللحل
تموج كالبحر ملا السهل والعجل
فيها اراجيف اهل الغل والنغل
ملابس الحزن بعد الحلى وللحل
على انتها الاجل المحتوم في الزل
كانت وثاتهما في اعصر اول
ولت وكل خلى بالهموم ملى
على شهامة اهل الملك والدول
على المشائخ والضلاب والهلل
على مجالس اهل البعث والجلل
كيما تحقق ان العز في النقل
ايواب ينيل الغنى مسدودة السبل
عذرى لما اكثروا لومى ولا عذرى

مجيب كل من يؤل الجبيل وقد
 ان ساء مصرعه اهل الحجاز فكم
 يعطيك والبشر يكسو صفحته فكل
 افعاله صدقت ما قد تكذبه
 فانظر الى فعله واترك حديثهم ٥
 يلقاك لابس برد من ترواصعه
 في صفة لم يشبها كبير نى حمق
 انعلم كان وفعل الخير مشتبعا
 ولم يؤل برجال العلم محتفلا
 تاتلوا المال فى ايامه وبه ١٠
 فى حصرة ومغيب كان يمنهم
 منه اتتنى سنيات الهبات ومن
 مدحتهم كى اوفى شكرها خاق
 والآن على اوفى بالثرء له
 قد كنت آمل هذا الدهر يمتعنا ١٥
 وما تروعت لن الدهر ينزعه
 شلت يمين الذى بالقتل قلاه
 ملاحم حكم للوى بها وقضى
 يا من يسايل عن تاريخ مصرعه
 عليه والله لا انفك ذا اسف ٢٠
 همت على روض قبر حله ديم
 ويعظم الله فيه اجرا سرتة
 ولا دهتهم من الايسلم حادثه
 فعادة الدهر لا حزن ولا فرح
 او ليتنى جملا منه على جميل
 قد سرقم بالعطايا الغر والنجل
 بعد التقطب وجه العارض الهطل
 اسماء عنا من حديث الجود فى الاول
 فى طلعة الشمس ما يغنيك من رحل
 ما قط دغسه بالذل والغسل
 يظن بالكبر تعلو رتبة السفل
 ولم يكن عنهما بالهوى فى شغل
 لكنه يسواهم غير محتفل
 نالوا مكانا من العلية لم ينل
 ما لم يكن لهم والله فى امل
 تمامها انها جاعت ولم اسل
 مزيد فاقص احسان له فطل
 حقا فانى وفى بالحقوق ملى
 به ويبقيه غوثا للعفاة ول
 نزعنا ويفاجوه بالقتل والغيل
 عمدا وشتين كف المجد بالشل
 وجودها سابق فى علمه الازل
 عنه انجواب انقصى كالف ولا
 اهدى اليه الدما ما امتد لى اجلى
 من الرضى ما هما ندم من القل
 وكل نجل له شهيم وكل ولى
 جليلة بعد هذا للثلاث للجل
 يدور فى الناس من عل ومستفل

بني اصف خلن انتم في ممالككم وقطركم انجم العلياء والدول
وانت من بيننا يا قطب خان لم قطب عليك مدار الامر عن كمل
وهم عيون اناسيهم وعالمهم وانت انسلن تلك الاعين البخل
لئن لبوك مصى فالتجبر يخلفه شمس الصبحى وله بعد المصى يلي
فاخلف ابك وسر فينا بسيراته وانهمص كنهضته بالعبء والثقل
وكن مشيد ما قد شانه وبني من مجده بالسخا والعلم والعمل
وسوف تبلغ ما ترجوه فيك وما في النفس تصبر من سؤل ومن امل
فانما حول بيت الله نجهد في دعائنا لك في الابكار والاصل
وان عبد العزيز الزمعي له ود لوالدكم في القلب لم يزل
ودته لكم من ود والدكم فعن موتكم والحب لم يتحل
اتاكم نظمه هذا يصنعه فيما ادعى ويسريه من الزل
وفا العزاة وابلاغ السلام لكم يغوب عن نازح في الغيب متبهل

٩٩٣ وفي سنة اثنين وأربعين تاجهز الى مكة بالحريم والحزاة، وكانت سبعمائة
صندوق ويتبعه من الامراء شمس خان وقيصر خان ومحمد الملك بن شمس الدين
عبد الواحد الملتاني والملك أبراهيم وخانها خان ومحمد الملك بن شمس الدين
محمد حميد الملك وغيرهم ومن العسكر ما يزيد على الالف ومن الخشم مثله
وسمعت الفقيه بلال العمري يقول وكنت منهم، وروى من نبأه انه
احاط بمكة خبراً قبل ان يدخلها، ففى اوائل ايامه بها تواصلت صلاته
سائر اهل البيوت بها فلم يدخل بيت من الدعاة له، وفي اول اجتماعه
بصاحب مكة ابي نسي بن بركات الخساي احب احدهما الآخر حتى كأنهما
لم يزالا معا فكانت الصلة من صاحب الترجمة، والرعاية من صاحب مكة
وكان الواسطة ابتداء ملا عبد الفتاح القزويني ثم امم الخنفية السيد محمد
البخاري ثم القاضى تلج الدين المالكي، وكان افضل زمانه كياسة ورياسة
واستمر كذلك الى آخر ايامه، وادرك في علم الحج وكان في ابهة عظيمة وسمت

صلاته أهل مكة بما جرت العادة من الاحرام والغداة والبراد والراحلة فكذلك
يُسمع الدخا كما تُسمع التلبية، ويثل هذا فليجعل العاملون،
وفي الوقفة الثانية سنة ثلث وأربعين وقف بجماعة من الافراد وذلك لوفاء ٩٤٣
سلطانه بهادر، ولما لم يجر فلم يتوقف عن شيء كان منه في الوقفة الاولى،
وفي سنة أربع وأربعين وصل الى مكة سليمان بلشا بتجهيز بحرق الى بندر ٩٤٤
الهند المعروف بالديو امره سلطان الروم باخراج الفرنج منه، وفي صحبته
الامير قائم الحمزاوى ممرراً بحمل الخزانة التي بمكة الى مصر، فلما البشاشا
فتوجه الى الديو ولما للحمزاوى فطالب بها الا ان صاحب مكة حسب ما
راه صاحب الترجمة حمله على ان يسير به الى مصر وفي معه، وفي هذه
المعاملة اعترف آصفخان لصاحب مكة بان ما وصله به الى تاريخه لا يقابل
قيامه به، فكيف يولق الثلب عنه فيبدل له ما يرضيه، وهكذا تألف
الحمزاوى بجملة كافية، ثم جعل النظر لصاحب مكة فيما له وعليه
واوصى وكيله سراج الدين عمر النهروالى بما يعتمد عليه وتوجه بعد الحج
صحبة للحمزاوى الى مصر ومعه حاجب صاحب مكة، ومن اهلها جماعة
١٥ منهم اسلم الخنفية المذكورة، ولم يدخل مصر الا انه ارسل الى الحاكم بها
خسرو بلشا في صحبة عمدة الملك ما يستظرف من قماش الهند ومن صنايق
الذهب اربعة واعتذر منه وسار الى ادرنه، وكان السلطان ركب للصيد في
جمادها، فلما قاربها ارسل اليه السلطان من صيده بغزال ووعده الاجتماع
بالدرنه، ثم ركب لخان بحراً ووصل اليها وقد خرج من لباس الهند الى
٢ ما يعتاده اكبر افضل الروم واجتمع به، واتفق له معه ما لم يتفق لاحد
قبلة، ولا سمع لاحد بعده، منها المصافحة والجلوس وبعض الكلام بلا
واسطة حتى انه قال للترجمان قل له قد خصصتك بشيء وخرجت لك
عن العادة فيها منها المصافحة الا انك لم تُقَيِّل يدى وانما وضعته على
عيذك فما معناه، فاجاب رأيت يد السلطنة رأيت اشرف ما نالته يدى

فصلته عن ثم لا يخلو من نفس وفدت ورفعتة الى رأس عضو وضعته
 بأشرف جزء منه رعيةً للادب، فأجيب بجوابه، ثم قال سلمه كيف كان
 الخلدت بملك فيك مثله، فأجاب وقع الاجماع على ان الملك يفتح بالسيف
 ويحفظ بالراى، وزال ملك بنى امية، ولم يله إشجع من مروان حتى
 لصبه على الشدة لقب بالحمارة، ولا أراى من عبد الحميد، حتى انه
 لما امر بقتله المنصور قال له ابقى لرسلك كان جوانه وهل غيرها اضرّت
 بنا وكانت اوقع من سيوفهم لا ابقانى الله ان ابقينك، ليعلم من يدلّ
 بهما انه ليس بشئ وانما الملك لله سبحانه، ومع هذا كان له سبب
 يتعلل به وهو ان صاحب الملك بلغ به الاطلاق تمكيناً ولم يدع لاهل
 المملكة امكافاً، وعند مخالفة الهوى صار ضعف اهل الملك له وقوة الاطلاق
 لعدوه، فاردان به السلطان عجباً، ثم قال له تمنى فسأل لما صرفه من
 الخزانة سنداً وما اسلمه حجة، فأجابه اليه، ثم قال تمنى فاستنان لحريم
 السلطنة في الرجوع الى الهند فأجاب، ثم قال تمنى فاستغنى من امانة
 بيت المال بمكة وجدة فأجاب، ثم قال للترجمان قل له سل شيئاً لنفعلك
 كرامة الشلم وحلب وغيرها، فسأل الف اشرفى يكون له في السنة ليثبت
 اسمه في دفتر العناية وكان ذلك، وسيلقى في ترجمة وكيله المشار اليه انه
 مع ما يبرز من الحكم بالراسيم الملتزمة بلغة عن صاحب مصر المذكور تجهيز
 الشاوش لتفتيش الحرم، فتلافى ذلك بمبلغ كلى صرفه حتى يبرز المرسوم
 بالنع عنه وتفصيل هذا الخبر في ترجمته،

١٢٥٠ وفي سنة خمس وأربعين رجع من الديار الى مكة سليمان باشا وآصفخان
 بها وكذلك لحريم، وكانت الوزارة ان ذاك لندريا خان حسين، ووقفت
 على رسالة من آصفخان اليه موقعة بسنة ست وأربعين، وخيها الابتهاج
 بوصول مرسوم سلطانه محمود وشكر فتوحاته، التي من جملتها فتح البندر
 بسى على يد الامير شيخ محمد يرهان الملك البينباى، والداه له بالخير،

وفيها انه ارسل هبة حميد الملك والملك عبد الواحد اللتان من المشتريات المطلوبة بمبلغ ما في تسعة صناديق من الذهب، ومن النقد احد وعشرين صندوق محتومة بختم بهادر، وفي الغيبة بسفر الروم كان لصرف الروم عشرة صناديق، والمبلغ للصرف لصاحب مصر ووزراء الباب السلطاني وحجابه واصحاب خبره ما سوى هدية السلطنة ثلثون صندوقا، وبه كانت العناية والرعاية والامان من الحساب والتفتيش، وفي الموسم للمقبل يكون وصول الخريم اليكم بالاماني التي في الى الآن لم تنظرها عين ولا سمعت بها اذن، والى الآن كلما نصرفه على الامراء والعسكر وللشم وراتب السفرة السلطانية من بيع الآلات والاسباب والظروف والاولى ١. المتخذة من الذهب والفضة، وقد وصل منها لاهل الحرمين من جانب السلطنة كل سنة سبعون الف مثقال ذهب، ولصاحب مكة منها كل سنة خمسة وعشرون الف مثقال، وقد توفى الملك فيروز السلطان على رجوعه من المدينة بمكة، وتقلد وظيفته في خدمة باب الخريم ملك محاصر سلطان وكان يبرز للحكم السلطان لفيروز بخطاب خواص الملك وحيث ادركته ١٥ الوفاة خوطب محاصر بخطابه وكان اهلا للبس خلعتة، وكان مجده بيد الامين سبعون صندوقا وقد سبق الائمة الى مصرفها والبقا عند التلاق، هذا - ومن رجع سليمان باشا من الديار لم يزل يخاشن في الكلام وغير مرة ارسل في طلب شئ من جواهر السلطنة، ولما ايس منها بالجواب المسكت تعلق بمصاغ الخريم قل فانهن لا يخلون منه، فاجيب بما اسكتة، ٢. ولو لا رعاية صاحب مكة وفوة الجانب بالعدد والعدد لكان شيئا نكرا، فلما لم يتأتى له شئ عند سفرة الى مصر امر امين جدته بالمنع من سفر الهند، وبعد دخوله مصر شغل أولا انه على رجوع بتجهيز الى الديار، ثم تواتر الخبر بغضب السلطان عليه، وكان مما خاطبه به ما ارسلتك الا لاجل الفرنج من الديار ونصرة لصاحبها لا سلاطة على المسلمين بالهند،

ولا بما فعلت بزييد، ولا بما فعلت بعامر بن داود صاحب عدن، إلا أنه يمكن أن يتجهز إلى الديوثنة برز الحكم باستعداد الاغربة بمصر وحيث لم يخرج من القرانة شئ لذلك يتعذر خروجه من مصر في هذه السنة ومع ذلك فلاحتياط أولى، انتهى مضمون الرسالة إلى دريا خان،

- ٣٣٩ وفي سبع وأربعين كان تجهيز الحريم ووصولهم بالسلامة، وتفصيل ذلك في ترجمة وكيله، ثم عزم آصفخان على المجاورة بمكة وتآكل بها إلى أن طلبه محمود وقد ذكته في ترجمته رجهما الله تعالى، وهكذا سمعت في تجهيز الحريم إلى الهند وكان آصفخان بعد رجوعه من الروم لم يزل ينقل شيئاً شيئاً من تجهيزه الهند إلى وقت السفر فنزل بالحريم إلى جدة، فاتفق سلطان مكة بالركابي يتصيد ووصل قاصده من مصر يخبر بقاصد صاحب مصر على اثره لمنع الحريم عن سفر الهند، فكتب إلى القاضي تلج الدين بخطه بما سمع وأنه سيبعد في الصيد على مسافة ثلثة أيام من جدة فإذا أدركه القاصد ما يصبح إلا بجدة فسلموا على مولانا الخان وغولوا له في هذه الثلثة الأيام لا تكون حاجة إلا ومضيت وفي الرابع سيصل مع طلوع الفجر فلا يدخل جدة إلا والمركب على خروج من العلين، وكتب إلى حاكم جدة من جانبه رجحان سني يقول له أن مضت ثلثة أيام وتعطل الشغل لفقد صانع أو آلة أو ماء وزاد وأصبح المركب في الرابع بالمرسى لا إلا نفسه، كتبها وركب الراحلة والباز على يده وأبعد في الصيد يميناً وشمالاً وتبعه القاصد للمصرى ولم يدركه إلا بعد ثلث، وأما القاضي تلج الدين فحضر مجلس الخان وأخبره بالقصة وحضر الحاكم أيضاً واجتمع بالخان وتوجه إلى الساحل، ففي أول يوم لم يدع بالبندر ذاً حرفة وملاحاً وجلبية إلا وهو لديه وفرغ من صلاح المركب، وفي التالى لم يدع خشباً بالبندر إلا وأحضره وفرغ من شحنة المركب وفي الثالث كم يبق مسافر إلا وطلع وتحصل فيه، وفي الرابع اتفق مع دخول صاحب

مكة خروج المركب من العلمين والمدافع تصطب وكانت عددا كثيرا،
 فأرسل أولا يعاتب الخان على تسفيره فلما اعتذر بمرسوم السلطنة في الآن
 أمر الحاكم بتجهيز الخشب وهو يريد تعطيلها فلم يفرغ منها الا والمركب
 كانه سحاب يتر، ثم أمر عسكر جنة وبعض جماعته ومعهم المدافع ان
 يدركوا المركب ويترجعوا به فتبعوه فكانوا الى المساء لا يرون الا خيالا، وساروا
 على اثره ليلا فلما اصبحو فانهم حتى الخيال، وكان الخان اوصى الملك
 ابراهيم ومخلص خواص الملك الطواشي ومن في المركب من الرجال بالمحاربة
 اولاً فان عجزوا لغتور الرياح فلتدبير يحضر في ما به يغرق المركب فمن خرج
 حياً الى الهند اتلفه صاحبها ومن خرج الى الساحل اتلفه صاحب مكة،
 ثم ان المركب وصل بالسلامة واجتمع حريم السلطنة بالسلطان محمود
 ووصلت الأمائن بختم بهادر، وكان من جملة ما قرن اسلمه بهادر بيده
 ليد اصفهان وقال له ان سلم هذا لم يفت شيء فاصيبك بالحریم وبه،
 وكان من جملة من حضر مجلس دريا خان حسين وهو يتسلم الأمائن

 ١٥ وفي هذه الرعاية وصل الى صاحب مكة مائة الف مثقال ذهب من
 صناديق، ومثلها في سفر الروم سوى المتفرقة نقدا و قماشاً،
 ونبوي انه قال ان الذي قدر عليه ولا علم لاحد به ورد الى وارثه من
 رجل صدقوا الله وهو القوي الا

8578
519

•

•

